القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 5925 السبت/الاحد 21 / 22 حزيران (يونيو) 17/18 جمادى الثانية 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5925 Saturday/Sunday 21/22 June 2008

ثقافة

10 «فراشة من هيدروجين»: القصيدة تتنفس

فضائيات

13 وزراء الاعلام على درب الصمود والتصدي

مدارات

المتوسطي: شراكة مع العرب ام مع امريكا؟ 18

رأي

العراق: زواج قسري ام زواج متعة؟ 19

اكثر من مئة طائرة وتدريبات على عمليات هجوم وانقاذ تمت فوق المتوسط.. وطهران تحذر من ان ردها سيكون «رهيبا»

مناورات اسرائيلية ضخمة استعدادا لغارات محتملة على منشآت إيران النووية

لندن - «القدس العربي»:

قال مسؤولون أمريكيون إن إسرائيل نفّذت تدريبات عسكرية واسعة في وقت سابق من الشهر الحالي تبدو كأنها تمرينات لغارات محتملة على منشآت إيران النووية.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر امريكية ان المناورة العسكرية الكبيرة التي قام بها الجيش الاسرائيلي هذا الشهر كانت تدريبا على عملية محتملة تقوم بها اسرائيل لضرب المنشآت النووية الايرانية.

وقال عدد من المسؤولين الامريكيين ان المناورة العسكرية الاسرائيلية قصد منها تطوير القدرات العسكرية من اجل القيام بضربات عسكرية طويلة المدى ولإظهار الجدية التي تتعامل فيها اسرائيل مع الجهود النووية الايرانية.

وقد شاركت في المناورة العسكرية اكثر من 100 طائرة اف-16 واف-15 التي تمت فوق البحر المتوسط في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) الحالي، وضمت المناورة ايضا مروحيات يمكن استخدامها لانقاذ طيارين اسقطت طائراتهم وقد حلقت المروحيات وطائرات تزويد الوقود لمسافة 900 ميل وهي نفس المسافة التي تفصل اسرائيل عن المفاعلات النووية الايرانية خاصة منشأة ناتنز.

ورفضت مصادر إسرائيلية رسمية، أمس الجمعة، التعقيب على النبأ، وقال موقع «يديعوت احرونوت» على الانترنت إن الحكومة الإسرائيلية رفضت أن تؤكد أو تنفي هذا الخبر. وأبرزت وسائل الإعلام العبرية بشكل واضح النبأ الذي ورد في الصحيفة الأمريكية، إلا أن المصادر الرسمية الإسرائيلية التزمت الصمت، ولم تنف أو تؤكد ما جاء فيه باستثناء قولها ان هذه تدريبات دورية يقوم بها الجيش من اجل مواجهة التحديات المفروضة على اسرائيل.

ولاحظ مسؤولون عسكريون امريكيون ان مناورة الصيف الاعتيادية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي جاءت مختلفة هذا العام فقد شملت عمليات انقاذ وهجوم طويلة وضمت عددا كبيرا من الطائرات العسكرية. وقال المسؤول انهم يتدربون عليها، يتدربون عليها، ويتدربون عليها حتى يكونوا جاهزين، ولا يريدون ان يطرحوا اي خيار على الطاولة.

وقالت الصحيفة ان منظور المناورة جاء من اجل ضمان ملاحظته من جانب حليفة اسرائيل، امريكا والجهات الاستخباراتية وذلك حسب مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) طلب عدم ذكر اسمه.

وقال المسؤول ان احد اهداف اسرائيل من المناورة هو التدرب على تكتيكات الطيران، وتزويد الطائرات بالوقود في الجو وكل تفاصيل اي هجوم محتمل على ايران.

وقال مسؤول آخر ان المناورة العسكرية ما هي الا رسالة اسرائيلية لامريكا وغيرها من الدول ان اسرائيل جادة في القيام بعمل عسكري حالة فشل الجهود الدبلوماسية واقناع ايران بالتخلي عن عمليات تخصيب اليورانيوم.

وقال ان الاسرائيليين ارادوا اخبار الامريكيين والاوروبيين والايرانيين بهذه الرسالة. وقال ان هناك الكثير من الاشارات التي تصدر في جميع الاتجاهات. لكن الصحيفة قالت ان عددا من المسؤولين الامريكيين يعتقدون ان اسرائيل لم تتوصل لنتيجة ان هناك عملية عسكرية محتومة ضد ايران. وكان شاؤول موفاز، وزير النقل قال لصحيفة «يديعوت احرونوت» ان اسرائيل لا خيار لديها الا ضرب ايران حالة واصلت ايران تطوير مشروعها النووي.

وقال في السادس من الشهر الحالي ان «الهجوم على ايران لوقف مشروعها النووي لا مفر منه». ولكن الحكومة الاسرائيلية نفت التصريحات هذه في حينها وتم اتهام موفاز بانه يحاول تعزيز رصيده السياسي على حساب رصيد ايهود اولمرت المتراجع بسبب تحقيقات الفساد، واخبرت الحكومة الاسرائيلية واشنطن ان تصريحات موفاز لا تمثلها، لكن الحكومة نفسها اخبرت المسؤولين الامريكيين ان لديها خططا لضرب ايران في حال اقتضى الامر.

وقالت الصحيفة ان ايران تأخذ التهديدات الاسرائيلية بجد فقد عززت من حراستها للحدود وتقوم بفحص الرحلات الجوية المدنية بين طهران وبغداد. وقال مسؤول في ادارة بوش ان الايرانيين قلقون وعززوا من حراساتهم الجوية.

ويقول خبراء ان ضربة اسرائيلية قد تعوق المشروع النووي لكنها لن تنهيه فيما اشار اخرون لصعوبة توجيه ضربة لايران نظرا لتشتت مواقعها النووية وللحراسة الشديدة التي تمارسها عليها فقد حصلت على نظامي رادار تم استيرادهما من روسيا لهذا الغرض.

وحذر رجل دين ايراني الجمعة اسرائيل من مهاجمة ايران مؤكدا ان رد طهران سيكون «رهيبا».

وقال آية الله احمد خاتمي في خطبة الجمعة التي بثتها اذاعة طهران مباشرة «اذا كان الاعداء وخصوصا الاسرائيليين ومؤيديهم في الولايات المتحدة يسعون للجوء الى القوة فليكونوا واثقين بانهم سيتلقون صفعة رهيبة».

واضاف «اذا اقتربتم من ايران الاسلامية بنية عدوانية فستهب امتنا هبة واحدة تجعلكم تندمون على فعلتكم الى الأبد».

واكدت الولايات المتحدة انها تدعم الجهود الدبلوماسية لمعالجة الأزمة المتصلة بالبرنامج النووي الايراني، لكنها لم تستبعد يوما اللجوء الى عمل عسكري.

ورد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان «اعداءنا غير قادرين على ايذاء بلدنا. اليوم، الاعداء يائسون نفسيا وبفضل الله، فان كل يد تمتد الى ايران ستقطع سريعا».

وفي 14 حزيران (يونيو)، سلمت القوى الست الكبرى لايران عرض تعاون جديدا بهدف تعليق تخصيب اليورانيوم.

ولم تدل ايران حتى الآن برد رسمي، لكن العديد من مسؤوليها استبعدوا اي تعليق للتخصيب. وتعود الكلمة الاخيرة الى المرشد الاعلى آية الله علي خامنئي الذي لم يعلق على الموضوع.

وتابع خاتمي «ايدنا المفاوضات منذ البداية لكننا (نريد) تفاوضا منطقيا وليس تفاوضا يفضي الى اعمال شريرة».

ويخشى المجتمع الدولي ان تستخدم طهران اليورانيوم المخصب لصنع سلاح نووي. لكن ايران تؤكد ان برنامجها سلمي بحت.

اوروبا تهدد السودان بعقوبات جديدة

■ بروكسل - رويترز: جاء في مسودة بيان القمة الاوروبية ان زعماء الاتحاد سيحذرون السودان الجمعة من انه سيتعرض لعقوبات جديدة اذا فشل في التعاون بشأن جرائم الحرب. وجاء في المسودة التي حصلت «رويترز» عليها قبل ختام القمة ان الاتحاد الاوروبي «قلق للغاية من قلة تعاون السلطات السودانية مع المحكمة الجنائية الدولية ويدعو حكومة السودان الى العمل بشكل بناء مع المحكمة».

كما أفادت ان زعماء الدول الاوروبية سيطلبون من وزراء خارجيتهم متابعة التطورات في السودان عن كثب «وبحث اجراءات اضافية في حالة عدم التعاون الكامل مع الامم المتحدة والمؤسسات الاخرى ومنها المحكمة الجنائية الدولية». ويمكن لزعماء دول الاتحاد الـ27 ان يغيروا الوثيقة النهائية لكن دبلوماسيين قالوا ان ادخال تغييرات جذرية على النص غير وارد.

الجيش التركي ينفي التخطيط لمحاربة الحكومة

■ انقرة - ا ف ب: نفى الجيش التركي الجمعة ان يكون قد وضع خطة تحرك لمحاربة الحكومة المنبثقة عن التيار الاسلامي كما نشرت الجمعة صحيفة تركية مستقلة. وقالت قيادة الاركان في بيان نشر على موقعها الالكتروني «لا توجد وثيقة رسمية او خطة من هذا النوع اقرتها القيادة المركزية في ارشيف قيادة الاركان». واضاف البيان ان هذه المزاعم «دعاية رخيصة من بعض الدوائر» التي لم يسمها.

وقد اكدت صحيفة «ترف» المستقلة الجمعة انها حصلت على نسخة الكترونية لهذه الخطة التي تقضي حسب الصحيفة باستخدام اعضاء الهيئة القضائية وصحافيين وجامعيين واعضاء المجتمع المدني لتشويه صورة الحكومة في نظر الرأي العام.

جماعة سلفية متشددة تهدد باستهداف صلاة شيعية سنية في السعودية

■ الرياض - يو بي آي: قالت شبكة «راصد» الإخبارية الالكترونية إن جماعة سلفية متطرفة في السعودية هددت بالإعتداء على المصلين الشيعة المتوجهين لأداء صلاة الجمعة مع آخرين من أهل السنة في أحد مساجد مدينة الخبر الواقعة شرق السعودية. وقد تقرر تأجيل أداء الصلاة المشتركة إلى أجل غير مسمى.

وكان من المتوقع حضور أعداد كبيرة من المصلين الشيعة تلبية لدعوة الناشط والمدافع عن حقوق الإنسان الشيخ مخلف بن دهام الشمري الذي كان رأس وفداً إلى مدينة القطيف وأدى الصلاة خلف الشيخ الشيعي حسن الصفار باحد مساجد الطائف الشيعية في بادرة غير مسبوقة جاءت ردا على البيان التكفيري لـ22 رجل دين سلفي سعوديا. وذكرت الشبكة أن «سلفيين متشددين أطلقوا منذ يوم الأحد الماضي حملة تحريض طائفية تهدف إلى تقويض أي إمكانية لإقامة الصلاة المشتركة بين السنة والشيعة في مسجد بمدينة الخبر».

اعتقال 200 شرطي في ميسان للاشتباه بصلتهم بمكتبه

الصدر يتهم المالكي باستهداف انصاره بـ«بشائر السلام»

انصار السيد مقتدى الصدر يحملون صورة له مع صور ضحايا لاعمال العنف في مسيرة نددت بالاتفاقية الامنية في النجف الجمعة

البصرة - بغداد - «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

قال النائب عن الكتلة الصدرية احمد المسعودي الجمعة، «إن عملية بشائر السلام في محافظة ميسان تحولت من عملية عسكرية إلى عملية سياسية» تستهدف أبناء التيار الصدري، مطالبا بإطلاق سراح نائب محافظ ميسان رافع جبار ونائبي مجلس المحافظة الذين تم اعتقالهم من قبل القوات الأمنية العراقية.

وأضاف المسعودي أن «التيار الصدري أيد العملية العسكرية (بشائر السلام) في بدء انطلاقها، إلا انه وفي الساعات الأولى من بدئها وبعد أن تم اعتقال نائب محافظ ميسان ونائبين من مجلس المحافظة يمثلون أتباع التيار نعتقد بأن العملية تحولت من عسكرية لسياسية تستهدف أبناء التيار».

وطالب المسعودي الأجهزة الأمنية «بإطلاق سراح نائب محافظ ميسان ونائبي مجلس المحافظة» الذين اعتبر أن «أمر اعتقالهم غير مقبول، كون نائب المحافظ شخصية نزيهة».

من جهته قال مدير مكتب الصدر في ميسان، الجمعة، إن القوات الأمنية اعتقلت منذ بدء خطة (بشائر السلام) حتى الآن نحو 200 شرطي من شرطة المحافظة، تحت ذريعة صلتهم بمكتب الصدر، معبرا عن أسفه أن الخطة أخذت تنحو لاستهداف أبناء التيار الصدري فحسب.

وأوضح الشيخ عدنان السيلاوي أن «القوات الأمنية العراقية التي تقوم بتنفيذ خطة (بشائر السلام) في المحافظة اعتقلت نحو 200 شرطي من شرطة المحافظة منذ بدء خطة (بشائر السلام)، تحت ذريعة صلتهم بمكتب الصدر».

وأضاف «كنا نأمل أن تكون الخطة شفافة ومهنية وتستهدف المطلوبين فقط، لكن مع الأسف بدأت الخطة تستهدف أبناء التيار الصدري على الأغلب».

وأشار إلى أن هناك انتهاكات رافقت تطبيق الخطة تمثلت بترويع العوائل وإطلاق الرصاص العشوائي، الأمر الذي احدث ردود فعل عكسية لدى المواطنين.

واستدرك «نحن أبلغنا أنصارنا بمقابلة الإساءة بالإحسان والابتسام ومن يفعل عكس ذلك فهو ليس منا».

وأردف «كل من يتصرف دون الرجوع إلى المكتب أو خارج إطار تعليمات السيد مقتدى الصدر، فهو يتحمل مسؤولية تصرفه ونحن منه براء».

وأعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع العراقية ان العملية الأمنية في محافظة ميسان التي أطلق عليها اسم (بشائر السلام) انطلقت فجر الخميس في المحافظة وأسفرت عن اعتقال ستة مطلوبين ومصادرة كمية من الأسلحة والاعتدة.

(تفاصيل ص 3)

العثور على مخبأ اسلحة في جبال سيناء

هنية: التهريب سيستمر رغم التهدئة في غزة

■ غزة - العريش - رويترز - ا ف ب: قال اسماعيل هنية القيادي بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ورئيس الحكومة المقالة في قطاع غزة الجمعة ان الحركة لن توقف أنشطة التهريب في القطاع، في الوقت الذي عثرت السلطات المصرية على مخبأ كبير للاسلحة في جبال سيناء.

وقال مسؤول في الاجهزة الامنية المصرية ان السلطات في شمال سيناء عثرت خصوصا على «25 صاروخا و12 قنبلة يدوية مضادة للدبابات وللافراد وثماني قذائف هاون».

واضاف ان السلطات تلقت معلومات مفادها ان مهربي اسلحة كانوا يستخرجون مواد متفجرة من ذخائر تركت في المنطقة منذ الحروب بين اسرائيل والعرب.

ووقف التهريب الى القطاع مطلب رئيسي لاسرائيل في تهدئة مع حماس تم التوصل اليها بوساطة مصرية وبدأ سريانها الخميس. وتهرب فصائل النشطاء أسلحة وذخائر الى القطاع من خلال انفاق عبر الحدود مع مصر وفي زوارق على طول الساحل. وطالبت اسرائيل مصر بتكثيف جهودها لوقف تدفق السلاح على القطاع.

وقال هنية للمصلين في خطبة الجمعة بمدينة غزة انه لا يمكنهم التحدث بشأن التهريب لانه شيء خارج نطاق قدرتهم كحكومة وانهم لم يقدموا التزاما في هذا الشأن.

وأضاف ان حماس لن تفرض التهدئة بالقوة على فصائل النشطاء الاخرى في القطاع لكنه أضاف أن الفصائل قبلت الاتفاق طواعية.

وتابع هنية «طلبنا وقف العدوان وفك الحصار وفتح المعابر مقابل الهدنة وهذا ما تم» موضحا ان «استحقاقات التهدئة تختلف عن استحقاقات شليط وهي اطلاق سراح اسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال الاسرائيلي».

من جهته قال طاهر النونو المتحدث باسم حكومة هنية ان «اتفاق التهدئة لا يتضمن اي بند يتعلق بوقف التهريب وهذا بموافقة اسرائيلية لان الحكومة (المقالة) اكدت ان لا علاقة لها من قريب او بعيد بمسألة التهريب على الحدود».

واوضح النونو «ان الاحتلال كان موجودا في غزة وكانت اعمال التهريب مستمرة وبالتالي لا يمكن ان يكون هذا الامر شرطا لأي تهدئة وقد رفضناه وبالفعل لا يتضمنه اتفاق التهدئة».

وقالت مصر التي عملت على مدى شهور من اجل التوصل لاتفاق انها ستكثف جهودها لكبح أعمال التهريب.

وقال مارك ريغيف المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ان اتفاق وقف اطلاق النار يشمل وقف الهجمات على اسرائيل من جانب جميع فصائل النشطاء علاوة على وقف كامل لتهريب الاسلحة.

وقال «أي شخص يقول غير ذلك فمن الواضح انه يريد تدمير التهدئة قبل أن تتاح لها فرصة للنجاح حقا».

وألقى هنية باللائمة على اسرائيل في تأخر احراز تقدم في التوصل الى اتفاق لتبادل السجناء للافراج عن السارجنت جلعاد شليط.

كتائب الاقصى تتبنى اطلاق النار على ثلاثة اسرائيليين قرب رام الله

■ الضفة الغربية (رام الله) - ا ف ب: اعلنت اجهزة الاسعاف الاسرائيلية ومصادر عسكرية ان ثلاثة اسرائيليين جرحوا بالرصاص الجمعة في الضفة الغربية، اصابة اثنين منهم خطرة. واضافت المصادر ان الجرحى طلاب في مدرسة دينية يهودية كانوا يتنزهون قرب مستوطنة نيفيه تسوف شمال غرب رام الله. وقد اصيبوا برصاص اطلق من سيارة فلسطينية كانت تمر قرب المستوطنة.

وافاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اغلق المنطقة واقام حواجز في محاولة لاعتقال مطلقي النار.

واعلنت «مجموعة سرايا النضال والعودة» التابعة لكتائب شهداء الاقصى مسؤوليتها عن اطلاق النار.

مصر: استمرار ترحيل مئات الاريتريين لبلادهم

■ القاهرة - رويترز: قالت مصادر امنية ان الشرطة المصرية نقلت حوالى 350 مهاجرا اريتريا الى القاهرة من مركز احتجاز على ساحل البحر الاحمر الجمعة استعدادا لاعادتهم جوا الى بلدهم. واعترضت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة على عمليات الترحيل الجماعي التي قد تنتهك الحظر على اعادة اناس الى وطنهم طالما لديهم سبب قوي للخوف من الاضطهاد. وقال نشطاء قريبون من المهاجرين انهم يعتقدون ان المصريين رحلوا 810 على الاقل من الاريتريين طالبي حق اللجوء منذ 11 حزيران (يونيو) الجاري من بين حوالى 1600 اريتري محتجزين في مصر.

ولم تقدم الحكومة اية ارقام من جانبها. وقالت مصادر الشرطة في البحر الاحمر ان احدث دفعة من المهاجرين ستغادر الى العاصمة الاريترية من مطار القاهرة اثناء الليل.

وذكرت مصادر بمطار القاهرة انه ليس لديهم علم بأي استعدادات لتسليم المهاجرين. وقال نشطاء ان عمليات الترحيل تمثل اكبر عمليات اعادة قسرية لطالبي لجوء من مصر على مدى عقود وقد تمثل تحولا في سياسة مصر تجاه عشرات الالوف من المهاجرين على اراضيها واغلبهم من الافارقة.

ويعتقد ان بعض الاريتريين مهاجرون اقتصاديون يريدون التسلل عبر الحدود الى اسرائيل بحثا عن عمل. وتقول منظمة العفو الدولية ان آلاف المهاجرين يحاولون العبور الى اسرائيل من مصر سنويا وان الاعداد ترتفع منذ عام 2007.

لكن نشطاء يقولون ان الاريتريين الذين وصلوا الى مصر خلال الشهور القليلة الماضية بينهم مسيحيون يفرون من اضطهاد ديني وآخرون يحاولون تجنب التجنيد العسكري.

وتقول الحكومة المصرية انها تنفذ التزاماتها بموجب القانون الدولي بشأن اللاجئين لكن مفوضية اللاجئين قالت يوم الخميس ان السلطات المصرية تعرقل وصولها لطالبي اللجوء الذين يمكن ان يواجهوا تعذيبا في اريتريا.

وقالت متحدثة باسم مفوضية اللاجئين انه ليس لديها تأكيد بشأن احدث الاستعدادات. واضافت انه في بعض الحالات نقل المصريون الاريتريين من موقع الى آخر ولم يتسن التأكد في وقت لاحق مما اذا كانوا غادروا مصر.

أبو قتادة يلجأ إلى القضاء البريطاني لمنع نشر صوره بعد إخلاء سبيله

■ لندن - يو بي آي: يعتزم الداعية الإسلامي عمر محمود عثمان أبو عمر المعروف بـ(أبو قتادة) اللجوء إلى القضاء البريطاني لمنع وسائل الإعلام من نشر صوره بعد إخلاء سبيله الثلاثاء الماضي.

وقالت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» الصادرة الجمعة إن أبو قتادة أوعز لفريق محاميه الحصول على أمر من المحكمة يحظر نشر صور جديدة له بعد خروجه من السجن، مشيرة إلى أن الخطوة جاءت بعد ساعات من إخلاء سبيله وفوزه بالمعركة القضائية ضد قرار تسليمه إلى الأردن.

واضافت أن أبو حمزة الذي يقيم في منطقة (أكتون) الواقعة غرب العاصمة لندن «سيعتبر في دعواه القضائية نشر أي صور جديدة له انتهاكاً لحقه في الخصوصية بموجب قانون حقوق الإنسان الذي استخدمه لكسب حريته».

وقالت الصحيفة إن خطوة أبو قتادة القضائية جاءت بعد الكشف عن أن القضاء البريطاني سيخلي سبيل جزائريين إثنين جاءا إلى بريطانيا لطلب اللجوء السياسي واحتُجزا في السجن بتهم على علاقة بالإرهاب ولا تقوى السلطات البريطانية على ترحيلهما إلى بلدهما.

وكسب أبو قتادة، البالغ من العمر 48 عاماً والذي يوصف بأنه «سفير زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في أوروبا» واحتُجز في أحد السجون البريطانية ذات الإجراءات الأمنية المشددة، في نيسان (إبريل) الماضي دعوى الإستئناف التي رفعها ضد قرار ترحيله إلى الأردن على خلفية أن الدليل الذي انتُزع منه تحت التعذيب يمكن أن يشكّل جزءاً من محاكمته في المستقبل عند تسليمه إلى الأردن.

وقضت محكمة بريطانية بإخلاء سبيله بكفالة مالية، لكن وزارة الداخلية البريطانية قررت استئناف الحكم.

وكان أبو قتادة يقيم كلاجئ سياسي في بريطانيا منذ العام 1993، ووضع قيد الاقامة الجبرية بموجب أوامر التحكم الجديدة التي تبنتها وزارة الداخلية بعد ان امضى عامين ونصف العام في السجن للاشتباه بعلاقته بتنظيم القاعدة. وأصدرت محكمة أردنية عام 1998 حكماً غيابياً بالسجن مدى الحياة بحقه بتهمة التورط في سلسلة من التفجيرات، كما أدين غيابياً بعد عامين بتهم التآمر على مهاجمة سياح أمريكيين وإسرائيليين أثناء احتفال الأردن بالألفية الثانية.

واحتجزت الشرطة البريطانية ابو قتادة مع تسعة عرب مسلمين معظمهم من التابعية الجزائرية في آب (أغسطس) 2005 بموجب قانون الهجرة لاعتقادها بأنهم يشكلون تهديداً للأمن الوطني وتريد السلطات البريطانية ترحيلهم إلى دولهم بعد ابرامها مذكرات تفاهم وحصولها على ضمانات من تلك الدول قالت إنها ستكفل عدم تعرض هؤلاء للتعذيب وسوء المعاملة.

ووضع أبو قتادة بعد إخلاء سبيله رهن الإقامة الجبرية مدة 22 ساعة في اليوم وإجراءات أخرى تقيد حريته وتحظر عليه الإتصال بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وأبو حمزة المصري وتسمح له بالعيش مع عائلته على نفقة الدولة.

أبو حمزة المصري يخسر دعوى الإستئناف في بريطانيا ضد قرار تسليمه إلى واشنطن

■ لندن - يو بي آي: خسر رجل الدين المصري مصطفى كامل مصطفى المعروف بـ(ابو حمزة المصري) الجمعة دعوى الإستئناف التي رفعها أمام المحكمة العليا في لندن ضد قرار تسليمه إلى الولايات المتحدة لمواجهة تهم على علاقة بالإرهاب. ويقضي أبو حمزة المصري (49 عاماً) في سجن بلمارش الواقع جنوب شرق لندن عقوبة بالسجن سبع سنوات أصدرتها بحقه محكمة أولد بيلي في شباط (فبراير) 2006 بعد أن ادانته بسلسلة من تهم التحريض على الكراهية العرقية والقتل.

وتطالب الولايات المتحدة السلطات البريطانية بتسليمها أبو حمزة المصري الامام السابق لمسجد (فينزبوري بارك) الواقع شمال لندن لتحاكمه بتهم التآمر لإختطاف رهائن غربيين في اليمن، وتمويل الإرهاب، وتنظيم معسكر للتدريب على الهجمات الإرهابية في أوريغان خلال الفترة من 1998 إلى 2000. ويصر محامو أبو حمزة المصري على عدم تسليمه للولايات المتحدة لمحاكمته هناك بحجة أن الأدلة المستخدمة ضده تم انتزاعها تحت التعذيب، ويعتبرون أن الخطوة غير نزيهة وقمعية وتتعارض مع حقوقه الإنسانية، وبدأوا في أيار (مايو) الماضي أمام المحكمة العليا إجراءات تحدي قرار السلطات البريطانية.

وكانت محكمة ويستمنستر وسط لندن اجازت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تسليم أبو حمزة المصري للولايات المتحدة لمواجهة تهم الإرهاب الموجهة ضده هناك والتي يمكن أن تؤدي إلى وضعه وراء القضبان مدة 100 عام في حال أُدين.

وصادقت وزيرة الداخلية البريطانية جاكي سميث في شباط (فبراير) الماضي على قرار المحكمة تسليم أبو حمزة المصري إلى واشنطن، لكن الأخير قرر استئناف الحكم أمام المحكمة العليا في لندن والتي رفضته اليوم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في الصومال يعتبر بان القيادات الصومالية اتخذت شعبها رهينة وانه حان الوقت لاعادة بناء الدولة

احمد وولد عبدالله: اتفاقية جيبوتي ستوحد الصوماليين وتغنيهم عن الحاجة للوجود العسكري في دولتهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اتهم احمد وولد عبدالله (احميدو وولد عبد اللاهي) الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في الصومال، القيادات الصومالية (الحكومية والمعارضة) بانها اتخذت الشعب الصومالي رهينة، مشيرا الى ان اتفاقية جيبوتي التي وقعها الجانبان الرئيسيان في الصراع الداخلي الصومالي في 9 حزيران (يونيو) 2008 تشكل الخطوة الاولى نحو انهاء هذا الوضع ومعالجة الأزمة الانسانية الخطيرة في البلد معالجة جذرية، بالاضافة الى توفيرها حلا سياسيا سيؤدي في النهاية الى عدم الحاجة للقوات العسكرية الاجنبية لحفظ الامن في البلد والى نشوء الدولة الصومالية الفاعلة.

وكان عبد الله يتحدث عن موضوع «الأزمة الانسانية في الصومال» في معهد «تشاتهام هاوس» في لندن بحضور مارك مالوك براون، وزير شؤون افريقيا وآسيا في وزارة الخارجية البريطانية وعدد غفير من الصوماليين الذين يمثلون الفئات الاساسية المتنازعة في البلد وخبراء في قضايا «منطقة القرن الافريقي» وسفراء الدول المعنية.

واكد بان الصومال لم يعد بحاجة فقط الى الدراسات والابحاث التي تكلف ملايين الدولارات وتتوصل الى استنتاجات بأن العنف في هذا البلد لا يمكن تجاوزه.

فالصومال، برأيه، «يحتاج الى خطوات عملية يتفق عليها ابناء الشعب الصومالي، من جميع اطيافه وتوجهاته السياسية، وهذا ما توفر في اتفاق جيبوتي». ومع ان اتفاقات اخرى سبقته وتم خرقها فان عبد الله يتوقع ان ينجح هذا الاتفاق اكثر من غيره لانه ركز على ضرورة «اعادة بناء البنية التحتية للدولة الصومالية وتفعيل المحاكم والوزارات والدوائر الحكومية الاخرى بالاضافة الى انعاش الحياة الاقتصادية الطبيعية في البلد». واشار الى ان «الصوماليين عموما شديدو الحساسية ضد تدخل الجهات الاجنبية في شؤونهم، وعندما يعاد بناء دولتهم لا تعود هناك حاجة لوجود عسكري اثيوبي او غيره في البلد». وقال ان «المشكلة في المساعدات الانسانية الدولية التي ترسل الى الصومال وليس كميتها، ولكن تأمين وصولها الى المحتاجين اليها، وهذا الامر يتطلب وجود دولة يشارك فيها الجميع واجهزة دولة ناشطة وتوقف العنف في البلد».

وقال انه «من الاسباب التي افشلت الاتفاقيات السابقة ضخامة اعداد ممثلي الفئات المتنازعة لدى اجراء المفاوضات، فكيف بإمكان آلاف المندوبين (ثلاثة آلاف بالتحديد) الاتفاق على اي بند؟

وقد نجحنا في جيبوتي في خفض تمثيل كل جهة الى خمسة او سبعة ممثلين يحظون بثقة مجموعتهم وبحق التفاوض باسمها، كما ركزنا على المجموعتين الاساسيتين وهما الحكومة الانتقالية الحالية، والمجموعة الاخرى التي تعارضها والتي نجحت في توفير الامن في البلد حتى (ولو لفترة قصيرة) عندما تسلمت الشؤون الامنية فيه بين حزيران (يونيو) وكانون الاول (ديسمبر) 2006».

واكد عبد الله بان الفقرتين الثامنة والتاسعة في اتفاقية جيبوتي هما الاهم، حسب رأيه، «فالفقرة الثامنة تدعو الى انشاء لجنة امنية مشتركة تعمل على وقف المواجهات المسلحة على شتى المستويات (وطنيا، اقليميا ومحليا) وعلى تزويد هذه اللجنة بالآليات والمعدات والتجهيزات التي تؤهلها للقيام بهذه المهمة الصعبة. فكيف بالامكان فعل ذلك من دون سيارات وتجهيزات اتصال ومعدات لوجستية اخرى؟». اما الفقرة التاسعة، حسب قوله، «فتنص على انشاء لجنة سياسية عليا تسعى الى خلق التعاون السياسي بين الجهات المختلفة والمتنازعة على مستوى وطني وتتشكل من 5ـ7 ممثلين من كل جهة. ويترأس هذه اللجنة العليا شخص محايد يقبل به الطرفان ويحظى بشرعية دولية من الامم المتحدة. وتتعاطى هذه اللجنة في الشؤون الوطنية. واهمية هذه اللجنة هي ان المعارضة، بالاضافة الى الحكومة، ستصبح في موقع يسمح لها باتخاذ القرارات الوطنية التي تؤثر على مصير البلد ككل. وهذه اللجنة العليا بامكانها تعيين ممثلين لها في الاقاليم المختلفة لا يتعدى عددهم العشرة الى خمسة عشر. وبالتالي فان هذه الارضية الادارية تمهد لعودة انشاء الدولة، وتساهم في اعطاء الخبرة السياسية في الادارة لبعض الشبان الذين يفتقدون اليها، وخصوصا في جهة المعارضة». كما تنص الفقرة السابعة من اتفاقية جيبوتي حسب قوله، «على الانسحاب التدريجي للقوات الاثيوبية واي قوات دولية اخرى من البلد وعلى التزام الاطراف الصومالية تثبيت امن البلد واستقراره، وتبقى من القوات الدولية مرحليا فقط قوات تمنع حصول الفراغ الامني في المدى القصير وحتى تنتشر الثقة تدريجيا بين الجهات الصومالية المتنازعة».

واشار عبدالله الى اهمية توفير العمل والوظائف الى الشباب الصوماليين لكي يبقوا في بلدهم ولكي لا يتجهوا نحو الهجرة او حمل السلاح لخرق القانون.

كما تنص الفقرة الحادية عشرة من الاتفاقية، كما قال، على «الدعوة الى مؤتمر دولي تقرر فيه المجموعة الدولية كيفية تقديمها المساعدة الانمائية للدولة الصومالية وتأكيد تطبيق نصوص الاتفاقية. وقد عرضت عدة دول من دول العالم استضافة هذا المؤتمر الدولي في نهاية هذا العام. وسيتطرق المؤتمر الى قضية الديون الخارجية الضخمة للصومال وكيفية معالجتها وعلى اعادة انعاش الحياة الاقتصادية في البلد».

واكد عبد الله بأن ممثلي الصوماليين الذين شاركوا في مؤتمر جيبوتي «يمثلون ما يوازي ثمانين في المئة من الشعب الصومالي والدعوة مفتوحة للآخرين للمشاركة ايضا في الخطوات اللاحقة». واوضح بان الشيخ شريف وشريف حسن وغيرهما حضروا ممثلين المعارضة وتم التفاوض مع ممثلي الحكومة الانتقالية باشراف دولي وان الاتفاق الحالي جزء من عملية مستمرة. واعترض احد المشاركين في الندوة على مشاركة من سماهم «الشباب» في مؤتمر جيبوتي قائلا «انهم سبب جميع المشاكل». فاكد له عبد الله «ضرورة مشاركة الجميع والا فالاتفاقية ستخرق وستعود المواجهات المسلحة».

وسأله احد المشاركين الصوماليين المعارضين للوجود الاثيوبي العسكري في بلده عما يعنيه باشارته للحاجة لبقاء عدد من القوات الاجنبية في البلد في المدى القصير لتوفير الامن، وطلب منه تحديد هذا العدد، وسأله اذا كان العسكريون الاثيوبيون الذين ارتكبوا المجازر في الصومال سيحاكمون ويحاسبون على جرائمهم؟ فاجاب عبدالله بانه «شخصيا يتطلع الى اليوم الذي لا يحتاج فيه الصوماليون الى اي عسكري اجنبي ولكنه لن يقرر بنفسه عدد القوات التي ستبقى لان الامر يعود الى الامم المتحدة وقراراتها». بيد انه ركز على اهمية تدريب الصوماليين من سائر الفئات للقيام بمهمات امنية لحماية دولتهم وتوفير الدعم المادي الدولي لهذه العمليات.

اما بشأن المحاكمات لمرتكبي المجازر من سائر الجهات فقال عبد الله بان هناك «جهات ترغب بالعودة الى عام 1991 والانطلاق من هناك وآخرين يفضلون التركيز على الفترة الاخيرة، والامر في النهاية سيعود للصوماليين وحكومتهم المشتركة».

اما بالنسبة لتسليح الصوماليين من جانب جهات خارجية فان الحظر الدولي، حسب قوله، «ما زال ساري المفعول، ويسمح فقط بتوفير المعدات وقطع الغيار لتفعيل الآليات الموجودة حاليا لاستخدامها حسبما نصت عليه الاتفاقية الجديدة».

واكد عبد الله بان الشاطئ الصومالي بامكانه توفير منتجات ضخمة من الاسماك، ولكن القرصنة المنتشرة فيه لا تعتدي فقط على السفن التي تحمل المساعدات للسكان والسفن السياحية، بل تعطل استثمار ثرواته السمكية وتسرقها وكل ذلك سيمكن تجاوزه عندما يعاد انشاء الدولة الصومالية.

وخاطب الصوماليين المشاركين في الندوة بقوله: «اذا لم تتفقوا في ما بينكم فان ثرواتكم الطبيعية والتراثية وحقوقكم الانسانية ستتعرض للمزيد من النهب والسرقة».

الافراج عن فرنسي خطف نهاية الشهر الماضي في افغانستان

مقتل عشرة مدنيين افغان في هجوم انتحاري

جنود التحالف في افغانستان ينظرون الى جثث مقاتلي طالبان الذين قتلوا في معارك مؤخرا

■ قندهار (افغانستان) ـ باريس ـ ا ف ب ـ رويترز: قال قائد شرطة اقليمي في افغانستان ومتحدث باسم حلف شمال الاطلسي ان هجوما انتحاريا استهدف قافلة للحلف الجمعة في جنوب البلاد تسبب في مقتل عشرة مدنيين افغان وجرح عدد من جنود الحلف. ووقع الهجوم في اقليم هلمند وهو من أكثر الاقاليم الافغانية عنفا ويقع الى غرب اقليم قندهار حيث اشتبكت قوات الحكومة الافغانية وقوات الحلف مع مقاتلي طالبان على مشارف العاصمة الاقليمية هذا الاسبوع. وقال حسن انديوال قائد الشرطة الاقليمي «المدنيون قتلوا في منطقة جيريشك حين هاجم مفجر انتحاري قافلة للقوات الاجنبية».

وصرح انديوال بأن المفجر كان يسير على قدميه وان الهجوم تسبب أيضا في اصابة ستة مدنيين ولم يعرف ما اذا كانت قد وقعت خسائر في الارواح بين الجنود الاجانب في القافلة. وصرح متحدث باسم قوة المعاونة الامنية الدولية التابعة لحلف الاطلسي بأن عددا من الجنود جرحوا. وقال «نؤكد حدوث اصابات لا سقوط قتلى».

وتبنى قاري محمد يوسف المتحدث باسم طالبان مسؤولية الحركة عن الهجوم. وقتل ليلة الخميس جنديان من قوات منفصلة تقودها الولايات المتحدة في افغانستان في اشتباك جرى في هلمند وهي من معاقل طالبان وبها أكبر مناطق زراعة الافيون في أفغانستان.

الى ذلك افادت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة انه تم «الافراج» الخميس عن رجل اعمال فرنسي ومرافقيه الافغانيين بعدما كانوا خطفوا في نهاية ايار (مايو) وهو «بصحة جيدة».

وقالت الوزارة «اطلق سراح جوهان فريكوس (الخميس) مع مرافقيه الافغانيين» مضيفة «انه بصحة جيدة وفي طريقه الى فرنسا».

وكان الفرنسي البالغ من العمر 37 عاما مقيما منذ سنوات عديدة في افغانستان حيث كان يدير شركة بناء. وخطف في 29 ايار (مايو) في ولاية غزنة على الطريق بين قندهار (جنوب) وكابول برفقة معاون له وسائقه.

وكانت وكالة «فرانس برس» امتنعت عن نشر اي معلومات حول خطفه بطلب من السلطات الفرنسية حرصا منها على امن المخطوف.

وفي كابول اكد ضابط في اجهزة الاستخبارات الافغانية النبأ طالبا عدم ذكر اسمه.

وقال «تم الافراج عن مواطن فرنسي ومعاونيه الافغانيين بعد اسابيع على خطفهم في ولاية غزنة».

ولم تكن اي جهة تبنت عملية الخطف واكد المتحدثون باسم طالبان مرارا انهم غير مسؤولين عنها.

الى ذلك قتل ثمانية عناصر من طالبان وشرطي ليل الخميس ـ الجمعة خلال معارك في جنوب غرب افغانستان، وفق مصدر في الشرطة.

وقال قائد شرطة ولاية فرح خليل الله رحماني لوكالة (فرانس برس) ان «الشرطة الافغانية والقوة الدولية للمساعدة في ارساء الامن (ايساف) نفذتا عملية في اقليم بالا بولوك في الولاية».

واضاف «وقعت مواجهات استمرت ست ساعات ليل الخميس ـ الجمعة وقتل ثمانية من طالبان وشرطي».

واوضح رحماني ان «الشرطة اعتقلت عشرين مشتبها بهم متهمين بمساعدة طالبان».

وتخوض طالبان تمردا دمويا منذ اطاح تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة بنظامها مع نهاية 2001.

ومنذ نحو عامين، تصاعدت وتيرة اعمال العنف رغم انتشار سبعين الف جندي ينتمون الى قوتين متعددتي الجنسية، الاولى تابعة للحلف الاطلسي والثانية تحت قيادة امريكية.

نجاد: سيادة الاحكام الدينية هي السبيل لانقاذ البشرية

أحمد خاتمي: إيران ترد على المنطق بمثله

■ طهران ـ يو بي آي: قال خطيب صلاة الجمعة احمد خاتمي الجمعة ان إيران تدعم الحوار المنطقي وتعارض كل حوار لا يدخل في هذا الإطار، في إشارة إلى رزمة المقترحات الغربية بشأن برنامجها النووي التي تلقتها هذا الأسبوع.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن خاتمي خلال أدائه صلاة الجمعة في باحة جامعة طهران إشارته إلى زيارة منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا إلى طهران وتقديمه رزمه المقترحات الأوروبية بشأن البرنامج النووي مؤكدا «أن الشعب الإيراني الشجاع يرد على المنطق بمثله».

وحذر خاتمي الامريكيين والإسرائيليين من الاتجاه إلى العنف، قائلا إن «الشعب الإيراني يرد على من يريد التعرض له أو الاعتداء عليه بصفعة أقوى وأكثر شدة».

وكان سولانا قدم الأحد الماضي إلى إيران رزمة المقترحات التي أعدتها مجموعة 5+1 التي تضم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وألمانيا، لدفع إيران باتجاه التخلي عن برنامجها النووي.

وتتضمن رزمة المقترحات التي حملها سولانا مساعدات تجارية ومالية وزراعية، ودعما تكنولوجيا نوويا، في حال تخلت إيران عن تخصيب اليورانيوم.

وتقترح الوثيقة مساعدة إيران لبناء مفاعل يعمل بالمياه الخفيفة بضمانات قانونية تلزم الأطراف تقديم الوقود النووي، ورفع القيود عن تصدير الطائرات لطهران، وتطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية معها، واضطلاعها بدور دولي مهم وانضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

إلا أن إيران ردت بأنها ستتعاطى مع هذه الرزمة كما سيتعاطى الغرب مع رزمة المقترحات التي قدمتها هي إلى الغرب في نيسان (أبريل) الماضي وتتألف من محاور عدة تتناول على الخصوص المسائل السياسية والأمنية.

من جهة أخرى، تطرّق خاتمي إلى الاتفاقية الأمنية بين العراق وأمريكا مشيدا بـ«المرجعية الدينية العراقية والشعب العراقي الواعي من تبعات وتداعيات هذه الاتفاقية المهينة».

من جانبه قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان حكومته تؤمن «بشكل عميق» بان سيادة الاحكام الدينية هي السبيل لانقاذ البشرية. ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الجمعة الى احمدي نجاد قوله امام الاجتماع العام السادس لرابطة مدرسي الحوزة العلمية في قم ان الثقافة «هي اساس وروح النشاطات الاسلامية في المجتمع».

وقال ان حضور الحكومة في السياسة الخارجية هو «حضور عقائدي وقيمي» مشيرا الى ان الحكومة تتصرف في هذا المجال على اساس «التكليف الديني»، واضاف انه لو تمت نشاطات اقتصادية وسياسية او اجتماعية في المجتمع «فان الهدف والروح السائدة فيها يجب ان تكون ثقافية» وان الحكومة قد تحركت طوال الاعوام الثلاثة الاخيرة في هذا الاتجاه. واعلن ان ادبيات وتطلعات الحكومة «هي دينيه واننا نتحمل الصعاب في داخل البلاد وخارجها بسبب القيم والاهداف الدينية».

أرمل بنازير بوتو: مشرف سيتم تغييره قريبا

اسلام اباد ـ من اوجستين انتوني:

قال آصف علي زرداري رئيس حزب الشعب الحاكم في باكستان ان الحزب سيغير قريبا الرئيس برويز مشرف بمرشح من الحزب. وأثار تصريح أرمل رئيسة الوزراء الراحلة بنازير بوتو تكهنات بأن مشرف حليف الولايات المتحدة الذي جاء الى السلطة في انقلاب عسكري عام 1999 قد يتنحى خلال اسابيع أو أشهر.

وقال زرداري «اليوم ليس بعيدا عندما ندعو رجلا من حزب الشعب لكي يصبح رئيسا لباكستان» وسط تهليل ناشطين من حزب الشعب الباكستاني في اجتماع بمدينة لاهور الشرقية يوم الخميس. وقال «اليوم ليس بعيدا يا اخوتي واخواتي عندما ينعقد هذا الجمع في منزل الرئيس وباذن الله سيؤدي رئيسكم اليمين وسيرفع شعار (يعيش بوتو)».

وشهد مشرف سلطته تتداعى وعزلته تزداد منذ ان خسر حلفاؤه في الانتخابات العامة في شباط (فبراير) التي ادت الى تولي حزب الشعب الباكستاني رئاسة حكومة ائتلافية.

ويواجه الرئيس الباكستاني نداءات بالاستقالة وبعض منتقديه يريدون تقديمه للمحاكمة لانتهاك الدستور وان كان اعداؤه يفتقرون للعدد اللازم في البرلمان لمساءلته بهدف عزله. وزرداري متردد في مواجهة مشرف الذي لا يتمتع بشعبية وهو ما قد يؤدي الى مزيد من الاضطرابات في البلد الذي يمتلك اسلحة نووية والذي يواجه بالفعل مشكلات مع المتشددين الدينيين والمجموعات القبلية التي تسودها الاضطرابات. ويقول مسؤولون بالحزب انه رغم ان زرداري يؤكد انه يعتبر مشرف رئيسا غير دستوري فان الحزب يحاول اعداد خروج مشرف له على امل ان يتنحى.

والرئيس لا يشارك في ادارة العمل اليومي بالبلاد لكن له سلطات مهمة تشمل عزل الجمعية الوطنية وتعيين القادة العسكريين. ويتوقع ان يكون مصير مشرف قضية رئيسية في المحادثات التي جرت الجمعة بين زرداري وشريكه في الائتلاف رئيس الوزراء الاسبق نواز شريف الذي جاء حزبه في المرتبة الثانية في الانتخابات التي جرت في شباط (فبراير). ويريد شريف وهو رئيس الوزراء الذي اطاح به مشرف في عام 1999 ان يرى مشرف وقد تمت الاطاحة به وقدم للمحاكمة بل انه اثار احتمال اعدامه شنقا بتهمة الخيانة.

ويختلف زعيما الحزبين الرئيسيين في الائتلاف ايضا بشأن مصير عشرات القضاة الذين عزلهم مشرف عندما فرض حالة الطوارئ في تشرين الثاني (نوفمبر) لمنع المحكمة العليا من اصدار حكم بشأن ما اذا كانت اعادة انتخابه اثناء توليه قيادة الجيش في الشهر السابق صحيحة قانونا. وفي الشهر الماضي سحب شريف وزراءه من الحكومة وان كان تعهد بمواصلة تأييد الحكومة.

وتخشى الولايات المتحدة من فترة عدم استقرار سياسي لمدة طويلة في باكستان الشريك في الحرب ضد الارهاب وتأييدها اساسي في جهود حلف شمال الاطلسي لاشاعة الاستقرار في افغانستان. وبعد ان ضمن الرئاسة تنحى مشرف عن قيادة الجيش وانهى حالة الطوارئ في كانون الاول (ديسمبر) لكن تصرفاته السابقة أغضبت العديد من المواطنين واسهمت في الهزيمة المهينة للحزب الحاكم السابق الذي كان يؤيده. واقترح زرداري حزمة تعديلات دستورية تجرد مشرف من سلطاته لكنها قد تمنحه حماية قانونية من المحاكمة لتمهد الطريق لعزله. (رويترز)

قاض يدعو حكومة براون لتأجيل التصديق على معاهدة الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ يو بي آي ـ رويترز: دعا قاض بالمحكمة العليا البريطانية الحكومة الجمعة الى تأجيل التصديق الرسمي على معاهدة الاتحاد الاوروبي الى أن يصدر حكما بشأن دعوى قانونية تطالب باجراء استفتاء حول المعاهدة. وصادق البرلمان البريطاني الاسبوع الماضي على المعاهدة لكن العملية لن تأخذ طابعا رسميا قبل أن تودع الحكومة ما يعرف باسم حجة التصديق على المعاهدة في روما.

وعلى صعيد منفصل تنظر المحكمة العليا فيما اذا كان من القانوني التصديق على المعاهدة دون اجراء استفتاء في قضية رفعها المليونير ستيوارت ويلر المناهض للوحدة الاوروبية. وقال ويلر ان القاضي ريتشاردز الذي ينظر القضية بالمحكمة العليا حث الحكومة على تأجيل انجاز عملية التصديق على المعاهدة الى أن يصدر حكمه النهائي. وأضاف لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، «كتب محامو الحكومة الى قاضي المحكمة العليا الذي ينظر القضية قائلين ... انهم في اطار الاحترام يبلغون القاضي أنهم ينوون المصادقة .. دون انتظار الحكم القضائي البريطاني».

وتابع «وردا على ذلك أصدر القاضي توجيهات بعبارات بالغة القوة يدعوهم فيها الى الموافقة على عدم المصادقة عليها قبل صدور الحكم».

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المحكمة. وقال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون خلال قمة للاتحاد الاوروبي في بروكسل ان الحكومة لن تنجز عملية المصادقة على المعاهدة قبل الاستماع الى حكم المحكمة. وقال ويلر ان من المتوقع صدور حكم في القضية الاسبوع المقبل.

من جانبه نفى وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند أن تكون حكومة بلاده تضغط لإجراء استفتاء جديدة حول المعاهدة الجديدة للإتحاد الأوروبي المعروفة بمعاهدة لشبونة في جمهورية إيرلندا بعد أن رفضها شعبها في الإستفتاء العام الذي اجرته حولها الأسبوع الماضي.

واكد ميليباند أن معاهدة لشبونة لن تدخل حيز التنفيذ ما لم يقبلها شعب إيرلندا، مشدداً على ضرورة منح دبلن حيزاً من الوقت لإقرار الخطوة المقبلة بعد رفضها للمعاهدة.

وقال وزير الخارجية البريطاني في مقابلة مع المحطة الإذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة إن بلاده «لا تريد أن تعيد إيرلندا الإستفتاء على معاهدة لشبونة بأمل المصادقة عليها وإزالة العقبة أمام اقرارها من قبل جميع الدول السبع والعشرين الأعضاء في الإتحاد الأوروبي».

واضاف ميليباند أن الحكومة البريطانية «تريد أن يقرر الإيرلنديون بأنفسهم ما يرونه مناسبا حيال معاهدة لشبونة ولا تمارس أية ضغوط بهذا الشأن لأن المعاهدة لن تدخل حيز التنفيذ ما لم تصادق عليها جميع الدول الأعضاء».

واعتمدت بريطانيا الأربعاء الماضي معاهدة لشبونة من دون استفتاء عام لتصبح الدولة التاسعة عشرة من الدول الأعضاء التي تتخذ مثل هذا الإجراء بعد مصادقة مجلس اللوردات عليها وتصويته بالأكثرية ضد محاولة أخيرة بذلها حزب المحافظين المعارض لتأخير المصادقة على المعاهدة حتى الخريف المقبل.

ورفض رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون مطالبة زعيم حزب المحافظين المعارض ديفيد كاميرون الإقرار بأن نتيجة الإستفتاء الإيرلندي قتلت المعاهدة التي حلت محل دستور الإتحاد الأوروبي بعد أن رفضه الفرنسيون والهولنديون عند طرحه على الإستفتاء العام عام 2005.

المشرف على «قرآنت» يدعو دول الخليج لتمويله بدلا من مهاجمته

اسرائيل تفسر القرآن للعالم وسط موجة غضب للمسلمين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

أثار مشروع أعلنت عنه وزارة الخارجية الإسرائيلية، أطلقت عليه اسم «قرآنت»، يهدف إلى جعل «الذكر الحكيم وسيلة تربوية»، جدلا واسعا لدى أوساط علماء المسلمين، في الوقت الذي دعا فيه المشرف اليهودي عليه، الدول الإسلامية، ولا سيما الخليجية، إلى تمويل عمله بدلا من مهاجمته.

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية أعلنت عن إصدار مشروع إلكتروني لتفسير القرآن الكريم قام بإعداده أكاديميون من إسرائيل معتبرة ذلك همزة وصل بين العالم الإسلامي والغرب، وهو ما حذرت منه قيادات إسلامية داخل إسرائيل وخارجها واعتبروه محاولة لإيجاد جيل من المسلمين يفهم القرآن على النمط الذي تريده إسرائيل والولايات المتحدة.

وأعد المشروع الذي حمل اسم «قرآنت» 15 أكاديميا من المسلمين العرب في اراضي الـ48 في إطار دراستهم لنيل درجة الماجستير في مجال الاستشارات التربوية تحت إشراف الأستاذ الجامعي اليهودي عوفر غروزبرد وراجعه 3 من المشايخ المسلمين، وتم إصدار النسخة الأولى منه في هيئة كتاب طبعته جامعة بئر السبع، كما شارك المشروع في مؤتمر (آفاق الغد) الذي أقيم تحت رعاية الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس في مركز المؤتمرات الدولي في القدس في الفترة ما بين 13 و15 من ايار (مايو) الماضي بعد أن تم اختياره كواحد من أفضل 60 اختراعًا وتجديدًا إسرائيليًا قد يؤدي إلى تغيير المستقبل. ويهدف المشروع إلى تقديم خدماته للمسلمين باللغات العبرية والتركية والفارسية والإنكليزية والفرنسية بالإضافة إلى العربية.

وفي نموذج تجريبي لتفسير آية عبر «قرآنت» عرض موقع الخارجية الإسرائيلية آية من سورة (فصلت) «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم». وصاحبها التفسير الإسرائيلي قائلا «إنه من الممكن أن يتحول العدو إلي أفضل الأصدقاء في يوم ما».

وفي ردود فعل لبعض العلماء في العالم الاسلامي، حذر الناطق باسم الحركة الاسلامية في الداخل المحتل الشيخ زاهي نجيدات في تصريحات صحافية من خطر المشروع الإسرائيلي لتفسير القرآن الكريم الذي أعلنته وزارة الخارجية الاسرائيلية واكد ان الهدف من ورائه هو ايجاد جيل على النمط الذي تريده اسرائيل وامريكا. كما أكد أن محاولة وضع القرآن الكريم في القالب الذي يروق لاسرائيل وامريكا يكون بالتعامل الانتقائي مع آيات القرآن الكريم بل التعامل التحريفي لانشاء جيل بعيد كل البعد عن هذه العقيدة السمحة.

ونقل موقع «إسلام أونلاين» عن شوقي عبد اللطيف، نائب وزير الأوقاف ورئيس قطاع شؤون الدعوة الدينية في مصر، قوله «إن ما يهدف إليه هذا المشروع هو استقطاب المسلمين وإيقاعهم في فخ الخديعة الإسرائيلية، حيث اخذ من القرآن الكريم ما يتناسب مع أفكارهم ومشاريعهم»

وأكد عبد اللطيف أن وزارة الأوقاف ستصدر خلال الأيام القليلة القادمة ردا واضحا تجاه هذا المشروع، وما يحتويه من أكاذيب وأفكار مسمومة.

وفي تصريحات لموقع «سي ان ان بالعربية»، عبّر صاحب فكرة المشروع، عوفر غروزبرد، عن «اندهاشه» من انتقاد المشروع من قبل علماء مسلمين، «رغم أنهم لم يطلعوا عليه، ما دام الأمر لم يتعد بعد طور المشروع أو الفكرة».

وقال «أعرف أنه في كثير من الأحيان يلجأ البعض إلى نظرية المؤامرة لتفسير أو مهاجمة بعض الأفكار، ولكن أؤكد لكم أنّ الأمر لا ينطوي على أي مؤامرة، ناهيك عن أنّ مشروع طلبتي لا يتضمن إفتاء، ولا تفسيرا للقرآن، وإنما فقط هو جعل القرآن وسيلة تربوية يستخدمها كل شخص في مختلف أنحاء العالم». وقال إن وزارة الخارجية لا تقف وراء المشروع، حيث أنّ مشاركتها تقتصر فقط على تبني عمل حصل على إعجاب الجميع ضمن معرض «آفاق الغد»، الذي شهد تقديم 60 اختراعًا وتجديدًا إسرائيليًا، قد يؤدي إلى تغيير المستقبل في مجالات الطبّ والزراعة والتكنولوجيا والبيئة والتقنية العالية وعلوم الحواسيب والمجتمع، والذي أقيم في إطار مؤتمر دعا إليه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز.

ودعا الدول الإسلامية، وخاصة الخليجية، إلى أن ترحّب بمشروعه بدلا من مهاجمته، لأنّه لا يتضمن أي أمر مسيء للإسلام، «بل على العكس فإنّه يعطي الصورة الصحيحة للإسلام، والقرآن الجميلين اللذين تعاملا بكثير من الإنسانية مع المسائل التي تهمّ البشر». وقال «بدلا من الحديث عن نظرية المؤامرة، لماذا لا تساهم أموال الخليج في إعطاء المشروع ما يستحق من عناية، بغضّ الطرف عن كوني شاركت فيه أو أقف وراءه؟ فمن قام بالعمل طلبة مسلمون من عرب الـ48، يستحقون أن يروا مشروعهم يجد الاهتمام الملائم».

وحول ما اكتشفه في القرآن بصفته يهوديا، قال عوفر «صدقني لقد وجدت فيه أكثر النصوص التي تعاملت بشكل إنساني ممتاز مع البشر، وربما أكثر من التوراة والإنجيل».

نواب يؤيدون تأجيل الانتخابات والحكيم يتمسك بموعدها

انتخابات المحافظات العراقية تقلب التحالفات ومجلس الحكيم يتخلى عن شراكة حزب المالكي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

مع الاستعداد المجلس لانتخابات المحافظات في العراق حدث الانقلاب الاخطر الذي لم يكن متوقعا، فقد رفض المجلس الأعلى بزعامة الحكيم طلبا تقدمت به قيادة حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي للمشاركة في انتخابات المحافظات بقائمة مشتركة، وأوضح السيد الحكيم أن المجلس سيخوض الإنتخابات بقائمة منفردة خاصة به.

وقد بدأت سمة الانقلابات الحزبية وتغير المواقف تطغى على المشهد العراقي قبل الانتخابات المزمع اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لانتخاب مجالس المحافظات التي تفرز حكومات محلية لادارة المحافظات العراقية والتي تتسم الآن بتنافس شديد للسيطرة من قبل الاحزاب عليها.

الظاهرة الانقلابية قبل الانتخابات لم تقتصر على ابتعاد المجلس الاعلى عن الدعوة بل برزت حين قررت خلية برلمانية مخصصة لمناقشة الانتخابات في كركوك العقدة الاكبر في الطريق الى تشرين الاول (اكتوبر)، ان تقدم مقترحا بتوقيع مئة وعشرة نواب يطالبون بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات في عموم العراق.

فمع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات بدأت تعلو بعض الاصوات التي تطالب او تقترح استثناء كركوك من الانتخابات ولاسباب عدة فنية وسياسية الامر الذي دعا خلية ازمة كركوك الى المطالبة بتأجيل الانتخابات برمتها، وفي مقابل ذلك وبعد اجتماع موسع للمجلس الاعلى الاسلامي العراقي الذي يقوده عبد العزيز الحكيم لقياداته في الداخل والخارج اعلن المجلس الخميس ان انتخابات مجالس المحافظات يجب ان يتم اجراؤها في وقتها المقرر داعين الى الاسراع باقرار قانون الانتخابات.

ففيما رفض المجلس دعوة المالكي زعيم حزب الدعوة خوض الانتخابات بقائمة مشتركة مع حزب الدعوة، عزا قيادي سبب رفض المجلس كما قال الى أخطاء كبيرة ارتكبها قياديون وكوادر في حزب الدعوة، أدت الى تدني سمعته في الأوساط الجماهيرية، ولم يوضح ما هي الأخطاء. ويواجه حزب الدعوة تراجعا ملحوظا في شعبيته، الأمر الذي جعل قيادته تسعى للإستفادة من ارتفاع شعبية المالكي باعتباره يتزعمه حاليا، إلا ان ذلك لم يسفر عن نتائج ملموسة.

مع هذه التطورات قال الأمين العام لحركة حزب الله حسن الساري المقرب من المجلس الاعلى إن الحركة ستدخل انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل مؤتلفة مع أربع حركات ضمن قائمة واحدة.

وأوضح الساري أن «حركة الحزب ستكون مؤتلفة مع أربع حركات هي المجلس الأعلى وبدر ومؤسسة شهيد المحراب وسيد الشهداء» للمشاركة «ضمن قائمة واحدة في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة» وجميع هذه الحركات تابعة للمجلس الاعلى. وقد رجح الساري حصول الحركة على مقاعد اكبر من انتخابات مجالس المحافظات السابقة قائلا «سنحصل على مقاعد تمثل حجمنا الحقيقي لأننا سنرشح أناس كفوئين وتكنوقراط».

ويشهد قانون مجالس المحافظات الذي يعد مكملا لقانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم خلافات واسعة بين الكتل السياسية.

ويحدد القانون بشكل كبير نوع نظام الحكم في العراق وشكله، إذ يمكن أن يسفر تطبيقه بحسب نتائج الانتخابات عن إقامة ثلاثة أقاليم في البلاد تمهيدا لتطبيق مشروع الفيدرالية الذي تنادي به بعض الكتل السياسية وتعارضه أخرى مطلع السنة المقبلة.

ويعتمد مشروع القانون المطروح على مجلس النواب حاليا طريقة القائمة المفتوحة التي تتيح للناخب اختيار أحد المرشحين من داخل القوائم الانتخابية، إذ سيتبع نظام الصوت الواحد غير القابل للتحويل كما يسمح القانون بالترشيح وفق نظام الترشيح الفردي.

جنود امريكيون اثناء عملية عسكرية في الانبار الجمعة (ا ف ب)

المطلك: معاهدة للصداقة مع واشنطن بدلا من الاتفاقية الأمنية

التيار الصدري يجدد رفضه اتفاقية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة

تكريت ـ «القدس العربي»:

جدد التيار الصدري رفضه لعقد اتفاقية طويلة الأمد بين العراق والولايات المتحدة بدعوى عدم التوازن بين الطرفين وخشية إملاء الطرف الأقوى لشروطه التي قد تتناقض مع مبادئ السيادة الوطنية.

جاء ذلك في أحاديث لقياديين في التيار على هامش المؤتمر الموسع الذي عقده التيار الخميس في مبنى جامعة الكوفة بحضور أعضاء الكتلة في مجلس النواب لمناقشة البنود المعلنة في الاتفاقية.

وبرر رئيس الهيئة السياسية للتيار الصدري لواء سميسم معارضة التيار للاتفاقية بالمخاوف من أن تتضمن بنودا سرية من شأنها المساس بسيادة العراق على حد قوله.

وقد وصف رئيس الهيئة الثقافية في مكتب الصدر السيد حيدر الجابري الاتفاقية الطويلة الأمد بين العراق والولايات المتحدة بأنها صيغة لانتداب جديد.

من جانبة أبدى عضو مجلس النواب العراقي، صالح المطلك، رفضه لعقد معاهدة أمنية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأمريكية، مقترحا بدلا منها معاهدة صداقة مع واشنطن، شريطة أن تصحح ما وصفه بـ«اخطائها في العراق».

وأوضح المطلك، على هامش مؤتمر عقد في تكريت، الخميس، بحضور شيوخ ووجهاء عشائر المحافظة، ورؤساء الأحزاب والكتل السياسية، قائلا «لا نوافق حاليا على توقيع معاهدة أمنية مع واشنطن، بل نوقع معاهدة صداقة معها بعد أن تصحح أخطاءها بالعراق وتعيد اعمار البنى التحتية التي دمرت بفعل الاحتلال، وإعادة الجيش العراقي السابق، والأجهزة التي تساعد في حفظ الأمن والنظام»، في إشارة إلى قرارات الحاكم المدني في العراق بول بريمر التي حل فيها المؤسسات العسكرية والأمنية لنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وجدد المطلك مطالبته بالغاء قانون اجتثاث البعث، وقانون المساءلة والعدالة، الذي وصفه بانه «أسوأ من قانون الاجتثاث»، على حد تعبيره، مشددا على مطالبة الولايات المتحدة «بإنهاء الحالة الطائفية التي بذرتها منذ تأسيس مجلس الحكم في العراق بين الشعب العراقي، وإزالة المحاصصة الطائفية بين السياسيين، وإنهاء المليشيات في البلد».

ولفت عضو مجلس النواب العراقي إلى أن تنفيذ الولايات المتحدة لهذه الشروط هو المقدمة «لتوقيع اتفاقية صداقة معها على أساس العلاقات الوثيقة بين البلدين، وليس على علاقة المهزوم والمنتصر»، مؤكدا القول «لن نوقع أي اتفاقية مع واشنطن، إلا إذا شعرنا ان الطرف الآخر يريد أن يكون صديقا لنا». وفي شان انتخابات مجالس المحافظات المقبلة توقع رئيس الكتلة العربية للحوار الوطني في مجلس النواب أن «تصرف ملايين الدولارات لشراء الذمم خلال فترة الانتخابات»، كما قال، داعيا شيوخ ووجهاء العشائر، لأن «يختاروا في انتخابات مجالس المحافظات، الشخص الكفؤ وصاحب المواقف الوطنية».

مجلس النواب الامريكي يقر تمويلا لحرب العراق دون جدول زمني للانسحاب

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس النواب الامريكي يوم الخميس على تخصيص أموال جديدة كافية للحرب في العراق وافغانستان لمدة عام اخر لكنه تخلى عن محاولات تحديد جداول زمنية يعارضها الرئيس جورج بوش لسحب القوات الامريكية المقاتلة.

ووافق المجلس بأغلبية كبيرة على تخصيص 165,4 مليار دولار للحربين على ان يذهب معظم هذه الاموال الى حرب العراق غير انه من المتوقع ان يخفض المشرعون هذا التمويل الى 161,8 مليار دولار في تصويت لاحق لافساح مجال لبعض مبادرات الانفاق الاخرى.

ومشروع القانون الذي تؤيده حكومة بوش من المتوقع ان يناقشه مجلس الشيوخ في الايام القليلة القادمة. ولم يتضح بعد هل سيعدل مجلس الشيوخ المشروع ام لا.

بوش يطمئن العراق على الاحترام التام لسيادته في اتفاق وضع القوات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد الرئيس الامريكي جورج بوش الخميس لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي حرصه على الاحترام التام لسيادة العراق في اتفاق وضع القوات الجاري التفاوض عليه بين البلدين والذي يضع الاطر القانونية للوجود العسكري الامريكي في هذا البلد، كما اعلن البيت الابيض.

واثار هذا الاتفاق سجالا سياسيا حادا في العراق في وقت تتفاوض فيه الحكومتان العراقية والامريكية على الشروط التي سترعى بقاء القوات الامريكية في العراق على المدى الطويل بعد ان تنتهي في 2008 مهلة التفويض الممنوح لها من الامم المتحدة.

واعلن المتحدث باسم البيت الابيض غوردن جوندرو ان بوش والمالكي بحثا هذا الموضوع عبر دائرة تلفزيونية مغلقة مشيرا الى ان الرئيس الامريكي «اكد التزام الولايات المتحدة التوصل الى اتفاق يحترم بالكامل السيادة العراقية».

الضغوط السياسية تهدد بتأخير الاتفاقية الامنية بين العراق وامريكا

واشنطن ـ من دافني بينوا:

قد يستغرق ابرام اتفاقية امنية بين واشنطن وبغداد يفترض ان تحدد قواعد الوجود العسكري الامريكي في العراق، وقتا اطول بسبب المقاومة السياسية الشديدة في الجانب العراقي لاي تنازل عن السيادة. وفي مواجهة الجدل الدائر في الاوساط السياسية العراقية الذي تعززه انتخابات المجالس المحلية المقبلة في الخريف، اكد الرئيس الامريكي جورج بوش لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخميس «التزام الولايات المتحدة التوصل الى اتفاق يحترم بشكل كامل السيادة العراقية»، حسبما ذكر الناطق باسم البيت الابيض غوردن جوندرو.

والاتفاق الذي جرت مفاوضات مكثفة بشأنه منذ اسابيع، يتقدم بفضل تسويات لكن خلافات ما زالت قائمة حول بعض النقاط الاساسية في النص الذي يفترض ان يحدد اطارا قانونيا للوجود العسكري الامريكي في العراق بعد انتهاء تفويض الامم المتحدة في 2008. وقال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ان واشنطن وبغداد اللتين حددتا نهاية تموز (يوليو) موعدا لابرام الاتفاق، ما زالتا مختلفتين حول حصانة الجنود الامريكيين امام القضاء العراقي وهي نقطة تشكل الاساس التقليدي لاتفاقية وضع القوات (ستيتوس فورسز اغريمنت).

وما زال الجانبان على خلاف ايضا بشأن عدد القواعد للجنود الامريكيين في العراق على الأمد الطويل، اذ ان واشنطن تطالب بنحو خمسين منها، وحول حرية شن عمليات وتوقيف واحتجاز عراقيين.

وقال الخبير في الشؤون العراقية في معهد واشنطن (واشنطن اينستيتيوت) نزار الجنابي ان «الحكومة تواجه خيارا صعبا: انها تريد استعادة السيادة في اسرع وقت ممكن لكنها تريد ايضا الابقاء على وجود للتحالف الى ان تتمكن القوات العراقية من تحمل مسؤولية الامن في البلاد».

من جهته، صرح مايكل اوهانلن الخبير في شؤون الدفاع في مركز «بروكينغ انستيتيوت» ان العراقيين «حريصون على تأكيد سيادتهم لاسباب داخلية ويحتاجون للبرهنة لشعبهم انهم لا يركعون امام الولايات المتحدة».

ويتعرض المالكي لضغوط متزايدة من قبل التيارات الشيعية ليحد من الهيمنة الامريكية. وفرضت ايران نفسها على الجدل بالتعبير عن معارضتها لاي اتفاق امني بين بغداد وواشنطن.

من جهة اخرى، قال ستيف سايمون من مركز العلاقات الخارجية ان هذه المناقشات «تحيي شبح هيمنة اجنبية طويلة الأمد عاشها العراقيون مع البريطانيين» في النصف الاول من القرن الماضي. وحرصا على التوصل الى نتيجة، قدمت الولايات المتحدة تنازلات. وقال زيباري انهم تخلوا عن طلب الحصانة للشركات الامريكية المتعاقدة في العراق وهي قضية تتسم بحساسية خاصة بعد مقتل 17 مدنيا عراقيا في ايلول (سبتمبر) الماضي برصاص اطلقته عناصر في شركة «بلاك ووتر» الامنية الخاصة.

صحف: عودة «العمالقة» الاربع لنفط العراق خطوة اولى للحصول على معاملة تفضيلية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت الصحف البريطانية عن تفاصيل المحادثات التي يجريها العراقيون مع عمالقة النفط العالميين، اي الشركات النفطية الامريكية والبريطانية بعد اربعة عقود من مغادرتها العراق اثر تأميم الرئيس الراحل القطاع النفطي العراقي. وكانت وزارة النفط العراقية قد تحدثت عن قرب موعد توقيع عقود مع اربع شركات عملاقة امريكية وبريطانية وفرنسية وهولندية بدون عرض هذه العقود على عطاءات تنافسية، مفسرة القرار بأن هذه الشركات قدمت خدمات استشارية وتدريبية للقطاع النفطي العراقي بدون مقابل بموجب مذكرة تفاهم.

ولكن محللين اشاروا الى ان اكثر من 40 شركة نفط، تنقيب واصلاح للمنشآت، تضم شركات صينية وروسية لديها نفس مذكرات التفاهم ولكن لم تمنحها الوزارة هذه العقود. والمبرر الوحيد الذي قدمته الوزارة هو انها مرتاحة للعمل مع هذه الشركات. وبموجب هذه العقود التي سيوقعها العراق مع شركات شل، واكسون موبيل وتوتال وبي بي فانه سيكون بمقدورها الاستفادة من الارتفاع الكبير لاسعار النفط، وستمنحها العقود موطئ فانه سيكون بمقدورها الاستفادة من الارتفاع الكبير لاسعار النفط، وستمنحها العقود موطئ قدم في القطاع النفطي العراقي.

واشارت صحيفة «الغارديان» الى الدور الذي لعبه نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني الذي زار العراق في آذار (مارس) الماضي حيث مارس ضغوطا على الحكومة العراقية من أجل الاسراع للمصادقة على قانون الهيدروكبورن الذي كان يعارضه عدد من النواب.

ويتوقع ان يوقع اول العقود في نهاية هذا الشهر.

ونقلت الصحيفة عن حسين الشهرستاني، وزير النفط قوله ان هذه العقود لا تصل الى درجة خصخصة القطاع النفطي العراقي. وكانت هذه الشركات جزءا من صناعة النفط العراقية قبل التأميم. وقالت الصحيفة ان شركة النفط الروسية (لوكيل) قامت بتقديم نفس الدعم لوزارة النفط العراقية الا انها لم تحصل على اي عقد حيث منح الى شركة توتال الفرنسية وشيفرون الامريكية، وكذا الشركات الصينية والهندية التي تركت خارج المنح العراقية.

ومن اجل التحايل على قانون النفط العراقي الذي لم يتم بعد اقراره من البرلمان فان الحكومة قالت ان العقود محدودة بعامين او ثلاثة اعوام وتتركز على توفير الدعم والخبرات التكنولوجية للصناعة النفطية التي تضررت بفعل الغزو وعشرة اعوام من الحصار.

وتهدف العقود الى زيادة الانتاج النفطي العراقي الحالي بحوالي نصف مليون برميل اي بمعدل مئة الف لكل حقل من الحقول التي ستطورها الشركات الاربع هذه وستبيع الشركات هذه خبرات عوضا عن تقديم اموال للاستثمار وحقوق ادارة.

والعقود الممنوحة وان عرفت باسم عقود خدمات الا ان خبراء الصناعة النفطية يقولون انها غير عادية من ناحية ان هذه الخبرات تقدمها شركات متخصصة، والشركات الضخمة لا تهتم بهذه العقود فهي تفضل توقيع عقود تمنحها حصصا وملكية في النفط المستخرج، ويعتقد الخبراء ان قبول هذه الشركات عقودا من هذا النوع هو خطوة اولى على طريق الحصول على حصص في الصناعة النفطية في وقت لاحق. واشاروا الى ان محامي الشركات طالبوا بتصميم بالحصول على حقوق متصلة تحصل بموجبها على معاملة تفضيلية في المستقبل بشأن حقول النفط التي عملت فيها وحفرتها.

واشارت صحيفة «الاندبندنت» الى ان عودة العمالقة الاربعة لحقول النفط العراقية ستعزز الشكوك في الشرق الاوسط من ان عملية غزو العراق كانت من اجل نفط العراق، كما ان الخطوة ستستقبل بالريبة من العراقيين الذين يخشون فقدان سيطرتهم على احتياطات النفط الكبيرة في بلدهم. ويعتقد ان احتياط النفط العراقي يعتبر الثاني في العالم بعد الاحتياطات السعودية ولكن استكشاف هذه الاحتياطات قد تعوق بسبب العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990.

ويعتمد العراق على نسبة 90 بالمئة من ميزانيته على عوائد النفط، وبموجب العقد فالشركات لديها خيار الحصول على مال او نفط خام مقابل هذه الخدمات. وتقول الصحيفة ان الشركات الاربع التي شكلت شركة النفط العراقية في عشرينيات القرن الماضي حتى عام 1972 ستكون في موضع جيد للحصول على عقود تفضيلية في اي عطاءات قادمة لاستكشاف وحفر آبار جديدة من كركوك في شمال العراق لحفر الرميلة في الجنوب على الحدود مع الكويت.

وقالت الصحيفة ان عددا كبيرا من العراقيين يعتقدون ان الاجندة السرية لاحتلال العراق هي السيطرة على النفط، لكن الشهرستاني يقول ان العراق سيحافظ على ثروته الوطنية ولان العراق بحاجة للدعم التقني الدولي فانه سيطلب من الشركات الدولية المساعدة والتعاون مع شركة النفط العراقية الوطنية.

وكان اقليم كردستان الذي يتمتع بوضع شبه مستقل قد باشر تقديم عطاءات لشركات كورية ونرويجية ووقع عقودا معها للتنقيب عن النفط في الشمال دون الرجوع لحكومة بغداد، وقد انتقد الشهرستاني ما قام به الاقليم وقال ان شركة النفط العراقية لن تتعامل مع شركة وقعت عقودا مع حكومة كردستان الاقليمية. وتساءل قائلا «هل سيقومون بحمله في حاويات؟» اي النفط. وتقول الصحيفة ان البرلمان العراقي يشك في اي خطوة لاعطاء الشركات الاجنبية اي مميزات في النفط العراقي، ولا تزال خطوة تاميم النفط العراقي التي قام بها صدام حسين من اكثر الخطوات شعبية داخل البرلمان ويشك البرلمانيون في اي صفقة من خلف الابواب تحت مسمى الخصخصة وفي صالح الاجانب على حد زعم الصحيفة.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مصادر عراقية ان 30 عقدا سيتم توقيعها بدون تقديم تفاصيل. وترى الصحيفة ان العقود ستوسع العلاقة بين الحكومة والشركات العملاقة التي تحاول الحصول على حصة من نفط العراق الذي حرمت منه خلال العقود الاربعة. وفي الوقت الذي اكدت فيه كوندوليزا رايس ان الحكومة الامريكية لم تلعب دورا في تأمين العقود وان الخطوة دليل على تحسن الامن في العراق.

يذكر ان شركة النفط العراقية التي كانت تعرف بشركة البترول التركية قد انشئت عام 1912 من شركات نفط اجنبية كانت ترغب في الحصول على حصة من النفط المتوفر داخل الامبراطورية العثمانية. وقد تم تشكيل الشركة العراقية رسميا عام 1928 وحصلت كل واحدة من الشركات الاربع، اكسون موبيل وتوتال وبي بي والشركة الهولندية على نسبة 23,75 بالمئة اما نسبة الخمسة بالمئة فقد ذهبت الى رجل الاعمال الارمني كالوستي غولبنكيان. وفي عام 1931 تم توقيع العقد معها حيث اعطى الشركة سيطرة كاملة على الحقول النفطية من الشمال للجنوب وبعد انقلاب البعث جاء التأميم الذي تم عندما كان صدام حسين نائبا للرئيس عام 1972.

محافظ كركوك: استمرار المشاكل السياسية يمنع إجراء الانتخابات المحلية في موعدها

■ شدد محافظ كركوك عبد الرحمن مصطفى على أن عدم إيجاد حلول للمشاكل السياسية الموجودة في المحافظة سيجعل من الصعب إجراء انتخابات مجالس المحافظات فيها حسب الموعد المقرر.

وقال مصطفى «إن هناك مشاكل كثيرة في كركوك لم تحل مثل عدم تطبيع الأوضاع فيها بسبب عدم تطبيق المادة 140 في موعدها المحدد».

وأوضح أن هذه الأمور تجعل من غير السهل إجراء الانتخابات في موعدها المعين، مضيفا أن هناك نقاشا يدور حاليا داخل البرلمان العراقي بخصوص تأجيل هذه الانتخابات خاصة في كركوك.

وأضاف مصطفى أن تأخر تطبيق المادة 140 أسهم في تعقيد الأمور في كركوك، مضيفا أن هذه المادة لم تطبق حتى بعد تمديدها لمدة ستة أشهر وأنها ما زالت في مرحلتها الأولى، «لذا هناك نقاشات لحل هذه الإشكالات بغية إجراء الإنتخابات بشكل شفاف».

من جهته أكد نائب محافظ نينوى خسرو كوران أن المدينة تشهد استعدادا قال إنه نشط من جانب الكتل السياسية المختلفة في المدينة للمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة.

وأعرب كوران عن اعتقاده بأن المنافسة ستكون على أشدها بين الكتل السياسية في المحافظة واضاف قائلا «دون شك الاستعدادات نشطة في المدينة للانتخابات القادمة حيث تم تعيين مدير لمكتب المفوضية إضافة إلى الموظفين والمساعدين في كافة أرجاء المحافظة، وهناك عمل كبير من الأحزاب والأطراف السياسية المتواجدة في المحافظة. العشرات من تلك الكتل سجلت قوائمها وائتلافاتها في المفوضية. وأنا باعتقادي ان الانتخابات القادمة ستشهد منافسة شديدة بين تلك الكتل والأحزاب، فضلا عن أنها ستشهد مشاركة واسعة».

وأوضح كوران أن الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتولى هو رئاسته في الموصل سيدخل الانتخابات بقائمة تضم عدة أحزاب مؤتلفة معه، موضحاً ذلك بقوله: «لدينا تجمع وقائمتنا تحمل اسم قائمة نينوى المتآخية تشارك فيها العديد من الأحزاب السياسية والشخصيات المستقلة من مختلف القوميات والأديان فالحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الوطني الآشوري والحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي الكلداني، فضلا عن أناس وشخصيات مستقلين سيكونون ضمن القائمة».

انتقاد نيابي لاعتماد المحاصصة الحزبية في اختيار السفراء

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

أثارت قائمة تضم أسماء 40 مرشحا لشغل مناصب سفراء جدلا واسعا بين الكتل النيابية، في وقت أكدت فيه وزارة الخارجية أن غالبية السفراء الذين رشحوا جاءت بفعل المحاصصة الحزبية.

وقد انتقد عدد من نواب البرلمان الآلية التي يجري فيها تعيين سفراء العراق باعتماد مبدأ المحاصصة الحزبية، وعن ذلك قال النائب المستقل وائل عبد اللطيف «التعيينات ليست على مستوى السفراء فقط وإنما كل المناصب في الدولة تتم وفق أسس ومعايير لا تنطبق عليها الكفاءة أو المهنية وإنما تنطبق عليها مسألة المحاصصات. وهذه المسألة مع الأسف لم يستطيع البلد أو القوى السياسية تجاوزها».

وأشار النائب عن جبهة التوافق خلف العليان إلى أن اتباع هذا المنهج ولدَّ خلافا بين الكتل والقوى السياسية، موضحاً ذلك بقوله: «خصصت لي ثلاثة مقاعد ضمن مجلس الحوار ونجحوا ثلاثة من أصحاب الشهادات العالية ولكن فوجئنا عندما رفعت الأسماء إلى الحكومة العراقية للموافقة عليهم بتغيير اثنين منهم من الحزب الإسلامي وإبدالهم باثنين تابعين للحزب».

من جهته أكد وكيل وزارة الخارجية لبيد عباوي هيمنة المحاصصة الحزبية على آلية تعيين السفراء، وأضاف: «عدد من الأسماء الموجودة في القائمة جاء عن طريق ترشيحات الكتل السياسية وهذا اتفاق ما بين الكتل السياسية وما يجري الآن في العراق. إن عدد هذه الترشيحات أكثر من عدد الذين يعينون من السلك الدبلوماسي».

تقرير ينتقد الولايات المتحدة وبريطانيا في شأن اللاجئين العراقيين

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد تقرير أمريكي حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا بدعوى أنهما تحاولان الانتصار في الحرب لكنهما لم تبذلا أي جهد لتأمين أوضاع ضحاياها، على حد وصف التقرير الذي أصدرته اللجنة الامريكية لشؤون اللاجئين والمهاجرين.

وشددت اللجنة في تقريرها على أن الدول الأوروبية تبقى الأسوأ على الإطلاق في ما يخص قضايا اللاجئين العراقيين لأسباب عدة منها الإجراءات المتشددة في ما يتعلق بدخولهم، وقيام بعض الدول مثل السويد بترحيل العراقيين الذين لا يحصلون على إقامة شرعية.

وذكرت اللجنة أن نحو نصف مليون عراقي غادروا بلدهم سنة 2007 واتجه أغلبهم إلى سورية، إلا أن الولايات المتحدة لم تستوعب سوى عدد قليل منهم رغم تحويل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أوراق 10 آلاف منهم إليها لإعادة توطينهم هناك.

وشدد التقرير على أن خروج العراقيين من بلدهم بهذه الأعداد الضخمة، هربا من أحداث العنف وعدم الاستقرار الأمني شكلّ ما وصفه التقرير بأكبر أزمة لاجئين على مستوى العالم العام الماضي.

وعلق السناتور بن كاردين عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي على التقرير قائلا إن الإحصائية تشير إلى أن على الولايات المتحدة التزاما أخلاقيا ومصلحة أمنية لتخفيف معاناة المهجرين واللاجئين العراقيين، وبالأخص هؤلاء الذين خاطروا بحياتهم في الأعوام الخمسة الماضية.

البوسنة ترسل مزيدا من القوات الى العراق

سراييفو ـ ا ف ب: قررت البوسنة ارسال مزيد من الجنود الى العراق في آب (اغسطس) المقبل وتفكر في ارسال ضباط كبار الى افغانستان العام المقبل للانضمام الى قوات حلف الاطلسي العاملة هناك، حسبما اعلن مسؤولون الجمعة.

وسيتم ارسال 49 جنديا اضافيا من فرقة المشاة السادسة الى بغداد حيث سيساعدون في توفير الامن في معسكر «كامب فيكتوري» الامريكي، حسبما صرح الجنرال سيفيت بودزياك قائد الحيش البوسني.

ويوجد 36 جنديا من البوسنة في العراق حاليا يساعدون القوات التي تقودها الولايات المتحدة على ازالة الالغام قرب مدينة الديوانية جنوب العراق.

وكانت السلطات البوسنية ارسلت جنودا لاول مرة الى العراق عام 2005 لتغيير صورة البوسنة من بلد يعتمد على قوات حفظ السلام الدولية الى بلد يساهم في قوات الامن الدولية.

وصرحت نائبة وزير الدفاع مارينا بينديس ان البوسنة تفكر كذلك في ارسال عدد من الضباط الى افغانستان العام المقبل.

وكانت البوسنة انضمت الى برنامج الشراكة من اجل السلام في حلف الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) 2006. ويحدد البرنامج اطارا للتعاون العملي مع الدول الراغبة في الانضمام الى الحلف.

ولا تزال تنشر قوة حفظ سلام اوروبية من نحو 2200 جندي في البوسنة في اعقاب الحرب في يوغسلافيا السابقة في الاعوام 1992 الى 1995.

ابرزت الشلل الاداري وحالات الفساد في الحكومة وفقدان الثقة من جدوى الاتفاقية الامنية مع امريكا

صحف بغداد: الديمقراطية لعبة محتكرة لبعض الاحزاب.. وحرية الاعلام في العراق تتعرض لهجمة شرسة

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

هيمن عيد الصحافة العراقية الـ 139 على مواضيع الصحف البغدادية الصادرة، وطالبت صحيفتان بغداديتان بالبحث عن قوانين وقرارات تحمي الصحافيين العراقيين وتحفظ حقوقهم، فيما تناولت صحف اخرى، قضايا الفساد الاداري المنتشر في مفاصل الدولة العراقية الجديدة، كما اشارت صحيفة اخرى الى المصالح والاضرار التي تلحق بالعراق من جراء توقيع الاتفاقية الامنية طويلة الامد مع امريكا، فيما عرجت صحف اخرى على الانتخابات البلدية القادمة والتي ترسم شكل الحكم الجديد في العراق على الرغم من انها تشمل المحافظات حصرا.

عيد حزين

ونشرت صحيفة «المواطن» (يومية مستقلة) مقالا كتبه محمود الهاشمي بعنوان «في ذكرى عيد الصحافة العراقية» قال فيه «مع كل ذكرى لميلاد الصحافة العراقية تنهض في دواخلنا شؤون تدعو للقلق والألم فهذا الميلاد المقرون بانبثاق «صوت الأمة» وراعي همومها ما يزال يحتاج إلى وقفة كبيرة حيث ما زال العاملون في مصنعه يعانون من إهمال وقسر ومطاردة واغتيالات وما زالت المؤسسات التي من المفروض أن تكون راعية لشؤونه غير فاعلة مكتفية بإصدار البيانات والشجب ولا تصلح أن تنهض في هذه المهمة».

وأضاف الكاتب «الحق ونحن نعيش ذكرى تأسيس الصحافة العراقية في 15 حزيران (يونيو) 1869 ويكون قد مر على تاريخ العمل الصحافي 139 عاما حيث من المفروض أن تكون قد نضجت قوانين وأنظمة مهمة لصالح العاملين في هذه الحرفة ولكن أمرا مثل هذا لم يحدث ونحن نشهد زملاءنا يطردون من مناصبهم طبقا للرغبات ليبقوا بلا عمل ولا رعاية وليس هناك من يتابع همومهم ولا حتى هموم الأسر التي توفي معيلها الصحافي أو طالته يد الإرهاب حيث تجد نساء الضحايا من الصحافيين وهن يدرن من مكتب لآخر طلبا للمساعدة».

وختم الكاتب مقاله قائلا «الحقيقة وبعد مضي هذه الفترة الطويلة من عمر الصحافة العراقية وبعد التطور الأخير وازدياد عدد الصحف والحرية الممنوحة نكون جميعا في موضع المسؤولية للبحث عن قوانين وقرارات تناسب الجهد المبذول والتضحيات الكبيرة التي قدمها العاملون في الصحافة حدا وصل عدد شهداء الصحافة إلى 137 شهيدا وحتى الآن هم بلا رعاية ولا رواتب ولا.. ولا»، خاصة وان الاعلام يتعرض الى هجمة مبرمجة وشرسة في نفس الوقت.

وفي السياق نفسه، قالت صحيفة «الشرق» (يومية مستقلة) في مقال لها بعنوان (نحو منعطف جديد وتاريخ عظيم لصحافة عراقية وطنية حرة) «كل عام وهذه الذكرى تمر غريبة لم يحفل بها احد ولم تسترع انتباه احد، كل عام وهذه الذكرى يتيمة ليس لها من يرعاها أو يطالب بحقوقها».

واعتبرت الصحيفة أن الصحافة «مات عنها والدها أما أمها فقد تزوجت بآخر يقال عنه انه احد جلاوزة الأنظمة الاستبدادية القديمة ومن سوء حظها أن المؤرخين لم يتوقفوا عندها طويلا وحين يطيب لأحدهم أن يستذكرها فانه لا يكتب عنها إلا سطورا لا تفهم منها شيئا».

وأضافت «لقد مات مدحت باشا منذ زمن بعيد ولم يعقب الولاة والحكام من يسقي تلك البذرة التي سميناها نحن أيتام الكلمة بالولادة التاريخية لصحافة عراقية فقد جل هؤلاء القادة على بغض أسلافنا واليوم لم يجدوا وعلى الرغم من كل الدعاوى ما يبرر أن يعترفوا لنا بحق أو يجعلوا على ميراثنا قيما أمينا يحفظ لنا حقوقنا حتى نبلغ السن القانونية».

فساد الضمير

ونشرت صحيفة «المشرق» (يومية مستقلة) مقالا كتبه حميد عبد الله حمل عنوان (كثرَ الحديث في العراق عن الفساد والمفسدين) جاء فيه: مَا من سياسي لبس طيلسان السياسة وعلق في صدره نياشينها الا ويتحدث بصوت عال عن اخطار الفساد الاداري وضرورة مكافحته لانقاذ العراق من آفات السرقة والرشوة والاختلاس والمحسوبية وفساد الضمير وتهتك الشرف الوظيفي! جميعهم يشتمون الفساد والمفسدين، فمن المفسد فيهم؟

كان بعضهم لا يمتلك اجرة سيارة التاكسي ولا يقوى على توفير قوت يومه، وبينهم من كان يحلم بان يضع في جيبه جواز سفر لان الجواز كان يكلف اربعمائة الف دينار، عداً ونقداً، في زمن مضى وانقضى، واليوم نرى هؤلاء واولئك نزلاء مزمنين على فنادق الخمس نجوم في عواصم الغرب التي يذهبون اليها بجوازات دبلوماسية باعتبارهم يمثلون النخبة السياسية التي تعكس وجه العراق ومكانته وهم صناع الرأي والسياسة فيه! يتسابقون ويتقاتلون على اشغال المناصب الحكومية، ليس لان المنصب تكليف ومسؤولية ورسالة، بل لانه امتياز وعقود وصفقات وسفرات وسكرتيرات ومحسوبيات ورشوات وايفادات، فضلا عن كون المسؤول في العراق الجديد يوقع على تعهد يدفع بموجبه حصة من واردات منصبه الى من اوصله لهذا المنصب، حزباً كان ام كتلة فهو مدين بكرسيه لطرف سياسي وعليه ان يدفع ثمن توظيفه لمن كان وراء ذلك!

اعطني كرسياً اعطيك اتاوة، اعطني فرصة وظيفية اعطيك ثمنا مجزيا، اعطني موقعا في الدولة اعطيك حصة مما يدخل جيبي من ذلك الموقع، وبسببه هكذا هي المعادلة، اعط وخذ وخذ واعط، فليس هناك شيء لوجه الوطن المطعون في القلب والمذبوح من الوريد الى الوريد!

واضاف الكاتب: من ينتقي الموظفين الذين يشغلون المفاصل العليا بل وحتى الدنيا في الدولة، ليس مجلس الخدمة وليس المؤهل الدراسي وليس الخبرة والسيرة العلمية ومجال التخصص، بل الكتلة والطائفة والحزب، اما من جعل من العراق كتلته وطائفته وحزبه ومعتقده ودينه ومذهبه واهله وماضيه وحاضره ومستقبله وجنته وناره ومصيره فهو مركون مهمش ليس له من ناصر ولا معين الا صدقه ونبله ووطنيته، وتلك هي اقوى سند واكبر معين ان كنتم تعلمون!

المفسدون والفاسدون يعيشون بينكم ويسمعونكم معسول القول بل انهم يتباهون بكروشهم امامكم، فابقروا تلك الكروش وارجموا المفسدين بكل ما يقع بايديكم؛ فذلك هو الطريق الوحيد لانقاذ العراق منهم... والسلام.

مبررات بالية

ونشرت صحيفة «شمس الحرية» (يومية مستقلة) مقالا كتبه مصطفى محمد غريب جاء فيه: لا يمكن مقارنة الأوضاع المأساوية التي مر بها الشعب العراقي وبخاصة طبقاته وفئاته الاجتماعية الكادحة مع أية حالة مرت على الشعوب العربية وشعوب المنطقة وهذه الحالة لم تحدد بمرحلة دون غيرها لكنها تفاوتت ما بين السيئ والاسوأ وكانت عبر سلسلة متصلة الحلقات في تاريخ العراق، ولو أن كل حلقة اختلفت مع الأخرى بالشكل لكن وفق مضمون المأساة فإنها كانت تعبر عن قدر معين من توجهات السلطات الحاكمة وموقفها من الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية. ولم يكن الفقر واتساعه بمعزل عن هذه السياسة ففي الوقت الذي كان الشعب العراقي لا يتجاوز بضع ملايين كان الفقر منتشراً بنسبة أكثر من 70 % والبطالة كبيرة بين الشباب وأكثر من 80 % لا يمتلكون بيوتاً خاصة بهم ولم تكن التغيرات السياسية التي طالت البلاد قد قضت على ظاهرة الفقر والبطالة بل العكس منها على الرغم من ثروات العراق الخيالية من النفط والغاز والكبريت وغيرها من الثروات الطبيعية وتلازمت هذه الحالة مع الزيادة السكانية التي قفزت خلال 40 عاماً من 7 ملايين إلى أكثر من 27 مليونا وعلى الرغم من تأميم الثروة النفطية.

العراق يعد من البلدان الغنية بثرواته الطبيعية ومياهه الغزيرة وأراضيه الزراعية فقد قدر حسب تصريحات لنائب رئيس الوزراء برهم صالح «يوجد 350 مليار برميل كاحتياط نفطي» وهذا الاحتياط يكفيه لمدة 300 عام قادم إلا أن الأسئلة المطروحة ومنذ اكتشاف النفط في العراق ـ ما هي الفائدة منه إذا كان التبذير والسرقة سياسة متصلة ببعضها؟ ـ إذا كان نفط الجنوب عرضة للنهب بأشكال مختلفة؟ إذا كان الإهمال للاحتياجات الضرورية في قضية الخدمات الصحية والتعليمية قائما على قدم وساق ـ إذا كان الصرف لخدمة الأغراض التي تخدم بقاء الحكام أطول مدة ؟ ـ إذا لم تصدر قوانين لخدمة الطبقات والفئات الكادحة وبخاصة الطبقة العاملة بدلاً عن القوانين الجائرة القديمة التي هي بالضد منهم؟ ـ إذا لم يلغ قانون 150 الذي ألغى العمل النقابي في قطاع الدولة وقوانين تخص الضمان الاجتماعي وعدم توحيد قانون التقاعد؟ قد يكون حجة الوضع الأمني من القضايا الرئيسية التي اهتمت وتهتم بها حكومات المحاصصة لكن المشكلة التي تزيد من تفاقمها عدم وجود حلول منطقية لقضية البطالة والفقر وإيجاد فرص عمل والاهتمام بالخدمات الضرورية للشعب فضلاً عن سياسة التمييز في التعيينات الوظيفية وضعف أجور العمال بشكل عام ولا سيما في قطاع الدولة، وما دام الوضع بهذا الشكل فسوف نجد أن البطالة والفقر والحاجة هي الروافد التي تستغل من قبل القوى التي تريد أن يبقى العراق بلداً تعمه الفوضى والاضطرابات الأمنية.

احتكار الديمقراطية

ونشرت صحيفة «البينة» (يومية تصدر عن حزب الدعوة الحاكم) مقالا كتبه احمد جويد «الدعاية الانتخابية: حرية الممارسة وقانونية التطبيق» جاء فيه: «السائد في العرف الديمقراطي أن يمارس المرشحون للانتخابات في الأيام أو الأسابيع أو الأشهر التي تسبق العملية الانتخابية أنواعا عديدة من الدعاية تروج لشخوصهم وبرامجهم التي ينوون تطبيقها أثناء ممارستهم السلطة بعد الحصول على ما يكفي من أصوات المقترعين، والدعاية الانتخابيّة كما يراها البعض عبارة عن النشاطات والفعاليات الانتخابية القانونية التي تقوم بها الكيانات الحزبية والقوائم الانتخابية المسجلة، والمرشحون لشرح برامجهم الانتخابية لجمهور الناخبين، وكذلك الدعوات التي يوجهونها إلى الجمهور للتصويت لصالح أي من المرشحين أو أي من القوائم أو الأحزاب، وفيها يستعرض كل مرشح إمكانياته وقابليته في الإقناع والتأثير في نفس المقترع من أجل الحصول على صوته. ومن بين أكثر الوسائل شيوعا واعتماداً لدى المرشحين عقد المؤتمرات والندوات والاتصال المباشر بمختلف شرائح المجتمع سواء عن طريق الدائرة التلفزيونية أو في الميادين والساحات العامة، وتتخلل أيام الدعاية حركة كبيرة وواسعة للمرشحين تشمل معظم أنحاء الدائرة الانتخابية، ففي حال كان البلد يمثل دائرة انتخابية واحدة تراه يجوب جميع أنحائه، أما إذا كان البلد مقسما إلى عدد من الدوائر فإن حركته سوف تقتصر على تلك الدائرة، يرافق كل ذلك تغطية واسعة لوسائل الدعاية الأخرى سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة منها.

أما النوع الآخر من الدعاية والترويج للحملة الانتخابية فيأخذ شكل المخطوطات «اللافتات»، والملصقات «الصور والبوسترات»، وهذه الوسائل الأخيرة محترمة من قبل الكيانات السياسية ومؤيديها في الدول الضالعة في العمل الديمقراطي والتي تقدس هذه الممارسة بكل حيثياتها وتحترم رأي الآخر والنتائج التي تفرزها صناديق الاقتراع. إلا أننا نشاهد في الدول الحديثة العهد بالديمقراطية لا تزال تؤمن بوسائل العنف أكثر من وسائل الإقناع في جني الأصوات والحصول على التأييد الشعبي، ففي التجارب الانتخابية الماضية أظهرت الممارسة نوعا من الاعتداء على ملصقات الجهة الفلانية في المكان «ألف» قابله نفس الاعتداء في المكان «باء»، الأمر الذي يشير الى وجود تعسف في استخدام النفوذ لأنصار كل مرشح في المنطقة التي يتم فيها الاعتداء على وسائل الدعاية المشروعة للمرشحين، أما الانتهاك الآخر الذي يمارسه البعض فينطوي على احتكار المناطق العامة لصالح جهة ما للصقاتها ومخطوطاتها دون السماح لباقي الجهات باستخدام نفس الحق، وينسحب ذلك الأمر على وسائل الدعاية الأخرى التي تسيطر عليها جهات متنفذة لتأخذ من خلالها مساحة غير متساوية مع الآخرين.

ومن خلال التجربة وبرغم حداثتها نأمل أن ترصد الجهات المشرفة على الانتخابات في العراق تلك الممارسات البعيدة كل البعد عن طبيعة وروح العمل الديمقراطي الذي يتطلع له العراقيون لوضع ضوابط وقوانين ملزمة للحد من هكذا تصرفات لا تليق بسمعة وتاريخ الأحزاب والجهات السياسية التي تنوي الدخول في العملية الانتخابية وبما يتلاءم وروح الدستور والمواثيق الدولية التي تنص على تلك الحقوق، مدركة لأهمية حسن سير الانتخابات بطريقة تسمح للجميع أخذ فرصتهم المتكافئة في العمل الدعائي. فالجميع يتطلع إلى رؤية انتخابات نزيهة يتمتع بها الناخب بمطلق الحرية في الإدلاء بصوته كما يتمتع بها المرشح بكامل حقه في استخدام كافة الوسائل المشروعة للترويج لبرنامجه الانتخابي.

ليس الآن

ونشرت صحيفة «الصباح» (يومية حكومية) مقالين تناولا الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وجاء في المقال الاول الذي كتبه يحيى زاهر والذي حمل عنوان «ليس الآن»؛ هل انتهت كل مشكلات العراق ولم يتبق لنا سوى قضية المعاهدة او الاتفاقية مع امريكا هل هذا هو وقتها فعلا؟ هل ان امريكا او العراق عاجزان الآن عن المضي على نفس الوتيرة في سياستهما الى سنوات عدة أخرى وأقصد حتى تنتهي كل المشكلات الاخرى التي يرزح تحتها الشعب منذ سنوات خمس وبعد اكثر من ثلاثين سنة اخرى؟ سبقت ذلك الاعلاميون والسواد الأعظم من الناس لا يعرفون الضرورة القصوى التي دعت الحكومة والامريكيين الى ان يثيروا ويعجلوا في موضوعة الاتفاقية في الوقت الراهن مع ان اغلب السياسيين بمن فيهم اولئك المنخرطون في العملية السياسية والحكومة هم ذاتهم لا يميزون بين اهمية ان توقع الاتفاقية الآن او تؤجل، بل انهم مختلفون على الصيغ والفقرات التي شرعت بها، حسنا، من صاغ الاتفاقية اذن؟ ان كانت مدار فتنة ومصدر مشكلة للأوساط السياسية ولعامة الشعب بل أصبحت مشكلة دول اخرى اقليمية ومنها ايران مثلا.

العراق اليوم بأمس الحاجة الى حالة من الاستقرار والى حالة من التوافق بين جميع اطرافه والشعب بأمس الحاجة الى أن يتنفس الصعداء بعد المشاكل والهموم الكثيرة التي طالته في كل مفصل من مفاصل حياته التي لم تعد تشبه اية حياة في سياقاتها المعروفة التي مرت على العراق طوال قرون من الزمن. العراقيون اليوم يريدون أن يتفهموا بصورة واضحة ومقبولة ما أهمية الاتفاقية مع امريكا في الوقت الراهن تحديداً وما الذي ستضيفه على حياتهم الآن هل ستدرأ وتعيق مشكلاتهم هل ستنجيهم مما هم فيه من ضياع وفوضى وعدم استقرار، واذا لم يكن الامر كذلك وان هناك رؤى في هذا الموضوع لا يفهمها الشعب فهل يتفضل السياسيون ممن هم مع الاتفاقية او ضدها ان يعقدوا جلسة او ندوة مفتوحة ومعلنة ليبينوا لنا فيها انهم يحبون شعبهم حقا وتعنيهم مصالحه وان من كان مع الاتفاقية او ضدها يدلي بدلوه ويشرح النقاط التي تهم وضع العراق الراهن او تلك التي لا تتناسب مع تطلعاته وتمس سيادته وتؤثر على ابنائه في المستقبل.

جنديان عراقيان يوقفان عائلة عراقية في مدينة العمارة اثناء عمليات بشائر السلام

وزير الخارجية السوداني: الخرطوم لا ترغب في حرب مع انجمينا

الخرطوم تؤكد استعدادها لحوار مباشر أو غير مباشر مع الحركات المسلحة في دارفور

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: أكد الدكتور نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني مسؤول ملف التفاوض حول قضية دارفور مجددا استعداد ورغبة الحكومة الجادة لإجراء حوار مباشر او غير مباشر مع الحركات المسلحة بدارفور بغرض الوصول معها إلى سلام حقيقي بدارفور باستثناء حركة العدل والمساواة بقيادة خليل التي قال انها أصبحت غير معنية بقضية دارفور.

وأكد نافع في تصريحات صحافية في ختام زيارته لولاية شمال دارفور التي استمرت لمدة يومين انه قد لمس من خلال اللقاءات الجماهيرية والاجتماعات التي عقدها مع مواطني الولاية رغبة جادة في أن يتحقق السلام ويعود الاستقرار إلى ربوع ولايات دارفور، بل انه لمس استعدادا جادا من الموطنين بان يكون لهم قصب السبق في قيادة المبادرات لتحقيق السلام وذلك من خلال التزام بوحدة الصف والكلمة وتوضيح كامل الرؤى لأبنائهم من حملة السلاح بضرورة الجنوح إلى السلم، مشيرا في هذا الصدد بأنه قد نقل للمواطنين بشمال دارفور أن سياسة الدولة هي بسط الأمن وتشجيع عودة النازحين واللاجئين إلى ديارهم مع تأكيد التزام الحكومة بتقديم الخدمات الأساسية بأماكن العودة.

وحول ما يشاع عن تردي الأوضاع بدارفور أكثر مما كانت عليه قبل عامين قال الدكتور نافع في تصريحاته إن من يطلقون تلك المزاعم يعلمون قبل غيرهم أن مزاعمهم تلك غير صحيحة، مضيفا أن بعض الأشخاص الذين يكلفون القيام بمهام في دارفور كثيرا ما يتحدثون ضد قناعاتهم لإرضاء الآخرين الذين يمارسون عليهم الضغوط، مشيرا إلى أن مثل هؤلاء يعملون لإرضاء الجهات التي تضغط عليهم ولو كان ذلك على حساب وظائفهم او على حساب المسائل التي يكلفون بها.

وحول مسار الحوار الامريكي ـ السوداني قال إن الحكومة لن تبادر لتجديد الحوار مع أمريكا ولكن إذا طلبت أمريكا ذلك فسيكون الأمر موضوع نظر لتحديد كيف يمكن أن تسير الأمور.

وفي ما يتعلق بالحوار السوداني ـ الفرنسي أكد نافع استعداد الحكومة لإجراء حوار عميق عبر لجنة مختصة مع فرنسا، وليس حوارا دبلوماسيا عاديا، مبينا أن ذلك سيتم عقب زيارة الوفد الحكومي إلى باريس.

وحول إجازة قانون الانتخابات عبر د. نافع عن أمله في أن تتحرك القوى السياسية لتوحيد مواقفها وصفها من اجل إجازة ذلك القانون قبل نهاية الشهر الجاري.

الى ذلك قال دينق الور وزير الخارجية السوداني ان بلاده «ليست في حالة حرب» مع تشاد، وطالب فرنسا بالمساهمة في تخفيف حدة التوتر بين انجمينا والخرطوم. وقال الور في تصريح صحافي عقب ختام اجتماع مع برنار كوشنير وزير الخارجية الفرنسي في باريس امس «نحن لسنا في حالة حرب مع تشاد كما اننا لا نتجه للدخول في حرب» معها. واضاف «نظرا للوضع المعقد نطلب من اصدقائنا الفرنسيين تقديم المساعدة للبلدين».

من جهته قال كوشنير ان فرنسا ترتبط مع تشاد باتفاق تعاون نحترمه. واضاف ان «الامر لا يعني تقديم دعم عسكري عبر قوات فرنسية»، واشار الى ان الدعم هو عبارة عن تعاون في المجال اللوجستي.

الامم المتحدة: الصراعات تزيد اعداد اللاجئين في العالم

■ داداب (كينيا) ـ من جوليد محمد: قال مسؤول كبير بالامم المتحدة امس ان القتال الدائر في اجزاء من افريقيا واسيا والشرق الاوسط يزيد اعداد اللاجئين في انحاء العالم ويقوض جهود وكالات الاغاثة في ادارة الكوارث المتعددة. وقال انطونيو جوتيريس المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين متحدثا من شمال كينيا حيث يعيش الوف الصوماليين في مخيمات متربة ان منظمته في امس الحاجة الى المزيد من الاموال. وقال لرويترز «انظروا الى ما يحدث في العراق ولبنان وافغانستان والحدود الباكستانية وفي دارفور وتشاد والصومال...انه امر صعب في حقيقة الامر. اعداد اللاجئين في ازدياد».

واضاف جوتيريس وهو رئيس سابق للوزراء في البرتغال «حققنا بضعة استثمارات لكنها ليست كافية...احاول تحويل اتجاه الاموال». واضاف انه قلص 26 وظيفة دولية بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين لجمع اموال. وتقول منظمة جوتيريس انه جرى تصنيف 11.4 مليون شخص كلاجئين العام الماضي مقابل 9.9 مليون في عام 2006. ويزور جوتيريس منطقة داداب في كينيا قبل الاحتفال باليوم العالمي للاجئين الجمعة (امس) لجذب الانتباه الى محنة النازحين عن اوطانهم مثل الصوماليين الذين فروا من العنف في بلادهم.

ونزح مليون شخص على الاقل من الصومال منذ بداية العام الماضي بسبب القتال بين القوات الصومالية والاثيوبية والمسلحين الاسلاميين. كما قتل آلاف الاشخاص. وتقول الامم المتحدة ان اربعة آلاف صومالي يدخلون كينيا كل شهر مما سيؤدي الى ارتفاع عدد اللاجئين في مخيم داداب بحوالي 20 الفا هذا العام ليصل العدد الى 200 الف. ويعيش في المخيم ايضا لاجئون من السودان واوغندا وتنزانيا واثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. ويقيم معظمهم في اكواخ بالية ويعتمدون على المساعدات الغذائية للبقاء على قيد الحياة. وقال جوتيريس ان هناك 110 الاف اخرين من اللاجئين الصوماليين يعيشون في اليمن. واضاف انه على الرغم من زيادة اعداد اللاجئين الا ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تواصل بذل كل ما في وسعها. وقال «لم نحقق النجاح قط لكننا ملتزمون بدعم الناس الذين عانوا كثيرا».

مرشد «الاخوان»: لا أنوي الاعتزال في الثمانين.. لأنني في كامل لياقتي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

نفى محمد مهدي عاكف مرشد جماعة الاخوان المسلمين عزمه التنحي عن منصبه خلال الأسابيع القادمة بسبب بلوغه الثمانين من العمر.

أكد في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أنه موجود في موقعه بسبب الضغوط التي يفرضها عليه رموز الجماعة وقال: لو كان الأمر بيدي لما بقيت مرشداً للآن حيث أرغب في أن أترك الساحة لآخرين يمتلكون القدرة والخبرة.

أضاف بأن الانتخابات التي يشهدها مكتب الارشاد شديدة النزاهة وأنها ليست كتلك التي يجري تزويرها على أيدي الحزب الحاكم.

ونفى معاناته من أي أمراض الشيخوخة وأشار الى أنه يتبع نظاماً صارماً في حياته كي يحافظ على صحته وقال «لا أتخيل كيف يبقى مسؤول في منصبه طالما شعر بتدهور صحته أو بدأ يفقد القدرة على التركيز».

وهاجم عاكف بقوة عدداً من الصحف القومية والخاصة لأنها على حد رأيه تنشر الأكاذيب حول الجماعة وما تقوم به من تطوير لآلياتها.

ووصف ما شهده مكتب الارشاد خلال الأيام الماضية من تجديد بأنه يهدف للدفع بكوادر شابة أثبتت أنها على دراية بالعمل السياسي والدعوى وأنها تريد خدمة مصر باخلاص شديد.

وقال: نحن لسنا أعداءاً للتغيير مثل الحزب الحاكم الذي يدمن الثبات ويحول بين آلاف الكوادر التي من حقها أن تحصل على نصيبها من الفرص كي تساهم في اخراج البلاد من المصير المؤلم الذي ينتظرها.

ونفى في تصريحاته أن يكون قد أقصى خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد عن موقعه بسبب حبسه وقال في هذا الاطار: كل ما نشر في هذا الشأن غير صحيح بالمرة والشاطر باق في موقعه مهما بقي في الحبس ودعا الله لأن يفك أسره هو وسائر المعتقلين ظلما في الفترة القليلة القادمة.

كما هاجم مرشد الاخوان بعض الأقلام التابعة للسلطة واصفاً اياها بأنها تقضي على ما تبقي لها من مصداقية حينما تتفرغ لكيل الأكاذيب عن الجماعة لكنها تفشل دائما في اقناع الرأي العام بتصديق تلك الافتراءات، على حد رأيه.

وانتقد المرشد اهتمام بعض القوى والأحزاب بما يجري داخل الجماعة والتغييرات التي يشهدها مكتب الإرشاد ودعا كلا منها أن تهتم بتطوير نفسها من الداخل بدلاً من أن تبقى أسيرة الجمود.

وتحدى عاكف الحزب الحاكم أو غيره من الأحزاب أن تقدم على تطوير حقيقي في عملها معتبراً بقاء الجماعة على قيد الحياة طيلة تلك الأعوام بالرغم من الضربات المتلاحقة التي توجه اليها بأنه خير دليل علي توغل جذورها في أعماق الملايين وأنها تحظى بالاحترام بين طوائف الشعب المصري.

وهاجم النظام بسبب صفقة بيع الغاز المصري لاسرائيل وقال: هل هناك دليل أكثر من ذلك على أنه نظام مستبد وفاسد لأنه يمنع الطاقة عن الشعب الفلسطيني المحاصر بينما يغدق ثروات مصر على الأعداء مقابل ثمن بخس.

ووصف المرحلة المقبلة من عمر البلاد بأنها شديدة السواد معتبراً خطاب مبارك الأخير والذي ألقى فيه باللائمة على الزيادة السكانية بالنسبة للأزمة التي تعيشها البلاد بأنه كلام يفتقر للمنطق وذلك لأن العالم يعرف أن من بين أوجه الاستثمار استثمار الأيدي العاملة.

عصابات نهب وسرقة سيارات.. وعشرات الجماعات

تشرذم النزاع في دارفور الى جماعات محلية يعقد جهود الاغاثة والحل

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد خمسة اعوام من بدء ازمة دارفور في غرب السودان فقد تغيرت طبيعة العنف في الاقليم من صراع بين الحكومة والمتمردين الى اطار معقد اصبحت فيه مهام الاغاثة والتوصل لحل فيه امرا عسيرا. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» انه في الوقت الذي كان فيه النزاع حسبما تقول بين قوات الحكومة وميليشياتها الجنجويد التي تقوم بحرق اكواخ السكان فان المنطقة تحولت الآن وبعد اعوام خمسة الى منطقة للعصابات الاجرامية وامراء الحرب، اضافة للمتمردين الذين يدخنون الماريوانا والميليشيات التي كانت تدعمها الحكومة واصبحت الآن حانقة عليها واي شخص يحمل بندقية اي كي ـ 47.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الامم المتحدة يعملون في الاقليم ان الوضع هو عرض عن الطريقة التي تشرذم فيها العنف والنزاع، فمن جماعتين متمردتين في البداية الى اكثر من عشر، وتضم بعضها جماعات متمردين كانوا يدعمون في السابق موقف الحكومة. وتقول الصحيفة ان الآباء المؤسسين لحركات التمرد يعيشون في العاصمة الفرنسية باريس فيما لم يصبح النزاع الآن من اجل تحرير الاقليم ولكن من اجل السلطة: شاحنات، ارض واموال.

وتنقل عن ارقام الامم المتحدة قولها ان العنف المحلي بين هذه الجماعات ادى الى تشريد اكثر من 70 الفا هذا العام مقارنة مع 60 الفا شردوا العام الماضي بفعل اعمال الحكومة. ويعتقد محللون ان الصين التي تستثمر كثيرا في نفط السودان انتقدت بسبب وقوفها على الحياد تجاه العنف الا ان هذا النقد لم يعد مهما بسبب انهيار التسلسل القيادي لدى كل الجماعات بمن فيها الحكومة مما يعني ان التأثير الخارجي لم يعد مهما. وتعتقد ان زيادة عصابات النهب اصبحت الاكثر تهديدا للجهود الانسانية ولجهود القوات الافريقية ـ الاممية المشتركة لحفظ السلام في الاقليم. وتقول ان شاحنات هذه الجماعات وسياراتهم تنهب يوميا وتنقل عبر وسطاء وتباع حيث تنقل الى ليبيا وتشاد وتستخدم في القتال الدائر بين المتمردين في تشاد وحكومة ادريس ديبي. وهذه ظاهرة جديدة على الاقليم اي سرقة السيارات حيث تمت سرقة 130 شاحنة العام الماضي وفي هذا العام 140 شاحنة منها 79 تعود لبرنامج الغذاء العالمي.

ويقول العاملون الميدانيون ان سرقة السيارات تتم الان على قاعدة يومية، مما اثر على جهود توزيع الاغاثة الانسانية. ولان عمليات النهب والهجمات التي تواجهها الجهود الانسانية اصبحت يومية فقد ناقش برنامج الغذاء العالمي امكانية الاستغناء عن الشاحنات ونقل المساعدات لمخيمات اللاجئين عبر المروحيات. واشارتً الى ان عناصر سابقة في الجنجويد التي حرمت من دعم الحكومة قامت بهجوم بالخيول على مدينة الفاشر عاصمة الاقليم في محاولة للسطو على المصرف الوطني فيه حيث قالوا ان الحكومة لم تدفع لهم رواتب.

ويعتقد ان 51 مخزنا للمساعدات الانسانية تم الهجوم عليها خلال الاشهر الاربعة الماضية. ويحاول العاملون في الاغاثة تعزيز الحمايات من خلال الاسلاك الشائكة او البحث عن وسائل تقليدية في نقل الاغاثات للتعمية على المسلحين. واصبح النزاع معقدا لدرجة ان الحدود بين الجماعات اصبحت غائمة فهناك نزاع بين القبائل حول المراعي والمياه والمواشي، وهناك ميليشيات تولد ميليشيات. وتنقل عن مسؤول وحدة السلام قوله ان كل طرف من اطراف النزاع متورط ومدان.

حكومة جنوب السودان تبدأ حملة كبيرة لنزع الاسلحة

جوبا (السودان) ـ من سكاي ويلر:

قال مسؤولون ان السلطات في جنوب السودان بدأت في جمع آلاف الاسلحة التي كدسها مدنيون أثناء عقود من الحرب الاهلية في محاولة لانهاء صراعات قبلية تحصد أرواح العشرات كل عام. وأدت جهود حكومة جنوب السودان التي تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي لجمع الاسلحة من المدنيين الى مقتل ما يقدر بحوالى 1500 شخص منذ أن أنهت اتفاقية للسلام بين الشمال والجنوب عام 2005 أطول حرب أهلية في أفريقيا، لان السلطات تأخذ السلاح من بعض القبائل لتتركها معرضة لمخاطر هجمات قبائل مجاورة ما زالت مسلحة. وقال بول مايوم وزير الشؤون الداخلية في حكومة جنوب السودان أمس الخميس ان عددا قليلا من المدنيين قدموا أسلحتهم طواعية وان هناك حاجة لحملة جديدة يدعمها الجيش.

وأضاف أنهم سينزعون أسلحة القبائل المتجاورة في نفس الوقت لتجنب اراقة الدماء. وقال مايوم «المنهج الجديد هو نزع شامل للاسلحة بنزع كل الاسلحة غير المشروعة». وأضاف «اذا لم تسلمها سننزعها منك بالقوة». وكانت المجتمعات القبلية تحصل على الاسلحة أو تشتريها لحماية أراضيها وماشيتها أثناء الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب التي ظلت تشتد حينا وتتراجع حينا منذ عام 1955. ولكن رغم اقرار السلام ظل قانون السلاح هو الغالب في كثير من مناطق الجنوب. والحملة الجديدة ستختلف عن المحاولات السابقة التي استهدفت جماعات بعينها. وفي عام 2006 قدرت جماعة مسح الاسلحة الصغيرة وهي جماعة أبحاث مستقلة مركزها سويسرا ان ما يقدر بنحو 1200 مدني و400 جندي قتلوا في حملة لنزع أسلحة قبيلة لو نوير بينما احتفظ جيرانها بأسلحتهم. لكن السلطات المدنية في حملة هذا العام ستخطر القبائل ثم تسجل الاسلحة وتقوم بجمعها وتخزينها بطريقة أكثر تنظيما لتجنب عدم تكرار اراقة الدماء. وقال مسؤول انه تم بالفعل جمع 911 بندقية على الاقل في منطقة واحدة. لكن آخرين حذروا من أن مشاركة الجيش قد تأتي بنتائج عكسية. وقال جون بالوش وهو من احد المجتمعات القبلية التي لا تزال تحتفظ بأسلحتها «قد تقع أعمال عنف».

وأشعلت الغارات للاستيلاء على الماشية والهجمات الانتقامية دورات من العنف في الجنوب الذي يعتمد سكانه أساسا على الرعي ويعاني من انقسامات قبلية وعشائرية عميقة. وقتل 20 شخصا على الاقل في حادثة واحدة في ايار (مايو) الماضي لكن الارقام تكون أعلى غالبا. وقال وليام تشان أكويل نائب المسؤول عن الشؤون الانسانية في حكومة جنوب السودان «لا يمكن أن يكون هناك سلام بدون نزع الاسلحة».

وزادت قضايا الدين والنفط والايديولوجيا والانقسامات العرقية الحرب بين الشمال والجنوب تعقيدا. وسقط في هذه الحرب مليونا قتيل وفر أكثر من أربعة ملايين من منازلهم.

«التهدئة» في غزة تدخل يومها الثاني وسط خلافات في آلية تنفيذ بنودها

اسرائيل تطالب بتحرير شليط وحماس تؤكد أن استحقاقات «التهدئة» مختلفة عن شروط الجندي الاسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

واصلت التنظيمات الفلسطينية واسرائيل أمس التزامهما بوقف اطلاق النار الذي أقرته «التهدئة» التي توسطت فيها مصر بين حركة حماس واسرائيل أمس لليوم الثاني على التوالي، وسط خلافات أظهرتها تصريحات من الطرفين.

وأوقفت الفصائل الفلسطينية المسلحة هجماتها بصواريخ محلية الصنع على البلدات الاسرائيلية المتاخمة لحدود قطاع غزة، في وقت أوقفت فيه قوات الاحتلال هجماتها على القطاع، خلافاً لليوم الأول للتهدئة الذي سجل ثلاثة خروقات اسرائيلية تمثلت في اطلاق نار على مناطق حدودية، وكذلك اطلاق قذائف نحو مراكب صيد.

ويترقب الفلسطينيون المحاصرون في قطاع غزة منذ عام مضى ان تساهم هذه التهدئة في رفع الحصار الاسرائيلي المحكم، واعادة تدفق البضائع الى السكان.

وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ان قيادة الجيش أصدرت تعليمات لأفرادها تقضي بالحد من اطلاق النار على قطاع غزة بهدف الحفاظ على التهدئة التي دخلت حيز التنفيذ. وبحسب التعليمات فانه «لن يكون في وسع العسكريين المتمركزين عند الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة اطلاق النار الا اذا كانت حياتهم في خطر أو حال ملاحظتهم استعدادات لهجوم وشيك».

وبموجب التعليمات الجديدة أيضاً سيمنع العسكريون من اطلاق النار المباشر على أي فلسطيني يقترب من الحدود، قبل اطلاق رصاصات تحذيرية بادئ الأمر، وأخذ تعليمات من ضابط يحمل رتبة كبيرة قبل الاستهداف، الى جانب ذلك نصت التعليمات على وقف سلاح الجو الغارات «الا لمنع حصول هجوم وشيك على اسرائيل وخصوصا عمليات اطلاق صواريخ».

واختلف القادة السياسيون أمس في حديثهم عن الخطوات المطلوبة كل من الاخر خلال الأيام القادمة من التهدئة.

وقال مسؤولون في مكتب أيهود أولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي انهم يريدون «مفاوضات مكثفة تفضي الى نتائج»، بشأن مسألة تبادل الأسرى وبقية بنود اتفاق التهدئة المبرم.

ونقلت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية في عددها الصادر أمس عن أولئك المسؤولين قولهم «نحن لا نريد مواصلة المفاوضات بالمزاج نفسه كالسابق، نحن نريد مفاوضات مكثفة تفضي الى نتائج».

وتقول اسرائيل ان البند الثاني من التهدئة يضمن اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الأسير لدى حماس في غزة جلعاد شليط، على الرغم من تأكيد الحركة أن قضية شليط منفصلة عن التهدئة.

وبحسب الصحيفة فان أولمرت الذي سيزور القاهرة الثلاثاء المقبل سيطلب من الرئيس المصري حسني مبارك «تكثيف الجهود الحالية لتأمين الافراج عن شليط». وتعلم اسرائيل أن مسألة الافراج عن شليط مقابل اطلاق سراح أسرى فلسطينيين تحتاج الى وقت.

وقال المسؤولون في مكتب أولمرت انه «لن يكون من الحكمة تعليق الكثير من الآمال على احتمال رؤية شليط عائداً الى بيته خلال أسابيع»، لافتاً الى أن «هذه عملية تجددت للتو، وسوف تحتاج الى وقت».

ومن المقرر أن يصل أولمرت القاهرة برفقة مسؤولين كبار من بينهم عوفر ديكل، المسؤول الاسرائيلي لمفاوضات اطلاق سراح الجنود الاسرائيليين الأسرى، الذي سيجتمع بمدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان. وقالت (يديعوت أحرونوت) ان ديكل سيبلغ سليمان أن بلاده «مصممة على الدخول في مفاوضات دقيقة أملا في الاستفادة الى أقصى درجة من الفرصة للاتفاق على صفقة تبادل للأسرى مع حركة حماس».

وبحسب الصحيفة فان أولمرت سيطلب من مبارك «استغلال تأثير مصر على حماس للمساعدة في تعجيل العملية وربما التنازل في مطالبها من اسرائيل»، لكنها أشارت الى وجود قلق مفاده رفض حماس تخفيف مطلبها للافراج عن شليط.

وذكرت أن خطوة من هذا القبيل «ستؤدي الى حالة فوضى سياسية لأولمرت في اسرائيل».

لكن أولمرت بدا متفائلاً أكثر بامكانية الافراج عن شليط، وقال في مقابلة تلفزيونية انه يتوقع «تحرير شليط في أقرب وقت ممكن».

وعلى الطرف الآخر يأمل الأسرى الفلسطينيون في سجون اسرائيل أن يحسن «فصل» ملف الجندي شليط عن التهدئة من فرص انجاز صفقة التبادل.

وقال أسرى حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان نجاح حركة حماس في الفصل بين الملفين يساهم بصورة كبيرة في تحريك ملف الجندي شليط، ويفتح الباب بشكل أوسع لتحقيق اختراقات كمية ونوعية في حجم الصفقة المأمولة».

وأضافوا «لقد أصبحت صفقة التبادل المرتقبة باب الأمل الأخير أمام الأسرى بالحرية، ونحن ندعو أصحاب القرار في هذا الشأن من الفصائل الآسرة للجندي للتمسك بشروطها على طريق كسر المعايير الصهيونية التي طالما استخدمت لاجهاض عمليات تحرير الأسرى وتفريغها من مضمونها».

وفي غزة أكد اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس خلال خطبة صلاة الجمعة التي ألقها بمسجد فلسطين بمدينة غزة على أن استحقاقات التهدئة مختلفة عن استحقاقات الجندي شليط. وذكر أن استحقاقات ملف شليط مرهونة باطلاق سراح أسرى فلسطينيين من سجون اسرائيل، فيما بين أن استحقاقات التهدئة تتمثل في «فك الحصار الاسرائيلي ووقف العدوان، وفتح المعابر».

وقال «اسرائيل لأول مره تقر بمبدأ التبادلية في التهدئة حيث طلبنا وقف العدوان وفك الحصار وفتح المعابر مقابل الهدنة وهذا ما تم». وذكر أن اسرائيل ابتداءً من الأحد القادم ستقوم بفتح المعابر وادخال مختلف البضائع والسلع المتوقف ادخالها منذ بداية الحصار. وأكد على أن مدى نجاح التهدئة «مرهون بمدى التزام اسرائيل بها، وعدم خرقها». وكشف هنية عن تقديم لائحة للوسطاء المصريين تضم أسماء 450 أسيرا فلسطينيا من أصل 1000 لاطلاق سراحهم مقابل الجندي شليط. وقال «على الاسرائيليين الموافقة عليها لانهاء القضية»، متهماً قادة اسرائيل بـ«الوقوف في وجه انهاء هذه القضية من خلال رفضهم للمطالب الفلسطينية». وتطرق هنية خلال الخطبة لقضية معبر رفح، وقال «ان ما تم التوصل اليه هو أن تقوم مصر بدعوة الأطراف المعنية الحكومة (يقصد المقالة) والسلطة الفلسطينية في رام لله والأوروبيين للقاء في القاهرة للتباحث في آليات فتح معبر رفح البري».

وذكر أن هذه الوفد ستلتقي خلال الأيام القليلة القادمة في القاهرة لمناقشة الأمر.

الى ذلك، أكد هنية وهو قيادي بارز في حماس على أن الحصار الاسرائيلي على غزة «فشل في دفع حماس لتقديم تنازلات سياسية أو عزلها عن العالم الخارجي». بدوره أعرب جميل مزهر القيادي في الجبهة الشعبية عن عدم تفاؤل تنظيمه بصمود اتفاق التهدئة طويلاً، على اعتبار أن هناك «تجارب عديدة واتفاقات كثيرة أبرمت مع اسرائيل كانت فيها اسرائيل دائماً تبادر الى خرق أي اتفاق حول التهدئة».

وأشار مزهر الى وجود «هبوط وتراجع في سقف شروط التهدئة التي طرحتها حركة حماس على الجبهة والفصائل الفلسطينية».

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد رامي ابو صواره في غزة امس

جرح ثلاثة اسرائيليين بالرصاص في الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت اجهزة الاسعاف الاسرائيلية ومصادر عسكرية ان ثلاثة اسرائيليين جرحوا بالرصاص الجمعة في الضفة الغربية، اصابة اثنين منهم خطرة. وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن جريحين.

واضافت المصادر ان الجرحى طلاب في مدرسة دينية يهودية كانوا يتنزهون قرب مستوطنة نيفيه تسوف شمال غرب رام الله.

وقد اصيبوا برصاص اطلق من سيارة فلسطينية كانت تمر قرب المستوطنة.

وافاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اغلق المنطقة واقام حواجز في محاولة لاعتقال مطلقي النار.

بتقاعد قادة من الحرس القديم ومنح صلاحيات واسعة لوحدات سرية خاصة لتنفيذ القانون

عباس يصدر مرسوما باصلاح قوات الأمن التابعة له

رام الله ـ من ادم انتوس:

يجري الرئيس الفلسطيني محمود عباس عملية اصلاح شاملة لقوات الامن التابعة له من خلال اصدار مراسيم بتقاعد قادة من الحرس القديم ومنح صلاحيات واسعة لوحدات سرية خاصة لتنفيذ القانون.

ووفقا لمقابلات واوامر رئاسية اطلعت عليها رويترز تنحى بضعة الاف من الضباط الذين ترقوا في ظل الزعيم الراحل ياسر عرفات عن مناصب القيادة بعد ان عرض عباس عليهم ترقيات سابقة على التقاعد ومعاشات تساوي اجرا كاملا. وعملية الاصلاح الشاملة التي تدعمها الولايات المتحدة والتي تشمل الغاء نحو 30 الف وظيفة امن وبناء قوات أكثر تناسقا في اطار جهود واشنطن للتوصل الى اتفاق سلام اسرائيلي فلسطيني اكتسبت ايقاعا أسرع في الاشهر الاخيرة في اعقاب خسارة عباس قطاع غزة لصالح حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منذ عام.

لكن بعض التغييرات اثارت توترا بين سلام فياض رئيس الوزراء التابع لعباس والاقتصادي المدعوم من الغرب وبين الحرس القديم في حركة فتح وهي جماعة اعتادت تولي السلطة واكتسبت خبرة في عقود من الصراع مع اسرائيل. وبينما قرر العديد من قادة الامن في عهد عرفات التقاعد المبكر طواعية فان بعض القادة المخضرمين مثل أبو علي تركي يقولون ان خطة التقاعد لا تمنحهم عزاء يذكر. وقال تركي وهو في اوائل الخمسينات « انهم يحاولون ان يلقوا بنا خارجا».

ونفى مسؤول بوزارة الداخلية انه يجري ابعاد القادة رغما عنهم ووصف ما يحدث بأنه عرض قبله البعض ولم يقبله البعض الاخر. واضاف انه يوجد العديد من الضباط والقادة الذين لم يفعلوا شيئا طوال السنوات الثلاث الماضية. وقال انهم يحصلون على رواتبهم وهم في بيوتهم.

وأشار مسؤولون غربيون الى ان العديد من التغييرات تمت دون محاسبة علنية تذكر. وتمت صياغة أحد هذه المراسيم لكي يجتذب قادة الى التقاعد من خلال عرض رواتب كاملة للذين تتجاوز اعمارهم 45 عاما وأمضوا 15 عاما في الخدمة. ومنح عرض اخر لاجهزة الامن الوقائي سلطات تنفيذ القانون لاحباط أي تهديد للسلطة الفلسطينية التي يتزعمها عباس.

وأظهرت وثائق داخلية انه بينما اصيب البرلمان الذي تقوده حماس بالشلل من خلال قيام اسرائيل بسجن العديد من الاعضاء والحرب بين الفصائل في غزة أعد عباس وحكومته خطة لاصدار عشرات الاوامر الاخرى التي تغطي كل شيء من دور الشرطة الى الاسواق المالية والمحاكم الشرعية.

ويقول مؤيدون ان التغييرات الامنية تهدف الى كبح جماح حماس في الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل وتعزيز فرص التوصل الى اتفاق بشأن قيام دولة وهو ما تقول اسرائيل انه لن ينفذ الا بعد ان تقوم السلطة الفلسطينية بحملة ضد الناشطين الذين يهاجمون اسرائيل. لكن بعض التغييرات أثارت قلق خبراء في الدستور ومنظمات حقوق الانسان ومسؤولين غربيين يقولون ان الانتهاكات من جانب القوات في الضفة الغربية التي تسيطر عليها حركة فتح وقطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس في تزايد.

وفي اجتماع في الاونة الاخيرة مع عباس اشارت الهيئة المستقلة الفلسطينية لحقوق المواطن الى وجود نزعة نحو اضفاء المظهر العسكري في غزة والضفة كما لو كانت دولة يغيب عنها القانون تحولت الى دولة بوليسية. وشبه ناثان براون الاستاذ بجامعة جورج واشنطن الذي قدم المشورة للفلسطينيين من قبل بشأن صياغة دستور حكومة فياض بهيئة وصاية دولية مشيرا الى عدم وجود محاسبة امام برلمان منتخب. وقال براون «الهياكل الديمقراطية ببساطة انهارت».

واضاف «كل من الحكومتين.. الحكومة التي في رام الله وتلك التي في غزة.. لديها مزاعم ما بأصول ديمقراطية لكن كليهما لا تعملان بأسلوب ديمقراطي معترف به الان».

وعبر بعض المسؤولين الغربيين عن قلق خاص بشأن مرسوم الامن الوقائي الذي اصدره عباس وحصلت رويترز على نسخة منه. واعلن المرسوم ان مراكز الاعتقال التابعة لقوة الامن الوقائي قانونية ونص على ان انشطتها «سرية» تماما ومنح القوة سلطات واسعة لانفاذ القانون.

وقال كولين سميث رئيس برنامج تدريب الاتحاد الاوروبي للشرطة المدنية العادية التابعة لعباس ان أي اصلاحات في قطاع الامن يجب ان تعطي للشرطة المدنية الريادة. وقال سميث «الشرطة المدنية يجب ان تناط بها عمليات القاء القبض. فهذا (الاجراء) شفاف وقابل للمحاسبة وهذا هو النظام المعمول به في معظم الدول الديمقراطية في العالم».

وقال مسؤولون فلسطينيون وغربيون ان عددا يقدر بنحو 4000 من القادة تقاعدوا في وقت سابق هذا العام بموجب مرسوم عباس.

وقال جبريل الرجوب مستشار الامن الوطني السابق وقائد الامن الوقائي في الضفة الغربية ان مزيدا من القادة يجب ان يتقاعدوا وان عباس يجب ان يعين أشخاصا بدلا منهم دون تدخل امريكي.

وقال مسؤولون غربيون ان فياض خفض حتى الان عدد افراد الامن الذين يتلقون رواتب من السلطة الفلسطينية الى نحو 60 الفا بدلا من 83 الفا مقتربا من الهدف الذي تدعمه الولايات المتحدة عند 50 الفا. وقال مسؤولون غربيون انه بالنسبة لفياض الذي يفتقر لقاعدة سلطة محلية كانت الاولوية هي ايجاد وسيلة لاحداث تغييرات دون ان يكون لها رد فعل عكسي لدى الحرس القديم. غير ان نظام التقاعد الذي اعده فياض ليس قليل التكاليف لان الذين تم رفعهم من قوائم المرتبات اضيفوا الى قوائم المعاشات وهو عامل قد يقلل أي احساس بالاستياء بين البعض. (رويترز)

الجهاد: جمع الحركتين على طاولة الحوار ممكن خلال أسبوعين

حماس تنتقد وفد فتح الذي أرسله عباس لغزة لتخلفه عن ميعاد حدد للاجتماع بقادتها

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

وجهت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة انتقاداً لاذعاً لوفد حركة فتح الذي أرسله الرئيس محمود عباس من الضفة الغربية الى قطاع غزة، لاجراء حوارات حول مبادرته للحوار، بعد تخلف الوفد عن موعد حدد للقائه باسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة، فيما أكدت حركة فتح عدم وجود لقاء بالأصل، في الوقت الذي رأت فيه حركة الجهاد أن جمع الحركتين المتخاصمتين على طاولة الحوار يمكن خلال الأسبوعين القادمين.

وقالت حماس في بيان لها ان الوفد الفتحاوي برئاسة حكمت زيد لم يحضر للمشاركة في اجتماع هنية كما طلب الوفد، وذكرت أن هذا الأمر يعد «تصرفا يضر بجهود المصالحة».

وانتقدت بشدة حماس وفد فتح، وجاء في بيانها «تعبر حماس عن استغرابها واستهجانها من الغاء وفد حركة فتح القادم من رام الله، اللقاء والذي كان مقرراً عقده تمام الساعة التاسعة من مساء الخميس في مقر مجلس الوزراء، مع رئيس الوزراء وعدد من قادة حركة حماس والذي جاء بناء على طلب رسمي من الوفد نفسه».

واعتبرت أن الوفد الفتحاوي ليس من أهدافه المصالحة الوطنية، وقالت حماس «كنا نتمنى أن يكون هدفهم الوحدة الوطنية والسعي الى رأب الصدع ووحدة الصف الفلسطيني لكن يبدو أن لهم أهدافا خاصة بعيدا عن مصالحة شعبنا». وكان هذا الوفد هو الأول من نوعه الذي يقدم من الضفة الى غزة بعد سيطرة حماس على القطاع بتغلبها على القوات التابعة لحركة فتح. وأحيت زيارة الوفد آمالاً عند الفلسطينيين بامكانية اعادة اللحمة بين الحركتين المتخاصمتين منذ عام، خاصة أنها جاءت بعد دعوة الرئيس عباس للحوار.

ولكن مسؤولا في حركة فتح في غزة كان قد أكد لـ«القدس العربي» أنه ليس من مهام الوفد بحث مبادرة الرئيس عباس مع قيادة الحركة نفسها أو مع التنظيمات في غزة، وقال «مهمته الأساسية الالتقاء بالمحافظين ووضعهم في آخر التطورات السياسية، ومبادرة الحوار». كذلك نفى ابراهيم أبو النجا المفوض القيادي في حركة فتح بقطاع غزة أن يكون وفد حركته القادم من رام الله قد ألغى لقاء مع حركة حماس.

وقال «الوفد لم يكن في برنامجه مثل هكذا لقاء مع حماس لأنه ليس مفوضا بذلك، ولكنه جاء لعمل خاص مع المحافظين ومع قيادة فتح ومع فصائل العمل الوطني».

وذكر أبو النجا أن الوفد أعلن أنه لا يمانع اذا جاء أحد للقائه، لافتاً الى أن كلا من الدكتور أحمد يوسف مستشار وزارة الخارجية في الحكومة المقالة والدكتور غازي حمد القيادي في حماس التقيا بالوفد، كما التقى به المتحدث باسم الحكومة المقالة طاهر النونو.

وقال «لم تكن هنالك مواعيد ثابتة للقاء مع حماس ولم تكن هنالك ترتيبات، ولم يعلن بشكل صحيح وثابت أن هناك لقاءات، وقد تكون أطراف سعت لترتيب مثل هذا اللقاء، لكن لا بد لهذا الوفد أن يكون مفوضا وأن تكون هنالك آليات ولكن هذا لم يكن متوفراً».

بن اليعازر: التهدئة مناورة والحملة العسكرية على غزة مسألة وقت وغالبية الاسرائيليين يقرون بفشل الحصار

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ما زالت قضية التهدئة بين الاحتلال الاسرائيلي وحركة حماس تشغل الرأي العام في الدولة العبرية، وما زالت الصحافة العبرية تضع القضية في أول سلم الاولويات، وفي هذا السياق اعترفت محافل في وزارة الخارجية الاسرائيلية أمس، كما أفادت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية، بأن التهدئة تضع تحديا غير بسيط امام الاعلام الاسرائيلي في العالم، فالتخوف المركزي هو ان الدول التي اعلنت في الماضي عن تأييدها للحوار مع حماس ستستخدم التهدئة كي تعزز موقفها. وحسب هذه المحافل فالتهدئة تمنح تسويغا ما لحماس وتقرر مكانة الحاكم الحصري الذي حققته في قطاع غزة، ومع ذلك حسب هذه المحافل، فان الخطر يخلق ايضا فرصة لنقل رسالة بموجبها اذا كانت حماس تعهدت بوقف الاعمال فانها عمليا تقبل أحد الشروط الثلاثة للاسرة الدولية للحوار معها. وفقط اذا ما قبلت المنظمة ايضا باقي الشروط (الاعتراف باسرائيل وتبني الاتفاقات السابقة للسلطة مع اسرائيل)، فانها ستصبح شريكا شرعيا، وبالمقابل ستدعي المحافل الاعلامية الاسرائيلية ان اسرائيل لم تتحدث مع حماس بل مع مصر حماس لم تكن شرعية ولن تكون شرعية، ولن تكون هناك تغييرات في رسائلنا تجاه حماس، قال أمس أفيف شيرئون، نائب مدير عام وزارة الخارجية لشؤون الاعلام. وأضاف قائلا للصحيفة ان حكومة اسرائيل قالت انها تعطي فرصة للتهدئة، ولكنها لم تشطب من جدول الاعمال عملية عسكرية، وبهذا لا نكون جعلنا حماس شرعية. هي ستصبح شرعية اذا اعترفت باسرائيل وكانت مستعدة لان تكون شريكا للسلام.

على صلة صرح وزير البنى التحتية الاسرائيلي فؤاد بن اليعازر أمس في مقابلة مع اذاعة الجيش أنه يجب اعطاء فرصة للتسوية مع حماس التي تسيطر على غزة، لا سيما من أجل اقناع من ينبغي اقناعه بأن اسرائيل بذلت كل ما هو ممكن قبل أن تخرج الى حملة عسكرية. وأضاف بن اليعازر أن الحملة العسكرية هي مجرد مسألة وقت، ولكن مع ذلك يجب الحديث قبل الخروج في حملة عسكرية.

وأكد بن اليعازر، بأن المجلس الوزاري قرر صراحة، في جلسته الأخيرة الأسبوع الماضي مواصلة المساعي لتحقيق اتفاق تهدئة بيننا وبين حماس وعدم الخروج في هذه اللحظة الى حرب في غزة، موضحا أن هذا قرار واضح وقاطع.

وبخصوص اتفاق التهدئة مع حماس قال انه كان مستعدا لمحاورة الشيطان اذا تبين بأن ذلك كان سيؤدي الى التهدئة والافراج عن الجندي جلعاد شليط. واضاف أنه لا يوجد لاسرائيل أي شيء تخسره ويجب بذل كل جهد مستطاع من أجل اعادة الهدوء الى منطقة الجنوب.

واختتم اقواله بانه ليس هناك ما يضمن بأن حركة حماس لن تستغل التهدئة لزيادة قدرتها ولكن اسرائيل قوية والجيش الاسرائيلي قوي ويمكن تحمل ذلك.

في سياق ذي صلة، وعلى خلفية التوصل الى اتفاق تهدئة بين اسرائيل حماس، اظهرت نتائج استطلاع للرأي العام الاسرائيلي، بأن غالبية الاسرائيليين يعارضون الحصار المفروض على غزة منذ أكثر من عام، وتحديدا منذ الحسم العسكري وسيطرة حماس على مقاليد السلطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وأظهر الاستطلاع بأن غالبية الاسرائيليين ترى بأن الحصار الاسرائيلي لن يسقط حماس، بل يزيد من قوتها ومن تأييد الفلسطينيين لها. وتبين من الاستطلاع بأن الاسرائيليين يرون بأن سياسة اسرائيل تجاه غزة لا تحقق هدفها، لا بل قد تمس بمصالحها في العالم.

واظهرالاستطلاع ايضا بأنّ 83 في المئة من الاسرائيليين يؤمنون بأن قوة حماس ازدادت منذ أن فرضت اسرائيل الحصار على غزة قبل عام، كما يرى 68 في المئة بأن وضع اسرائيل الأمني تراجع منذ ذلك الوقت. ورأى 53 في المئة من المشاركين في الاستطلاع بأن هدف الحصار سياسي وليس أمنيا، وأجاب 26 في المئة منهم بأن الهدف هو دفع المواطنين الفلسطينيين في القطاع لاسقاط حكم حماس، وأجاب 27 في المئة بأن الهدف هو تشكيل ضغوط على حماس من أجل أن تغير سياستها. وأشارت غالبية المستطلعين الى اعتقادها بأن الأهداف السياسية للحصار فشلت، فقد قال 78 في المئة بأن هناك احتمالا ضئيلا، أو أنه لا يوجد احتمال بتاتا، بأن تدفع السياسة الاسرائيلية في غزة المدنيين الفلسطينيين لاسقاط حكم حماس في غزة.

الفلسطينيون يتسلحون بكاميرات فيديو في مواجهة المستوطنين في الضفة الغربية

الخليل (الضفة الغربية) ـ من ساره يفين:

لا تفارق كاميرا الفيديو الطاولة الصغيرة التي يستخدمها بسام الجعبري لتصليح احذية سكان المنطقة في محله الذي تغطي الغبار رفوفه، على الطريق بين الخليل ومستوطنة كريات اربع اليهودية في الضفة الغربية.

وقال وهو يلقي نظرة على منزل من ثلاث طبقات على بعد حوالي مئة متر من نافذة وضعت عليها قضبان حديد «احتفظ بالكاميرا قربي دائما. انها الشيء الوحيد الذي يمنع المستوطنين من رشقي بالحجارة او من دخول المحل».

وانتقلت عدة عائلات مستوطنين اسرائيليين منذ اكثر من عام الى المبنى الواقع في حي الراس الفلسطيني، مؤكدة انها اشترته.

وعلى الفور، قامت منظمة بتسليم الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان، بتزويد اربع اسر فلسطينية قريبة من المبنى بكاميرات فيديو في اطار برنامجها «التصوير للدفاع عن النفس» (شوتينغ باك).

وقال عيسى عمرو مسؤول بتسليم في قطاع الخليل جنوب الضفة الغربية «نعرف بالتجربة ما يحدث عندما ينتقل مستوطنون الى وسط احياء فلسطينية».

واضاف «انهم يجعلون حياة الفلسطينيين مستحيلة. لكن اذا قام جيرانهم بتصويرهم فانهم يفكرون مرتين قبل مضايقتهم».

ومنذ بداية 2007 وزعت بتسيلم حوالى مئة كاميرا على فلسطينيين في الضفة الغربية وخصوصا في الخليل التي تشهد توترا شديدا مع المستوطنين.

وبثت وسائل اعلام اسرائيلية ودولية بعض اللقطات مثل تلك التي ظهرت فيها في آذار (مارس) 2007 اسرائيلية توجه الشتائم لعدة دقائق جارتها الفلسطينية في البلدة القديمة من الخليل.

وقال اورين ياكوبوفيتش المسؤول عن البرنامج في بتسيلم ان «صور هذه المرأة بثت في جميع انحاء العالم واثارت استياء كبيرا. ومن يومها اعتمدنا البرنامج (شوتينغ باك) الذي كان في مرحلة اختبار حتى ذلك الحين».

واضاف ان «الكاميرات ترتدي طابعا ردعيا قبل كل شيء: انها تحمي الفلسطينيين كما تسمح بكشف حوادث للجمهور ما كانت مرئية ويمكن التشكيك بصحتها».

وخلال الاسبوع الجاري، اعتقل مستوطنان بعد ان صورا وهما يضربان رعاة فلسطينيين قرب الخليل. وانتشر خبر الحادث الاسبوع الماضي عندما عرض تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) لقطات فيلم فيديو يظهر فيه شبان مستوطنون ملثمون ومسلحون بعصي.

قالت ان اسرائيل حوّلت حركة المقاومة الاسلامية الى لاعب أساسي في الساحة

«يديعوت احرونوت»: قادة حماس اكتشفوا ان الاسرائيليين يتنصتون عليهم بالقاهرة ولذلك فضلوا الرحلات المكوكية.. والمفاوضات حول شليط الثلاثاء

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف المحلل للشؤون الاستراتيجية في صحيفة (يديعوت احرونوت) اليكس فيشمان، أمس النقاب عن أن المفاوضات بين حماس واسرائيل حول قضية الجندي غلعاد شليط، ستبدأ الثلاثاء القادم في القاهرة، على غرار المفاوضات الجارية الآن بين سورية واسرائيل في أنقرة بصورة غير مباشرة، لافتا الى أن الاسرائيليين وممثلي حماس سيكونون في فندقين قريبين، والوسيط المصري سينتقل من مكان لآخر لاحراز تقدم في الصفقة، على حد تعبير المصادر الاسرائيلية التي تحدثت للصحيفة.

أما بالنسبة للتهدئة فقال انه ابتداء من يوم الخميس في الساعة السادسة صباحا أعطت اسرائيل حماس اعترافا بأنها لاعب شرعي في السياسة الفلسطينية والاقليمية، وبالمقابل تحصل على تهدئة لفترة زمنية ما لسكان قطاع غزة، هذا باختصار جوهر الصفقة التي أبرمتها اسرائيل مع المصريين.

ومضت المصادر قائلة ان الجميع يشتكون من هذه التسوية، يقولون انها سيئة، انها لن تصمد، وانها هشة، ولكن هذه التسوية تتجسد ملموسة لسبب واحد: للحكومتين الضعيفتين على جانبي الجدار في غزة توجد مصلحة في نجاحها. ولجهة واحدة فقط توجد مصلحة لتخريب هذه القصة: الايرانيون، الذين سيبذلون جهودهم لحل الرزمة من خلال منظمة الجهاد الاسلامي. وهنا ستقف حماس امام الاختبار: هل هي فرع ايراني بالفعل، ام أنها تستغل فقط ايران لاغراضها. وزاد أنه كان لحماس مطالب ستضطر الى التخلي عنها في نهاية المطاف مثل الفتح الفوري لمعبر رفح دون شروط، قائمة بضائع من هنا وحتى أمريكا، صلة بين غزة والضفة، اسرائيل، من جهتها طلبت جلعاد شليط داخل الاتفاق، ولم تحصل عليه. وبالمناسبة، فقد عرفت مسبقا انها لن تحصل عليه، وبالمقابل نجحت في أن تحصل على تعهد مصري في موضوع مكافحة التهريب، وهو الموضوع الذي سيعرض على الجمهور في اسرائيل كأحد الانجازات المركزية في الاتفاق.

من ناحية القيادة السياسية في اسرائيل، فان لعرض انجاز ما في مسألة شليط اهمية حاسمة لاسباب اسرائيلية داخلية. ويجب لهذا أن يكون انجازا سريعا يظهر قريبا من بدء اتفاق التهدئة، التي تحظى على أي حال بأطنان من الانتقادات. وكان المصريون هم الذين نجحوا في ايجاد الصيغة التي تعطي للقيادة السياسية في اسرائيل الانجاز اللازم. فقد نجحوا في اقناع حماس بالوصول الى مفاوضات مكثفة في القاهرة بعد اسبوع من بدء التهدئة وشريطة أن تحترم هذه بالطبع.

في تلك المفاوضات المكثفة سيتراكض المصريون بين فندقين مختلفين سينزل فيهما المندوب الاسرائيلي عوفر ديكل من جهة ومندوب حماس من جهة اخرى. وأشار الى أن قادة حماس فضلوا بالذات الزيارات المكوكية المصرية الى غزة، وذلك لانهم يحتاجون الى مشاورات طويلة مع الكثير من الجهات داخل وخارج القطاع، اما في القاهرة كما يزعمون فلا يمكن ادارة المشاورات لان الاسرائيليين يتنصتون، وعندها ازيلت هذه العقبة.

أما بالنسبة لمعبر رفح فقالت المصادر الاسرائيلية انه سيفتح جزئيا بمرور شهر على بدء التهدئة ووفقا للتطورات في مسألة شليط، ولكن المصريين منذ الان يفهمون بأن المعبر عمليا سيفتح كل عدة أيام لتحرير الضغط، الواقع على الارض سيواصل املاء التطورات. الاحاديث عن حكومة وحدة فلسطينية مثلا، ستفتح المعبر نهائيا. وخلص الكاتب الى القول: في ضوء الاتفاق الذي تحقق لن يتبقى سوى السؤال: اذا كان هذا الاتفاق حيويا جدا فجأة لمصالح دولة اسرائيل، فلماذا تأجل كل الوقت؟ فقد كان موضوعا على الطاولة، الى هذا الحد او ذاك في صيغته الحالية، منذ اشهر طويلة. فما الذي تغير.

الانشغال اللبناني بتطويب الكبوشي يؤدي الى تراجع الاهتمام بالحكومة

تويني: اذا لم يتمكّن السنيورة من التأليف فليعتذر اشرف له بري يعرض صيغة لـ 6 حقائب سيادية.. وتحذّير من فخ ينصبه وعون

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما التشكيلة الحكومية تبقى محور أخذ ورد بين طرفي المعارضة الموالاة يتوقع أن تأخذ الاتصالات حول تأليف الحكومة اجازة تمتد الى الاسبوع المقبل بفعل الانشغال اللبناني الرسمي والشعبي بحفل تطويب المكرم الاب يعقوب الكبوشي في وسط بيروت يوم الاحد المقبل، وهو حدث يتم لاول مرة خارج حاضرة الفاتيكان، وسيشارك فيه موفد البابا رئيس مجمع دعاوى القديسين الكاردينال خوسيه سارايفا مارتينيز ورئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيسا المجلس النيابي والحكومة والبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير وممثلون عن الطوائف المسيحية والاسلامية وأقطاب من الموالاة والمعارضة.

على أن يعقب هذا الحدث الديني قمة روحية اسلامية مسيحية يوم الثلاثاء المقبل في قصر بعبدا بمشاركة الرئيس سليمان حيث ينتظر صدور بيان يؤكد على الثوابت الوطنية لأي حوار لبناني.

ولن تبصر الحكومة اللبنانية الجديدة النور قبل موعد الثلاثاء ومن المرتقب أن يغادر الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة فؤاد السنيورة بيروت الى فيينا الاثنين للمشاركة في مؤتمر الدول المانحة لاعادة اعمار مخيم نهر البارد الذي تهدّم بفعل المعارك التي دارت السنة الفائتة بين الجيش اللبناني وتنظيم «فتح الاسلام».

في غضون ذلك، لفت موقف بارز عبّر عنه النائب غسان تويني المنضوي ضمن قوى 14 آذار اذ أعلن بعد زيارته رئيس البرلمان نبيه بري في عين التينة أنه «اذا لم يتمكن الرئيس السنيورة من تأليف الحكومة فليعتذر أشرف له».

وقال تويني «ان الرئيس السنيورة يعمل برواسب العهد السابق، وهو لا يستطيع ان يؤلف حكومة جديدة في عهد جديد برواسب العهد السابق، وللمصادفة ان كل العهود الاستثنائية بدأت بحكومات استثنائية، مثلاً في عهد الرئيس شمعون حاول ان يؤلف حكومة مجلسية وانطلق من انه انتخب بالاجماع ولم يستطع، وكنا في جبهة الاشتراكية الوطنية معارضين لحلفائنا وكنا مع المجيء بحكومة من المعارضة التي طرحت كميل شمعون رئيساً لكنه لم يقبل بذلك، والف حكومة من خارج المجلس واتى برئيس لها هو خالد شهاب».

وسئل تويني ما هو المطلوب من الرئيس السنيورة؟ فأجاب «المطلوب من الرئيس السنيورة اما ان يقتنع انه لا يستطيع ان يؤلف حكومة وسط هذه المتاريس، وهو يأسر نفسه داخلها ويحاول ان يوفق بينها، علماً انه لا يمكن التوفيق في ما بينها الا اذا اعتبرها متاريس رمل وأزالها ووضع كل الرمل في اكياس ورماها. وشعوري الشخصي وقد قلته في اليوم الاول وقلت للرئيس السنيورة صراحة في الاستشارات وقبلها ان لا يأتي الى الحكومة، وقد قلت ذلك ايضاً عند رئيس الجمهورية». وقيل له هل تدعوه الى الاعتذار؟ فأجاب «لينتظر 48 ساعة وانعقاد القمة الروحية يوم الثلاثاء المقبل كتاريخ مفصلي واذا لم يتمكن من تأليف الحكومة فليعتذر بعد ذلك وهذا اشرف له». ونقلت مصادر عين التينة عن رئيس المجلس النيابي اشادته بحكمة النائب غسان تويني ومواقفه الوطنية الصادقة.

وقالت ان ما عبّر عنه تويني في تصريحه للاعلاميين بشأن الوضع الحكومي يجسد حقيقة ما يدور في خلد اللبنانيين موالين ومعارضين الذين يكتوون بنار الغلاء وتضخم الاسعار نتيجة الارتفاع الاسبوعي لأسعار المحروقات والمشتقات النفطية.

وقالت ان الرئيس بري متخوف جداً من تصاعد الحركة المطلبية تحت اكثر من عنوان ومطلب محق وهو يلفت في هذا المجال الى محطات غير بعيدة لا تزال ذيولها ماثلة للعيان. ويرى وجوب التحرك عاجلاً على خط المعالجة.

ويسأل كيف السبيل الى ذلك والسلطة التنفيذية مكبلة وغير موجودة والوضعان الامني والاقتصادي الى استعار.

واشارت الى ان رئيس المجلس الذي تبنى موقف تويني الداعي الى ضرورة حسم الموضوع الحكومي ترك لتويني نفسه التحرك على هذا الصعيد ضمن دائرة الضوء اي من داخل قوى 14 اذار قاطعاً بذلك الطريق على هذه القوى لاتهام قوى 8 آذار او المعارضة بالعمل على الدفع بالوضع الحكومي في اتجاه مغاير للاتجاه الراهن والمتوافق عليه لبنانياً وعربياً.

وعلم أن الرئيس بري يعمل على صيغ عدة من شأنها خرق جدار الازمة كأن يتم توسيع عدد الحقائب السيادية من 4 الى 6 توزّع مثالثة بين رئيس الجمهورية والمعارضة والموالاة بمعدل حقيبتين لكل طرف على أن تُحتسب وزارتا العدل والاتصالات من ضمن الحقائب السيادية الى جانب وزارات الدفاع والداخلية والخارجية والمال.

ويتزامن مسعى الرئيس بري مع تخوف مصادر في المعارضة من ان تكون الاكثرية مرتاحة الى الوضع الراهن وغير مستعجلة بتاتاً على تشكيل الحكومة خصوصاً انها بعد انتخاب الرئيس امنت غطاء لحكومة تصريف الاعمال كانت فقدته قبل اتفاق الدوحة حين كانت الحكومة لا شرعية ولا ميثاقية.

ميشال عون

نبيه بري

واشارت المصادر الى ضرورة الانتقال الى البند الثالث في اتفاق الدوحة القاضي باقرار قانون الانتخابات النيابية طالما ان تشكيل الحكومة لا يزال متعثراً وهو الامر الذي طرحه نواب من «تكتل التغيير والاصلاح» الذي يرأسه العماد ميشال عون على الرئيس بري. لكن هذا التوجه نحو اقرار التقسيمات الانتخابية في جلسة نيابية بدأ يلاقي اعتراضات من الموالاة التي ترفض القفز الى البند الثالث طالما لم يتم الاتفاق على البند الثاني المتعلق بتشكيل الحكومة.

ونقل عن أوساط في قوى 14 آذار «ان الرئيس نبيه بري والنائب ميشال عون يحاولان نصب فخ لمسيحيي 14 اذار وذلك من خلال الدعوة لاقرار التقسيمات الانتخابية قبل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية خلافاً لاتفاق الدوحة، علماً ان الرئيس بري والنائب عون يعلمان جيداً ان الاكثرية يمكنها ان تعطل النصاب وتحول دون اقرار التقسيمات الامر الذي يحمل العماد عون على تحميل مسيحيي 14 اذار مسؤولية عدم اقرار التقسيمات من خلال عدم مشاركتهم في الجلسة علماً ان حضورهم يؤمن النصاب».

حزب الله وحلفاؤه يؤكدون بقاء السلاح حتى بعد الانسحاب من شبعا والسنيورة يستغرب تصرّف البعض وكأنه يريد بقاء اسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت يتقدم الحديث عن امكان انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا ووضعها تحت وصاية الامم المتحدة ما يفتح الباب امام مناقشة مسألة سلاح حزب الله فقد برزت سلسلة مواقف من نواب في الحزب وحلفاء لهم ترفض ربط بقاء السلاح للانسحاب من مزارع شبعا وتؤكد أن السلاح سيبقى لحماية لبنان من أي عدوان. وقد علّق الرئيس السنيورة على هذه المواقف مشدداً على «ضرورة فصل موضوع سلاح حزب الله عن موضوع انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا».

وقال «موضوع مزارع شبعا من اول عمر لهذه الحكومة وهي تطالب بتحرير المزارع، ومنذ ان أتت كوندوليزا رايس وكانت الحكومة لم تنل الثقة بعد، كان هذا الموضوع مطلب رقم واحد، واستمر هذا المطلب، ثم جاء الاجتياح الاسرائيلي في تموز 2006 وكانت النقاط السبع التي وافق عليها جميع اللبنانيين ومجلس وزراء الجامعة العربية، وبعد ذلك مؤتمر روما وكانت هذه النقاط هي القاعدة الأساسية التي بني عليها القرار 1701، وهي ان هناك مسألة ان حدود مزارع شبعا غير محددة، سورية تقول عنها انها لبنانية ولكن باعتبار مجلس الامن والأمم المتحدة هي ارض سورية، ويطبق عليها القرار 242».

ورداً على سؤال عن سبب الاهتمام الامريكي في الوقت الراهن بمزارع شبعا قال «هذا اهتمام لبناني، يجب ان لا يظنّن احد انه اهتمام امريكي، نحن منذ ثلاث سنوات نثير هذا الموضوع مع كل رؤساء الدول في العالم، واينما كنت أصر على طرح هذا الموضوع واثارته مع كل من التقيته في العالم».

وعن ربط حزب الله سلاحه بالانسحاب الاسرائيلي من مزارع شبعا قال «يجب ان نفصل موضوع انسحاب اسرائيل عن موضوع سلاح حزب الله كلياً، في موضوع سلاح حزب الله نحن قلنا انه بمجرد ان تتشكل الحكومة سيكون هناك مشاورات وحوار سيجريه رئيس الجمهورية في بعبدا لكل الفئات السياسية لبحث هذا الموضوع، يجب ان لا نخلط هذا الامر بذاك، ولماذا نتصرف وكأننا نخاف من الانسحاب الاسرائيلي من المزارع، هل نخاف ان تنسحب اسرائيل من الارض، لقد أصبحنا كحال شخص استذوق ان هناك احتلالاً اسرائيلياً واستمرق ذلك، وأصبح مرتاحاً ان هناك احتلالاً اسرائيلياً، انتهى الامر يجب ان تنسحب اسرائيل وهذا يجب ان يتم من دون أي مفاوضات مباشرة او غير مباشرة ولا أي اتصال بين لبنان واسرائيل، يتصرف البعض وكأنه يريد ان تبقى اسرائيل، هذا امر معيب، لاننا نتصرف وكأننا نريد ان تبقى اسرائيل، لا، يجب ان تنسحب اسرائيل وتالياً نجلس كلبنانيين ونبحث في هذا الموضوع. هناك امران مختلفان، الانسحاب الاسرائيلي من المزارع ووضعها تحت اشراف الامم المتحدة الى ان تبت سورية ولبنان في الحدود هذا الموضوع مساره مختلف ، اما الحوار حول الاستراتيجية الدفاعية فيقرره اللبنانيون مع بعضهم البعض».

قال انه يتوقع من الأسد ان يستمر في طريقه الجديدة

نيكولا ساركوزي الى اسرائيل الاحد بصفته «صديقا»

باريس ـ من ناديج بولجاك:

يبدأ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاحد وسط ترقب شديد زيارته الرئاسية الاولى الى الدولة العبرية والاراضي الفلسطينية بوصفه «صديقا» لاسرائيل، وذلك قبل فترة قصيرة من اطلاق مشروع الاتحاد من اجل المتوسط.

ويجاهر ساركوزي منذ سنوات بصداقته لاسرائيل التي تبادله بالمثل.

قال ساركوزي انه يتوقع من الرئيس السوري بشار الاسد أن يستمر في طريقه الجديدة التي اختارها مؤخرا ودعا اسرائيل الى تجميد البناء في المستوطنات في الاراضي الفلسطينية.

وقال الرئيس الفرنسي في مقابلة أجرتها معه صحيفة (يديعوت أحرونوت) ونشرتها الجمعة عشية بدء زيارة رسمية لاسرائيل مطلع الاسبوع المقبل «أتوقع من الأسد ما يتوقعه المجتمع الدولي منه اليوم، وهو أن يستمر في الطريق الجديدة التي يخيل أنه اختارها مؤخرا ويثبت أنه يريد تحويل سورية الى مركز استقرار وسلام في المنطقة».

وشهدت علاقات فرنسا مع سورية انفراجا طفيفا هذا الأسبوع بعد قطيعة دامت شهور طويلة على خلفية سياسة سورية تجاه لبنان لكن ساركوزي قال للصحيفة الاسرائيلية ان «فرنسا ليست صارمة أقل من الماضي تجاه سورية وكل ما فعلناها (هذا الأسبوع بايفاد مستشارين الى دمشق) كان رد فعل على مبادرة نية حسنة عينية قامت بها سورية وسمحت بتحقيق تقدم حاسم في الموضوع اللبناني»، وأضاف «لا أحمل فكرة مسبقة عن الرئيس الأسد، وحدث تطور يتمثل بانتخاب الرئيس (اللبناني ميشيل) سليمان ولذلك فاني هاتفته (أي الأسد) للتعبير عن رضاي ودعوته للاستمرار في هذا الاتجاه». وتابع ساركوزي «قلت له أيضا أن المحادثات مع اسرائيل تتقدم في الطريق الصحيحة وتحظى بدعم فرنسا الكامل كذلك دعوته للمشاركة في قمة اتحاد دول البحر المتوسط الذي سينعقد في 13 تموز (يوليو) وأوضحت له أنه تمت دعوة جميع دول وحكومات دول البحر المتوسط بمن فيها اسرائيل».

وفي كانون الاول (ديسمبر) 2004 استقبلته السلطات الاسرائيلية بحفاوة كبيرة في وقت كان رئيسا للاتحاد من اجل حركة شعبية (يمين).

وليس من المفاجئ بالتالي ان ترحب القدس بانتخاب ساركوزي في سدة الرئاسة الفرنسية معتبرة ان ذلك سيفتح عهدا جديدا في العلاقات بين البلدين بعد التوتر الذي شهدته خلال ولايتي الرئيس السابق جاك شيراك، وهي علاقات مضطربة ومتقلبة تاريخيا.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الخميس في مقابلة نشرتها صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية ان الرئيس ساركوزي «قال ان اسرائيل هي معجزة القرن العشرين. هذا امر لن ننساه».

وتابع اولمرت ان «العلاقة مع فرنسا افضل مما كانت خلال السنوات الماضية (..) وثمة امكانات كبيرة لاقامة علاقات افضل مبنية على الصداقة التي تربطني بساركوزي والتقارب في وجهات النظر بيننا».

ولم يظهر اي خلل في هذا التقارب في وجهات النظر طوال السنة التي مضت منذ وصول ساركوزي الى قصر الاليزيه. وقد خص نظيره الاسرائيلي شمعون بيريس بأول زيارة دولة في ولايته وابدى حزما شديدا حيال الخطر النووي الايراني وامن اسرائيل.

لكن ساركوزي يندد بالخطر الذي يهدد اسرائيل لكنه لا يفوت فرصة الا ويذكر بأن امن الدولة العبرية يمر ايضا عبر «اقامة دولة فلسطينية ديموقراطية، حديثة وقابلة للاستمرار» و«وقف الاستيطان».

وهذه الرسالة يتوقع ان يكررها ساركوزي خلال زيارته التي ستستمر ثلاثة ايام يلتقي خلالها اولمرت وبيريس وكذلك الرئيس الفلسطيني محمود عباس في بيت لحم في الضفة الغربية.

غير ان آمال ساركوزي بحلحلة سريعة للوضع تبددت في ظل تعثر عملية السلام التي تم تحريكها في نهاية 2007 في انابوليس بالولايات المتحدة.

وتردد اوساط الرئيس الفرنسي ان «كلا من اولمرت وعباس في وضع حرج تجاه معسكره، ما يجعل من الصعب عليهما اتخاذ اي قرار قوي وشجاع».

فالحكومة الاسرائيلية في وضع ضعيف بسبب اتهامات الفساد التي تستهدف رئيسها فيما اهتزت سلطة الرئيس الفلسطيني بعدما سيطرت حماس على قطاع غزة.

وقضت هذه الظروف على مشروع ساركوزي بجمع اولمرت وعباس والعاهل الاردني الملك عبدالله حوله على ضفاف البحر الميت على خلفية مشروع القناة التي ستصله بالبحر الاحمر.

وسيدعو ساركوزي لدى محاوريه الاسرائيليين والفلسطينيين الى مشروع الاتحاد المتوسطي الذي يعتزم اطلاقه في 13 تموز (يوليو) في باريس على أمل ان ينجح في التقريب بين اطراف النزاع الاسرائيلي العربي.

باراك: تبادل اسرى مع حزب الله «سيطرح مشكلة» ان كان الجنديان المخطوفان قتلا

■ القدس ـ ا ف ب ـ يو بي آي: اعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك ان عملية افراج عن اسرى لبنانيين لدى اسرائيل مقابل اطلاق سراح جنديين اسرائيليين خطفهما حزب الله «ستطرح مشكلة» ان تبين ان الجنديين قد توفيا، على ما ذكرت صحيفة اسرائيلية الجمعة.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن باراك قوله ان عملية تبادل اسرى كهذه «ستكون صعبة وستطرح مشكلة» اذ ستولد «سابقة خطيرة» وستكون لها «عواقب ذات مغزى يجب وزنها بعناية».

غير ان الصحيفة اشارت الى ان باراك لم يعارض مثل هذه العملية.

واعلنت وزارة الدفاع ان باراك سيلتقي صباح الجمعة عائلتي الجنديين الداد ريغيف وايهود غولدفاسر اللذين خطفتها مجموعة مسلحة تابعة لحزب الله في تموز (يوليو) 2006 على الحدود مع لبنان، وعائلة العريف جلعاد شاليط الذي اسر على حدود غزة.

وتوقع مسؤول لبناني الاربعاء تبادلا وشيكا للاسرى بين اسرائيل وحزب الله، موضحا ان التنظيم الشيعي سيفرج عن الجنديين الاسرائيليين مقابل ما لا يقل عن اربعة اسرى لبنانيين. وسبق ان افرجت اسرائيل في الماضي عن اسرى عرب بينهم فلسطينيون ولبنانيون لمبادلتهم برفات جنود، غير ان عملية التبادل ستشمل هذه المرة بحسب مصادر لبنانية الاسير اللبناني لدى اسرائيل سمير القنطار.

وقد حكم على سمير القنطار الذي كان ينتمي الى جبهة التحرير الفلسطينية في 1980 بالسجن 542 عاما لاقدامه على قتل مدني اسرائيلي وابنته وشرطي اسرائيلي في 1979 في شمال اسرائيل. وادى اسر الجنديين داخل الاراضي الاسرائيلية قرب الحدود مع لبنان الى اندلاع نزاع عسكري واسع النطاق بين الجانبين استمر اكثر من شهر بين 12 تموز (يوليو) و14 اب (اغسطس) 2006.

وردا على سؤال رفض حزب الله الادلاء باي تعليق بشأن عملية تبادل محتملة. وتجري مفاوضات غير مباشرة منذ سنوات بين الدولة العبرية والتنظيم الشيعي عبر وسيط الماني لتبادل الاسرى.

خبراء من أمريكا في لبنان لتدريب الجيش والتنسيق

اسرائيل تحاول عرقلة صفقة أسلحة أمريكية لبنانية زاعمة ان السلاح سيصل الى حزب الله وتنظيمات ارهابية أخرى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة، النقاب عن أن الدولة العبرية تبذل مجهودا دبلوماسيا مكثفا لمنع الولايات الأمريكية المتحدة من التوقيع على اتفاقية بيع أسلحة للدولة اللبنانية.

وبحسب المراسل السياسي للصحيفة فان قيمة الصفقة بين البلدين تصل الى مبلغ 400 مليون دولار، وهي تشمل حصول لبنان على صواريخ مضادة للدبابات. ووفق المصادر الاسرائيلية التي تحدثت للصحيفة فان صناع القرار في تل أبيب يتخوفون من احتمال وصول هذه الأسلحة الى التنظيمات الارهابية، وفي مقدمتها حزب الله، الذي سيستعمل هذا السلاح ضد اسرائيل، على حد تعبيرهم.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رفيعة المستوى في تل أبيب قولها ان صفقة الأسلحة الأمريكية اللبنانية أدت الى نشوب تباين في الآراء بين اسرائيل وبين الادارة الأمريكية، اذ أن الحكومة الأمريكية معنية جدا بامداد الجيش اللبناني بهذه الأسلحة بهدف تقويته، وجعله قادرا على مواجهة العناصر المعادية داخل الدولة، مثل حزب الله وتنظيمات متطرفة أخرى تنشط على الساحة اللبنانية، على حد وصف المصادر عينها. وتابعت الصحيفة الاسرائيلية قائلة ان المبادر لتزويد لبنان بالأسلحة هو رئيس لجنة الشرق الأوسط في الكونغرس الأمريكي، غاري اكيرمان. وتابعت أنه وفق المعلومات التي حصلت عليها تل أبيب فان الولايات المتحدة الأمريكية معنية جدا بتزويد الجيش اللبناني بمئات الصواريخ ضد الدبابات، وأسلحة أخرى ثقيلة، بالاضافة الى الأسلحة الخفيفة، والعتاد العسكري ومواد أخرى، ولفتت الى أنه الى جانب صفقة الأسلحة فان الولايات المتحدة بدأت بتدريب وحدات من الجيش اللبناني، كما قامت بارسال خبراء عسكريين أمريكيين الى لبنان للتنسيق بين الدولتين حول صفقة الأسلحة وتدريب الوحدات اللبنانية من قبل الأمريكيين.

بموازاة ذلك، قالت الصحيفة الاسرائيلية، ان الدولة العبرية تزعم انه في الأحداث الأخيرة التي وقعت في لبنان الشهر الماضي بين قوى المعارضة وقوى الموالاة، والتي تمكن خلالها حزب الله من السيطرة على مناطق واسعة من العاصمة اللبنانية، بيروت، أكدت بشكل غير قابل للتأويل، ان الجيش اللبناني ضعيف ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد عليه، على حد قول المصادر في تل أبيب. وزادت الصحيفة قائلة ان رئيس الطاقم الأمني والسياسي في وزارة الأمن الاسرائيلية الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد، أجرى في الآونة الأخيرة محادثات مكثفة مع مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الدفاع الأمريكية، وخلالها أعرب الجنرال غلعاد عن تحفظ الدولة العبرية من ابرام صفقة الأسلحة الأمريكية اللبنانية، علاوة على ذلك، أكدت المصادر عينها، انه بالاضافة الى غلعاد، فان اسرائيل تقوم باتصالات حثيثة ومكثفة مع مسؤولين كبار في السنات وفي الكونغرس لحثهم على التصويت ضد ابرام الصفقة المذكورة.

وقالت الصحيفة أيضا ان الرسالة التي وجهتها اسرائيل الى كبار صناع القرار في واشنطن أنه خلال الأحداث الأخيرة التي شهدها لبنان الشهر الماضي، امتنع الجيش اللبناني عن التدخل، كما أنه رفض الانصياع لأوامر وتوجيهات رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة، بالاضافة الى ذلك زعمت اسرائيل أنه في الحال الأحسن فان الجيش اللبناني لن يتدخل، وفي الحال الأسوأ من ذلك، فان الجيش اللبناني سينحل، الأمر الذي سيمنح حزب الله الفرصة الذهبية للسيطرة على السلاح الذي يملكه الجيش اللبناني.

غياب الضباط الاسرائيليين عن معرض جوي ببريطانيا خوفا من الاعتقال بتهم جرائم حرب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

مرة كل سنتين يجري في بارنبورو، في بريطانيا، معرض جوي كبير يشكل بؤرة حجيج لكل من يهتم بالطيران المدني والعسكري، وعن حضور المعرض كان يقال: اذا لم تكن هناك فانك غير موجود، ولكن الأمور تغيرت هذه السنة، اذ أنه في تقرير نشر الجمعة في صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية، الأوسع انتشارا في الدولة العبرية، كتب ايتان هابر، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق ومن أشهر كتبة الأعمدة في الصحافة العبرية، بأنه على مدى عشرات السنين درج سلاح الجو الاسرائيلي على أن يبعث بوفد كبير من الطيارين والطواقم الأرضية الى بارنبورو كي يروا ويتعلموا، على حد تعبيره، واضاف أنه لاول مرة بعد سنوات عديدة لن تطأ قدم ضابط اسرائيلي ارض بارنبورو، سلاح الجو الاسرائيلي لن يسافر. وتابع قائلا ان السبب هو سلاح الجو الاسرائيلي الذي يخشى ان يشكل وجود الطيارين الاسرائيليين والطواقم الارضية في بريطانيا ذريعة للبريطانيين لاعتقال أحدهم او بعضهم ان لم يكن كلهم وحبسهم بتهمة النشاط الحربي ـ جرائم الحرب في نظرهم ـ ضد الفلسطينيين. وكما يذكر، فقد كمن البريطانيون في حينه للواء دورون الموغ لوضعه خلف القضبان. سبب آخر ودائم: التخوف من عملية وقد ازداد التخوف الاسرائيلي في اعقاب التصفية الغامضة للمسؤول العسكري في حزب الله اللبناني عماد مغنية في شباط (فبراير) من العام الحالي، خصوصا وأن حزب الله وعلى لسان أمينه العام الشيخ حسن نصر الله، اتهم الموساد الاسرائيلي وتوعد بالرد على العملية، الأمر الذي أدخل الأجهزة الأمنية الاسرائيلية في حالة من التأهب القصوى الدائمة، خشية من تنفيذ حزب الله تهديده.

وتابع مستشار رئيس الوزراء قائلا ان غياب سلاح الجو الاسرائيلي هذا العام عن بارنبورو ليس حدثا عابرا، وكل من لديه عينان في رأسه يعرف ان هذه مجرد البداية. اوروبا تقصد ما تقول وهي من شأنها أن تنزل الى حياة كل مواطن اسرائيلي تطأ قدمه اراضيها، في الحالة الاسوأ مثلما حصل مع مواطني جنوب افريقيا، لن يسمحوا للاسرائيليين بالوصول الى اوروبا. واختتم الكاتب تقريره قائلا: نحن لا نزال بعيدين جدا عن مثل هذه العقوبة، ولكن من كان يتصور قبل سنة فتح حساب مع طياري سلاح الجو. اوروبا مغلقة، عالم مغلق امام الاسرائيليين هو اليوم كابوس كل محفل حكومي في اسرائيل، ولكن اذا استمر الوضع كما هو عليه اليوم سيكون هناك من يعقد الحساب معنا. فهل هناك في الاعلى، في القيادة، من يفكر في هذا ام انهم جميعا منشغلون في الانتخابات التمهيدية، على حد قوله.

شروط أردنية على المالكي للتدخل لصالحه لدى دول الخليج وحالة «الخمة» في الشارع من اسعار المحروقات

الصحافة الأردنية: انتقادات حادة لوزارة الخارجية ودعوة المرشح ماكين لابعاد كاغان عن حملته

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تابعت الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي اهتمامها بتداعيات مهرجان الأردن الجديد الذي حل مكان مهرجان جرش وسط تصاعد في دعوات المعارضة الحزبية والنقابية لمقاطعة المهرجان الجديد بسبب شركة فرنسية تساهم في التنظيم متورطة في شبهة التطبيع، حيث اعلنت النقابات المهنية انها ستنظم اعتصامات أمام فعاليات المهرجان بعد ان نشرت الجهة المنظمة لافتات كبيرة مع صور المطربين والفنانين المشاركين على طول الشوارع الرئيسية في عمان العاصمة وسط لعبة «عض أصابع» واضحة ما بين المنظمين وخصوم المهرجان الجديد الذين يتهمونه بالتطبيع.

كما ركزت الصحافة على عدة محاور وموضوعات من بينها فعاليات مؤتمر نوبل الرابع في البتراء وتصاعد أسعار المحروقات محليا والجدل حول بعض القوانين في البرلمان. وهاجمت الصحافة بقسوة وزير الخارجية صلاح البشير لانه لم يستعد للرد على دعوات للمرشح الأمريكي جون ماكين تعتبر الأردن هو فلسطين فيما نشر اتجاه يساري قائمة بأسماء الليبراليين باعتبارهم يشكلون خطرا على المصالح الوطنية وسط دعوة لمقاطعتهم وعزلهم وبينهم عدد من كبار المسؤولين والوزراء.

وهاجم المحرر السياسي لصحيفة (عمون) الالكترونية تطوع وزارة الخارجية في نفي ما تردد حول تصريحات لمساعدي المرشح ماكين، معتبرا ان هذه المهمة ليست مهمة الوزارة الأردنية التي اعتمدت على تعليقات رسمية للبيت الأبيض فيما طلب مسؤول في الخارجية الأمريكية التقى فعاليات محلية قبل ثلاثة ايام من العرب والأردنيين توقع تصريحات اضافية من هذا النوع خلال الحملة الانتخابية بهدف التقارب من الصوت اليهودي. وتحدث الكاتب في صحيفة (الدستور) حلمي الأسمر عن اللخمة التي يشعر بها المواطنون جراء تقلب وتزايد أسعار النقط والمحروقات وقال: لا يجوز ان تبقى مبالغ الضريبة على المحروقات تصاعدية في ظل الوتيرة المتصاعدة لارتفاع اسعار النفط. أما رئيس لجنة الطاقة النيابية عاطف الطراونة، فقال «ان ربع قيمة الفاتورة النفطية يدفعها المواطن على شكل ضرائب، ما يعني أن الحكومة ومنتجي النفط على المواطن، وهذا ليس عدلا، وليس من المعقول أن يشوي ارتفاع برميل النفط قلوب الناس، كي تأتي الحكومة لتشلوحها!». وأضاف الأسمر: اقتراحي المحدد ليس ابقاء ضريبة المبيعات عند مستوى معين، بل الغاؤها بالكامل، وفي هذا توفير كبير على الناس، يستطيعون فيه مواجهة الظروف الصعبة التي نمر بها، ولنتذكر هنا أن عملية «تحرير» الأسعار جاءت لرفع الدعم عن أسعار المحروقات وليس جباية رسوم على بيعها، يعني من غير المعقول أن ترفع الحكومة الدعم عن أسعار المشتقات النفطية مرتين، وتحرر الأسعار مرتين.

ووجه الاسلامي والوزير السابق الدكتور بسام العموش رسالة مع ملاحظات هامة لوزيرة السياحة مها الخطيب اعتبر فيها ان وزراء السياحة في الأردن لا يملكون رؤية تنبع من البلد أو تراعي الأردنيين، فالسياحة في سورية أرخص وكذا الحال في شرم الشيخ ، والذين لايملكون المال للسفر ولا لضريبة المغادرة، لا يجدون سياحة داخلية لأنهم لا يجدونها في عجلون ولا في العقبة ولا في البتراء ولا غيرها.

وقال العموش: حتى السياحة العلاجية فقدناها فما عادت ماعين مكاناً يملكه الأردنيون، وأبواب الحمة مقفلة، وحمة الأغوار الشمالية شيء يخزي كل زائر، والبحر الميت لا يقدر الأردنيون على المبيت في فنادقه، لماذا لا تقيموا فندقاً شعبياً للفقراء ؟ ان السياحة ليست في جلب المغنين ودفع المبالغ الطائلة لهم من جيوب الشعب ، فالمهرجان ليس مهرجاناً للأردنيين ولهذا نرجو أن تسموه بأي شيء غير الأردن.

وفي صحيفة (العرب اليوم) تحدث الكاتب موفق المحادين عن عنوان للكاتب الأمريكي ريتشارد هاس حول نهاية السطوة الأمريكية في العراق ونقل الكاتب عن هاس ثلاث نصائح للادارة الأمريكية المقبلة هي عدم الاعتماد على القوة العسكرية بدلالة تجربة العراق، من جهة، وتجربة تموز 2006 في لبنان من جهة ثانية و تسويق حكومة المالكي على العالم العربي والخليج، وكلما كان سلوكها الأردني مقنعاً، كانت مهمة الأردن أسهل وأقصر. وفي صحيفة «الغد» اعاد الكاتب جميل النمري التذكير بما قاله اليميني الأمريكي روبرت كاغان مستشار الشؤون الخارجية في حملة ماكين وهو «الأردن يضم أغلبية فلسطينية ومن الطبيعي حين نتحدث عن الديمقراطية أن تحكم الأغلبية في بلدها، وبالتالي لن يكون هناك حاجة لدولة أخرى لأنها بالفعل موجودة وهي قائمة ويمكن للعائلة الهاشمية أن تبقى في الملك ان أراد الشعب الفلسطيني ذلك، أما عن الضفة الغربية فمشكلتها بسيطة، التجمعات السكانية الاسرائيلية تبقى جزءا من دولة اسرائيل والتجمعات السكانية الفلسطينية يتم تبادل الأراضي فيما بينها وبين اسرائيل حيث هي غير قابلة للتواصل مع الدولة الفلسطينية شرق الأردن والباقي يصبح جزءا من فلسطين التي تمتد من حدود العراق الى حدود اسرائيل». وعلق النمري قائلا: الرجل ليس هامشيا واطلاق هذا الكلام من المستشار الرئيس للشؤون الخارجية للمرشح ماكين هو أمر خطير للغاية، وطبعا ينبغي التأكد من التصريحات فعلا، ثم اصدار ردّ فعل قوي من جانب الخارجية الاردنية يدين هذه التصريحات ويطلب من المرشح الجمهوري ادانتها وابعاد الرجل عن موقعه كمستشار في حملته.

تونس تشدد على احترامها حرية الصحافيين وتؤكد التزامها باستقلالية العمل النقابي

■ تونس ـ يو بي أي: نفت تونس التضييق على عمل نقابة الصحافيين، وجددت التزامها باحترام استقلالية العمل النقابي، وباحترام ارادة الصحافيين التونسيين في انتخاب الهياكل التي تمثلهم.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الاتصال التونسية في بيان توضيحي وزع الجمعة تعقيبا على تصريحات سابقة لنقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري، ان الادارة التونسية تلتزم بالحيادية التامة، وبمبدأ الحوار مع كافة الاطراف بما في ذلك النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

وأضاف المصدر ان «الادارة في سائر المؤسسات الاعلامية العامة بما في ذلك مؤسسة الاذاعة والتلفزيون التونسية، لا تتدخل في حق الصحافيين في ممارسة عملهم النقابي وفق ما تنص عليه قوانين البلاد».

وكان ناجي البغوري نقيب الصحافيين التونسيين قد اشتكى في وقت سابق من التضييق على النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين عبر تأسيس نقابات موازية داخل بعض المؤسسات الاعلامية الخاصة والحكومية.

واعتبر أن مثل هذا التضييقات تهدف الى محاصرة عمل النقابة، وذلك في اشارة الى اقدام بعض الصحافيين التونسيين العاملين في مؤسستي الاذاعة والتلفزيون التونسيتين على تأسيس نقابة لهم.

واتهم البغوري مسؤولي الاذاعة والتلفزيون في بلاده بالضغط على الصحافيين للانضمام الى النقابة الجديدة التي وصفها بالموازية، وذلك على الرغم من أن «القانون واضح ويمنع تدخل الادارة في مثل هذا الشأن».

يشار الى أن النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين تأسست قبل ستة أشهر عبر انتخابات وصفها الاتحاد الدولي للصحافيين بأنها شفافة وديمقراطية وخطوة ايجابية للدفاع عن حرية التعبير في تونس.

زعيم البوليزاريو يرى ان لا حل عسكريا للنزاع حول الصحراء الغربية

■ الرباط ـ ا ف ب: اكد زعيم جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليزاريو) محمد عبد العزيز ان لا حل عسكريا للنزاع في الصحراء الغربية المستمر مع المغرب منذ ثلاثين عاما.

وفي مقابلة نشرت في نهاية الاسبوع بصحيفتي «نيشان» و«تل كيل» الاسبوعيتين، قال عبد العزيز «نحن مقتنعون في البوليزاريو انه لا يمكن ان يكون هناك حل عسكري للنزاع سواء لمصلحة المغاربة او الصحراويين».

و«نيشان» و«تل كيل» هما اول صحيفتين مغربيتين تتوجهان الى مخيمات تندوف منذ اندلاع النزاع المسلح في 1975.

وبدعوة من جبهة البوليزاريو توجه مدير الصحيفتين وصحافي الى العاصمة الجزائرية اولا ثم الى تندوف.

رئيس الحكومة الفرنسية يبدأ زيارة رسمية الى الجزائر اليوم السبت

■ الجزائر ـ يو بي أي: يبدأ رئيس الحكومة الفرنسية فرانسوا فيون زيارة رسمية الى الجزائر السبت تستمر يومين، يجري خلالها مباحثات مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ورئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم تتناول التعاون الاقتصادي والطاقوي والعسكري بالاضافة الى مشروع الاتحاد من أجل المتوسط الذي تطرحه فرنسا كبديل عن مسار برشلونة المتعثر.

وقال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي الجمعة ان فيون سيشرف خلال الزيارة على مراسم توقيع اتفاقيتين بين البلدين في المجال العسكري والمجال النووي السلمي.

كما سيشرف مع بلخادم على افتتاح المقر الجديد للمدرسة الجزائرية العليا للأعمال، وزيارة كنيسة «السيدة الافريقية» بأعالي العاصمة الجزائرية وزيارة الموقع الذي تجري فيه أشغال الترامواي وسط العاصمة، وهو المشروع الذي تقوم بانجازه الشركة الفرنسية «الستوم».

وانتقد مدلسي شحّ الاستثمارات الفرنسية بالجزائر وقال انها تبقى «غير كافية ودون مستوى طموحات البلدين» متوقعا أن تشهد «ارتفاعا محسوسا» خلال السنوات المقبلة، مشيرا الى ان العلاقات الجزائرية الفرنسية تشهد «تطورا متسارعا» من خلال الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، موضحا بأن هذه الزيارات «تتم من خلالها معالجة جملة من القضايا الهامة التي تخدم العلاقات الثنائية».

ووفقا للسفير الفرنسي بالجزائر، برنار باجولي، فان هناك 250 شركة فرنسية في الجزائر، مشيرا الى ان الاستثمارات الفرنسية بلغت 300 مليون يورو عام 2006، مع اعتزام شركة توتال استثمار نحو مليار يورو بالمنطقة الصناعية النفطية «أرزيو» غربي الجزائر.

وكان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير قال خلال زيارته الأخيرة للجزائر الشهر الماضي «ان علاقات فرنسا مع المغرب العربي تبدأ بالجزائر».

وعشية زيارة فيون، قال بلخادم في حديث نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية الخميس ان العلاقات مع فرنسا «جيدة جدا لكن اذا أردنا التوصل الى شراكة متميزة يجب علينا تغذية هذه الشراكة» مؤكدا ان بلاده «تأمل على وجه الخصوص زيادة الاستثمارات الفرنسية في الجزائر والاعانة التقنية وضمان مرونة أكثر في ما يخص تنقل الأشخاص».

أما عن مشروع الاتحاد من أجل المتوسط قال بلخادم «ان مضمون مشروع الاتحاد من اجل المتوسط يظل غامضا» مؤكدا أن الجزائر» تؤيد كل مبادرة من شأنها تقريب ضفتي المتوسط لكن المبادرة التي عرضها الرئيس (نيكولا) ساركوزي عام 2007 تختلف عن تلك المقدمة لنا اليوم».

وقال «كان الأمر يتعلق أصلا ببلدان المتوسط فقط وكان الهدف بناء اتحاد مماثل للاتحاد الأوروبي مع مشاريع غير محددة الأبعاد» بينما أصبح الأمر يتعلق اليوم بـ«اتحاد من أجل المتوسط وليس اتحاد متوسطي ويبقى مضمونة غامضا».

ورفض بلخادم، وهو أحد المؤسسين للجمعية الجزائرية لمناهضة التطبيع مع اسرائيل، أي «تغطية لتطبيع زاحف مع اسرائيل» في اطار تأييد بلاده لـ«فكرة اتحاد ذي مشاريع غير محددة الأبعاد».

دعا الى التعاون لتطبيق برنامج الرئيس وقال ان «عهد الشتائم قد ولى»

رئيس الوزراء الموريتاني يدافع عن نفسه امام طلب المعارضة استقالته

زعيم المعارضة الموريتانية احمدولد داداه (يسار) مصافحا رئيس البلاد سيدي ولد الشيخ عبد الله

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله ولد السيد:

انتقد الوزير الأول الموريتاني السيد يحيى ولد احمد الواقف الذي يرأس حزب العهد الوطني للديمقراطية والتنمية الحاكم، ما سماه أسلوب «المزايدة والمغالطة» في العمل السياسي الوطني، قائلا ان تحقيق الأهداف السياسية يتطلب احترام الأساليب والمعايير الديمقراطية.

ويأتي هذا الانتقاد ردا على تصريحات أدلى بها أحمد ولد داداه، زعيم المعارضة الموريتانية يوم الاثنين الماضي، لقناة «الجزيرة» دعا فيها لاستقالة حكومة الواقف التي اتهمها بـ«العجز التام».

واعتبر الواقف أن «المزايدة والمغالطة غير صالحتين للاستعمال لأن تاريخ صلاحيتهما قد انتهى»، وفق تعبيره.

وكان الوزير الأول الموريتاني يتحدث في ندوة نظمها ليلة الجمعة حزب العهد الوطني للديمقراطية والتنمية الحاكم، بحضور منظمات الشباب في أحزاب الأغلبية.

وأكد الواقف أن حزبه «يمد يده لجميع القوى السياسية الجادة من أجل الإسهام في بناء الوطن بعيدا عن نزعات التعصب والإقصاء».

واستغرب المسؤول الموريتاني الدعوة إلى استقالة الحكومة معتبرا أن «المطالبة باستقالة حكومة تتشكل من أحزاب محترمة وتدعمها أغلبية برلمانية تزيد على نسبة سبعين في المئة بعد أربعة أسابيع على تشكيلها، أمر مناقض لكل الأعراف والأساليب الديمقراطية».

وطالب الوزير الأول الموريتاني أحزاب الأغلبية بـ«التكاتف والعمل على تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية (السيد سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله) لتحقيق الرفاه للمواطن الموريتاني».

وعبر رئيس حزب العهد الوطني للديمقراطية والتنمية المعروف اختصارا بـ«عادل» عن احترامه للأقلية المعارضة وكل الآراء في الساحة السياسية. إلا أنه أكد أحقية الأغلبية في التطلع إلى احترام الرأي والرأي الآخر، مضيفا أن «عهد الشتائم قد ولى».

وطالب الواقف «المعارضة الديمقراطية بالارتفاع بمستوى الحوار حتى لا تنساق انحدارا إلى مستويات غير لائقة».

وأشار إلى أنه «بعد تشكيل الحكومة بدأت أصوات ترتفع مستخدمة أساليب غير ديمقراطية حيث انساقت وراءها أطراف في المعارضة».

وقال في رد مباشر على ولد داداه: «من المؤسف أن يقوم زعيم سياسي كبير بتشويه صورة بلده، ويقدم على مغالطة المواطنين والرأي العام من خلال تقديم أرقام مغلوطة».

ونفى الوزير الأول الموريتاني أن تكون الحكومة استغلت أرصدة صندوق عائدات النفط بطريقة غير مشروعة، موضحا أنه لا يمكن سحب أي مبالغ من هذا الصندوق دون موافقة من البرلمان، وأن المطلع على قانون المالية لسنة 2008 يدرك أن أرصدة هذا الصندوق ظلت ترتفع باطراد. وأوضح أن أرصدة الصندوق بلغت في 31 كانون الاول/ديسمبر 2006 تسعة واربعين مليون دولار في حين وصلت هذه الأرصدة في 31 كانون الاول/ديسمبر 2007 إلى تسعة وخمسين مليون دولار.

وكان أحمد ولد داداه قد أكد الاثنين الماضي لقناة «الجزيرة» أن الدولة الموريتانية تعاني من ضعف في الإرادة. وأثار عددا من القضايا الكثيرة المطروحة التي لم تجد علاجا، حسب قوله، مثل قضية الرق وعودة المبعدين من السنغال وتعمير مدينة الطينطان التي دمرتها السيول العام الماضي.

وقال «هذه سنة تمر دون أن يكون هناك تقدم في أي من هذه الملفات».

وعن موقف حزبه من الوجود الأمريكي قال زعيم المعارضة الموريتانية «لم نقبل ولا يمكن أن نقبل أبدا بأي نوع من الوجود الأجنبي على أرضنا، يجب أن تكون لدينا سياسة أمنية لاحتواء التطرف بكل أنواعه، ويمكن فعلا أن نستفيد من خبرة غيرنا، دون أن نقبل بالتواجد العسكري على أرضنا».

وعن الأوضاع الأمنية قال ولد داداه «لم يعد يمر يوم في موريتانيا من دون اغتيال، وهذا يعني أن الدولة عاجزة عن مواجهة الأوضاع».

وعن الأوضاع الاقتصادية قال ان الأسعار في موريتانيا «تشهد ارتفاعا جنونيا»، وان «تعامل الدولة يفتقد الشفافية»، مضيفا ان ترتيب موريتانيا قد هبط من درجة 84 سنة 2006 في لائحة الدول الأقل شفافية في التسيير إلى المرتبة 123 سنة 2008 من أصل 179 دولة مشمولة في اللائحة.

يضاف إلى هذا، حسب ولد داداه، أن الحساب الذي فتح لعائدات النفط استقبل تحويلات بمبلغ 98 مليار أوقية سحبت منها الحكومة حتى نهاية ايار/مايو من الماضي 91 مليارا دون أي انعكاس لذلك على أوضاع المواطن المعيشية و«هو ما يعني العشوائية في التسيير وغياب الإرادة في التغيير»، حسب قوله.

وخلص ولد داداه في تصريحاته لـ«الجزيرة» إلى القول ان مشكلة موريتانيا «ليست في أشخاص وإنما في واقع ينبغي أن يتغير وليس هناك حتى الآن من يريد تغييره».

المغرب: نشطاء حقوقيون امام القضاء المغربي بسبب احداث سيدي ايفني وسياسيون معتقلون مع «شبكة بلعيرج» يضربون مجددا عن الطعام

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تغطي المسألة الحقوقية والحريات على الحدث المغربي منذ توالي التقارير عن تدبير السلطات لاعتصام امام ميناء سيدي ايفني يوم 7 حزيران/يونيو الجاري وتداعيات هذا التدبير من استمرار التوتر والاحتجاجات او محاكمات تنتظر من تحملهم السلطات مسؤولية الاعتصام والمواجهات الدموية التي شهدتها المدينة في الوقت الذي تواصل فيه محكمة الاستئناف بسلا المتخصصة في قضايا الارهاب النظر في ملفات معتقلين بعضها تؤجله الى وقت لاحق وبعضها الاخر تصدر به احكامها.

واعتقلت الشرطة يوم الاربعاء في مدينة سيدي ايفني أربعة ناشطين كانوا في حالة فرار منذ مواجهات السابع من الشهر الجاري وهم مسؤول وثلاثة أعضاء من جمعية «أتاك المغرب» والجمعية المغربية لحقوق الانسان.

وقال ناشطون في المدينة ان السلطات كانت تراقب كلا من ابراهيم بارا الأمين العام لجمعية «أتاك المغرب» وبشرة خالد وبومراح ابراهيم وحسن المومني الذين فروا إلى الجبال وعادوا إلى مدينة سيدي ايفني بعد إطلاق سراح سبعة أشخاص كانوا قد اعتقلوا خلال المواجهات.

واوضحوا ان الشرطة ورجال المخابرات داهموا منزلا كانوا يتواجدون فيه بحي المنطلق منذ نزولهم من الجبل وانهم تعرضوا للعنف من قبل رجال الأجهزة مما اصاب خالد بشرة بجرح غائر في فخده تسبب له في عجز لمدة 15 يوما.

وتتوالى ردود الفعل على استخدام السلطات الامنية للعنف لتفكيك اعتصام ناشطين حقوقيون وعاطلين عن العمل بميناء المدينة على مدى اسبوع وتبدي مختلف الاوساط استغرابها من اقتحام الشرطة للمنازل والاعتداء على المواطنين وانتهاك اعراضهم بالاغتصاب او التهديد بالاغتصاب او الشتائم وسرقة اموالهم حسب الشهادات التي ادلى بها هؤلاء الاهالي.

وشكل مجلس النواب لجنة تحقيق برلمانية في مواجهات سيدي ايفني التي تؤكد السلطات على لسان وزير الداخلية شكيب بن موسى اضطرارها للعنف بعد ان عطل المعتصمون حركة الميناء وهو عصب المدينة كما هددت الاسماك المحملة في شاحنات محتجزة بكارثة بيئية.

وقال المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف انه «في الوقت الذي يسعى فيه المغرب الى تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة وتوفير شروط عدم تكرار ما جرى من انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان يصر بعض المسؤولين على الأجهزة الأمنية للدولة على العودة إلى الوراء من خلال الاستعمال المفرط للعنف ضد المواطنين في مدينة سيدي إيفني لا لشيء سوى لكونهم احتجوا على عدم تلبية مطالبهم المشروعة».

ودعا المنتدى الى فتح تحقيق في ما جرى وتحديد المسؤوليات في ما يتعلق باستعمال العنف المفرط ضد المواطنين العزل واتخاذ الإجراءات اللازمة في حق المسؤولين عن ذلك وأكد أن حل مشاكل سكان سيدي إيفني والشعب المغربي قاطبة لا يمكن أن يتم بواسطة العنف بل بالتوجه إلى بناء دولة الحق والقانون واحترام حقوق الإنسان.

شبكة بلعيرج

من جهة اخرى اعلن المعتقلون السياسيون الستة في ما يعرف بقضية بلعيرج، عن اضراب انذاري جديد عن الطعام يومي الثلاثاء والاربعاء القادمين احتجاجا على تجاهل السلطات القضائية لمطالبهم.

واشار هؤلاء المعتقلون الى استمرار مسلسل خرق القانون تجاههم والاعتداء على حقوقهم والاستمرار في استلاب حريتهم والمواجهة الضارية لما يسمح به القانون و«بالأساس حقنا في أن نكون أحرارا احتراما لقرينة البراءة، وحقنا في الحصول على وثائق الملف، وحقنا في استدعاء الشهود، وحقنا في الحضور أمام الغرفة الجنحية مع محامينا في مسطرة السراح المؤقت الذي رفضته المحكمة بدورها، من دون أن تتمسك بالوصول هي نفسها لملف التحقيق لضمه والاطلاع عليه بكل دقة وتفصيل، كما يوجب القانون ذلك، وقبلت بخرق المسطرة ضدنا وعلى حساب حقوقنا، عوض أن تجبر قاضي التحقيق على وضع الملف بين يديها».

وتعتقل السلطات منذ منتصف شباط/فبراير الماضي كلا من مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري ومحمد الامين ركالة نائبه والناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المراوني الامين العام لحزب الامة وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة «المنار» اللبنانية وماء العينين العبادلة رئيس لجنة الصحراء والوحدة الترابية لحزب العدالة والتنمية وحميد نجيبي الناشط بالحزب الاشتراكي الموحد اليساري.

وتقول السلطات ان هؤلاء الناشطين على صلة بشبكة يقودها عبد القادر بلعيرج (بلجيكي من اصل مغربي) قامت بالسطو على بنوك في اوروبا وكانت تعد لهجمات انتحارية واغتيالات واقامت علاقات مع تنظيمات متشددة مثل تنظيم القاعدة وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وينفي هؤلاء الناشطون السياسيون اية صلة لهم بهذه الشبكة ويتهمون السلطات بفبركتها لحسابات سياسية داخلية وخارجية. وشكل فاعلون سياسيون وحقوقيون وشخصيات مجتمعية بارزة لجنة للتضامن مع هؤلاء والدفاع عنهم شاركوا مع عائلات المعتقلين يوم الثلاثاء الماضي اعتصاما امام محمة الاستئناف بسلا.

وقال المعتقلون في بيان ارسل لـ«القدس العربي» إن التعامل معهم الذي شاع في كل جلسات التحقيق، ليس بريئا وليس فقط نتاج سوء فهم مسطري أو كسل قضائي أو تضارب في التأويل، بل إنه يمثل اختيارا مُدبَرَ الحلقات ضدنا، ابتدأ بأسوَأ أسلوب، أي باعتقالنا من بين أبنائنا والاستيلاء على ممتلكاتنا الأدبية والفكرية، واستمر في نهش مشاعر أسرنا وتدمير استقرار أبنائنا وآبائنا من خلال نعتنا بأقبح النعوت وأسقطها، وتشويه مواقفنا سياسيا وثقافيا واجتماعيا من خلال تصريحات وزيري الداخلية والإعلام ومن يسير في فلكهما بلغة بدائية ملفقة تقذف زيفا ومغالطات واتهامات».

وقالوا «إننا نريد أن نصدق بأننا أمام عدالة منصفة وقضاة أوفياء لضمائرهم محايدين في قراراتهم، ونتساءل والانتهاكات المسطرية الصارخة تبيد حقوقنا كلما هَمَّ موعدُنا مع قاضي التحقيق، كيف لنا ذلك ما دام الواقع الملموس ونحن في بداية التحقيق يعمق الشك ولا يبشر بأي اطمئنان».

واضاف البيان انهم «أمام يأس التحقيق في استدراجنا نحو استراتيجية إبادتنا قضائيا، بالادعاء بأننا نرفض الجواب خلال الاستنطاق التفصيلي، نؤكد للرأي العام الوطني والدولي رفضنا المطلق لمخطط قلب الحقائق، لأننا لم نرفض ولن نرفض إعطاء كل التوضيحات والجواب على كل التساؤلات بعد تمكين دفاعنا من نسخة كاملة من الملف علما بأننا الأكثر إصرارا على إعلان كل الحقيقة للقضاء و الرأي العام». واعلنوا انهم سيخوضون «الإضراب الثاني عن الطعام وذلك يأتي استجابة لنداء دفاعنا وإلحاحه في أن لا نخوض إضرابا لا محدود عن الطعام واضعين قاضي التحقيق أمام مسؤولياته».

احكام بالسجن

وقضت غرفة الجنايات الابتدائية المختصة في قضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا بـ10 سنوات سجنا نافذا في حق المحجوب أمديدش الملقب بفؤاد الذي توبع في اطار قانون مكافحة الإرهاب بسبب محاولته الالتحاق بالعراق لمقاتلة القوات الامريكية هناك.

وتمت إدانة أمديدش بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية تهدف إلى المس الخطير بالنظام العام والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق وتزوير جوازات سفر».

والقت شرطة مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء في شهر شباط/فبراير الماضي القبض على أمديدش البالغ من العمر 36 سنة حين كان يحاول مغادرة أرض الوطن في اتجاه تركيا ثم سورية للدخول إلى العراق للالتحاق بصفوف «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين».

وتقول السلطات ان امديدش مبحوث عنه منذ سنة 2003 للاشتباه في علاقته بـ«جماعة الصراط المستقيم» التي يتزعمها يوسف فكري المحكوم بعقوبة الإعدام لارتكابه جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

كما أصدرت نفس الغرفة أحكاما تراوحت بين 3 و10 سنوات سجنا نافذا في حق ما يعرف بـ«مجموعة سلا» بعد إدانة أفرادها الخمسة بارتكاب أفعال إرهابية.

وقضت المحكمة بعشر سنوات سجنا نافذا في حق رشيد بوهوش بعد إدانته بجرائم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وصنع المتفجرات والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

كما قضت المحكمة بأربع سنوات حبسا نافذا في حق إدريس المكاوي بعد إدانته بما نسب إليه، فيما أصدرت حكما لمدة ثلاث سنوات حبسا نافذا في حق كل من محمد المشرقي وعبد الله عبيد وميلود السعداني بعد إدانتهم.

وفي ملف آخر، أصدرت المحكمة حكما بثلاث سنوات حبسا نافذا في حق كل من عبد الواحد يازوع والعربي الوادي بعد متابعتهما بتهم منها «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال ارهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام والإشادة بأفعال إرهابية وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

كما قضت المحكمة في ملف ثالث بسنتين حبسا نافذا في حق كل من توفيق فكري وخالد تحدي ومصطفى الشطابي بعد متابعتهم بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

وزراء العمران والإسكان المغاربة يوصون بتبادل المعلومات والتعاون وفق شروط تفاضلية

■ الجزائر ـ يو بي أي: أنهى مجلس وزراء الإسكان والعمران لدول اتحاد المغرب العربي الخمسة ليل الخميس بالعاصمة الجزائرية أعمال الدورة العاشرة بالدعوة الى ترسيخ الشراكة المغاربية في قطاع السكن والعمل على ترقيته وفق شروط تفاضلية.

وأوصى الوزراء بالتعاون بين دول الاتحاد (الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا وليبيا) وفق شروط تفاضلية وتوفير البيانات والمعطيات التي توصل لها الخبراء في مختلف ورشات العمل المتخصصة التابعة للمجلس.

ودعوا الى تعميم البرامج الوطنية في دول الاتحاد والتنسيق مع المؤسسات والبنوك والمصارف المتخصصة في الادخار والاستفادة من التجارب المغاربية في مجال العقار والملكية المشتركة ومنظومة القروض والتعمير.

وطلب الوزراء بخصوص أدوات التعمير من الأمانة العامة للاتحاد إعداد وثيقة تعرّف بمحتوى أدوات التعمير المصادق عليها في دول الاتحاد وربط الصلة بين مكاتب الدراسات المختصة في ما يتعلق بأدوات التعمير ووضع آليات لتشجيع الشراكة وتبادل التجارب والخبرات.

كما دعوا الى صيانة وترميم الأحياء القديمة وفق مواصفات مغاربية موحدة وإعداد إجراءات نموذجية للصيانة وتدريب عمالة متخصصة في هذا المجال وبعث مقاولات للغرض.

وطالبوا بوضع نظام معلوماتي مغاربي حول التشريعات المتعلقة بالصفقات العمومية لتسهيل مشاركة دول الاتحاد في المشاريع المنجزة من طرف مختلف الدول.

وأوصوا بتبادل المعلومات حول تصنيف المقاولات في كل بلد لتسهيل المشاركة في الصفقات العمومية وذلك عن طريق إعداد اتفاقية مغاربية بهذا الخصوص وتبني مبدأ الأفضلية لفائدة المترشحين للصفقات العمومية بدول الاتحاد.

وطالبوا بإتمام الاتفاقية المتعلقة بالصفقات العمومية وإعداد المشروع النهائي وعرضه على اللجنة المتخصصة.

كما طالبوا بإحالة توصيات الاعتراف بشهادات الكفالة والضمانات البنكية للمجلس الوزاري المغاربي للمالية للتشاور بخصوصها.

وصادقوا على برنامج لقاءات بين مهنيي قطاع البناء والتعمير والهندسة المعمارية ومكاتب الدراسات والاستشارة التقنية لتبادل التجارب واستكشاف فرص الاستثمار داخل الفضاء المغاربي مع التحفيز على عقد شراكة بين المتعاملين في القطاعين الخاص والعام.

كما دعوا الى إعداد دراسة جدوى لإحداث شركة مغاربية مشتركة لإنجاز المشاريع الكبرى في دول الاتحاد يتكون رأسمالها من حصص مساهمات الدول الأعضاء مع فتح المجال أمام القطاع الخاص وتشجيعه على المبادرة.

كما صادقوا على خطة عمل مستقبلية تتعلق أساسا بمعالجة السكن غير اللائق والبناء الفوضوي والتعاون بين القطاع الخاص والعام وتبادل التشريعات وتنظيم ورشة عمل حول آليات التنفيذ والتكوين وتبادل التجارب ودراستها في الدورة المقبلة للمجلس التي تقرر عقدها خلال السداسي الثاني من السنة المقبلة في المغرب. وأعلنوا عن الافتتاح الرسمي للترشح للجائزة المغاربية للسكن والتعمير التي خصص لها مبلغ 70 ألف دولار أمريكي.

وقرر الوزراء في ختام دورتهم برمجة سلسلة من اللقاءات في دول الاتحاد تنظم العام المقبل تتعلق في مجملها بترقية التعاون في مجال السكن والتعمير والوقاية من أخطار الزلزال والكوارث الطبيعية.

ممثلو المدن المتوسطية يجتمعون لاعلان شراكة فعلية مع الاتحاد الاوروبي

■ مرسيليا (فرنسا) ـ ا ف ب: يجتمع اكثر من 500 ممثل لمدن وبلديات في حوض المتوسط هذا الاحد والاثنين في مرسيليا (جنوب شرق فرنسا) لمطالبة الاتحاد الاوروبي بان يلتزم فعليا الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وقبل اقل من شهر من قمة باريس التي ستطلق الاتحاد من اجل المتوسط، المشروع الذي يقف وراءه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، تخشى الدول المتوسطية ان يعاود الاتحاد الاوروبي تركيز اهتمامه على جنوب اوروبا، فيما يتعثر التعاون بين الشمال والجنوب.

واعتبر رئيس منطقة بروفانس كوت دازور ميشال فوزيل الذي ينظم المنتدى مع رئيس بلدية مرسيليا جان كلود غودان ان «عددا من الاطراف في اوروبا لا يرون اي مصلحة في التعاون الاوروبي المتوسطي».

واضاف ان العواصم الاوروبية مترددة «اما لانها بعيدة من المتوسط» واما لانها «لا ترغب في ان يخصص قسم من الموازنات الاوروبية المقبلة للجنوب».

واكد فوزيل ان قلقه ازداد اثر لقائه في بداية حزيران/يونيو رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الذي اوضح له ان «الامر الوحيد المهم يكمن في تعزيز مراقبة الهجرة غير الشرعية».

وشدد غودان على انه رغم التردد، فان المناطق المتوسطية تواصل «نسج صلات اقتصادية وانسانية». وسيبحث المسؤولون السياسيون والاقتصاديون الاحد والاثنين موضوعات التعاون بين ضفتي المتوسط، علما انهم يمثلون 33 بلدا بينها الجزائر والبوسنة والهرسك واسبانيا ولبنان والمغرب واليمن، فضلا عن المانيا وبريطانيا.

الحكومة عاجزة عن حماية الشعب في مواجهة الاحتكار.. تزايد نسب الطلاق في الأسر الجديدة .. وعهد مبارك يشهد ابشع عصور فيروس سي

احتجاجات على ظاهرة الغش وبيع اسئلة الامتحانات على الارصفة.. واسرائيل لم تحقق اهدافها رغم هزيمة عبدالناصر العسكرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، الجمعة عن سفر النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود إلى المنيا ليشرف بنفسه على التحقيقات التي تتم مع المقبوض عليهم في قضية تسريب أسئلة امتحان الثانوية العامة، وكان كاريكاتير زميلنا سمير في «جمهورية» الخميس عن رجل غارق في بركة من المياه مكتوب عليها، الغش وهو يقول مندهشا:

ـ يالهو بالي، هو فيه ايه ما بقاش للركب.

وواصلت الصحف الاهتمام بسير الامتحانات، وفض الدورة البرلمانية لمجلس الشعب، ورفضه انشاء مشروع شركة أجريوم الكندية في رأس البر، وقرار النائب العام بالإفراج عن الذين تبقوا من المقبوض عليهم في أحداث قرية برج البرلس الذين قطعوا الطريق الدولي الساحلي.

وإلى معظم ما لدينا في نهاية الأسبوع.

الشعب يثق بالرئيس

ونبدأ ببارك الله فيه في هذا الصباح الجميل، وأنا أطالع صحف محور الخير الحكومية مثل «روزاليوسف» التي قال فيها أمس زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الإدارة، وأعجبنا قوله الآتي: «الشعب يثق في زعيمه لأنه منذ توليه الحكم اتخذ قرارا تاريخيا باستقبال السجناء السياسيين في القصر الجمهوري. لأول مرة في تاريخ مصر يستقبل الحاكم معارضيه من السجن الى القصر إعلانا عن مصالحة سياسية مازالت مستمرة حتى اليوم. ولأنه يعتبر المعارضة جزءا من النظام ويتعامل مع كل المصريين كشركاء في الوطن، المعارضة التي انحازت للوطن في ظروف تاريخية صعبة فاختارت الولاء الوطني على كل دعاوى المزايدة والضغط والابتزاز. ولأن فترة حكمه اتسمت بالسماحة السياسية لم يغضب على صاحب رأي مخالف ولم يضق ذرعا حين بلغت التجاوزات في بعض المواقف الخط الأحمر واعتبر ذلك نتاجا طبيعيا للمرحلة الديمقراطية التي تعيشها البلاد. الشعب يثق في الرئيس مبارك لأنه فتح الأبواب على مصاريعها لحرية الصحافة والرأي والتعبير كل يكتب كيفما يشاء وتصل الآراء والكتابات في بعض الأحيان إلى حد اختراق القانون وميثاق الشرف الصحافي واستوعبها النظام بسماحته. الرئيس يتعامل مع أخطاء الديمقراطية بمزيد من الديمقراطية ولا يسمح أبدا بإفساد العلاقة بين الدولة ووسائل الإعلام وانحاز للصحافة والصحافيين في كثير من المواقف خصوصا المتعلقة بالحبس والعقوبات السالبة للحرية. في عهد الرئيس مبارك قفز عدد الصحف والإصدارات الى عشرة أضعاف ما كان موجودا في أي عهد وحدث رواج صحافي غير مسبوق، ودخل الإعلام المصري مرحلة جديدة من السبق والتحدي وعاد يسترد عرشه ومكانته. الرئيس يثق به شعبه لأنه حافظ على استقرار الوطن وسلامة ترابه الوطني واستطاع أن يستكمل عملية تحرير سيناء ضد المناورات الإسرائيلية التي حاولت تعطيل الانسحاب والعودة إلى حالة اللا سلم واللا حرب. لم يورط جيشه أو شعبه في مغامرات خارجية ولم يذهب جندي واحد إلى خارج أرض مصر، إلا في حالات القوات المشاركة في حفظ السلام، فجيش مصر للدفاع عن أمن مصر الوطني وليس لمهام أخرى. فوت على إسرائيل كل محاولات الاستفزاز وتصدى لها صانع القرار المصري بمنتهى الحسم والقوة مستندا على دعم قوي من شعبه وجيشه القادر على الدفاع عن أرضه ورد أي عدوان وردع أي تهديد. الشعب يثق في الرئيس لأنه لم يخلف عهدا قطعه على نفسه وكان دائما قريبا من الناس في أوقات الأزمات وعندما يضيق الحال بالناس لا يجدون سوى الرئيس يطلبون دعمه وتدخله ولم يخذلهم أبدا».

طبعا، طبعا، فهكذا يكون الكلام وإلا، فلا، وان كان من الواجب على كرم أن يقول اننا قاتلنا مرة واحدة فقط دولة عربية هي العراق، تحت قيادة أمريكية عام 1991، وسقط فيها ضحايا من أبنائنا من الضباط والجنود خاصة في عملية تطهير أرض الكويت من الألغام التي زرعتها القوات العراقية بعد احتلالها لها.

التواضع بعينه!

كما اسعدنا يا اخواني زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وهي من صحف محور الخير الحكومية لقوله ما هو آت: «سيجيء يوم يكتب فيه التاريخ بإنصاف شديد ما قدمه الرئيس حسني مبارك للقضية الفلسطينية، ويحصي عدد المرات التي انقذت فيها القاهرة الاراضي العربية من إعادة الاحتلال أو تدبير اغتيالات لقادة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج، وعندما اتكلم عن التاريخ فهذا لأن مصر لم ولن تتفاخر بما قدمت وما ستقدم فهذا جزء من التزامها القومي بقضايا أمتها العربية. وبعد فإن مصر لن تهلل لما أنجزت لأن الخبرة علمتها ان تمسك إسرائيل بهدنة صعب، وأيضا لأننا لا نفرح بالخطوات المرحلية وانما نتطلع الى الحل النهائي والدولة المستقلة للفلسطينيين، ساعتها فقط سنجلس لنكتب التاريخ بالتفصيل وسيعرف العالم كله عندئذ أن المصريين والفلسطينيين «فقط» هم الذين اختلط مدادهم بدمائهم وهم يبدأون رحلة الألف ميل». طبعا، طبعا، لن نتفاخر، وانما نتواضع، فهذا واجب، ومن تواضع لله رفعه. وأكمل سعادتنا في نفس عدد «الجمهورية» قول رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا محمد أبو الحديد: «إلى كل الذين قالوا عند توقيع اتفاق الدوحة بين الأطراف اللبنانية: مصر زرعت، وقطر قطفت الثمار، الى كل من تطاولوا على أمهم مصر وكتبوا في مانشيتات صحفهم يصفونها بأنها تحولت إلى «الشقيقة الصغرى مصر»، وبئس ما يكتبون. إلى كل من «ولولوا» وناحوا على دور مصر الذي انتهى، ونفوذها الذي ضاع وتأثيرها الذي انحسر حتى أن دولة صغيرة حديثة مثل قطر هي التي تستضيف الفرقاء اللبنانيين وتنجح في لم شملهم وتقودهم الى الاتفاق على أرضها، إلى كل هؤلاء أهدي إليهم هذا الخبر الذي نشرته صحيفة «السياسة» الكويتية في صفحتها الأولى في عددها الصادر يوم الخميس الماضي 12 يونيو 2008 .

الخبر يقول: قطر اشترت موافقة زعيم مسيحي لبناني على اتفاق الدوحة بـ 40 مليون دولار. تفاصيل الخبر لا تذكر اسم الزعيم المسيحي اللبناني ولكنها تقول انه طلب هذا المبلغ لانفاقه على «شؤونه الحزبية» كثمن لتنازلات قدمها في مفاوضات الدوحة التي قادت الى الاتفاق. تفاصيل الخبر تنقل ايضا تعليقا لمن وصفته بأنه «مصدر قطري» قال فيه ان هذا أمر طبيعي، ويحدث في كثير من مفاوضات المصالحة. وبالتأكيد لن يكون هذا هو الثمن الوحيد الذي دفعته الدوحة مقابل انجاز الاتفاق. هل عرفتم لماذا تركت القاهرة لـ«الدوحة» انجاز الاتفاق بعد أن هيأت مصر بثقلها ونفوذها ودورها وبالتضامن مع الجامعة العربية وأمينها العام عمرو موسى الأجواء اللازمة للاتفاق، بل ووضعت الإطار العام له؟!». طبعا، وماذا في ذلك، هذا مال العرب للعرب، لكن المشكلة هنا، أن جريدة «السياسة» بالذات لا يوثق في معلوماتها من هذا النوع، لأن موافقها معروفة، وثانيا: لأن هناك مسيحيين في المعارضة والموالاة، فمن منهم يا ترى لهف هذا المبلغ؟ وهل المسلحون في المعارضة والموالاة، ومن السنة والشيعة والدروز، لم يكن لهم نصيب كنصيب المؤلفة قلوبهم؟!

مسؤولية موت وطن

لا مكان في تقرير اليوم لصحف محور الشر، حتى لا تفسد الكلام الجميل مثلما حاول وفشل زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور»، وهو كما تعلمون كبير النفاثين في العقد بالإضافة إلى تنافسه على منصب كبير الحاقدين على رئيسنا، مع زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل، عيسى قام امس بتحميل بارك الله لنا فيه مسؤولية موت أخواله الثلاثة بقوله: «في السنوات الثلاث الأخيرة فقدت ثلاثة من أخوالي الأربعة، الأول لم يكمل عامه السابع والخمسين ومات بعد صراع مرير مع السرطان، والثاني مات ولم يكمل عامه الخمسين بعد معاناة مع ضيق وانسداد شرايين القلب، والثالث مات الاثنين الماضي بعد رحلة عذاب مع فيروس سي، والفشل الكلوي، هل هذه مسألة شخصية؟ قطعا، مسألة شخصية جدا لكن ما حال مسائلكم الشخصية أنتم الأخرون فلا بيت أو عمارة في مصر الآن إلا وفيها مريض بالسرطان أو بالقلب أو بفيروس سي، هل تخلو أسرة من مريض يحمل هذا المرض أو ذاك، وتواجه العائلة هجمة المرض وتهاجم الضعف بكل ما تملك من صبر ومثابرة ثم نفقد أعز الناس وأغلى الناس بعدما يكون المرض قد شق في اجسادنا حفر الألم والمشقة، اخوالي الثلاثة كانوا في عز شبابهم في 1981 حين تولى الرئيس مبارك حكم مصر، هل تعتقد انني سأحمل نظام مبارك مسؤولية مرض وموت اخوالي، الإجابة بالنفي القاطع، فالنظام المسؤول عن موت وطن لا معنى لتحميله مسؤولية موت المواطن، لكن السبعة وعشرين عاما التي حكمنا ويحكمنا فيها الرئيس مبارك هي التي شهدت أزهى عصور الفيروس سي، هي السنوات التي تجاوزت فيها مصر كل المعدلات الطبيعية للأمراض سواء كان السرطان أو القلب او الفشل الكلوي والكبدي».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ وما دخل بارك الله في قضية عائلية؟ ولقد اعتقد المسكين انه يمكن الضحك عليّ حتى أشير إلى ما كتبه بأن يعيد نشر مقال لعبد الباري عطوان، نقلا عن «القدس» في الصفحة الخامسة مع صورة له وهو يبتسم وإشارة بارزة أعلى الصفحة الأولى بعناوين ـ عبدالباري عطوان ـ يكتب، يا سيد عمرو العرب مغفلون ـ ولكن هذه حيلة لا تجوز على الأذكياء من أمثالي، لأنها تكشف عن التواطؤ بين «القدس» و«الدستور»، وهو ما يقودنا إلى تواطؤ آخر.

تشديد القبضة على الاقتصاد

والتواطؤ الذي نعنيه هنا، هو الذي حدث في مجلس الشعب اثناء مناقشة تعديل مشروع قانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار الذي قدمته الحكومة ووافق عليه مجلس الشورى، وأحاله لمجلس الشعب الذي رفضه وأدخل تعديلات قدمها محتكر انتاج الحديد ورئيس لجنة الخطة والموازنة بالمجلس وأمين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم أحمد عز، ووافقت عليه أغلبية الحزب، وكانت ضربة مباشرة لوزير التجارة والصناعة ورجل الأعمال المهندس رشيد محمد رشيد، الذي طلب تعديلات بفرض غرامة على من تثبت ضده تهمة ممارسة الاحتكار، إلى عشرة في المائة من قيمة انتاجه، وإعفاء المبلغ عن ممارسة الاحتكار من العقوبة، وارسل المشروع الى مجلس الشورى كما يقتضي الدستور، فأدخل تعديلا، بزيادة نسبة الغرامة الى خمسة عشر في المائة، وعند ارساله لمجلس الشعب حدث الانقلاب، إذ رفضته أغلبية الحزب، بعد أن قدم احمد عز ورقة يلغي فيها أي نسبة غرامة، ويكتفي بثلاثمائة مليون جنيه، وان يتم توقيع نصف العقوبة على المبلغ عن ممارسة الاحتكار، وهو ما أغضب رشيد، فقيل انه قدم استقالته وقيل انه بقي في باريس غضبا مما حدث. وكان كاريكاتير زميلنا الرسام الكبير وأحد مديري تحرير «البديل» عز العرب، امس عن الاحتكار في البرلمان، والرسوم لكتاب مكتوب عليه قانون الاحتكار، يونيو 2008 ورسم قبة مجلس الشعب، واثنين يقول احدهما للآخر: ـ الدكتور مفيد في ظبط الاملا.

وهو يقصد صديقنا وزير الشؤون البرلمانية والقانونية الدكتور مفيد شهاب الدين. لكن المعركة انتقلت إلى وسائل الإعلام وبدأت الضربات يوم الخميس في مقال لزميلنا وصديقنا مجدي الجلاد، رئيس تحرير «المصري اليوم»، طالب فيه بالتحقيق في معلومات تحت يديه، تفيد بأن جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار بوزارة الصناعة انتهى من اعداد تقريره، عن احتكار الحديد، وانتهى لإدانة أحمد عز، وركز مجدي هجومه ايضا على اعضاء أمانة السياسات التي يرأسها جمال مبارك، لأنهم مجموعة من رجال الأعمال، الذي قبضوا على رقبة اقتصاد البلاد، ويديرونه لحسابهم، وانتهت بذلك الدولة المصرية، وفي اليوم التالي ـ الجمعة ـ أمس وجه مجدي هجومه المباشر ضد جمال مبارك، في مقال عنوانه ـ لماذا صمت جمال مبارك في قضية الاحتكار ـ قال فيه: «القضية أخطر مما نتصور واللعب أصبح على المكشوف، فإذا كان رجال الاعمال من الحزب الوطني ـ أمانة السياسات ـ قد نجحوا في هزيمة رشيد محمد رشيد ومن خلفه الحكومة وتمكنوا من إلغاء مادة الخمسة عشر في المائة غرامة على مبيعات الشركة التي يثبت عليها الاحتكار فان المأزق الذي وضعوا النظام الحاكم فيه يتطلب ان يدافع النظام الآن عن هيبته وحكومته التي عجزت عن حماية مصالح الشعب في مواجهة لوبي الاحتكار، رشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة سقط صريع الاكتئاب والاحباط وأغلق هاتفه، ولكنه في رأيي، ليس القضية، فالمؤكد ان النظام الحاكم سوف يربت على كتفه ويرضيه بكلمتين من نوعية، عملت اللي عليك، وخلصت ضميرك من ربنا، القضية اكبر من رشيد والحكومة والبرلمان، فقد كشفت هذه المعركة عن نمو لوبي شديد القوة داخل وحول امانة السياسات في حزب الأغلبية، هذا اللوبي يستمد قوته من نفوذه السياسي داخل الحزب وسطوته الاقتصادية التي تنامت خلال السنوات الأخيرة بصورة يصعب حصرها أو رصدها، ويبدو ان هذا النفوذ جعل أصحابه لا يلتفتون للقوانين ولا يعيرون اللوائح البرلمانية اهتماما والدليل على ذلك ان المهندس أحمد عز أمين التنظيم في الحزب الوطني ونائب مجلس الشعب، وصاحب اهم ملف امام جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار تجاهل لوائح مجلس الشعب التي تنص على عدم تداخل أي نائب في التشريع إذا كان طرفا في قضية لها علاقة بهذا التشريع، وقدم بخط يده اقتراحا، تم تنفيذه بعد اقرار القانون بالمجلس، يقضي بفرض عقوبة على المبلغ عن الاحتكار، وهذا يعني بوضوح ان أبرز شخص يمكن أن يتحول يوما الى متهم بممارسة الاحتكار، جسد نموذجا واضحا في تضارب المصالح بنجاحه في تغيير القانون وتقييد أي مواطن من الإبلاغ عن الاحتكار، أليست مهزلة واضحة لمن لا يرى ولا يسمع! غير أن ثمة شخصا واحدا لم نسمع له صوتا ولا رأيا فيما حدث في قانون الاحتكار، انه جمال مبارك أمين السياسات بالحزب الوطني، لم يقل لنا جمال رأيه الفني والحزبي في القانون الذي تم اجهاضه، لم يتحدث رغم ان مشروع القانون مر على الحزب ووافق عليه بصيغته الأولى قبل تعديلات، عز ورجال الأعمال هل كان جمال مبارك مع فرض عشرة في المائة أو خمسة عشر في المائة على المحتكر من مجمل مبيعاته أم هو مع غرامة الثلاثمائة مليون جنيه رغم أن شركة حديد عز كانت ستدفع غرامة في حالة إقرار النسبة التي اقترحتها الحكومة ما بين اثنين وثلاثة مليارات جنيه في حالة ثبوت تهمة الاحتكار عليها، كنت أتمنى أن أسمع رأي أمين السياسات في الحزب الوطني ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه». وبذلك يكون مجدي أول من ألقى بالكرة علنا في هذه القضية الى ملعب جمال مبارك.

بين جناحين من اجنحة النظام

ونتحول الى «أهرام» امس ايضا والحديث الذي نشرته مع السيدة منى ياسين رئيسة جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار وأجرته معها زميلتنا ميرفت الحصري، ونقلت فيه بدورها المعركة الى العلن، بمهاجمتها مجلس الشعب، وكانت أبرز أقوالها: «حقيقة كان لدينا أمل كبير على أن يوافق مجلس الشعب على التعديلات التي طرحناها من قبل وتشمل زيادة الحد الأقصى للعقوبة على مخالفة أحكام 6، 7، 8 من قانون حماية المنافسة وطالبنا بضرورة ان تكون العقوبة بنسبة عشرة في المائة من مبيعات المنتج المخالف بدون حد اقصى، وهذه عقوبة ترى أنها رادعة، كما طالبنا في التعديلات استحداث نص للاعفاء من العقوبة الأولى من أبلغ الجهاز بالمخالفة وذلك لتحفيز الأشخاص للإبلاغ لأننا وجدنا بالممارسة ان هذا مفيد للغاية كما يحدث في جميع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن موافقة مجلس الشعب على ربط العقوبة بحد أقصى ثلاثمائة مليون جنيه وهذا لا يتناسب على الإطلاق مع حجم المكاسب التي حققتها بعض الشركات التي تقدر بالمليارات، ولكنني استطيع ان اقول ان هناك تحسنا في مستوى العقوبة ولكن لمستوى معين من الشركات ولكن لا تصلح للشركات التي تحقق مكاسب بالمليارات ومع هذا للأسف ليس لنا الحق في أن نعترض ولكن لا نملك كجهاز إلا الإقرار بما وافق عليه مجلس الشعب.

لابد أن اعترف أن التعديل الذي اقترحه المهندس احمد عز ليس بالقوة بمكان ولا يفيد لأن العقوبة جوازيا وليست وجوبيا لسلطة المحكمة وهذا لا يساعد المبلغ ولا يستحق ان يكون حافزا له للتبليغ لأنه سيدفع نصف الغرامة، واننا لازلنا عند رأينا ونأمل ان يوافق المجلس على التعديلات التي تقدمنا بها من قبل لأن اعفاء المبلغ معمول به في جميع دول العالم وهي مادة عادلة ورادعة». وهكذا انفجرت في وجه النظام قنبلة شديدة الانفجار، لأن المعركة تدور بين جناحين من أجنحته، وقد حقق الجناح الذي يضم معظم رجال اعماله المتوحشين انتصارا ضد الجناح الذي يريد قصقصة ريشهم.

الدولة غائبة والعقاب بعيد

وإلى المشاكل والانتقادات، حيث لا تزال عملية تسريب اسئلة الامتحانات وتفشي الغش تسترعي الانتباه، للدرجة التي قال عنها زميلنا بـ«الجمهورية» عبدالوهاب عدس يوم الخميس: «نحن أمام أزمة حقيقية، وخطرة، ليست فقط في هؤلاء أصحاب الضمائر الميتة والنفوس الخربة الذين استباحوا لأنفسهم سرقة أوراق الأسئلة وتسريبها مقابل المال ولا بسبب ضعف الرقابة وضياع السيطرة المحكمة على أوراق الأسئلة ولا في فقد مبدأ تكافؤ الفرص الذي تقوم عليه أسس وقواعد الالتحاق بالجامعات إنما الأخطر من كل ذلك ظهور أجيال من الغشاشين وبمساعدة أولياء أمورهم وتشجيعهم، يبحثون عن منفذ أو «خرم إبرة» بطرق غير شرعية للحصول على امتيازات ومكاسب خاصة ليست من حقهم، واقعة بيع أسئلة الثانوية العامة بصورة علنية تقودنا إلى ما حدث للشخصية المصرية، هذا الزمان وما اصابها من أمراض مستعصية وهو ما أثرناه في مقالنا السابق، وتلقيت ردودا وتعليقات مختلفة، بعضها استوقفني بالفعل ولعل ما قالته د. نهال نور الدين خميس، الأستاذة بكلية طب قناة السويس يستحق التأمل خاصة مع ظاهرة بيع أسئلة الثانوية العامة، لقد قالت، ان اختفاء مبدأ تكافؤ الفرص، وعدم تحقيق العدالة ونجاح البعض في الحصول على مكاسب ليست من حقهم، وتماديهم في طلب المزيد من المناصب الأعلى والمكاسب الأكثر بدون حق، وراء أزمة الشخصية المصرية هذا الزمان». وفجرت قضية الغش وتفشيه وتسريب الأسئلة، موجات مكبوتة من الغضب على التدهور والفساد الذي أصاب المجتمع والدولة بطريقة تثير الفزع، ففي «أخبار» الخميس ايضا قال زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين السابق جلال عارف «شهدنا قبل ذلك عمليات تسريب لامتحانات عديدة ولكن الأمر هنا يختلف، كانت العمليات في السابق محدودة وتتم في خوف حقيقي من عقاب الدولة الآن تباع الامتحانات على الأرصفة ويعلن باعة الصحف عن بضاعتهم «أخبار، أهرام» ثانوية! وتتم صفقات البيع والشراء في الشارع في حالة من الفوضى والإحساس بأن الدولة غائبة والعقاب بعيد! وتزداد بشاعة الموقف حين «نكتشف» مع المسؤولين في المنيا ان هناك ثماني لجان خاصة تم تشكيلها لأداء الامتحان في مستشفى مغاغة وأن كل الطلاب الذين يؤدون الامتحان بها من أبناء المسؤولين في عدد من الوزارات بالمحافظة! ياه، من أين جاء كل هذا الفساد وعشش وانتشر وتغول؟ وهل يكفي «الهدوء» الذي تمسك به وزير التعليم لمواجهة الموقف؟ إننا لا نريد ان نسبق التحقيق الذي يجرى امام النيابة لكن بشاعة ما جرى تفرض علينا العديد من التساؤلات التي ستجد بعضها الاجابة من خلال تحقيقات أخرى أوسع وأشمل تتم بنزاهة وشفافية ودون التفاف على الحقيقة».

التواطؤ بالصمت

ومن نقيب الصحافيين السابق الى النقيب الحالي زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد وقوله في «أهرام» نفس اليوم: «تكاد جريمة الغش لانتشارها الواسع في كل مناحي الحياة المصرية حتى إنك لا تجد مجالا واحدا لايفسده الغش تكون أكثر الجرائم خطرا على قيم المجتمع ونظمه التربوية وتعاملاته الاقتصادية وعلاقاته الاجتماعية وأشدها فتكا بمقومات الشخصية المصرية، التي يبرر لها جوعها الشديد إلى النجاح المادي التهاون الشديد بل التواطؤ المخيف بالصمت على هذه الظاهرة التي أصبحت جزءا من سمات التعامل في المجتمع دون اعتبار لفسادها الأخلاقي وتعارضها مع الدين، لأن الغش هو نقيض الإيمان وفي الإسلام من غشنا ليس منا! ومع ذلك يملأ الغشاشون والمطففون الأسواق بصناعات رديئة لا يتوافر لها الحد الأدنى من المواصفات الصحيحة نسميها صناعات تحت السلم وتكاد السوق المغشوشة تبتلع السوق الحقيقية في السماد وكيماويات الزراعة وأحيانا في مواد البناء ان كنا نتذكر سلسلة انهيارات عمائر الإسكندرية، ويندر أن تجد بضاعة في السوق دون أن يكون قد لحقها بعض الغش الذي يشكو من شيوعه شرفاء التجار والصناع، وهذا الغش في الأسواق جزء من غش أوسع يسيطر على حياتنا الاجتماعية والتعليمية يتجسد منذ زمن أمام ناظرينا في صورة دامغة في مواسم الامتحانات إلى حد استخدام أولياء الأمور لمكبرات الصوت في بعض المحافظات لتوصيل الإجابات الى التلاميذ في اللجان ويتجسد بصورة أخرى في نسب الطلاق المتزايدة في الأسر الجديدة لأن كلا من الزوجين مارس نوعا من الغش في علاقته بنصفه الآخر فترة التعارف والخطوبة».

وأما زميلنا وأحد نواب رئيس تحرير «الأهرام» أحمد موسى فقد فضل اختصار الطريق والمطالبة باستقالة الوزير، قال: «معنى تمسك الوزير بمقعده حتى الآن أنه لا يحترم الشعب ولا القانون ولا القواعد التي ادت الى تسرب الاسئلة لطلاب بعينهم وبالتالي تحقيقهم درجات أعلى من نظرائهم مما يخل بتكافؤ الفرص مع الذين اجتهدوا. ويخطئ الدكتور الجمل وهو يقف يدافع عن وزارته والمسؤولين فيها حتى أمام تلك الفضائح المتتالية من تسرب للأسئلة والأسئلة التعجيزية في بعض المواد مما أوجد حالة من الفوضى داخل البيوت المصرية وكذلك ما كشفت عنه «الأهرام» في تغطيتها المتميزة لتلك المهازل من وجود لجان خاصة لأبناء المحظوظين ببعض المستشفيات، فماذا ينتظر الدكتور الوزير حتى الآن وكيف سيعطي المبررات ومن سيقتنع بكلامه من الأساس؟! وأطالب النائب العام المحترم المستشار عبدالمجيد محمود بأن تصل يد العدالة من خلال تحقيقات النيابة لكل المسؤولين عن فضائح الثانوية العامة حتى لو كان بينهم نواب في البرلمان لهم أبناء استفادوا من الأسئلة التي تسربت إليهم وأي مسؤولين آخرين ممن أخفقوا في المراقبة الجادة للحفاظ على الأسئلة وكان لهم دور في تسريبها للمحظوظين، فالنيابة هي الجهة الوحيدة التي يمكنها الوصول لمن عبثوا بالامتحانات والكشف عن الطلاب الذين عقدت لهم اللجان الخاصة في المستشفيات بزعم انهم مرضى!».

تضاؤل دور مصر عربيا وافريقيا

وإلى شيء من المعارك والردود، وأولها من نصيب صديقنا نقيب المحامين، سامح عاشور، الذي هاجم الإخوان المسلمين بطريقة غير مباشرة، في بيان قال فيه: «على الرغم من حملات التشويش والتشكيك التي أثارها هواة التضليل ومحترفي التخريب وحاولوا التسلل الى عقول زملائنا المحامين بقصد تضليلها بشعارات ظاهرها الحق وباطنها العذاب والضلال انتصرت ارادتكم وتم التعديل وصار من حق كل دائرة محكمة ابتدائية ان تختار ممثلها بإرادة أبنائها في غير حاجة الى قوائم لتغييب الكفاءات النقابية، واستعادت نقابتكم اختصاصها بالفصل في منازعات تقدير أتعاب المحامي الذي ارتدت اليه الوسائل الكريمة في اقتضاء حقه من موكله، ومن إحكام غلق أبواب النقابة في وجه من لفظتهم وظائفهم لعدم صلاحيتهم وتطهير صفوفنا من الجائلين بعدما اقتصرت مزاولة المهنة على من اتخذ لنفسه مكانا لائقا بالمحاماة يأمن فيه المتقاضي على حقوقه ومكافآته وحق ورثة المحامي في استيفاء كامل معاشه دون انتقاص وهذه النصوص لا تزال خطوة أولى نحو المزيد لكنها بحسبان ما اعترضها من عراقيل اصطنعتها قوة الأنانية وتيارات الاستئثار تصبح هذه الحزمة من التعديلات في مقدمة ما نتوجه به إليكم لاستئناف مسيرتكم».

ونترك سامح سعيد بما حققه للمحامين، في معركته مع الإخوان المسلمين، لنتوجه نحن الى جريدة «الجيل» لسان حال حزب الجيل ورئيس تحريرها، ابننا وزميلنا رضا سلامة بقوله: «مع قدوم 5 يونيو يبدأ الموسم السنوي للهجوم على ثورة يوليو وقائدها الخالد جمال عبدالناصر ولأن المهاجمين في الغالب توليفة من الأغبياء والمستغلين وخدام أمريكا وإسرائيل ولا يصمد منطقهم أمام أي حوار موضوعي فقد قررت منذ سنوات أن أتجاهل تلك الذكرى وهؤلاء الشتامون البكاؤون. وبالطبع لا أحد يستطيع أن ينكر أن 5 يونيو كان كابوسا مفزعا وسط حلم جميل ولكن رغم قسوة الهزيمة العسكرية المفجعة كان هناك مشروع جميل ونبيل وضخم، كان هناك حلم وشعب يعمل من أجله وقائد قد يختلف البعض حول سياساته ولكن لا يختلف أحد على وطنيته وإخلاصه وطهارة يده. نعم هزم عبدالناصر عسكريا في 5 يونيو ولكن إرادته لم تهزم ولم يحقق العدو أهدافه ولم تركع مصر أو تستسلم او تنحني، في قمة النكسة لم يكن في مصر أحمد عز ولم يجرؤ محتكر على رفع رأسه وكان أمن مصر القومي مصان ومقدس، اما الآن فبدون هزيمة عسكرية انحنت واستسلمت و«يعز عليّ» أن أقول «ركعت مصر» وأصبحت تابعا ضعيفا ينخر الفساد في جسدها من الداخل ويتلاشى ويتضاءل دورها في محيطها العربي وأفريقيا والعالم».

لكن زميلنا المخضرم عبدالرحمن فهمي وابن شقيقة المرحوم احمد ابو الفتح تضايق من كلام رضا، فقال عن ثورة يوليو في «الوفد» يوم الخميس: «هذه هي احدى جرائم الجراد الأصفر الذي هب على مصر في يوليو 1952، أرادوا أن يحولوا مصر، الدولة الزراعية الأولى في العالم الى دولة صناعية، فتحولت من سلة قمح العالم الى طوابير عيش، ومن منجم الذهب الابيض الذي يدير مصانع النسيج في معظم دول العالم الى غلق مصانع النسيج المصرية لعدم وجود قطن، ومن أرخص دولة في الخضراوات والفاكهة واللحوم الى أفقر الدول في المواد الغذائية». ومشكلة هؤلاء الناس، انهم يخلطون عمدا بين مراحل حكم خالد الذكر والرئيس السادات، والرئيس مبارك، فما دخل عبدالناصر والسادات بطوابير العيش مثلا؟

تآخي الأديان

وإلى المعارك حول الفتنة الطائفية التي حاولت أن تطل برأسها البشع من جديد، ولكن هيهات، هيهات، لأن هناك من هو قادر على ضربها في مهدها، أو كما قال زميلنا بـ«اللواء الإسلامي» حازم عبده، وانشرح صدرنا لقوله:

«اتسم موقف البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية من أحداث أبو فانا بالوطنية الى أبعد مدى، فلم يستخدم الرجل في أحاديثه أية مفردات تحريضية أو تشكيكية وتمسك بوطنيته وحسه الغيور على مصر وأمنها واستقرارها وتعامل مع الواقعة باعتبارها حادثا يعلم ان مثله يقع الكثير من العربان إزاء من يقترب من أرض يعتبرونها ملكية خاصة لهم دون نظر لدينه أو معتقده. وتحصن البابا شنودة بالمطالبة بإعمال القانون تجاه ما حدث، والمؤكد ان القانون يجب أن يكون هو السيد وهو الحكم لأن القانون الذي ارتضيناه جميعا يطبق على كل مصري مسلما كان أم مسيحيا ولا يفرق ولا يفتش في العقائد، لأن المصريين أمامه سواء وعلى القانون ان يأخذ مجراه وعلى الدولة أن تنفذه وأن تقوم بواجبها في حماية ممتلكاتها التي هي بالأصل ممتلكات هذا الشعب كله للمسيحي فيه ما للمسلم، وأود هنا أن أشير إلى حقيقة واضحة جلية وهي أن الشعب المصري في علاقة مسلميه بمسيحييه أقوى من كل صناعة للفتنة، لأن تدينه الإسلامي والمسيحي انصهر في بوتقة واحدة رواها نهر النيل الخالد في بلد عظيم وحد الأجناس والأعراق وأذاب كل النزعات العرقية والطائفية وأن أطلت هذه النزعات فهي مصطنعة من تجار باعوا دينهم وباعوا وطنهم، وهذا الشعب العظيم لم يجد غضاضة في أن يكون لديه مسجد يحمل اسم النبي دانيال أو أن تكون لديه كنيسة معروفة باسم كنيسة الشيخ يوسف في سوهاج أو خاتم المرسلين في الجيزة أو في أن يختار أبناء مركز المراغة بمحافظة سوهاج وهم أغلبية مسلمة مسيحيا هو الراحل صبحي سليمان نائبا لهم ليمثلهم في مجلس الشعب لأكثر من ربع قرن». طبعا، وهناك ايضا شارع في وسط الإسكندرية اسمه النبي دانيال، يتقاطع مع شارع سعد زغلول، اقصد خالد الذكر سعد زغلول باشا.

ونشرت مجلة «حريتي» تحقيقا أعدته زميلتنا غادة الديب عن محاولات اشعال الفتنة، قال فيه الدكتور أحمد عبدالرحمن استاذ علم الأخلاق والكاتب الإسلامي: «إذا نظرنا إلى حقيقة مجتمعنا من الداخل سنجد أنه لا يعاني أية طائفية بل على العكس تماما هناك وحدة والتحام بين المسلمين والمسيحيين، فأنا أسكن في عمارة بها مسيحيون وهم أخوة واصدقاء لي على مدى سنوات طويلة حتى إنني عندما اسافر لا أترك مفتاح شقتي إلا مع جاري المسيحي، لذلك لابد أن نكون في يقظة لمن يحاول أن يشيع أن مصر بها مشكلة طائفية وانها تعاني من عدم الاستقرار أو أن المسلمين بها متعصبون ويهدرون حقوق الاقباط وهي صورة غير حقيقية وظالمة تماما، إذا كانت هناك بعض المشكلات البسيطة أو العابرة أو التي يساء فهمها عن قصد أو غير، فليس من المنطقي أبدا أن يتم معالجتها أو تداركها بظهور شيخ وقسيس في التليفزيون وهما يقبلان بعضهما البعض أو ان نحشر في مسلسلات أسرا مسيحية بل لابد من مواجهة ذلك بالتعليم ووسائل الإعلام الايجابية، ففي مدارسنا يجب ان تتضمن كتب المطالعة مقررات تتحدث عن الأخوة ما بين المسلمين والاقباط وتشرح التعاليم الدينية الخاصة بالمعاملة بينهم، ويكفي قول الله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

نص التلاقي على المحبة

وكانت «البديل» اليسارية قد نشرت يوم الأربعاء مقالا كتبه المهندس سعيد أبو طالب عضو جماعة ـ مصريون ضد التمييز الديني ـ قال فيه: «لا يمكن لأحد الادعاء بأن الموقف الرسمي للمؤسستين الرسميتين «الإسلامية والمسيحية» لا غبار عليه، فالمؤسسة الإسلامية الرسمية إما أن تعترف بالنصارى كأهل كتاب أو في حاجة الى الهداية والدخول الى دين الله «الإسلام» أو أن تعتبرهم كفارا، حيث المقصود بأهل الكتاب لديها النصارى القدامى الذين آمنوا بنبي يأتي بعد عيسى اسمه أحمد، وفي الحالتين ترى المؤسسة الرسمية ان الدين عند الله الإسلام.

الكنيسة أشد تطرفا من الناحية المبدئية فهي لا تعترف بأي دين بعد المسيحية لذا فهي لا تعترف طبعا بالإسلام، فهو لديها كالبهائية، ولو اعترفت به كدين سماوي لدخل كل المسيحيين الإسلام، هذان الموقفان ـ دون تزويق ـ هما الموقفان الدينيان الرسميان. هناك موقف آخر هو الدين الشعبي الذي يرى أنه «لكم دينكم ولي ديني» أو يرى أن «أشدهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى» بل قد يمتد الامتزاج الى تقديس ليس العذراء فقط، بل مارجرجس وبعض القديسين المسيحيين، ولا يتبدى هذا الموقف فقط في زيارة المسلمين الموالد المسيحية فحسب بل في زيارة الكنائس أيضا، فأمي مثلا ذهبت للكنيسة مرات عدة لطرد العفاريت التي تلبسها، واشترت ـ طبقا لتعليمات القسيس ـ صليبا ذهبيا ليحميها من الشياطين، ويحمل التاريخ والثقافة ايضا نصا يقول: «اللهم برحمتك توفقنا للصدق والصواب ـ الحمد لله الذي لم يكن شيء قبله ـ وكان قبل كل شيء ـ الذي ليس شيء بعده ـ وهو وارث كل شيء ـ وإليه مصير كل شيء ـ وأحصى كل شيء بعلمه ـ نسألك اللهم برحمتك وقدرتك ـ ان تجعلنا ممن يعرف حقك ـ ويتبع رضاك ـ ويتجنب سخطك ويسبح بأسمائك الحسنى ـ ويتكلم بأمثالك العليا ـ أنت الراحم الرحمن الرحيم ـ على العرش استويت ـ تستغني عنا ونفتقر إليك ـ قريب لمن دنا منك ـ مجيب لمن دعاك وتضرع إليك». أتحدى هنا أن يكتشف أحد كاتب هذا النص البليغ الذي يرد ردا واضحا على ادعاءات عدم عروبة المسيحيين، إنه نص شرقي عربي بل انه نص إسلامي رغم أن من كتبه هو أحد الكهنة. كما تحمل الثقافة والتاريخ ايضا صورا وأحداثا بشعة رغم المبوسة الرسمية التي تعقب المصائب، ولكنني أؤكد أن فترات التدهور بما تحمله من غياب لمشروع قومي قوي يخفي ـ مجرد إخفاء وليس إلغاء ـ التناقضات الثانوية، هو أمر كفيل بتأجيج التناقضات الثانوية وإشعال حمى البحث عن فريسة، فلو كان المسيحيون أغلبية لاضطهد المسلمون وأحرقت مساجدهم، وحتى نقيم دولة مدنية لا تبنى فيها دور العبادة بأموال دافعي الضرائب وتلغى فيها خانة الديانة من البطاقة وتشدد فيها العقوبات على مرتكبي التمييز الديني وخلافه، حتى يتحقق هذا نحن مطالبون بأن يشعر القسيس أو الشيخ بأنني قد اختلف معك في الديانة ولكني على استعداد لأن أدفع حياتي ثمنا لحقك في ممارسة عبادتك، النضال مطلوب ضد من لم يعتذروا لمسيحيي العياط أو الكشح أو ملوي وغيرها ولم يدشنوا حملة جمع تبرعات للتعويضات وبناء الكنائس، النضال مطلوب ضد من طالبوا بتدخل بوش بسبب وفاء قسطنطين، أن نشعر جميعا بأن الدين لله والوطن للجميع حتى لو كانت الديانة البوذية. هذا الشعور هو بداية إرهاصات الدولة المدنية».

اييه، اييه، أعجبنا في كلام ابننا سعيد أبو طالب وهو المسلم، التأكيد على عروبة أشقائنا المسيحيين، فاللهم أكثر من امثاله من المسلمين والمسيحيين.

عن «البديل»

عن «الجمهورية»

وقف النار مطلب القيادة العسكرية كمقدمة لعملية حربية تصبح اكثر شرعية محلياً ودولياً

التطلع الى تهدئة طويلة

وقف النار المبارك يمكنه أن ينجح ويجب اعطاؤه فرصة حقيقية بدل البحث عن مساوئه. بعد أن اتخذ القرار، الذي ينبغي الثناء فيه على كل من حثه، ولا سيما وزير الدفاع، لا يغير في الامر من شيء من كسب ومن خسر بالنقاط، والاهم هو الحفاظ على التهدئة، احترامها، وتعزيزها.

في مقابلة مع صوت الجيش صباح امس قال قائد فرقة غزة السابق العميد احتياط شموئيل زكاي انه قلق من الشك الذي يستقبل فيه وقف النار لدى الحكومة. وقال زكاي ان «المواجهة التالية مع حماس ليست قضاء وقدراً من السماء».

الخطر هو انه اذا ما توقعنا دون انقطاع الحرب القادمة مع حماس، فاننا لن نجتهد لتعزيز وقف النار، سننجر الى الاستفزازات وسنرد عليها، وعلى الارض تنشأ اجواء تكون فيها يد قائد المنطقة رشيقة على الزناد، او على حد تعبير زكاي، «كل قائد سرية سيظن انه لا يهم اذا ما اطلق القذيفة الان او بعد سنة».

الهدف هو خلق اجواء من ضبط النفس، هدوء وحياة طبيعية في سديروت وفي غزة. للهدوء آلية خاصة به، واذا كان هو ما سيخدم مصلحة الطرفين، فان بوسعه أن يستمر لسنوات.

وقف النار لا يعني فقط وقف اطلاق النار، وعليه، فان المعادلة المبسطة التي طرحها ايهود اولمرت في الماضي «اذا لم يطلقوا النار نحن ايضا لن نطلق النار»، بحاجة الى تكثيف. التفاهمات التي تحققت من خلال المصريين تحاول خلق واقع جديد: فتح المعابر ونقل البضائع بين اسرائيل وغزة وبالاساس فتح معبر رفح الذي سيسمح بحركة من القطاع واليه، ومن دونها ليس لسكان غزة حياة. الاتفاق الذي يلوح في الافق بين فتح وحماس قد يبدو نصرا لحماس، ولكن اذا كان هناك حكم واحد ويؤدي مهامه في الجانب الفلسطيني، واذا ما حوفظ على التهدئة، فسيكون في ذلك انجاز لاسرائيل ايضا.

هذا اتفاق وحيد من نوعه، بسبب الدور المصري المكثف سواء في تحقيقه أم في ضمان ثباته. مصر كرست جهودا لنيل موافقة كل الفصائل الفلسطينية، بما فيها الهامشية والصغيرة. وسورية ايضا تؤيد وقف النار هذا، وكما يبدو ابو مازن ايضا، الذي خشيت اسرائيل على مكانته، مستعد لان يتعاون في حماية المعابر.

من ناحية اسرائيل، اهمية التفاهمات على الهدوء والتي تحققت بواسطة مصر ليست أقل من تحقيق اتفاق سلام شامل مع ابو مازن فقط ـ يبقى على الرف. في كل الاحوال، لا تعارض بين الاثنين.

تبادل السجناء الفلسطينيين مع جلعاد شاليط هو مرحلة ثانية ولازمة ولا يجب اهمالها. السجون مليئة بالفلسطينيين الذين اعتقلوا منذ البداية كأوراق مساومة لتحرير الجنود، بمن فيهم النواب من حماس. اعادة شاليط الى بيته مقابل سجناء ليست بمثابة فعل رأفة تقوم به الدولة لعائلة شاليط، بل مساهمة هامة في معنويات جنود الجيش الاسرائيلي من خلال الحفاظ على معيار ان الجنود الاسرى لا يتركوا لمصيرهم. دوما من الاجدر تحرير سجناء مقابل جندي أسير من تعريض حياة جنود آخرين للخطر في عملية تحرير جسورة تجبي ثمنا بالارواح.

أسرة التحرير
هآرتس 19/6/2008

التهدئة أولا

اسرائيل وحماس موجودتان دائما على مسار تصادم

آري شفيت

■ لماذا التهدئة؟ لدى ايهود باراك اجابات غير بسيطة ولكنها واضحة. عندما ينظر الى الواقع الشرق اوسطي من نافذة بيته في البرج العالي في تل أبيب يرى بوضوح ان الوضع على حدود غزة يستوجب الحسم: اتفاق لتنظيم الامور او عملية عسكرية. على ما يبدو لن يكون هناك مفر من العملية في آخر المطاف. اسرائيل وحماس موجودتان على مسار التصادم. ولكن بما أن مترتبات العملية العسكرية قد تكون صعبة، كان لزاما استنفاد كل امكانية اخرى أولا، وذلك حتى تعرف كل أم قد تفقد ابنها في أزقة غزة هذه الحقيقة مسبقا، وحتى يعرف كل مواطن في غلاف غزة قد يتضرر خلال القتال ضد حماس، وحتى يعرف الرئيس حسني مبارك ان اسرائيل لم تتوجه نحو العملية العسكرية التي يخشى منها المصريون قبل أن تعطي فرصة للعملية السياسية التي بادرت اليها القاهرة.

ايضا بسبب الاعتبارات الإسرائيلية الداخلية وكذلك بسبب الاعتبارات المصرية، كان واضحا لباراك انه كان على القيادة الإسرائيلية أن تجرب وقف اطلاق النار من قبل الشروع باطلاق النار.

هل ستصمد التهدئة؟ احتمالية ذلك منخفضة جدا. هناك دائما امكانية لحدوث خلل او حادثة ولكن الافتراض هو أن التهدئة ستنهار، ربما خلال اشهر وربما اسابيع.

ولكن حتى إن حدث ذلك فلن تخسر اسرائيل شيئا باستجابتها للمبادرة المصرية. هي لم تعترف بحماس ولم تتسبب بنشوء واقع غير قابل للتغيير. هي حافظت على حرية التحرك في يهودا والسامرة وربطت بين فتح المعابر وبين ايقاف عمليات التهريب. ووعدت بمفاوضات جدية بصدد جلعاد شاليط الامر الذي قد يلزم الحكومة باتخاذ قرارات صعبة في الزمن القريب.

ليس هناك شك لدى ايهود باراك: تحليل وضع متبصر وموضوعي ومعمق يستوجب التوجه للتهدئة أولا. التهدئة قبل العملية والتسوية قبل الهجوم.

ولكن رئيس الوزراء السابق قلق من حقيقة أن الكثيرين من اقرانه في القيادة لا يفهمون الامور المفهومة بداهة. اسرائيل الحالية هي في نظره مكان زالت فيه الامور البديهية. النقاش الشعبي ضحل وهناك اعتبارات شخصية مصلحية تؤثر على التقارير الاعلامية. ومن الممكن ملاحظة اعراض حرب لبنان الثانية لدى بعض الوزراء: عدم الجدية، عدم المسؤولية والحماس الشكلي.

اين هي جدية يعقوب شمشون شبيرا، يسأل باراك نفسه. أين رجاحة عقل فكتور شمطوف، لو أن وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان لم يصرا على رأيهما في الاسابيع الاخيرة لوجدت اسرائيل نفسها داخل غزة. ولتورطت الحكومة في مغامرة عسكرية جديدة ومتسرعة من دون اهداف محددة قابلة للتحقيق.

حرب 2006 ما زالت تشتعل في عظام باراك. هو يعتبرها فشلا اسرائيليا من أكبر الاخفاقات في العقود الاخيرة. الحكومة لم ترغب في الخروج للحرب ولم تنو ذلك. فهي لم تعرف حتى انها خارجة للحرب. في وقت لاحق قالت لنفسها ان هدفها كان ايقاف عملية اشتداد بأس حزب الله الذي ارتفع من 7 الاف صاروخ الى 14 الف صاروخ خلال ست سنوات من الهدوء في الجليل.

ولكن خلال العامين الماضيين منذ انتهاء الحرب ازدادت قوة حزب الله لتبلغ 40 الف صاروخ وقادرة على الوصول حتى يروحم وعراد وديمونا وبامكانها أن تصيب 97 في المئة من سكان اسرائيل. انجازات قرار الامم المتحدة 1701 شطبت. والتقارب العاطفي بين سورية وحزب الله تعمق وحسن نصرالله ازداد قوة من الناحية السياسية داخل لبنان بصورة ملموسة.

ورغم ذلك بعض اولئك الذين خرجوا للحرب ما زالوا يعتقدون انها كانت نجاحا باهرا. هم لم يستوعبوا الاخفاقات ولم يقدموا فاتورة الحساب، بل واستفادوا من تقرير فينوغراد عبرة أن المسؤولية تقع على كاهل المستوى العسكري وليس السياسي. لذلك هم مستعدون لتطبيق نفس طريقة التفكير السطحية التي فشلت في الشمال على الجنوب. ان نجحت ـ نجحوا. وان لم تنجح ـ سيتضح أن المشكلة تكمن في الواقع وليس في الطريقة التي اداروا فيها تلك الحرب سيئة الصيت.

باراك لن يعترف بذلك الا انه وحيد. الواقع الاستراتيجي مثير للتحدي: ايران، حزب ا لله، حماس وعمليتان سياسيتان حساستان ومعقدتان. السنوات القادمة ستكون من أهم السنوات في تاريخ الدولة. ولكن ما يقلق وزير الدفاع فعلا هو الطريقة التي تدار فيها السياسة ووسائل الاعلام بصدد هذه التحديات. وحسب رأيه في الوقت الذي يقوم فيه جهاز الدفاع بعمل مثير للاهتمام، ينشغل الجهاز السياسي ـ الاعلامي بالتفاهات والتأويلات الى هنا وهناك. هذا الوضع يصعب الامور جدا على الراشدين اللذين يتحليان بالمسؤولية واللذين يحملان العبء: باراك وغابي اشكنازي.

الواقع الذي يحيط بنا، حسب اعتقاد باراك لا يتيح لنا التصرف وكأننا نشارك في برنامج تلفزيوني. مواجهة ما يتوجب علينا ان نواجهه تستوجب العودة الى الجوهر والى القيم الاساسية للقيادة: الاستقامة، الشجاعة، الموضوعية والجدية.

هآرتس 19/6/2008

الخسوف

للتهدئة اضرار استراتيجية كبيرة على اسرائيل

غي بخور*

■ قطاع غزة هو اليوم مثل خزان مليء بالمياه وفيه فتحتان. اسرائيل تغلق باصبع فتحتها، وبالمقابل تسد مصر بالاصبع فتحتها هي. أول من يرفع اصبعه، ينسكب قطاع غزة كله عندها، لعشرات السنين. نحن انكسرنا أولا، ونحن سندفع بسخافتنا الثمن التاريخي، الديمغرافي والامني.

منذ حرب الايام الستة وقف المصريون جانبا يراقبون بمتعة ورأوا كيف اننا نضرب ونُضرب مع الفلسطينيين في القطاع. عندما فككنا الارتباط مع غزة، كان الامل ان ترتبط هي مع مصر. في خطوة محكمة جدا فرضت مقاطعة، نفسية اساسا، على القطاع من الجانب الاسرائيلي، والعبء انتقل لأول مرة الى مصر.

مع اغلاق المعابر الى غزة ردوا في العالم العربي بغضب: كيف لا تفتح مصر حدودها لمساعدة الفلسطينيين؟ والضغط الاعلامي على نظام مبارك كان هائلا جدا. كنا على شفا انجاز تاريخي: غزة كانت في طريقها لان تجتذب مرة اخرى الى العالم العربي.

المصريون، بالطبع، ما كانوا معنيين في أن تسقط غزة عليهم، وهم الذين ضغطوا، اساسا علينا، لتحقيق التهدئة الجديدة. ليس من أجل محبة الفلسطينيين بل بالذات من أجل الابتعاد عنهم كي يسقطوا من جديد على كتفي اسرائيل ـ تلك التي دفعت ثمنا باهظا كي تنقطع عنهم.

على مدى بضعة اشهر تصدينا للمصريين، اصبعاً مقابل اصبع، ضغطاً مقابل ضغط، في وعاء الماء الكبير. والان نحن نفهم انه كان للمصريين مصلحة في أن يستمر ارهاب الصواريخ من غزة، كي نتنازل نحن وتبقى غزة لنا. حماس قامت من أجلهم بالعمل. فك الارتباط الكامل من جانبنا عن غزة كان قريبا، وذلك لان مبارك وعد حماس بانه اذا لم تتحقق تهدئة فانه سيفتح من طرف واحد الحدود في رفح. كنا على مسافة قسام واحد من ذلك.

غير أننا تنازلنا، تلقينا «التهدئة» واخرجنا الاصبع. من الان غزة ستكون لنا، وعلى ما يبدو الى الابد. معبر رفح مع مصر سيبقى مغلقا في فترة التهدئة. ولكننا سنفتح من جديد معابرنا الى القطاع. بتعبير آخر سنعود لتغذية الارهاب الذي يستهدف تدميرنا.

والاخطر من ذلك هو انه مع فتح المعابر سيطلب الفلسطينيون عبور «مدنيين أبرياء» من غزة الى الضفة الغربية وسيصدرون الى هناك الخبراء الذين تدربوا في ايران والمعلومات لاعداد الصواريخ ـ كاعداد للسيطرة على الضفة ايضا. وهكذا سيؤدي السعي الى الهدوء المؤقت والمصطنع الى الحاق اضرار استراتيجية كبيرة باسرائيل، حين ستكون المدن المركزية في الدولة في مدى القسام. كل شيء متوقع جدا لدرجة أنه بات محرجا.

هذا الخسوف الاسرائيلي، الذي يخلق بين الاعتبارات التكتيكية العابرة وبين الاعتبارات الاستراتيجية ثقيلة الوزن، حصل لنا في العام 1983، مثلا، مع القرار باقامة حزام امني في جنوب لبنان. بدلا من المسارعة الى الانسحاب علقنا هناك 18 سنة، وبمجرد وجودنا هناك خلقنا وعظمنا ظاهرة حزب الله. فهل علقنا بقرار جديد من هذا القبيل؟ بالطبع محتمل.

* مستشرق
يديعوت 19/6/2008

اعتراف مجاني بحماس كرب بيت شرعي لغزة

اتفاق مع الشيطان

سيفر بلوتسكر

■ في مفهوم «اتفاق تهدئة مع حماس» ليست التهدئة هي المشكلة. الاتفاق مع حماس هو المشكلة.

في طريقها الى اتفاق التهدئة، حطمت الحكومة التفوق الاستراتيجي الاهم الذي احتفظت به في يدها منذ صعود حماس الى الحكم: تفوق الرفض. رفض الحديث مع حماس، رفض الاعتراف بشرعية حكمها، رفض التوصل معها الى حلول وسط والرفض المنطوي في ذلك ان تكون من يوصي العالم بحماس.

كان لهذا الرفض قوة بالغة لانه يستند الى مذهب اخلاقي تبناه حتى منتقدو اسرائيل، بعضهم بقلب كامل وبعضهم بنصف فم: لا يدخل المرء في سرير واحد مع من يصرح مسبقا عن نيته ركله الى خارج السرير. لا يسقط المرء في فخ العسل لاتفاقات المصالحة مع الشيطان. وعلى سبيل الخطأ عرض على الجمهور في البلاد بديلان فقط ـ إما عملية عسكرية مكثفة أو مصالحة. فقد كانت هناك طريق ثالثة: ضربات متواصلة على بؤر الارهاب وزعمائه.

في حزيران (يونيو) 1940 طلبت ألمانيا النازية الشروع في مفاوضات سرية غير مباشرة مع بريطانيا. ونستون تشيرتشل رفض هذه المغازلات رفضا باتا. اذا ما شرعنا باي اتصالات، كما حذر، فسرعان ما سنجد انفسنا على منزلق نهايته التسليم بنظام الشر النازي بدعوى أنه «حقيقة قائمة» و «يمثل الالمان». تشيرتشل لم يُغرَ، وانقذ كل الحضارة البشرية.

درس حزيران (يونيو) 1940 ينسى احيانا. دولة اسرائيل ما كانت بحاجة الى اعتراف حماس. نحن نعيش جيدا من دونها. شكرا جزيلا. حماس، في المرحلة الحالية من تطورها السياسي، كانت بحاجة ماسة الى اعتراف اسرائيلي، ذلك أن بوابات أسرة الشعوب مغلقة في وجهها. وهي كانت ستبقى دوما خارج جدار التيار العربي المركزي، منبوذة ومعزولة، مثل القاعدة. بعد حملة العمليات العالمية للقاعدة نشأ اجماع دولي واسع لفرض مقاطعة مطلقة على هذه المنظمة: لا يتحدثون معها، لا يبحثون عن تسويات معها، لا يجرون مفاوضات معها، لا مباشرة ولا غير مباشرة. يعزلونها، ينبذونها ويكافحونها.

استراتيجية الرفض أدت الى افول القاعدة. اضعافها الواضح والفقدان التدريجي لتأثيرها الساحر على مئات ملايين المسلمين. في نهاية المطاف، فان قلة مستعدون لأن يعتبروا اصدقاء للبشعين.

لو واظبت اسرائيل على رفضها الاعتراف بحماس، لكان النظام في غزة انهار ـ أو تغير من الاساس. ولكن اسرائيل، لشدة المفاجأة، هجرت طريق الرفض بعد زمن قصير من نجاحها، بجهد جم، في اقناع اوروبا، الولايات المتحدة، روسيا، الصين والامم المتحدة بتشكيل جبهة رفض مشتركة. القدس كانت أول من فتح كوة في سور المقاطعة. دون أي تنازل سياسي ـ فكري ـ استراتيجي من جانبها تلقت حماس من اسرائيل اعترافا بها كرب بيت شرعي على قطاع غزة، كممثل أصيل للشعب الفلسطيني وكشريك في هذه التسويات وغيرها.

هذه هدية لا تقدر لدى حماس بالذهب. من دونها كانت ستنثني. بضغط الشارع الفلسطيني والعربي العام، لانعدام البديل العسكري وباحساس بنفاد الخطاب المتزمت لديها، كانت حماس ستوقف من جانب واحد النار، تصيغ ميثاقا جديدا، توافق على تحرير جلعاد شاليط للمصريين وتقبل بالشروط الانذارية التي فرضتها اسرائيل والاسرة الدولية للاعتراف بالحد الادنى بها. كنا على مسافة لمسة من ذلك. غير أنه ليست حماس هي التي انثنت. اسرائيل انثنت.

ماذا تبقى للأمل؟ تبقى الامل في الا تكرر حكومة اسرائيل ذات الخطأ في الشمال والا تجري مفاوضات «غير مباشرة» مع حزب الله على ترسيم الحدود بيننا وبين لبنان.

يديعوت 19/6/2008

روتين الهدوء يبعد التفكير بعودة الحرب

بداية وليس نهاية

أ. ب يهوشع*

■ ها قد آن الاوان لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وحماس في غزة. منذ أكثر من نصف عام ومجموعة من الاشخاص العقلاء الذين يتحلون بالمسؤولية تشجع اسرائيل على قبول هذه المبادرة والموافقة على وقف اطلاق النار. ولكن حكومة اسرائيل اصرت على عنادها.

التعليلات كانت غريبة وعجيبة مثل «هذا سيضعف ابو مازن»، وكأن وقف اطلاق النار في الجنوب هو الذي يضعف ابو مازن وليس البناء المتواصل في المستوطنات وفي القدس الشرقية وعدم ازالة البؤر الاستيطانية غير القانونية أو «عدم اعتراف حماس بوجود دولة اسرائيل» وكأن كل وقف اطلاق النار الذي قمنا به خلال الستين عاما الاخيرة بما فيه مع الدول العربية ومع م.ت.ف في لبنان في حينه قد جرى على أساس «الاعتراف باسرائيل» وليس على أساس المبدأ البسيط ـ وقف اراقة الدماء المتبادل وغير المشروط ـ الذي هو مبدأ اخلاقي اساسي بالنسبة لنا طوال سنوات كثيرة.

ولكن أخيرا تغلب منطق الواقع على التردد والتملص والمراوغة وتم التوقيع بالفعل على وقف اطلاق النار. ولم يبق لدينا إلا أن نأسف على الزمن الضائع الذي ساده الدمار والمعاناة التي لحقت بالجانبين.

من المهم أن نذكر مبدأ واحدا خلال حرب المئة عام مع الفلسطينيين. الاسرائيليون والفلسطينيون جيران. بشر سيعيشون في علاقات جوار الى جانب بعضهم البعض الى الابد. لذلك لا تشبه الاعتبارات العسكرية في هذه الحرب تلك التي توجد بين الدول البعيدة التي تقاتل بعضها بعضا. رواسب الدم عندنا وعندهم، بقيت في المنطقة متغلغلة في ثنايا الذاكرة والبنى التحتية للشعبين. لذلك يعتبر الايقاف الفوري لاراقة الدماء اكثر ضرورة من وهم «الحسم» المطلق على المدى البعيد.

ولكن هل سيصمد وقف اطلاق النار هذا؟ اولئك الذين عارضوه من البداية يتوقعون ويتمنون له حياة قصيرة والمترددون ايضا لا يعلقون عليه آمالا عظيمة. بالطبع ان تحول وقف اطلاق النار الى مسألة تقنية فقط ولم تبذل الجهود الخلاقة لتطويره وتوسيعه وتعميقه فقد يكون فصلا عابرا ومريرا.

لذلك كل من خشي وعن حق من «العملية الكبيرة» في غزة ملزم بحشد كل طاقاته من أجل ترسيخ وتعميق وقف اطلاق النار وتحويله الى تهدئة طويلة المدى قادرة على الانخراط مع الايام في اتفاق سلام مع السلطة الفلسطينية.

ما العمل؟ اولا يتوجب فتح المعابر امام المرضى والطلاب والاقارب الذين قطعت صلاتهم بسبب الاغلاق بصورة سخية. ثانيا تحديد مخصص سخي ومتزايد مع الوقت لعدد العمال الفلسطينيين المسموح لهم بالدخول الى اسرائيل وربما حتى للتجمعات السكانية الزراعية الموجوعة في غلاف غزة.

العمل الفلسطيني في اسرائيل هام للجانبين. وهو افضل من عمل العمال الاجانب القادمين من مسافات بعيدة ويعيشون هنا في نبذ وعزلة تحت التهديد المتواصل بالابعاد والطرد. العمال الفلسطينيون يعودون في المساء الى منازلهم ولا ينقطعون عن نسيج حياتهم الطبيعي. العمال الغزاويون المستقبليون الذين يستحقون من الناحية الاخلاقية الحصول على لقمة الخبز في اسرائيل، سيتحولون بطبيعة الحال الى مدافعين عن وقف اطلاق النار.

يتوجب من الان اعادة بناء المشاريع الصناعية وربما بتمويل دولي التي دمرت بسبب الحرب واضفاء الشرعية عليها في نظر حماس من خلال شراكة دولة عربية اضافية، والتوقف او التقليل قدر المستطاع من تصفيات اتباع حماس في الضفة والسماح للسلطة الفلسطينية بمعالجتهم بنفسها.

والاهم التمسك بالاعتقاد بان للتهدئة ديناميكيتها الخاصة. عندما يكون الناس في الحرب يعتادون عليها وتتحول الى روتين عادي لدرجة أنهم لا يتخيلون واقعا آخر غير ذلك. ولكن ما ان يسود الهدوء ويتحول وقف اطلاق النار الى روتين حياتي يصبح التفكير بعودة الحرب مؤلما ومسألة لا تطاق. الا ان هذا ليس عودة للواقع غير المعروف وانما لواقع المعاناة المعروف والفظيع.

لذلك يتوجب الحرص على وقف اطلاق النار ليس فقط كاتفاق قانوني موقع على الورق بل وغرسة غضة قد زرعت في الارض ويتوجب الحفاظ عليها وريها والدفاع عنها حتى يشتد ساعدها وتتحول الى شجرة قوية، لا يكون من السهل اقتلاعها بصاروخ قسام او قذيفة واحدة.

* كاتب يساري
يديعوت 19/6/2008

منظمة قتلة اصوليين تتطلع لتدمير اسرائيل

التهدئة فازت بالمباريات بين البدائل

ياعيل باز ميلاميد

■ في السادسة من صباح الخميس تبدأ شبكة علاقات جديدة بين اسرائيل وحماس. صحيح أنه لا يزال لا يدور الحديث عن محادثات مباشرة، بل بوساطة مصرية، أنه لا تزال هنالك شبهات كبيرة وانعدام الثقة بين الجانبين، الكراهية حادة وكذا الرغبة في الانتقام والتدمير والتخريب. حماس كانت، وستبقى الى أن يثبت خلاف ذلك، منظمة قتلة اصوليين، تتطلع الى تدمير اسرائيل. ولكن مع هذه المنظمة عقد اتفاق التهدئة. موقع. ليس وعودا في الهواء. ليس مجرد حكي. اتفاق تجسد بعد عدد لا حصر له من الاقتراحات والاقتراحات المضادة. باختصار، مفاوضات. اكثر من أي شيء آخر هذا هو المعنى الحقيقي لاتفاق التهدئة.

اذا كانت التقارير صحيحة بالفعل، في أنه في المرحلة الثالثة من الاتفاق أي في غضون بضعة اسابيع ستستأنف المفاوضات على جلعاد شاليط، فعندها تنبغي مباركة الاتفاق، اكثر بكثير من تأكيد نقاط الخلل فيه. وهي غير قليلة وغير جديدة.

أولا وقبل كل شيء التخوف من أن تستغل اشهر التهدئة من حماس لتحسين المواقع والتسلح. ولكن ذات القاعدة تنطبق علينا ايضا. بضعة اشهر من الهدوء ستساعد في تحصين الكثير من المنازل في غلاف غزة، ايجاد حلول دفاعية، ولكن ايضا هجومية. فالجيش الاسرائيلي لا يهدأ متجمدا. في هذه الفترة الزمنية سيكون ممكنا تدريب اكبر قدر من الوحدات، بما في ذلك الاحتياط، في حالة اضطرارنا الى دخول ازقة غزة المكتظة والخطيرة. الجيش، وكذا القيادة السياسية، يمكنهما ان يفكرا برأس هادىء ببدائل عديدة في حالة وجوب القتال.

اذا ما فشل الاتفاق، سيكون بوسع القيادة السياسية أن تحدد بشكل افضل ماذا تريد تحقيقه من الخروج الى الحرب ذلك أن الواقع سيكون أكثر جلاء. سيكون واضحا للجميع أن الحل الوحيد للوضع هو ازالة حماس من مواقع الحكم في غزة. والجيش، قال رئيس الاركان، يعرف كيف يفعل ذلك، اذا ما حددوا له الامور فقط.

الاتفاق هو ايضا نافذة فرص يجب استغلالها، في موضوع جلعاد شاليط. سيتعين على اسرائيل أن تصادق على جزء هام من القوائم التي قدمتها حماس، بما في ذلك مع مخربين بدم على الايدي. الرغبة الشديدة لحماس في فتح معبر رفح قد تسمح بمرونة معينة، ولكن ليس اكثر من ذلك. ومثلما في موضوع فتح المعابر اسرائيل هي التي يدها على الصنبور هكذا في موضوع شاليط حماس هي التي يمكنها أن تقرر اذا كانت ستفتح الماء. هم الذين يحتجزون جندينا، ونحن، الدولة التي تقرر قيمها بوجوب اعادة كل جندي، سنضطر الى الاستجابة لجزء هام من المطالب.

على طبيعة الاتفاق يمكن أن نتعرف، اكثر من أي شيء آخر من خلال اقاويل المعارضين له. فهؤلاء يقفون ضده بحجة جارفة، في أنه لو كان اخذ بمشورتهم، لكنا منذ زمن بعيد انتصرنا واخضعنا وانهينا هذه القصة التي اسمها حماس وغزة. وهكذا مثلا الرجل رقم 2 في الليكود، وزير الخارجية السابق سيلفان شالوم، الواثق مئة في المئة ان لديه حلاً عسكريا للمشكلة وان هذا الاتفاق سيء، لانه يبعد هذا الحل. وكذا افيغدور ليبرمان يعتقد ذلك. وكذا بنيامين نتنياهو، ناهيك عن ايفي ايتام.

بديلهم لـ «هذا الاتفاق السيء» على حد تعبيرهم، هو الدخول الى غزة، تنظيفها من المخربين (وبالطبع من الكثير من المدنيين الابرياء ايضا كتحصيل حاصل لذلك)، وعندها البقاء هناك قليلا، والخروج عندما تكون يدنا هي العليا.

ما لا يقولونه، إذ لماذا ينبغي تشويش العقل بالحقائق، هو العدد الكبير من الجنود الذين سيقتلون أو يجرحون، بلدات غلاف غزة التي ستقصف بالقسام وبالهاون، والتي ستصبح جحيما لمن يعيش فيها الان بعد أن كانت جنة عدن؛ نحن نأخذ على انفسنا مرة اخرى الوحل المغرق للقطاع، واضافة الى ذلك عندما نخرج، سيعود الوضع الى سابق عهده، ولكن فقط مع قدر اكبر من الكراهية، المعاناة، الحزن والالم.

عند التفكير في البديل الذي يقدمه اولئك المعارضون، يبدو الاتفاق افضل حتى مما قدرنا. إذ ان كل شيء هو مباراة بين بدائل. هذا ما تعلمناه من حرب لبنان الثانية، وهذا الدرس هو الذي يجعل تلك الحرب انجازا ما. بفضلها فهمنا كثيراً حدود القوة. تعلمنا انه يجب التفكير جيدا هل «نسمح للجيش الاسرائيلي ان ينتصر؟»».

معاريف 19/6/2008

اليهود ديمقراطيون عادة لكنهم أقل حماساً اليوم بسبب أوباما

معضلة جوزيف ليبرمان

شموئيل روزنر

■ «صدقوني الانتخابات هي أمر هام»، قال آل غور، الذي خاض المنافسة في عام 2000 ضد جورج بوش وخسر، في هذا الاسبوع. آل غور صرح عن تأييده لباراك اوباما. هذا التأييد كان متوقعا ولكن آل غور في عام 2000 لم يكن وحده: السناتور جو ليبرمان الذي كان من المفترض أن يكون نائبه، خسر هو الاخر. المشكلة هي ان ليبرمان يؤيد جون ماكين الان. ثماني سنوات مرت على الاثنين منذ تلك الخسارة ـ غور انحرف فيها يسارا أما ليبرمان فيمينا. من كان رقم اثنين في الحزب الديمقراطي أصبح الان شوكة موجعة في جسده. ما يقوله عنه رفاقه في الحزب سابقا ليس ملائما دائما للكتابة والتناقل في وسائل الاعلام.

قبل عدة اسابيع بثت شبكة اتش.بي.او الامريكية فيلما حول الشهر الذي حسم انتخابات 2000: من بيان القنوات التلفزيونية حول انتصار غور، فتصحيح ذلك فالارباك الكبير في ولاية فلوريدا، مرورا بالمعركة القضائية ومن ثم حسم المحكمة لصالح بوش. «اعادة احصاء الاصوات» مع بروز نجم كوين سبيسي ذكر الديمقراطيين بانهم ما زالوا غاضبين على ليبرمان منذ ذلك الحين. ظهوره المتلفز الذي اظهرته الدراما بصورته الاصلية دفع بعض افراد الحملة للتراجع عن مسعاهم لتحدي المغلفات الانتخابية التي جاءت من وراء البحر والكثير منها للجنود. ليبرمان قال بانه لا يعقل ان لا يحصى تصويت الجنود.

وها هو ليبرمان نفسه الذي أوشك تقريبا على التسبب بانتصار غور في فلوريدا ـ الولاية التي لم تعتبر فرصته فيها جيدة ـ يعود لفلوريدا في العام 2008 في خدمة الحزب الخصم. احدى مهماته: اقناع يهودها واغلبيتهم في سن التقاعد بالتصويت لماكين. في الوقت الذي يكافح فيه اوباما لاقناعهم بان تأييده لاسرائيل سيكون قويا، سيقول لهم ليبرمان ان العكس هو الصحيح وان سياسة اوباما المتوقعة ستلحق الضرر باسرائيل وبالولايات المتحدة.

في الاسبوع الماضي فور خطاب اوباما امام مؤتمر «ايباك» اللوبي اليهودي الامريكي دعي مراسلون لاجراء محادثة صحافية مع ليبرمان. «انا اقدر النوايا الطيبة جدا التي يعبر عنها اوباما بصدد اسرائيل»، قال ليبرمان، «ولكني اعتقد ان هناك قطيعة بين ما يقوله اليوم خصوصا بصدد ايران وبين ما قاله وفعله في الماضي». اوباما صوت ضد قانون ليبرمان ـ كايل الذي دعا الادارة الامريكية الى تصنيف حرس الثورة الايراني كتنظيم ارهابي. اوباما نفسه غاضب جدا على ليبرمان، وقد دعاه قبل عدة ايام لمحادثة على انفراد عبر له فيها عن خيبة أمله من النهج والمضمون اللذين تتميز بهما هجمته. اوباما يعتقد أن هذا نكران للجميل: ليبرمان طلب من اوباما قبيل انتخابات 2006 التمهيدية ان يساعده فيها. وبعد أن خسر في تلك الانتخابات أحجم اوباما عن مساعدة المنتصر نيد ليموند وانتصر ليبرمان في تلك الانتخابات.

قوة ليبرمان وتأثيره في نقل الناخبين اليهود الى معسكر ماكين ستظهر فقط بعد الانتخابات. الاستطلاعات تشير الى أن اليهود واغلبيتهم الحاسمة من انصار الديمقراطيين، سيصوتون لاوباما بحماس اقل من ذاك الذي أبدوه للمرشحين السابقين للحزب. استطلاع غالوب أظهر ان اكثر من 30 في المئة منهم سيصوتون لماكين. هذا كثير الا ان ماكين يأمل باكثر من ذلك وربما حتى أعلى من الرقم القياسي الذي سجله رونالد ريغان في 1980 ضد جيمي كارتر حيث فاز بـ 40 في المئة باصوات اليهود.

الجمهوريون اصلا سيكثرون من المقارنة بين اوباما وكارتر. كارتر يحظى بالنفور ايضا في اصوات الجمهور اليهودي الديمقراطي الصارخ. ان اعتبروا أن اوباما مشابه له فقد يفرون الى المعسكر الخصم.

كثيرون من هؤلاء اليهود في حيرة عندما يرون ليبرمان المؤيد الابرز في معسكر ماكين. هو ليس مجرد مشرع يهودي فمثله اليوم اكثر من اربعين واحدا. ليبرمان هو رمز لقدرة الجالية اليهودية على اختراق السقف الزجاجي. قبل نجاح السياسي الاسود في الفوز بترشيح حزبه للرئاسة بثماني سنوات، نجح يهودي في أن يكون مرشحا لنائب الرئيس.

الان فجأة يقف يهوديون ديمقراطيون بارزون في مواجهة الخيار الذي يدفع بعضهم للتحرك في مقعده بعدم ارتياح: عليهم أن يهاجموا ليبرمان ـ الضغط الممارس عليهم للقيام بذلك كبير حتى لا يقلل من فرص حزبهم في الانتخابات الا أن الارباك كبير ايضا. أحدهم اقترح مقارنة: «مهاجمة ليبرمان من قبلي تشبه السياسي الاسود الذي يهاجم اوباما. سترى أن اغلبية الجمهوريين السود حتى، يحرصون على تجنب ذلك».

خلال الاسبوعين الاخيرين تحدثت مع عشرة يهود يواجهون هذه المشكلة. نصفهم قالوا الي انهم سيتجنبون المواجهة مع ليبرمان بينما قال الباقون انه لن يكون هناك مفر من ذلك. إن كانت هناك ضرورة للمراهنة فاغلبيتهم سينضمون في آخر المطاف للمعسكر الاخر المهاجم. في الحملة الانتخابية تكون الحاجة الفورية الملحة هي الامر الحاسم. وبصورة اكثر من علاقات الماضي. ليبرمان وعد اوباما اصلا بالامتناع عن مهاجمته شخصيا والتركيز على الجانب السياسي. ولكن اصبح واضحا من الان ان هناك اختلافا في هذه المسألة: ما يعتبره ليبرمان سياسيا خالصا يعتبر في نظر أنصار اوباما «شخصيا».

هآرتس 19/6/2008

اقتراحات تقييد صلاحيات محكمة العدل العليا

مس شديد بحقوق الانسان

فرنسيس رداي*

■ قرار اللجنة الوزارية لشؤون التشريع رد الاقتراح بتقييد صلاحية محكمة العدل العليا التدخل في القوانين التي تعنى بتقييد الدخول الى اسرائيل والتجنس، مبارك سطحيا، ولكن لا مجال لعدم الاكتراث من جانب الحريصين على ضمان حقوق الانسان. القرار، والذي يقضي بعدم تعديل القانون الاساسي دون موافقة كل اعضاء الائتلاف هو قرار موضعي وحزبي. وهو لا يعبر عن فهم مبدئي في اوساط اصحاب القرار بوجوب الحفاظ على صلاحية محكمة العدل العليا للتدخل في القوانين، منعا لخرق خطير لحقوق الانسان.

لفكرة تقييد صلاحيات المحكمة العليا يوجد مؤيدون متنوعون في الخطاب الدستوري في اسرائيل. موضوع عدم القابلية للمحاكمة ولد في المعهد الاسرائيلي للديمقراطية في مشروع الدستور الذي اصدرته 13 جمعية وسعت من خلاله الى منع الرقابة القضائية على التشريع المتعلق في الزواج والطلاق، السبت والحلال. وكان المشروع حلاً وسطاً أعده المعهد مع اليمين الديني المناهض لليبرالية، كجزء مما سمي «دستور بالتوافق». ورغم معارضة وزير العدل دانييل فريدمان لهذا الحل الوسط، الا انه سعى الى تبني اقتراح عدم القابلية للمحاكمة في شؤون الامن والميزانية. والان يحاول الوزير تطبيق الطراز في مواضيع تقييد الدخول الى اسرائيل والتجنس. اقتراحات عدم القابلية للمحاكمة تشوه الخطاب الدستوري: بدل الدفع الى الامام بهدف ضمان حقوق الانسان لكل مواطني الدولة، فانها تقترح الحفاظ على مصالح جماعات القوى السياسية.

لجنة الدستور، القانون والقضاء في الكنيست تجري منذ بضع سنوات مداولات في محاولة لحث اقرار دستور. وبين الرواد في هذه المداولات يوجد من يتبنون عدم القابلية للمحاكمة. وهجومهم على أسس حقوق الانسان وصلاحيات المحكمة العليا لفرضها، يلحق ضررا متزايدا. البروفيسور يديديا شتيرن القى محاضرة اتهم فيها محكمة العدل العليا بالانتهازية وبالتدخل في شؤون الدين والدولة وهي أمور ينبغي لها أن تبقى قيد حسم الكنيست. وحسب اقواله هذا هو السبب في الهبوط في ثقة الجمهور بمحكمة العدل العليا الى 49 في المائة. ونسي شتيرن ان يشير الى أن ثقة الجمهور بالكنيست كانت حسب ذات الاستطلاع 15 في المائة وان الاتهام بالانتهازية والنشاط من أجل عدم القابلية للمحاكمة يساهم في المس بصورة المحكمة العليا.

انطلاقا من الحرص على مصير الديمقراطية في اسرائيل، كنتيجة للميول المتبلورة في لجنة الدستور، القانون والقضاء، والتي لا تنسجم مع الدفاع عن حقوق الانسان الاساس للفرد وللقطاعات المختلفة في المجتمع، ولا سيما العلمانيين، التيارات الليبرالية لليهودية، العرب والنساء، ارتبطت عشرون منظمة اجتماعية مدنية وشكلت ائتلاف «الدستور العادل» بهدف ضمان ان يتضمن الدستور كل حقوق الانسان الاساسية، وكذا آليات فرضها لضمانها. ويقود الخطوة الجمعية من أجل حرية العلم، الدين والثقافة، مركز مساواة لحقوق المواطنين العرب في اسرائيل والمركز للتعددية اليهودية لحركة اليهودية التقديمة.

على المبادىء الدستورية التي وردت في «دستور عادل» وقع اشخاص رواد بينهم دافيد غروسمان، أليس شليفي ويئير سبان. وانطلاقا من الإعراب عن القلق من الهجمات على محكمة العدل العليا قرر الائتلاف بان «المحكمة العليا هي الجهة المركزية في حماية حقوق الانسان والرقابة القضائية على السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية حيوية لضمانها. الاقتراحات القائمة... تسعى الى منع المحكمة من صلاحية المحاكمة لغرض الدفاع عن حقوق الانسان في مواضيع هي في لب القيم الديمقراطية». يجب ازالة هذا النموذج لعدم القابلية للمحاكمة، المميز لاسرائيل بين الدول المتطورة، ليس فقط من جدول الاعمال التشريعي الائتلافي، بل وايضا من الخطاب الدستوري في اسرائيل.

* بروفيسور رئيس جمعية حرية المعرفة، الدين والثقافة
معاريف 19/6/2008

«فراشة من هيدروجين» لمبارك وساط:

القصيدة تتنفس روائح قوس قزح

عبدالحق ميفراني*

■ «على درج المياه العميقة» /1990، «محفوفا بأرخبيلات...، يليه «على درج المياه العميقة» طبعة مراجعة ومنقحة، وبعده: «راية الهواء»/2001، «فراشة من هيدروجين»/2007. هل يمكن لهذه البيبلوغرافيا الشعرية أن تقدم تجربة الشاعر مبارك وساط؟ قصيدة مختلفة هاربة من الضوء. هل باستطاعة القصائد الموشحة لدواوين ثلاثة، أن تفرز لنا تمظهرات استقرائية ممكنة لتجربة شعرية مختلفة في جسد القصيدة المغربية الحديثة؟

أليست قصائد مبارك وساط، فراشات من هيدروجين، تحتاج لوسائط معرفية بديلة كي نستطيع الولوج لعتباتها خارج باب الدهشة التي تسكننا مند البدء؟

كيف تستطيع هذه التجربة الشعرية أن تخلق فرادتها وتميزها، بل وسطها الشعري المفرد في الوقت الذي ملأ فيه «نباح أشباه الشعراء» المشهد بكثير من الـ«قول» وبقليل من دهشة الشعر؟

أليست تجربة مبارك وساط الشعرية أقانيم هذه الفرادة المغربية الشعرية بكينونتها، وهويتها المركبة، وصوتها المفرد؟

على سبيل التقديم

يبدو أن المغرب الثقافي يظل مخبرا متفردا في صياغة المركب. ولن ينتهي الأمر بصدور ديوان أو نص سردي أو كتاب فلسفي يحمل صياغات أخرى للعالم وللحقيقة. ما دام الأمر هنا موكولاً لتجربة فردية دون وازع إيديولوجي، ولا محرك جماعي في الكشف. فقط هذه «الذات» المغربية بهويتها المفتوحة، المسكونة بصوتها المركب.

ديوان «فراشة من هيدروجين» للشاعر مبارك وساط لا ينعزل عن هذا المنحى، بل إنه لا يستجيب إلا لتجربة شعرية خاصة، تبني منجزها من رحم الأسئلة التي يفرزها النص الشعري الموكول لنظرة عميقة للأشياء والعالم. النظرة المرتبطة أساسا برؤية جمالية تصيغ مفرداتها وأفكارها ورؤاها من بينة تسوق القصيدة «كراحة بيولوجية» من قساوة الحياة. لكنها في النهاية تشعرن الألم أفكارا ثم كلمات.

إضافة الى ذلك، نحن أمام تجربة شعرية ظلت تجسد في ديدن الممارسة الشعرية المغربية وحتى العربية، رهانا للتجاوز وتوليد النص المختلف. ولعلها هنا تتقاطع بوشائجها مع جغرافيات شعرية عربية محدودة في سياقات مختلفة. لكنها تعمق من سؤال خصوصيتها في ما يسميه بلانشو، بالقدرة المرتبطة بلحظة القراءة والاستحالة المرتبطة بلحظة الكتابة. لتصبح القصيدة اتصالا مفتوحا بين القدرة والاستحالة.

«فراشة من هيدروجين: بينة الإخصاب

لتجربة مبارك وساط الشعرية وضع خاص في سياق تشكل الشعرية المغربية الحديثة. تجربة تصر على مقولة البناء الدائم للنص الشعري، القصيدة لا تكتمل إلا داخل تمرين ذهني دائم للكتابة، مما يعكس مقولة البناء المركب لمعمار قوامه الأشياء والرؤى والعالم بمفارقاته. لكن، أكثر من ذلك فالكتابة عند مبارك وساط ورش مفتوحة لصياغة عالم بصري هلامي حيث الأشياء بقبعات الفكرة.

ومن ثمة، تنزع القصيدة نحو أفق الإخصاب المتكرر، حيث لا حدود للصورة الشعرية ولا للاستعارة «النفسية» للأشياء، ولا لمعجم يمتح المفارقة كلعبة عقلانية كي يلتئم «طرفة» بالحداثة بالعشب وبالمقهى،...، وفي هذا الرهان المفتوح نتحسس القصيدة أو ما يشبه «قصيدة مكتملة» ما تلبث أن تنسحب من الأفق ليبقى الاحتمال. احتمال أن يكون الشعر هو ما في الأفق . وفي ذلك لعبة مبارك وساط الشعرية كي يبقى اليقين الوحيد هو «الانتشاء بهذيان الشعر»/ص17.

ولعله اليقين الذي اختمر بعد مسارات البحث، وكعادة النصوص التي لا تكتمل بالمرة، يقر الشاعر فيما يشبه البوح:

لقد حكم علي بالتسكع
فبيتي
الشعري
قد جرفته الأمواج
وعلي بمساعدة نموري
أن أبنيه
ثانية (ص8)

في «فراشة من هيدروجين» يتحول فعل البناء الى فعل كيميائي يرهن أفق الكتابة ويخصبها ليجعلها نسقا مفتوحا على أفق معرفي مفتوح أسمى:

أحيانا، يبدو لي
أنه لا مبرر لوجودي
سوى أني زاوية
في مثلث رعشات
برق في غابة
شرر في عيون الصيف (ص19)

وهو ما عبر عنه رامون خيمينيس في «أن الشعر ليس كلام الشاعر فحسب، وإنما هو أيضا كلام العالم الذي يلتقي به»، لذلك تقدم نصوص «فراشة من هيدروجين» أصوات الأشياء ـ العدم ـ الاستحالة ـ اللامعنى ـ الكتابة ...ـ وهو ما يوازي صوت الشاعر حين يستدعي مقولة البناء من جديد، لذلك ترتهن الكتابة كإسهام في تجديد الوعي بالعالم.

ويرافق الشاعر هذه المعرفة باستحالة تمثل الوجود كامتلاء، بل تظل الحاجة دائما لتوليد هذه الرؤى كي تظل الكتابة الشعرية رهانا دائما واستعدادا مجازيا مفتوحا بلا انقطاع، ولعلنا نستوعب مقولة أرتيغا إي غاسيت في قسم الإنسانية الى صنفين: الشعراء والآخرين، على أساس تمثل هولدرلين الاستعاري «ما تبقى يؤسسه الشعراء»، لكنه هنا «الكل» وليس الجزء فقط.

قصائد «فراشة من هيدروجين» جزء من هذه الإرادة لملء الصحراء (العالم) باللغة، بالمعنى أو اللامعنى، سيان. المهم ملء العالم بالضوء الوحيد للرؤية. لذلك نستطيع أن نتفهم سر إصرار هيدغر على أن «الطريقة الملائمة للحديث عن القصيدة، لن تكون سوى القول الشعري» ولعل قصائد الديوان الذي أمامنا، تحمل ناصية هذا القول وأسراره ففيها نعيش تجربة الكتابة الشعرية في أتم ألقها وقلقها، ولعله القلق الذي يسكن تجربة الشاعر منذ البداية، لذلك لا يمل من الصراخ ويصر على الذهاب بعيدا عن «الضوء»، وإليه:

صمتي جبل
مكسو بالجليد
فما علي إلا أن أمسك عن الكلام
لأتزلج وأنتشي (ص38)

هذا الإصرار على توطين «الكلام» جبه السري، هو أساسا إحدى أوجه الوعي بقدرة الشعر على «إيقاظ ذاته» وذلك بالركون الى عالم التشيؤ حيث تستطيع القصيدة أن تصيغ «كينونة» دائمة، الشاعر يختصر العالم في هذه المفارقات التي تربطه ب«لفافات، الكأس، المرآة، الجسد، البئر، المزمار...، غير أن هذا الوعي هو رهين بلحظة انبجاس متفردة للقصيدة ضدا على هذا العدم الذي يسكن العالم بمفارقاته تلك. وبقدرة الشعر على تحوير العلاقات بين الشيء وضده الى علاقة حية بديلة، ويمكننا الاستدلال على ذلك بهذا النص النموذجي : «عواطف زرقاء»/ص 24ـ25:

كل شيء أصبح
مصطنعا
الحي يمكن أن تشتريه
في معلبات
ذاكرتنا صدئت
لكن ثمة عواطف زرقاء
تجمع بيني وبينك
وهي تقوى دائما
وتتأجج
كلما شرعت الثواني
في تقليد
الراقصات (24ـ25)

ما يسكن هذا العالم هو جوهر الشعر وقدرته، بتعبير نيتشه، على التجاوز الفعال والهروب الأبدي. لا زمن محدداً للشعر، غير زمن اللانهائي. وبما أن القصائد في «فراشة من هيدروجين» تصر على استدعاء هذا «الزمن المركب المنفلت» فإنها تصبو لأن تعمق فعل الكينونة، إذا ما سقنا مفهوم نيتشه في تماثلها للزمن، كفعل دائم منفتح لتصبح استعارة.

ولعل قدرة قصائد الديوان على صوغ هذه التركيبة الكيميائية للأشياء هو ما يجعل وظيفة الشاعر تتغيا خاصية مميزة في العالم، فهو يمضي في طرق «الوعر» ويستطيع أن يتحسس «حواس العالم» وكما يشي الشاعر في «زمن القتلة»/ص48: «هو مفرغ من الكينونة».

وهو أيضا لا يأبه بما يقعده العالم من أقانيم العدم :

لا آبه حتى بصورتي التي
بدأت تثقب المرآة
فما الذي يمكن أن أفعله
بكل تلك الحبال
التي ستتدلى
من هاتيك الثقوب/(ص 34ـ35)
...
فليفض علي بالبقاء
في غربتي هاته /ص43.

عندما نؤطر تجربة الديوان في بنية الإخصاب، فلأن قصائد «فراشة من هيدروجين» هي نموذج نصي لشعرية مفتوحة، حيث «اللاقاعدة» بمعناه نزوعها نحو التحرر من «تماثلات» محددة لتخلق فرادتها ونمطها الخاص، دون أن ننسى الحس المعرفي الذي يخيط سياقات الرؤية التي تتمظهر إما من خلال بنيات دلالية، أو من خلال صوغ رؤى جديدة لتمثل العالم والأشياء الوجود. ولنا أن نتصور قدرة نصوص «فراشة من هيدروجين» على تأصيل أقانيم تجربة مبارك وساط الشعرية عبر ما تقترحه من ممارسة خلاقة تجعل من النص الشعري تأجيلا دائما للمعنى، ومن ثم أفقه المطلق الذي يخطه دون مواربة، نص «مبارك وساط» الشعري المفتوح.

على سبيل الختم

إننا أمام نص مختلف في جسد الشعرية المغربية والعربية، في قدرة هذا النص على صياغة فعل حفري دائم. ووعيه بخلق تراكم في مستويات الرهان على اللغة بوصفها أقصى كينونة ممكنة للانهائي. قدرة النص الشعري غير محدودة في زمن بعينه، فآليات حضور الكتابة وأسئلتها داخل رحم هذه التجربة بعينها تجعل من قصيدة مبارك وساط سفرا محتملا للشعر الى «حديقة حواس القصيدة» حيث بذخ الدلالة والرؤى.

وهو سير حثيث وبوعي نحو متخيل شعري يعيد للنص الشعري حضوره الفاعل في منجز أسئلة الحداثة، على اعتبار أن تجربة الشاعر مبارك وساط، ومن داخل منجز القصيدة المغربية الحديثة، تمثل خاصية متفردة لطبيعة أسئلة هذا المنجز، وبالتالي منجز يظل أفقا ممكنا للاستقراء والتأويل.

---

* كاتب من المغرب

ـ «فراشة من هيدروجين» مبارك وساط ـ منشورات دار النهضة العربية، لبنان/ ط1/2007.

مبارك وساط

شاهد نفي

الشعرية السياحية!

خيري منصور *

■ قبل ان تصبح مقولة رولان بارت الشهيرة عن موت المؤلف بزمن طويل، كان الشاعر الانكليزي كيتس رغم رومانسيته قد مهّد لما سماه اليوت المعادل الموضوعي، بعد استقراء نقدي لمسرحية هاملت، والغنائية كرؤية للعالم والتاريخ ومجمل الوجود هي نمط تفكير، قبل أن تصبح مقترنة بالايقاع فقط، فهناك مؤرخون غنائيون مثلا كالذين تحدث عنهم «غرونباوم» وهم لا يرون ابعد من سطح المشهد الذي يكتبون عنه، وهناك ايضا فلاسفة غنائيون، تجتذبهم التداعيات الأفقية التي تخلو من الجدل الحيوي، لهذا علينا حين نقرأ نصا شعريا ان نتحرر اولا من هوامشه، ومن الاضافات والتعليقات حتى لو كانت لصاحب هذا النص، فالأمر لا يخلو من غواية، وعلينا ان لا نثق بالقاص او الشاعر كما قال غراهام هيو بل بالقصة او القصيدة، لأن ما يقوله المبدعون عن ابداعاتهم هو الطموح والتطلع وليس المستطاع او المتحقق، وحين نعود اليوم الى المقدمات التي كتبها شعراء لدواوينهم والتي يشبه بعضها المانفستو نجد ان النصوص قد لا تلبي الرغبات، وتجري رياحها على غير ما اشتهت السفن الورقية للشعراء.

وثمة أزمنة تسطو فيها المقدمات والبيانات على المنجز الابداعي، منها مثلا تلك الازمنة التي تشهد فاصلا انقلابيا في الحساسية والذائقة، مما يضطر المبدع الى تسويغ مغامرته والدّفاع عن افتراقه وانفراده عن السّائد، وقد لا تكون المقدمات النظرية صريحة، فأحيانا يستعيض الشاعر عن التصريح بالتلميح كما فعل ابو نؤاس عندما سخر في احدى قصائده من المقدمات الطللية للشعر العربي القديم، وطالب الواقفين ممن يذرفون الدموع بالجلوس!

ان المشهد الشعري العربي الآن، هو المرادف الادبي لبرج بابل، من حيث الاضطراب في المعيار، والتجريب المستمر الذي يحول النصوص الى عتبات متعاقبة لا تفضي الى بيوت، ومرد ذلك الى جملة اسباب منها، الخلخلة العميقة والشاملة التي يعاني منها وعي مضطرب وسالب، فالواقع زئبقي ومتفلت ويروغ من أية قبضة مهما ادعت الاحكام، والمقروء سياحيا، وعلى سبيل اشباع الفضول يتحول نتيجة للفراغ الى بديل للمعاش، وهذا يبدأ التقمص، وهو في اقصى درجات الانتحال.

ان رصدا اوليا لنصوص شعرية حديثة مكرسة للتعبير عن تجارب عاطفية، قد يفاجئنا بما لم يخطر بالبال، فهناك من توهموا ان استبدال الكونية او العمامة او الطربوش بالقبعة هو انعتاق من الاتباعية نحو الحداثة، وثمة تجارب تبدو ملفقة من افلام سينمائية من زمن الابيض والاسود وقراءات متباعدة وثقافة سياحية انتقائية، تتحول الى نمط آخر من العادة السرية، ولو وضعت نصوص عديدة تحت المجهر السايكولوجي لاتضح انها مصابة بنوع من الفيتيشيا، التي تتخطى الجنس وقرائنه الى السياسة وانماط السلوك الاجتماعي.

فالحداثة سياق بقدر ما هي نسق، ولا يمكن لها ان تعيش مقطعة الاوصال، بيد واحدة فقط، او بعين واحدة، اللهم الا اذا كانت عوراء، يفوتها نصف المشهد على الاقل، ان ما يكتبه الشعراء عن انفسهم واحيانا عن بعضهم من خلال انفسهم ايضا، هو التعويض غير المباشر عن المسكوت عنه شعريا، والمحلوم به حياتيا وواقعا.

وحين كتب نقاد جادون وشعراء مهجوسون بالحداثة كرؤى ومفاهيم وانساق عن اغتراب الشاعر المعاصر، بدأوا من اول السطر، مثلما فعل كلوديل مثلا عندما تحدث عن التحول الصناعي وامراض المجتمع الرأسمالي، حيث يغترب الصانع عن السلعة التي يصنعها، لأنه لا يرى منها غير ما يتعلق باختصاصه فقط وقد يكون مجرد مسمار هنا او ثقب هناك، وعلى نحو أبعد واشد عمقا وتعقيدا فسر الانثروبولوجست بيار كلاستر ظاهرة الاغتراب من خلال رصده لفترة طويلة من الزمن جماعات بدائية، من طقوسها ان يحرم الصياد من الفريسة التي اصطادها، وفي فصل من كتابه «مجتمع ما قبل الدولة» وهو بعنوان «السلة والقوس» تحدث كلاستر عن الشجن الليلي الذي يكابده الصيادون المحرومون من التمتع بما اصطادوا، فهم ـ كما يقول ـ ينتقمون من القبيلة بابتداع لغة أخرى، لا يفهمها الاخرون.

***

ـ الشاعر العربي الحديث او المنتسب الى نادي الحداثة يدرك ان قراءه معدودون ويتجلى ذلك في معظم حفلات التوقيع التي اصبحت اشبه بحفلات تنكرية يتبادل فيها بضعة أفراد تدليك النرجسيات الذابلة، كما يتجلى في عزوف الناشرين عن الشعر لصالح انواع ادبية اخرى او كتب ذات علاقة باكثر الاوتار حساسية في ايامنا وهو وتر الاصوليات والاطروحات المضادة لها.

ـ ونادرا ما يواجه الشعراء انفسهم او زملاءهم بهدف تحليل الظاهرة، والوقوف عند اسبابها ذات الجذور التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

ـ وحين يكون عدد الشعراء اضعاف عدد النقاد فإن مساحة الحرية والاوهام تتسع، فالبوصلة اما معطوبة او غير موجودة، والنسبية تندفع الى اقصى ما يمكن تصوره من السوفسطائية لكن على صعيد شعري لا فلسفي، ولا بد ان هناك براتوغوراس شعريا يردد اقوال سلفه الفلسفي عن كون الفرد مقياس كل شيء، الصواب والخطأ، والالم واللذة، والواقع والهذيان.

ولا ابالغ اذا قلت ان هناك شعراء لا يتجاوز عدد قرائهم دواوينهم الشعرية، خصوصا عندما تصل الى خمسة عشر ديوانا او أكثر.

وحين نسمع بعض الشعراء يقولون بأنهم لا يقيمون وزنا لعدد المتلقين، سواء في امسياتهم الشعرية او كزبائن لناشريهم، نوشك ان نصدق، لكن ما ان نلمح اللعاب يسيل عند اول اختبار حتى يساورنا الشك في كل ما نسمع، لأن الشعر لا ينعدم في معادلته المرسل اليه، الا اذا كان الطريق الذي يقطعه الشاعر سلسلة متوالية من المرايا فقط، وما من باب يصلح للدخول او الخروج.

***

عندما كتب ادونيس بحصافة الشاعر والناقد معا عن اوهام الحداثة، اجترح أفقا لمن لامست سماؤهم التراب، ولأنه الأدرى بشعاب هذه الغابة، فقد اهتدى الى الفاصل الكيفي بين الحداثة واوهامها، مثلما اهتدى وليام امبسون الى الفاصل الكيفي بين الابهام والغموض في كتابه «أنماط الابهام السبعة»، وثمة حداثة يمكن تسميتها الحداثة السياحية، لأنها أولا موسمية، وثانيا تعبير عن فراغ أو ضجر من فرط الاقامة في المألوف الاتباعي.

هذه الحداثة، اضافة الى كونها شكلانية، منزوعة المفاعيل، ومحايدة، لأنها اسفنجية بامتياز، تأخذ ولا تعطي، انها المرايا الفارغة التي لا يتشكل محتواها الا مما تعكسه، ولم يكن التبشير بالقطيعة بين الشعر وكل ما يمور به الواقع الا تعبيرا عن شعور بالنفي، والاغتراب الداجن وغير المغامر، ولا يفسر شغف معظم الشعراء بالتواجد الجسدي والعضوي في كل مهرجان او مناسبة الا خشيتهم من مواجهة أنفسهم، والاحتكام الى منجزهم بلا مساحيق او باروكات، لهذا يجد الشاعر السياحي نفسه مضطرا للرقص طوال الوقت على خشبة المسرح وتحت اضاءة حارقة، وهذا النمط من الشعراء يموت تماما عندما يموت، بخلاف النمط الآخر الذي يموت الى حدّ ما واحيانا يموت كي يتفرغ لمواصلة نفوذه من القبر.

أليست مفارقة أن يكون شاعر قد دفن قبل الف عام حيا ومشعا ونافذا اكثر من عشرات من الاحياء الذين نسمع ضجيجهم هذا الصباح؟؟..

***

كان أول رواج للشعرية السياحية، مهجريا لكن ما ان استوطن المهاجرون في البلدان التي عاشوا فيها حتى انحسر التعاطي السياحي مع المكان، اما الرواج الثاني، فقد شهده العقدان الاكثر فرادة في القرن العشرين، وهما الخمسينيات والستينيات، خصوصا عندما اتاحت الحرب الباردة هوامش ومساحات لشعراء عرب قرأوا بريخت ومایاكوفسكي وسيرجي يسنين وحتى دستويفسكي كما يرغبون، وعادت الافواج الاولى منهم محملة بنصوص سياحية، الامكنة فيها مجرد اسماء، والنساء ايضا مجرد صفات ترشح منها الفيتيشيا بسبب فائض الكبت في مسقط الرأس. انه الدوار الذي يحدثه عطر وحشي لأنف امّي.

ان الفترة الحرجة التي نعيشها الان يتمدد الاضطراب فيها ليشمل كل شيء، ولا تنجو الكتابة على اختلاف حقولها من ذلك.

واحيانا يختلط الامر على المهمشين والمنسيين فقد يظنون ان التهميش والتناسي حرية لا آخر لها، ثم يصدقون انفسهم بأنهم مركز الدائرة ومحور الكون، والحقيقة هي ان واقعا كالذي نعيشه هو طارد وحشي لكل ما له صلة بالاصغاء الى الصوت الداخلي، او الذات، لأن القطعنة عندما تتحول الى ايديولوجيا مسلحة تجوف الكائن، وتفرغه من كل شيء وقد يتحول الى قصبة مجوفة تشبه الناي، بانتظار من يثقبها ليعزف عليها...

ان الشعرية السياحية هي مزيج من البطالة والفضول، لكن هذا الفضول ليس فضولا معرفيا او هاجسا اصيلا يعيد تشكيل الارض على شكل علامة استفهام.

ولأن هذا النمط عديم الجذور، وبالغ الخفة فهو الذي يطفو.

---

* شاعر وكاتب من الاردن

الحقول المرحة

الطيب شلبي*

غمرات المعرفة تمسكها يد لا تحتاج لغير ذاتها
كان أملا يحتاج الى ملائكة
وحجاباً
وهراطقة
وسعاة كلام
التعاليم تتماسك لوحدها
لها دهر تنشغل به
يعاد تكوير الأرض بعقل المتنورين
حين تتعطل الخسارة، تصبح باطل الأباطيل
تحتاج الأرض الى الهراطقة
أفضل شيء يمكن ان يتعطل به عقل المتكلمين،
سرادق وأبّهات
غنائم حرب ولم ينتصر احد
مجرد خسائر ليس اكثر
تحتاج بعض الأكوان الى تعاليم بوذية
وصلوات كونفشيوس
مرافعات سقراط قبل ان يموت
شهيدا آخر لأجل الانسان
ربما كان الحلاج تلميذا متأخرا في
أروقة درسه
ربما البسطامي
الشبلي
وأي انسان يأتي الى الحكمة متأخرا.
قالوا هو الانسان:
وكانت الأنثى افعى تتمطى. تزحف على بطن وجودها
ثم يكون اليباب
كان الغناء كونيا قبل أن تجي
وكنت أغني خسارة الخسارات
الإلياذات المخصية والأناشيد المتعطلة.
لم يجيء أمر يريحني
كأن يوم ميعادها تردد لحظتين
ليس أكثر
غامر ومغمور
سعادتي صفاء نفسي لا ما يكدرها.
غناؤها الأوحد قرع طبول
تجيء على غير عادتها
تتأبط ريح غربتها وتتوسد الأمل
سريالية عند صدور الحقيقة
متجاوزة
وجميل خصالها ان تصمت
أعيد ترتيب الكلام
تعطيل ما يجب تعطيله وثناء اصلي على قدر
هدأتي
وهجوع
نفسي
كان الموت يرتق ما تفتق في سالف الدهر
كان حليف الشعراء
يتوسط أعمارهم يخلص اعياد ميلادهم
وعلى قدر بساطة الكونية يوسع مجال فعله..
كان الموت حفرة سوداء
في قاع قيعان الوجود
قد كان ضد جوهر الانسان
فعاليته القصوى:
يحصد معه الزرع
يسقي البقول
وحين يبدأ الحصاد يأتي حشدا من التصميم
على اقتلاع ما زرعوا
الموت رديف الحياة
جوهره ونقيضه الاساسي
الموت جاهزية للقتل
لتحطيم معمار المفرد
كان هو السكون وغاية الغايات
أملا ضائعا وغناء متصلا في آلاف النايات
الموت حفرة سوداء ـ يا حبيبي ـ
تقول الأم لولدها
الموت نقيض ما نفعل
ما نقيس
لكن الكتابة تسبقه، تجعل للسرمدية جلالها
الأبدي
الكتابة مقدم الاكوان
مرجعية المرجعيات
والكتابة عقد فريد يلبسه الدهر
كانت ترضع طفلها حليب رقتها
كانت اما وزوجا
اثنان هما رجع الواحد
التعدد الخلاق
التواءات ثنايا
تعاليم لا يسبقها الكلام
كانت تعقد وجبة طفولية
والأرض شحيحة بدون ماء الأمومة
عطشى
يباب يباب
كل شيء يتعطر برائحة المطر:
الشبابيك المطلية
قيعان البيوت
الحيطان
القرى الحالمة الاندلسية وخليط حضارات تبكي
مع المطر
كل شيء يتعطر:
يأخذ شكله البدائي
أولياته
يتقشر لفرط التنقيط
وكانت الأنثى تقع في بيت ابيها هاطلة
بدموع الذكرى.
ـ ان المطر رسائل العشاق:
أعيادهم الموسمية
تغاريد وكلمات ورمية ـ
انا حبيب المطر
سيقان الاشجار حين تخضر
والمطر أول درس في الجاذبية
دموع الحيارى يحلقون فوق رؤوس ظالميهم
أخّاذي عرقهم
كل شيء يتعطر بالمطر، يصبح كتابا احيائيا
قدّاسا أرضيا
يكون أولى مفردات السلام
المطر خليق الفقراء دائما
يقع على رؤوسهم
ـ يكونون بلا قبعات ـ:
ما فائدة التحايا؟!
أليست ضحكة العينين تكفي،
خفقات القلب اكثر بلاغة من كتب النحويين
وواضعي اللغة في صندوق
اساتذة عصر اللغة المطلية.
يعاد تكوير الارض بعقل المتنورين
ولفرط الدهشة فإن كتاب «نهاية
التاريخ» من
ساموراي!
يعاد تكوين الارض والمطر
والرسائل وأعياد الميلاد في يوم
واحد
ليس غائما على حد قول حنّا
ان المطر شقيق الغرباء
سقاية شقوق ابدانهم
عناوينهم المكتوبة بماء الحبر...
يُعاد تكوين الأرض والمطر والرسائل وأعياد الميلاد
في يوم
واحد
تخرج الصبايا ـ غزالات الأنهار: كما اسميهن دائما ـ من
بيوت الطين للملاقاة:
تضج العروق بتدفق انسيابي
تنسحب الأرض الى خيمة الله
قبل أن يأتي الحجل...
أحبائي، ان المطر عزيز جدا
في الحقول:
يقول فلاح في أقصى الأرض
ثم تغربُ الشمس

---

* شاعر وصحافي من تونس

أحمد عبدالله في ذكراه الثانية: المركز القومي للترجمة يعيد طبع «الطلبة والسياسة في مصر»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الذكرى الثانية لرحيل الباحث والناشط السياسي الدكتور أحمد عبدالله رزة أصدر المركز القومي في مصر طبعة جديدة من كتابه الرائد «الطلبة والسياسة في مصر»، الذي ترجمه إكرام يوسف.

يتضمن الكتاب أطروحته التي نال عنها درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كمبردج بانكلترا عام 1984، وهذه الطبعة الجديدة هي أول طبعة شعبية للكتاب الذي صدرت له طبعة عربية في العام 1991، وصدرت له طبعة إنكليزية عام 1985 حققت نجاحا كبيرا، ويقدم الكتاب رصدا تاريخيا لمشاركة الطلاب المصريين في الحياة السياسية خلال الفترة من بداية العام 1906 حتى العام 1984.

ومن المقرر أن يقيم المركز القومي للترجمة ندوة نهاية شهر حزيران (يونيو) الجاري، وبالتحديد في التاسع والعشرين، منه ضمن ندوات الصالون الثقافي للمركز للاحتفال بصدور هذه الطبعة الجديدة وذلك بإشراف الدكتور عماد أبو غازي المشرف على ندوات الصالون.

ومن المعروف أن الدكتور أحمد عبدالله رزة له سجل حافل بالنشاطات خلال رحلته العلمية حيث عمل استاذا محاضرا بالمعهد الدبلوماسي لوزارة الخارجية، واستاذا زائرا بجامعات الهند وفرنسا وإيطاليا واليابان، وشغل منصب نائب رئيس لجنة بحوث الشباب بالجمعية الدولية لعلم الاجتماع، كما أسس مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية بعين الصيرة وقد ألف وحرر حوالي 25 كتابا من بينها: الطلبة والسياسة في مصر، أفريقيا وأمريكا اللاتينية، تاريخ مصر بين المنهج العلمي والصراع الحزبي، عمل الأطفال في مدابغ مصر القديمة، قضية الشباب، عمال مصر وقضايا العصر، الجامع والجامعة، الجيش والديمقراطية، الانتخابات البرلمانية في مصر، التربية المدنية لشباب مصر، وإلى جانب هذا النشاط العلمي كان للراحل سجل وطني حافل بالانجازات كناشط وقيادي في اتحاد طلاب المدارس والجامعات، وكان رئيسا للجنة الوطنية العليا للطلاب التي قادت انتفاضة الطلبة في كانون الثاني (يناير) عام 1972، وهو إلى جانب ذلك كان عضوا مؤسسا وقياديا بالمنظمة المصرية لحقوق الإنسان، واللجنة المصرية للدفاع عن الوحدة الوطنية.

مهرجان روتردام للفيلم العربي في دورته الثامنة:

فيلم «هي فوضى» للمخرج يوسف شاهين: العالم مهدد بأمرين الفوضى والنظام!

علي البزاز*

■ كثيرة هي مآثر النظام العربي، الخوف من الخوف، الجنس والامكانات الهائلة التي يوفرها الكبت لجهة بطالة المشاعر الانسانية والامتثال للمنع الى ان يقول المواطن للقمع: مرحباً ايها الجائر!! الكبت الجنسي وسلب حقوق الملكية الشخصية المتمثلة بالارض، يدفعان حاتم عريف الشرطة في فيلم «هي فوضى» للمخرج يوسف شاهين (فيلم الافتتاح لمهرجان روتردام للفيلم العربي من 18 ولغاية 22/6) لتقييد حرية الناس، معادلا لمصادرة ارضه من قبل عمه بعد وفاة والده.

تقييد = كبت، ضد = المصادرة، وهذه المفردات تتعلق حصرياً بالدولة، ولذا يصرح حاتم (جسّد الشخصية باداء متميز بكل متناقضاتها الممثل خالد صالح) بانه والدولة سواء في الطاعة وفي المنع، فهو مخول بفرضهما على المواطن بتأييد من النظام. «انا الحكومة».

يقول الشاعر الفرنسي بول فاليري: «شيئان يهدّدان العالم؛ الفوضى والنظام» فالنظام العربي هو فوضى في كل شيء، في الرشوة وفي المحسوبية، في اعلان شرعيته وفوضى في الفوضى. عندما تنتقد السينما النظام العربي، تبتعد عن المباشرة السياسية، لتفادي الاصطدام الحتمي بالرقابة، وتركز على ممنوعاته؛ الجنس، الحرية والحب، التي يعالجها فيلم «هي فوضى».

يقف حاتم عندما يسمع عبارة «احترم البدلة التي لابسها، بدل ما اجعلك تخلعها» امام عقده التي وجهت شخصيته نحو البطش والانحراف في استعمال الجاه، وهكذا تذكره عبارة «خلع البدلة»، بمصادرة ارضه، وحرمانه كطفل من الحماية الاقتصادية، وتثير فيه مشاعر الكبت التي يعاني منها لما للخلع من علاقة بالعري وثم بالجنس المحروم منه.

فكأن الفيلم يريد ان يجمع العاملين التقليديين في تفسير السلوك البشري وحركة المجتمعات؛ الاقتصاد والجنس.

ان سيطرة البطش على حاتم تساوي هيمنة الكبت عليه، فهو يريد القوة ولكن الكبت يعرقل هذا الطموح فيلجأ الى تغيير شكله كي يصبح مقبولاً ويلبس شعراً مستعاراً يتماشى مع قوته الكاذبة المستعارة من هيبة الدولة، فهو ينهار امام امتحان جمالية وجهه.

يقول فرويد: «إن الرغبة في امتلاك انا قوي، غير مكبوت، تبدو طبيعية، ولكن هذا الطموح، كما يعلمنا العصر الذي نعيش فيه، مضاد جوهرياً للحضارة».

مشاركة السينما المصرية في المهرجان

أُختير «هي فوضى» فيلم الافتتاح، بمناسبة الاحتفال بمئوية السينما المصرية، فقد وجهت دعوات للفنانين المصريين الذين شاركوا في لجان تحكيم عدّة، المخرجة هالة خليل في لجنة تحكيم الافلام الروائية بفرعيها الطويل والقصير، والناقدة السينمائية آمال عثمان في لجنة الافلام الوثائقية. أما على صعيد المشاركة في المسابقات،

فقد وقع الاختيار على فيلمي «جنينة الاسماك» ليسري نصر الله و «عين شمس» لابراهيم بطوط، للمشاركة في مسابقة الافلام الطويلة الى جانب «القلوب المحترقة» احمد المعنوني (المغرب)، «سميرة في الضيعة» للطيف الحلو (المغرب)، «خارج التغطية» لعبد اللطيف عبد الحميد (سورية)، «تحت القصف» لفيليب عرقتنجي (لبنان)، «عين شمس» لابراهيم البطوط (تونس).

وضمن مسابقة الافلام الوثائقية الطويلة، فقد جرى اختيار فيلم مها شلبي «غيفارا عاش» و«صنع في مصر» لكريم جودي، الى جانب فيلم «حياة ما بعد السقوط» لقاسم عبد (العراق)، «حرب، حب، رب» لمحمد الدراجي (العراق)، «عندما تكلم الشعب 2» لعامر الزهير (الكويت)، «اعادة خلق» لمحمود المساد (الاردن).

وعلى صعيد البحوث، تُنظم ندوة حول دور الأسرة في الانتاج التلفزيوني المصري: آل العدل نموذجاً. وسيجري خلال حفلي الافتتاح والختام، تكريم عدد من الممثلين ونجوم السينما المصريين من بينهم احمد السقا، وعزت العلايلي وسميحة ايوب.

لجان التحكيم

مسابقة الافلام الروائية:

1ـ ساندرا دنهامر، مديرة مهرجان روتردام الدولي السابق، رئيساً.

وعضوية كل من:

2ـ المخرجة هالة فاخر

3ـ سلمى بكار

4ـ الممثل الالماني برناردوس مندارس

5ـ الناقدة الهولندية بيانكا ستيختر

مسابقة الافلام الوثائقية

جاك فان هين رئيساً، وعضوية الناقدة آمال عثمان والناقد فتحي بلحاج. اضافة الى ندوات وورش عمل منها: ندوة حول تجارب مخرجات عربيات، واخرى حول جدار العزل، وفي حفل الختام، سيعرض فيلم «اسرار الكسكسي» للمخرج عبد اللطيف كشيش.

وتضم لجنتا تحكيم المسابقات وجوها وشخصيات سينمائية أوروبية وعربية بارزة، حيث أسندت رئاسة تحكيم الروائية إلى «ساندرا دنهامر» مديرة مهرجان روتردام السينمائي الدولي السابق، أما أعضاء اللجنة فهم: المخرجة المصرية هالة خليل والتونسية سلمى بكار، والممثل الألماني برناردوس مندارس، والناقدة الهولندية بيانكا ستيختر. أما لجنة الوثائقي فستكون برئاسة جاك فان هين، وعضوية الناقدة المصرية آمال عثمان والناقد التونسي فتحي بلحاج.

* ناقد من العراق يقيم في هولندا
damlamar@yahoo.com

لقطة من فيلم «تحت القصف» (القدس العربي)

لقطة من احد الافلام المشاركة (القدس العربي)

فضاءات ثقافية

العدد الجديد من مجلة «مقاربات»

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثاني عشر والثالث عشر من مجلة «مقاربات»، التي تصدر عن مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، وقد تضمن العدد ملفاً خاصاً عن إعلان دمشق تحت عنوان «نافذة على إعلان دمشق ـ الطريق الصعب».

من الضروري التنويه بأن مجلة «مقاربات» المجلة الفكرية الثقافية المستقلة للشؤون السورية قد غطت منذ ولادتها، وفي محاور خاصة، أهم ما شهدته الساحة السورية من أحداث وصخب فكري مواكب لها، لذا كان من الطبيعي وقد أصبح إعلان دمشق في قلب الحدث داخل وخارج البلاد، أن تكرس عدداً خاصاً يتناول النشأة والوثائق الأساسية والاتجاهات الرئيسية واحتمالات المستقبل، فاجتمع بين غلافي العدد مختلف أطراف الطيف السياسي السوري، فهذا العدد يطمح للتعريف الأمين بإعلان دمشق كمحاولة وطنية ديمقراطية للتغير شملت أهم المحاور الإيديولوجية والفكرية في البلاد وعملية التراكم النضالي في العامين الأخيرين، وكي تكون وثيقة لتاريخ المستقبل السياسي في سورية، كذلك وضع الجغرافية السياسية الفكرية لمختلف الأطراف في متناول القارئ السوري والناطق بالعربية.

وقدمت هيئة التحرير هذا العدد هدية متواضعة لثلاثة رموز من أسماء الوطن خسرناهم بين عددين من «مقاربات»: سلطان أبازيد، محمد الحسناوي وصخر فرزات.

تضمن ملف العدد عدة أقسام:

القسم الأول: من داخل إعلان دمشق.... فن الممكن؟!

في هذا القسم توجهت الزميلتان في هيئة التحرير خولة دنيا وحسيبة عبد الرحمن بأربعة عشر سؤالاً حول إعلان دمشق، فشارك في هذا القسم كل من:

حسن عبد العظيم، سمير نشار، صفوان عكاش، عبد العزيز الخير، عبد العزيز الجرف، عبد الحميد درويش، عبد الحفيظ الحافظ، غالب عامر، غياث عيون السود، كبرائيل كورية، ماجد حبو، محمد عبد المجيد منجونة، محمد محفوض، منصور الأتاسي، نذير جزماتي، هيثم المالح. القسم الثاني: إعلان دمشق... آراء ومواقف

شارك فيه: أحمد مولود طيارة، الطاهر إبراهيم، حبيب عيسى، جلال نوفل، رجاء الناصر، سلامة كيلة، سمير عباس، شبلي شمايل، عبد الله تركماني، علي محمود العمر، غسان نجار، غياث نعيسة، فائق حويجة، فيوليت داغر، كامل عباس، محمود جديد، مريم حداد، مخلص الصيادي، معقل زهور عدي، ناصر الغزالي، ندى الخش، هيثم مناع.

القسم الثالث: إعلان دمشق ....

آراء ومواقف صحفية

في هذا القسم قامت إدارة التحرير باختيار أهم المقالات المنشورة حرصاً منها على توثيق العدد وإغنائه بكافة الآراء.

شارك في هذا القسم: أكرم البني، برهان غليون، بكر صدقي، فايز سارة، صبحي حديدي، عبد الرزاق عيد، علي العبد الله، محمد سيد رصاص، ياسين الحاج صالح.

القسم الرابع: إعلان دمشق.... آراء ومواقف عربية

حرصت إدارة التحرير على أن تشارك في هذا العدد آراء لكتاب عرب حول إعلان دمشق فاستجاب الصحفي والكاتب فيصل جلول والمفكر والناشط الحقوقي منصف المرزوقي مشكورين.

أما في باب مقالات حرة فحرصت إدارة التحرير على اختيار مقالات لاثنين من معتقلي المجلس الوطني لإعلان دمشق وهم: فداء الحوراني وياسر العيتي.

وتضمن العدد أيضاً:

1ـ سورية... رؤى من الخارج للزميلة عطارد حيدر

2ـ تقرير مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية عن معتقلي المجلس الوطني لإعلان دمشق، تضمن التقرير الأسس القانونية على مستوى الدستور السوري وقوانين شرعة حقوق الإنسان وما تضمنه من مواد قانونية قامت الحكومة السورية على انتهاكها من خلال اعتقالهم، وتضمن أيضاً البطاقة الشخصية للمعتقل وآلية اعتقاله والتهم الموجهة ضده، كما تضمن التوصيات والمطالب الملزمة للحكومة السورية حسب الدستور وشرعة حقوق الإنسان. وكان من إعداد ناصر الغزالي وخولة دنيا.

3ـ إعلان دمشق.... بيانات وتصريحات

اشتملت على بيان تجميد عضوية كل من حزب العمل الشيوعي والاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي، وتصريحات كل من ندى الخش، ناصر الغزالي، هيثم مناع، رياض سيف، رياض الترك، حسن عبد العظيم.

4ـ وثائق:

اشتملت الوثائق على البيان الختامي للدورة الأولى 2007 للمجلس الوطني لإعلان دمشق وبلاغ عن أعمال الأمانة العامة كما اشتملت على نص قرار الاتهام بحق معتقلي إعلان دمشق ونص طعن الدفاع عن معتقلي إعلان دمشق أمام محكمة النقض.

ازدان العدد بلوحة الفنان صخر فرزات على الغلاف واحتوى على 344 صفحة.

مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية 4|6|2008

«بيت العين»: المجموعة الشعرية الثالثة لرانة نزال

عمان ـ «القدس العربي»

«هذا البوح لوردته شوكة
لنحلته الملكيّة
لسعة
تقرصنا في عزّ البرد
ونظلُّ لها
نسعى».

بهذه الافتتاحية تقدّم الشاعرة رانة نزال مجموعتها الشعرية الثالثة «بيت العين» والتي صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر للعام 2008م بعد مجموعتيها الصادرتين عن نفس الدار «فيما كان» 1998م و«مزاج أزرق» 2007م ، هذا وقد توزعت مادة الديوان الشعرية بين القصائد القصيرة والقصائدة المطولة التي حملت عناوين منفصلة أو ادرجتها الشاعرة تحت عنوانين هما «فسيفساء لابن عربي» و«مذاق التراب»، وقصائد الديوان التسع وخمسون قصيدة توزعت على صفحاته المئتين وثماني عشرة صفحة صدرتها الشاعرة بإهداء جاء فيه: «ما ثمّة غير خيط القصيد أعمد به الأرق،
أحوكه نطاقاً أزيّن به عمري، فأتوب يا أمي دفعة واحدة» وختمته بقولها:

«عاد الورد
صبّحَ عليّ
وبين يدي
تمدد
تعربش الكتف اليمنى
لثغ باسمه
بالأبيض
حبا على وجنة الخاطرة
قبل خالي الأيمن
ويلي
أخشى أن يتبدد»

تحركت أجواؤه الشعرية بين الصوفية التي جسدتها تجربة «فسيفساء لابن عربي» بعنوان فرعي «الخمسة البيوتات» بيت العين، بيت الشمّ، بيت السمّع، بيت الجلد، بيت الذوق، وفي الأخيرة تقول:

فكم كنت وهماً لديّ
وذوقك همّ
موصولٌ غير منفكّ»

وبين القصيدة المكثفة المختزلة التي تزدحم عوالمها بالتأويل والاحتمالات تاركة للقارئ فعل المشاركة والاسهام بقوله وحسه تقول:

«أناشد بيت الشّجرة
رحمِ أمي أن يظلني
حيثُ لا ظليل ... ولا يغني من
اللّهب».

وتضيف:

«ماء كلامها يلذع
طلتها واهية
وورقها مصفرٌ
تلك الظهيرة المرجومة
سقطت
فمد غصن قامته
واستلقى ليلقفها
فتساقطت حلاوة اللّهب».

هذا وقد نشرت ثلة من القصائد في عدد من الدوريات والصحف والمجلات العربية منها دورية «البحرين» الثقافية، جريدة «القدس العربي»، و«الرأي» الأردنية وجريدة «الدستور»، و«الحياة العربية»، و«الأيام» وفي عدد من المواقع الالكترونية، والشاعرة بصدد نشر الديوان الثالث «بيت العين» على موقعها الالكتروني www.ranahnazzal.ws

«أيام» تدخل عالم صالات دبي: أجيال مختلفة من الفنانين السوريين يعرضون أعمالهم

محمد يوسف ديوب*

■ لا شك بأن دبي تشهد تلك النهضة العمرانية وما يتبعها من تطور على كل المستويات ومنها الفنون بشكل عام والفن التشكيلي الذي يرتبط أساساً بالعمارة والرخاء لذلك تزايد عدد صالات العرض وبشكل ملفت للنظر، وهل هذا التنافس في العرض هو لصالح اللوحة والفنان أم أمر اقتصادي وما يتبعه من عرض وطلب تحكمه مقومات السوق أكثر من المستوى الفني..؟ أم هي حقيقة تطور..؟ هي أسئلة تراود من يتابع الحركة الفنية، وإن كنتُ من أكثر المتفائلين ومن أصحاب مقولة فلتزدد الصالات فهذا بكل الأحوال هو لصالح الفن ولمصلحة الفنان مهما تكن السوية فبالنهاية سيتم الفرز وهذا من أحد مقومات الحركة تتبع بعدها بالتغيير.

أيام اختارت المحطة الثانية لنشاطها إمارة دبي بعد محطتها الأولى في دمشق والتي تكللت بنجاح ملفت نظراً للفترة الزمنية القصيرة التي عندما علمت بموقع الصالة كان الخبر مريحاً وخاصة من خلال اختيار الموقع الذي تختاره أكثر الصالات الجديدة خارج حدود المركز هروباً من الازدحام، ولدى وصولي للصالة وفي المدخل كانت المفاجأة بكثافة الحضور إضافة للنوعية، وخاصة حضور الأصدقاء من الفنانين وزملاء الدراسة ومنهم من لم نلتق بهم منذ أكثر من عقدين من الزمن، أما عن الفنانين المشاركين فأغلبهم أصدقاء.

هم ليسوا كل الفن السوري وليسوا النخبة كلها فالفن التشكيلي السوري لا تستطيع صالات ومعارض مختلفة أن تحيط بتجاربه، هو تاريخ بحد ذاته وله خصوصيته ولكن نستطيع أن نقول أن المشاركين من أهم التجارب الفنية للمحترف السوري ولهم خصوصيتهم ومن الفنانين الذين تسلط عليهم الأضواء، وتأتي هذه الصالة الحديثة العهد بافتتاح مميز ومن خلال مقومات خفية ربما الإمكانيات المادية التي لا تكفي وحدها.. بل هناك أيضاً الحماس للفن التشكيلي عامة والسوري بشكل خاص هو وراء هذا النجاح وهذا الاهتمام، وربما هو إدخال عالم اللوحة إلى مجال الأعمال ومن الأبواب العريضة لتنتفي مقولة أن الفن لا يطعم خبزاً والمقصود هنا التشكيلي لأن أنواع الفنون الأخرى كالطرب والتمثيل أصبح يوصل إلى أكثر من أن يطعم فقط.

صالة فخمة أخذت مساحة كبيرة في منطقة القوز في دبي هي اختيار ذكي لتوفر المساحة التي استوعبت اللوحات ذات الأحجام الكبيرة وفرت العرض المريح وإن كان هناك بعض الملاحظات من بعض الحضور الفني عن توزيع الأعمال، ومع ذلك إذا أردنا تعريف كم الأعمال والمساحة فهي ليست مجرد صالة عرض بل هي مهرجان فني نتمنى أن يتوج بأعمال فنانين آخرين ليكتمل هذا المشروع الفني.

من الملفت للنظر هو أخذ تواريخ مختلفة زمنياً وكتجارب فنية لها تأثيرها في الفن التشكيلي السوري والعربي بشكل عام فتواجد أعمال للفنان لؤي كيالي صاحب المدرسة المميزة والأسلوب الخاص، هذا الفنان الغني عن التعريف إلى جانب لوحات للفنان فاتح المدرس أحد بصمات التشكيل السوري إلى جانب أعمال للفنانة ليلى نصير وهي أيضاً صاحبة تجارب مهمة، أما عن أعمال الفنان منذر كم نقش فكانت تحمل روحاً خاصة بجمعه أعمالاً نحتية إلى جانب اللوحات وهو من الفنانين أصحاب التأثير المهم من خلال تدريسه في كلية الفنون الجميلة، ثم أعمال الفنان محمود حماد من خلال تلك المدرسة الحروفية المتفردة والتي كان لي شرف أن يكون عميد الكلية أثناء دراستي فيها، ذلك الفنان صاحب الأخلاق العالية، وعرضت هذه الأعمال في الجزء العلوي من الصالة بإفراد هذا القسم كتكريم لأصحاب هذه التجارب الفنية الرائدة للفن التشكيلي السوري.

أما عن أعمال الفنان المتجدد عبد الله مراد والذي يوغل في التكوين مجرداً الشكل واللون تارة عبر صخب الخطوط ليحرك مساحة اللوحة بأسلوبه المتفرد وتارة من خلال تلك التقنيات التي يبحث ويجد من خلالها لتصبح أحد أهم مقومات تجاربه الفنية.

ثم يمكننا الانتقال لتجربة الفنان ثائر هلال والمقيم في الشارقة إذ عرض هنا تجربة مختلفة عن خطه الفني تقنياً وإن بقي ضمن الشكل العام وهنا كعادته أحياناً يخرج عن تأثير اللون ليدخل عالم التأثير النافر وأحياناً إلى المجسمات والمهم في تجربته ليس فقط استمرار البحث بل هو الانتقاء.

ثم تجربة الخط المتفردة للفنان الخطاط منير شعراني والذي أصبح مدرسة خطية ثم عدسة الفنان والفوتوغرافي نصوح زغلولة وهو صاحب تجربة في التصوير ومن الأسماء المهمة في الفوتوغراف السوري، وأيضا حضرت لوحات الفنان يوسف عبد لكي بتجربته الجديدة بالأسود والأبيض والتي توّجها بمعرض في دمشق لدى عودته لها بعد اغتراب طويل، ثم إلى أعمال أسعد عرابي وهو من الفنانين والنقاد المهمين، أصحاب البصمات في التشكيل السوري وما عرض من أعماله استمرار لشخوصه ذات الهوية المحددة والتي يستمر باستدراجها، ويحيطها بأسلوبه الخاص لونياً وتقنياً.

ولا شك بأن تجربة الفنان صفوان الداحول والتي أعاصرها منذ البدايات والتي مرت بمراحل متعددة بناها بدراسة متأنية بحساسية ورهافة الفنان الخاصة وهذه التجربة لا يمكن حصرها بعجالة، وقد استحضر في هذا العرض شخوصه وأبطاله مختزلاً إياها بحركات إنسانية لتمر عبر بوابات الرمادي والأصفر.

ثم تأتي انطباعية سامية حلبي بفسيفسائية على مساحات واسعة، وأشخاص خالد تكريتي باختزالات وإن لم تبتعد عن الواقعية، ثم وحشية وجوه فادي يازجي بخطوطها القاسية، ومن ثم إطلالة أعمال تحمل سمات وأساليب مختلفة لفنانين شباب، يخطون دروبهم بثقة أمثال: عمار البيك ونهاد الترك وتمام عزام وحسام بلان ووليد المصري الذي قدم تجارب بتقنيات مختلفة وبتبسيط خاص، وعبد الكريم مجدل ومطاع مراد ومهند عرابي وياسر صافي وقصي سلمان وعمران يونس وهذه الأسماء الجديدة هي تجارب تخطو بثقة وتلاقي الدعم المناسب من هذه الصالة التي تتبنى أعمالهم ليرفدوا التشكيل السوري، ولا شك بأن العرض في هذه الصالة هو ملخص لحالة التشكيل في سورية وإن غابت عنه أسماء مهمة فليس من الممكن بعرض واحد أن يختصر التجربة التشكيلية السورية ولا يتحمل العرض أكثر، فاقتصر هذا المعرض على الفنانين المتعاقدين مع الصالة بأسلوب عمل جديد مختلف عن المتعارف عليه عربياً في العلاقات والعقود الفنية، وربما هو لصالح الحركة الفنية، وإن وجدت بعض الهفوات، لكن يمكن أن يؤسس لعلاقات جديدة وأن يكون مرحلة مختلفة في مسيرة المحترف السوري الذي قصَّر الإعلام معه كثيراً، ولم يعطه إلا القليل من حقوقه.

* كاتب من سورية يقيم في دبي

لوحة لعبدالله مراد (القدس العربي)

عقيلة العاهل المغربي واكبت مهرجان فاس للموسيقى الروحية:

أقوى اللحظات خلقها محمد عبده وماجدة الرومي وعبد الوهاب الدكالي وجيسي نورمان

فاس ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

على مدى عشرة أيام، شهدت مدينة فاس تظاهرة فنية دولية، تمثلت في الدورة الرابعة عشرة لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة، الذي اختير له هذا العام شعار «سبل الابداع»، وأقيم بتزامن مع احتفالات المغرب بمرور اثني عشر قرنا على تأسيس فاس. واللافت في دورة هذه السنة هو حرص عقيلة العاهل المغربي الأميرة للاسلمى على حضورها شخصيا عددا من فعاليات المهرجان. شارك في هذه التظاهرة التي التأمت ما بين 6 و15 حزيران (يونيو) عدد من نجوم الغناء والانشاد الصوفي القادمين من أوربا وأمريكا وآسيا والعالم العربي، نذكر من بينهم على الخصوص: ماجدة الرومي وغادة شبير (لبنان)، محمد عبده (السعودية)، جيسي نورمان (الولايات المتحدة الأمريكية)، ماري بوان (النرويج)، فايز علي فايز (باكستان)، حمزة شاكور (سورية)، عبد الوهاب الدكالي (المغرب)، اسماعيل لو (السنغال)، فرقة الحضرة (تونس)، بيلين مايا (اسبانيا) وغيرها. ونُظمت العروض الفنية في أهم الفضاءات الأثرية والتاريخية لمدينة فاس العتيقة: باب المكينة، متحف البطحاء، باب بوجلود، دار التازي. وبموازاة مع الحفلات الفنية، نظمت ندوات حول موضوع «الفن والمقدس».

أعمال مشتركة

لعل من أهم ما ميز مهرجان فاس للموسيقى الروحية، هو اقدام عدد من الفرق الفنية من بلدان مختلفة على انجاز أعمال مشتركة فيما بينها وتقديمها أمام الجمهور، ومن ذلك التجربة التي خاضته فرقة الكندي من سورية برئاسة المنشد الشيخ حمزة شاكور التي أنجزت عملا مشتركا مع الكورال البيزنطي لأثينا من اليونان، يقوم على المزج بين الموشح الديني الاسلامي وأناشيد الكنيسة الأرثدوكسية، وذلك تحت شعار «تكريم السيدة مريم العذراء».

كما تتبع الجمهور عرضا فنيا يمزج بين فن «القوالي» الباكستاني كما تقدمه فرقة فايز علي فايز وفن «الغوسبيل» الأمريكي كما هو معروف عند فرقة الفنان كريغ أدامس.

أما العمل المشترك الثالث فهو الذي قام به الفنان السنغالي اسماعيل لو مع طائفة «حمادشة» الدينية المغربية والذي أطلق عليه: «من دكار الى فاس، من القلب الى الروح».

جديد النجوم

حرص عدد من الفنانين النجوم أن يقدموا خلال مهرجان فاس أهم ما استجد لديهم من ابداعات، وهكذا قدمت ماجدة الرومي قصيدة من ابداع الشاعر الكبير محمود درويش وتلحين جوزيف خليفة تحت عنوان «نشيد السلام». كما قدم عبد الوهاب الدكالي اثنتي عشرة أغنية دينية جديدة مستلهمة من نصوص كبار الأئمة وأعلام التصوف الاسلامي. وأدى محمد عبده أغنية عن المغرب كتب كلماتها الشاعر ابراهيم خفاجي بعنوان «أرض المغرب».

من كل الآفاق

الى جانب الفنانين السابقين، تضمن برنامج المهرجان مشاركة مطربين وفرق قادمة من آفاق مختلفة، نذكر من بينهم بالخصوص: اللبنانية غادة شبير (أناشيد من الكنائس الشرقية المسيحية)، والنرويجية ماري بوان (أغان من أقصى شمال اسكندنافيا)، والاسبانية بلين مايا (رقصات وطرب الفلامينكو). كما شارك الفنان التونسي لطفي بوشناق مع فرقة «الحضرة» في أداء نصوص صوفية. وحضرت أيضا فرقة «الطوارق» من مالي، وبانتي بوساكا بودايا من أندونيسيا، وهونغ تانه من فييتنام، ويساي الرباعية من فرنسا وغيرها.

لقاءات حول المقدس

على امتداد خمسة أيام، أقيمت في حديقة أندلسية بمتحف البطحاء بفاس ندوات دارت حول موضوع أساس: «المقدس» شارك فيها باحثون ومفكرون وفنانون من أقطار مختلفة، حيث سعوا خلال الجلسات الفكرية الى رصد تجليات المقدس وعلاقاته بالتحليل النفسي وبالموسيقى والفنون وباللاوعي وبالأخلاق والقانون... والملاحظ أن أغلب المشاركين في الندوات هم أجانب (فرنسيون تحديدا)، فكان نصيب المغاربة خصوصا والعرب عموما من المشاركة والحضور ضئيلا جدا. فحتى الجمهور الذي تتبع الجلسات كان جله من الضيوف الأجانب.

عبده: الهوية طريق العالمية

قال الفنان محمد عبده انه يغني بالهواية رغم كونه محترفا، وأشار في مؤتمر صحافي سبق حفله الفني في اطار مهرجان فاس للموسيقى العريقة، الى أنه استطاع تحقيق الهدف الذي وضعه نصب عينيه منذ بداية مشواره الفني، أي خدمة فنون الجزيرة العربية، مؤكدا أن طريق العالمية يمر بالاحتفاظ بالهوية المحلية.

واستطرد قائلا: ان الغرب يشتكي من الرتابة و«المونوتونية» في كلمات الأغاني وألحانها ومعانيها، بعكس العالم العربي الغني بتراثه وألحانه وايقاعاته. ووجه نقدا لنوع من الأغاني السائدة حاليا، بالقول ان العديد من الشباب يستسهلون العمل الفني، وينالون الترويج في القنوات التلفزيونية الفنية من خلال برامج «سوبر ستار» وبرامج تلفزيون الواقع، ولكن بعد انتهاء كل برنامج يندثر كل شي.

ودافع محمد عبده عن الفن الغنائي ازاء الأفكار التي تقول بتحريمه، اذ اعتبر أن الغناء موجود في الانسان، وأنه جمال خلقه الله في عباده، ومهما حورب فانه لن يتوقف. وقال بهذا الخصوص: «لست مفتيا ولا شيخا، ولكن بما أن هناك أمورا مختلفا فيها، فيمكن أن تفعلها أو لا تفعلها». وكشف أنه بدأ مساره الفني منشدا دينيا، ثم قدم في الاذاعة مجموعة من «الأغاني الوجدانية» التي هي ـ باعتقاده ـ محاولة للموازاة والجمع بين الأغنيتين الدينية والعاطفية.

الدكالي: مع اللهجة المغربية

خلال مؤتمر صحافي عقده المطرب المغربي عبد الوهاب الدكالي، سئل عن عدم انتشار الأغنية المغربية في الشرق العربي، فأرجع ذلك الى وسائل الاعلام الشرقية التي تقتصر على تقديم أغاني بلدانها. ولاحظ أن من أحسن المطربين الموجودين في الساحة الفنية المعاصرة بالشرق حاليا المطربات المغربيات، غير أنه تأسف لكونهن يغنين باللهجة الشرقية، في حين أن المطلوب ـ حسب الدكالي ـ هو ايصال اللهجة المغربية الى الشرق. وبهذا الخصوص، أعطى مثالا بتجربته الشخصية، مشيرا الى أنه عاش لعدة سنوات بالمشرق، وكان يغني باللهجة المغربية، مضيفا أن من أوائل من كانوا يعشقون هذه اللهجة الموسيقار المصري الراحل محمد عبد الوهاب.

ومن جهة أخرى، تحدث عبد الوهاب الدكالي عن انتشار أغاني «الفيديو كليب»، فلاحظ أنه يغلب عليها العنصر النسوي، وأنها أصبحت مجرد استعراض و«أشياء مكشوفة» لا غير، دون اعطاء الاعتبار لقيمة الأغنية.

كما تطرق الى جديده الفني المتمثل في انجاز 12 أغنية صوفية، اشتغل فيها على قصائد لكبار الأئمة والمتصوفة المسلمين أمثال علي كرم الله وجهه والشافعي وابن عربي وعمر الخيام ومحمد الحراق وغيرهم...

بلين مايا: الفلامنكو موسيقى روحية

قالت بلين مايا راقصة الفلامنكو الاسبانية: نظريا يقال ان أصل الفلامنكو يرجع الى الهند، ولكنني أعتقد أن لديه جذورا في الموسيقى العربية، خاصة أن العرب كانوا مستقرين في غرناطة وجنوب اسبانيا.

وأضافت مايا في تصريح للقناة الثانية المغربية قائلة: ان هذه الموسيقى خضعت لعدد من التأثيرات، ولاسيما بفعل وجود الآلات الايقاعية والقواعد التي تقوم عليها، موضحة أن هناك اليوم جانبا (عصريا) للفلامنكو يُستلهم من المسرح والرقص وغيرهما من الفنون التعبيرية في اسبانيا.

وعن مفهومها للموسيقى الروحية، عبرت عن اعتقادها في كون جميع أنواع الموسيقى روحية بمعنى من المعاني، وخصوصا حين تجمع بين الغناء والرقص والقيثارة. وتابعت بقولها: «هناك اندماج بين فنانين مختلفين، وهذا العمل يحتاج الى الهام مشترك، وهو ما يعني لديَ الجانب الروحي في الموسيقى».

وقالت أيضا: «في اسبانيا الفلامنكو مرتبط بالأعياد والمواسم والأعراس، ولكن عامة الناس لا يربطونه بالجانب الروحي، غير أنني حين أصعد الى الخشبة فهو بالنسبة لي ابداع روحي».

عقيلة العاهل المغربي تحيي جيسي نورمان (القدس العربي)

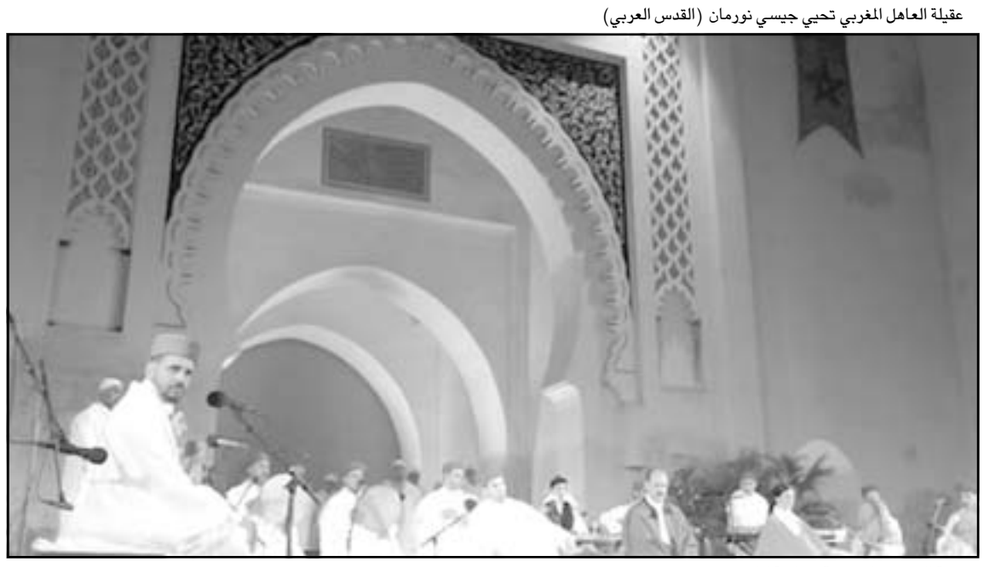

فرقة الحضرة التونسية برئاسة لطفي بوشناق

ماجدة الرومي تغني مرتدية القفطان المغربي.

المطرب عبد الوهاب الدكالي

المطرب محمد عبده

الشيخ ياسين في اربع حلقات على قناة «الحوار»

لندن ـ «القدس العربي»:

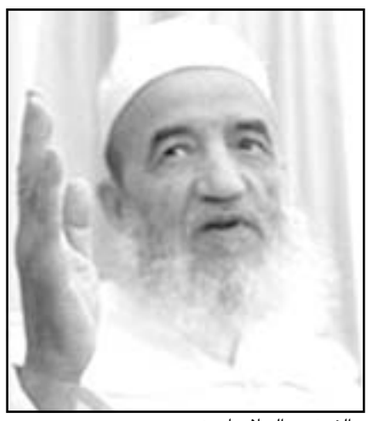

الشيخ عبد السلام ياسين

تبدأ قناة «الحوار» الفضائية، التي تتخذ من لندن مقرا لها، قريبا بث سلسلة مقابلات مع الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان الاسبوعي. وكانت القناة قد سجلت اربع حلقات مع الشيخ ياسين تبث في السادسة مساء بتوقيت «غرينتش»، وذلك ضمن برنامج «مراجعات» على مدى اربعة اسابيع ابتداء من يوم الاثنين القادم 23 حزيران (يونيو). يتحدث الشيخ ياسين في مراجعاته، التي يحاوره فيها الدكتور عزام التميمي، مدير معهد الفكر السياسي الاسلامي في لندن، عن مشروعه الفكري والسياسي وعن تحليله للواقع واستشرافه للمستقبل. في الحلقة الاولى يتحدث الشيخ ياسين عن اسرته التي ينحدر منها، وعن ظروف مولده ونشأته ومراحل التعليم التي قطعها والوظائف التي شغلها. وفي الحلقة الثانية يتحدث عما عبر عنه باليقظة القلبية التي قادته الى التصوف، ثم الى دخول عالم السياسة من اوسع ابوابه بتوجيه خطاب نصيحة، وما تعرض له اثر ذلك من اعتقال واضطهاد. ويتحدث في الحلقتين الثالثة والرابعة عن «الاسلام او الطوفان» للملك الحسن الثاني حول «نشأة جماعة العدل والاحسان وعن رسالتها واسلوب عملها، وعن مواقفها من قضايا الأمة المختلفة، وعما تتعرض له بسبب ذلك من تضييق، متطلعا ما صدر له من مؤلفات على مدى العقود الثلاثة الماضية ضمنها فكره ومنهجه.

وكان الدكتور عزام التميمي قد سجل خمس حلقات من برنامج «مراجعات» مع المفكر والسياسي المغربي عبد الإله بن كيران، سوف تعرض في وقت لاحق، وسيعلن عن موعد بثها في حنيه.

يمكن مشاهدة قناة «الحوار» على الأقمار والترددات التالية:

نورسات (اتلانتيك بيرد 4)، وهو بنفس احداثيات النايلسات، على التردد 10911 عمودي، عربسات (بدر 4) على التردد 12073 افقي، التردد 10949 عمودي، بالاضافة الى موقع القناة على الانترنيت:

هوتبيرد www.alhiwar.tv.

كلمات متقاطعة

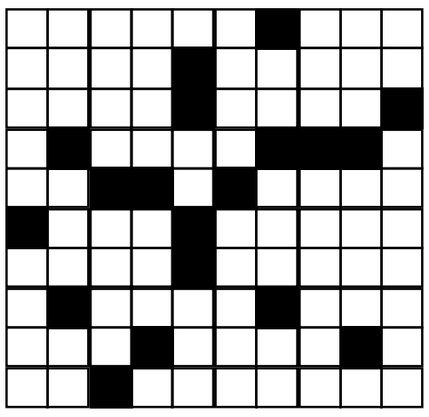

افقي

1ـ قرر العزم ـ مؤلف موسيقي ايطالي من اعماله «حلاق اشبيلية»
2ـ عالم احياء بريطاني صاحب نظرية الانواع ـ منفي
3ـ رئيسة منظمة مجاهدي خلق الايرانية ـ سفك
4ـ نقصي
5ـ طمأنينة ـ عشق
6ـ بلد عربي ـ نسب
7ـ يرتجف ـ دودة يستخرج منها الحرير
8ـ نعزف ـ ارخي رأسي
9ـ ارغب ـ من الخضار
10ـ الاسم القديم لمدينة سامراء العراقية ـ متشابهان

عمودي

1ـ حسب ـ طبيب اغريقي قام باكتشافات في التشريح اخذ عنه الاطباء العرب
2ـ زفت ـ اداة لسنّ السكاكين او الاظافر
3ـ سلم ـ ثأر
4ـ متشابهان ـ ناقل نبأ وفاة ـ متشابهان
5ـ طنين ـ نناور
6ـ من الحشرات ـ مطر
7ـ طريقة في تعلم الموسيقى ـ مكان بيع الخمر
8ـ يشعر بالبرد ـ مسروق
9ـ طلّ ـ ريحان ـ تقال للاسكات
10ـ من انبياء بني اسرائيل ـ مدينة لبنانية كتب فيها احمد شوقي قصيدته «يا جارة الوادي»

حل العدد السابق

افقي

1ـ جلال اباد
2ـ بم ـ حجر ـ بصل
3ـ جوري ـ ما
4ـ عماد حجاج
5ـ لين ـ يتصرف
6ـ ري ـ ترنم ـ صه
7ـ كنيدي ـ ااا
8ـ واهم ـ حصن
9ـ رفا ـ حر
10ـ كارل زايس

عمودي

1ـ جبل علي ـ ورك
2ـ لم ـ ميركافا
3ـ جان ـ نهار
4ـ لحود ـ تيم
5ـ اجرح ـ رد ـ حز
6ـ بريجينيف
7ـ اتم ـ حي
8ـ دب ـ جص ـ احرس
9ـ صم ـ رصاص
10ـ الاصفهاني

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			8		2			
	9		6	3		5		
		3			1	2	9	
		8				4	3	
3	2						6	1
	5	4				8		
	1	5	4			3		
		6		1	7		5	
			2		5			

الحل السابق

3	8	5	9	4	7	6	2	1
6	7	2	8	5	1	9	4	3
1	9	4	2	6	3	8	7	5
2	6	7	3	1	8	5	9	4
5	3	9	6	7	4	2	1	8
8	4	1	5	9	2	7	3	6
7	1	8	4	2	6	3	5	9
4	5	3	7	8	9	1	6	2
9	2	6	1	3	5	4	8	7

أبراج

الحمل:

علاوة أو دخل مادي إضافي ستحصل عليه في عملك وستفتح لك افاق جديدة. ولكن إياك والخوض في أمور خارجة عن نظامك ولاتقبل مساعدة أحد.

الثور:

حدث غريب يجعلك تتراجع عما تنوي فعله في بعض الأوقات. اضحك تضحك لك الدنيا فكل المشكلات التي ظهرت مع الحبيب في طريقها إلى الزوال.

الجوزاء:

تركيزك في العمل سيكشف عن مواهبك الخفية وسيخدمك الحظ في رفع مقامك.. رتابة حياتك تحتاج إلى تجديد.

السرطان:

الظروف مناسبة لتحقيق حلمك المهني. مفاجأة مالية جديدة تنتظرك لتسهيل مشاريعك، تلتقي قريباً الشخص الذي كنت تبحث عنه وتحلم به.

الاسد:

ثقتك بنفسك بما تنجزه من أعمال يضعك على الطريق الصحيح نحو النجاح والتفوق شريطة أن تضع المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية.

العذراء:

الجهود التي تبذلها سوف تتكلل بالنجاح على الصعيد المهني، فالظروف ملائمة لإبراز قدراتك وحصد المزيد من النجاح.

الميزان:

عالج الأمور العالقة بهدوء وصبر واحذر المشاكل لأنها ترد عليك بالخسارة، والنجاح الذي تحققه في مجال العمل مرده الأهل والأقارب.

العقرب:

تحسن كبير في أوضاعك المالية. أنت بحاجة لبعض الصراحة وتنظيم حياتك على نحو أفضل. مشكلاتك العائلية عابرة ولاتستحق كل هذه التضحية.

القوس:

تفهمك المباشر وإخلاصك في العمل هما السبب في نجاحك.. ترقية جديدة بانتظارك وتشير الدلائل على أنك على وشك تحقيق مكاسب مادية ومعنوية.

الجدي:

قبل اتخاذك لأية خطوة مصيرية في مجال العمل عليك التفكير والتروي لتبرهن للآخرين أنك أهل للثقة. الأجواء العاطفية يخيم عليها الهدوء والاستقرار.

الدلو:

جدك واجتهادك في العمل يسبب لك بعض الحسد من زملاء العمل. حاول أن تكون خطواتك سليمة ولاتلق بالاً للشائعات و الأقاويل الفارغة.

الحوت:

تلتقي قريباً الشخص الذي كنت تبحث عنه وتحلم به. ابتعد عن العلاقات العابرة فالشريك يقدم لك كل الدعم والحب.

فيلمه «خيط ابيض خيط اسود» اختفى لأنه عن فلسطين!

نور الشريف: نجوم الكوميديا والأكشن مظلومون خاصة هنيدي والسقا

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

يدخل الفنان نور الشريف مرحلة فنية جديدة يعود من خلالها الى نجاحه السابق عندما كان يشارك في العديد من الأعمال الفنية التي ساهمت في دوران عجلة الانتاج وظهور أفلام سينمائية بمستوى راق.

عرض هذه الأيام لنور فيلم «ليلة البيبي دول» وخلال تموز (يوليو) المقبل يعرض له فيلم «مسجون ترانزيت» أمام أحمد عز واخراج ساندرا نشأت كما يظهر على الشاشة الصغيرة في مسلسل «الدالي».

قال نور الشريف: أنا سعيد للغاية من هذه الأعمال لأنها تعيدني الى نشاطي بشكل جيد.

عن أزمة السينما الحقيقية قال النجم نور الشريف:

السينما المصرية عاشت أزمة كبيرة في الثمانينات وتدنى الانتاج الى عشرة أفلام في العام، ولذلك ظهر جيل ظلم سينمائيا في هذا الوقت مثل:

«ممدوح عبدالعليم» و«هشام سليم»، ثم بدأت موجة الكوميديا تكتسح كل من على الساحة السينمائية بعد النجاح الكبير لفيلم «اسماعيلية رايح جاي» الاكثر تحقيقا للايرادات في تاريخ السينما المصرية وبلغت 40 مليون جنيه مع بساطة تكاليفه، لذا لجأ المنتجون الى استثمار هذه النوعية فانتشرت موجة الكوميديا، ولكن هناك نواح ايجابية تتمثل في زيادة عدد صالات العرض وجودة العناصر الفنية، ثم أخيرا عادت السينما الى الأدب في فيلم «عمارة يعقوبيان».

أكد نور الشريف أن نجوم الكوميديا والأكشن في مصر حاليا مظلومون خاصة محمد هنيدي وأحمد السقا، لأن المنتجين يحضرونهما في فيلم واحد كل عام يلبي شروط المنتج وتوقعاته النجاح اكثر مما يعبر عن احلام الممثل الذي يعمل وفق شروط ضاغطة، بينما الوضع كان أكثر حرية ايام الممثلين من جيله، ففي العام الواحد كان هناك عشرات الأعمال يستطيع الفنان من خلالها ارضاء طموحه.

وأوضح انه على سبيل المثال قدم 178 فيلما راض على الأقل عن أربعين منها حتى لو لم تحقق نجاحا تجاريا منها «الطاؤوس»، «قلب الليل»، «البحث عن سيد مرزوق».

اعترف نور الشريف انه انتج فيلما لم يرض عنه وهو «الطيب والشرس والجميلة» لمجرد البقاء تحت الأضواء، وحاول ان يؤكد للمنتجين الذين ربحوا الكثير من السينما انهم لم يردوا لها الجميل، ولهذا دخل مجال الانتاج عن قصد منذ فيلم «ضربة شمس» و«دائرة الانتقام» مرورا بـ«قطة على نار» و«حبيبي دائما» ووصولا الى «ناجي العلي» وغيره.

أشار الى أن السينما تحتاج الآن لتكاتف النجوم والمنتجين والموزعين لعمل خريطة تؤدي الى تطوير صناعة السينما.

حول فيلم «خيط أبيض، خيط أسود» الذي لم ير النور برغم مشاركة جهات دولية في انتاجه قال نور الشريف: هذا الفيلم كتبه الايطالي سيرجيو اماديه وشارك فيه ممثلين من ايطاليا وفرنسا وانجلترا ومعي من مصر صفية العمري والراحلة أمينة رزق، وهذا الفيلم تناول القضية الفلسطينية من منظور غربي لكن نسخة الفيلم اختفت فجأة حتى ان أحد منتجيه طلب 3 ملايين دولار لردها الى البنك الذي استدان منه ليشارك في تمويل الفيلم.

حول ظاهرة انتشار مسلسلات عن الشخصيات العامة سواء السياسية أو الفنية أو الاجتماعية قال نور: دائما المشكلة تظهر بوضوح في مسلسلات الزعماء والحكام، ويختلف المخرج مع الجهة الانتاجية حول مواصفات الممثل ومدى تطابقها مع صاحب السيرة الدرامية وهنا أقول ان تجسيد شخصية أي زعيم لا يشترط تطابق الشكل الخارجي، لكن المهم الاحساس بالشخصية من الداخل وليس تقليدها ظاهريا.

أكد أنه يتمنى تجسيد شخصية الزعيم جمال عبدالناصر وحلمه الأكبر تجسيد شخصية الامام الحسين لولا ان الاخير رفض الأزهر الموافقة على تجسيده.

بالنسبة لرأيه في الجيل الجديد قال نور الشريف: منهم مواهب متميزة جدا، ولديهم سمة جميلة هي حبهم الكبير لعملهم، أما من يتعامل مع الفن كأنه نوع من أنواع التسلية يكسب من ورائها المال والشهرة فهذا الفنان ينتهي بسرعة.

نور الشريف

قصص وحكايات الفنانين العرب في مصر (12)

ببا عزالدين لمعت كشهاب وانطفأت سريعاً

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عبدالفضيل طه:

ببا عزالدين، اسمها الحقيقي فاطمة أما كلمة ببا فقد جاءت تدليلا لها، هي فنانة لبنانية الأصل كانت ترقص في ملاهي الشام.

أعجبت بها بديعة مصابني وهي في لبنان وطلبت منها العمل معها في القاهرة.

جاءت ببا الى مصر وانضمت الى نجمات الرقص عند بديعة، تحية كاريوكا وسامية جمال وزوزو محمد واصبحت واحدة من أشهر راقصات مصر، واختيرت بطلة لعدة افلام أيام نهضة الفيلم الاستعراضي الغنائي الراقص في مصر، منتصف أربعينات القرن الماضي.

وارثة، بديعة

عندما هربت بديعة مصابني من مصر حلت ببا عزالدين مكانها في كازينو أوبرا وأصبحت هي مالكة هذا المكان الذي كان قبله عشاق الفن الاستعراضي.

وحكي لي المرحوم محمود فهمي ابراهيم الذي كان من كتاب ومؤلفي مسرح بديعة، انه في يوم كان يجلس في تراس، الكازينو الذي يطل على ميدان الأوبرا، وفجأة وجد بديعة وببا تجلسان بجواره، وكانت بديعة تحمل بين يديها حقيبة صغيرة حريصة عليها أشد الحرص، وجلس كلب بديعة بين الراقصتين، وفجأة طلبت بديعة من الكلب وكان ذكيا أن يجلس تحت الطاولة التي كانت تجلس عليها ثم استأذنت وخرجت متسللة خشية أن يتبعها كلبها، جلسنا أنا وببا في انتظارها، لكن الانتظار طال، وعرفنا في اليوم التالي انها كانت تطير في الجو في طريقها الى لبنان ونحن في الانتظار دون ان ندري شيئا.

يقول محمود فهمي ابراهيم ـ كانت بديعة وهي معنا تنتظر شارة من صديقها الذي قام بتهريبها من مصر، وكانت كل أموالها في الحقيبة التي كانت حريصة عليها.

بعد الهروب اصبحت ببا هي صاحبة الكازينو استدعت ببا عزالدين اشقاءها وشقيقاتها من لبنان ليكونوا معها في ادارة الكازينو. احترفت شوشو شقيقتها الرقص معها اما الأخت الثانية عديلة فقد اكتفت بأن تكون من طاقم الادارة في الكازينو.

تزوجت شوشو المطرب محمد عبدالمطلب الذي كان يعمل مع ببا وتزوجت عديلة المطرب سيد فوزي وكان هو الآخر من مطربي فرقتها، وكان سيد فوزي من المطربين القدامى وكان الموسيقار سيد درويش يعتمد عليه وزميله حامد مرسي في حفظ جمله الموسيقية لأنه ـ كما قال لي قبل رحيله رحمه الله، انه وحامد كانا يصطحبان سيد درويش في كل مكان يسهر به وعندما يجد جملة موسيقية يقوم بغنائها ويطلب منها حفظها وفي اليوم التالي يستعيدها منها فقد كانت النوتة الموسيقية لم تعرف طريقها اليهم بعد.

المهم، ازدهرت فرقة ببا عزالدين وأصبحت من اكبر الفرق الاستعراضية في مصر، وكانت المنافسة قوية بينها وبين كل من صفية حلمي التي استقلت بصالتها في شارع جانبي خلف سينما ستديو مصر "ريتس المهجورة الآن، وأطلقت عليه كازينو الترف وفتحية محمود كانت صالتها في شارع الألفي باسم شهر زاد وهو لا يزال موجودا حتى الآن وان كان ليس له شهرة أيام زمان.

نجوم الفن في صالتها

ازدهرت فرقة ببا عزالدين كما قلنا وضمت العديد من فناني ذلك الزمن مثل، ثريا حلمي واسماعيل ياسين وليلى حلمي وغيرهم وكانت قد اصبحت نجمة كبيرة في عالمي الاستعراض والسينما.

وفجأة، لقيت حتفها في حادث مأساوي انقلبت بها السيارة وهي في طريق عودتها للقاهرة من الاسكندرية، وقيل يومها الكثير من الاشاعات قيل: ان الحادث دبرته جهة أمنية تابعة للقصر الملكي ولم تكن هي المقصودة، لكن رجل سياسة من الطليعة الوفدية كان ضد الملك فاروق، وكانت سيارته تشبه تماما سيارة الفنانة ببا ومن نفس ماركتها، وتناولت الألسنة هذا الحادث بشيء من التفاصيل لا داعي لذكرها هنا، لكن من الأصوب أن نقول، ان الشاب الذي ربطت الاشاعات بين موت ببا لتشابه السيارات قتل وبنفس الطريقة وهو في طريقه الى بني سويف للمرافعة في أحد القضايا، فقد كان من أشهر رجال المحاماة رغم صغر سنه وكان شاعرا وحاصلا على درجة الدكتوراه ونائبا في مجلس النواب عن حزب الوفد القديم، طبعا.

أفلامها

جذبت شهرة ببا في عالم الرقص مخرجي السينما في أربعينات القرن الماضي، فاختاروها لتمثيل عدة أفلام، نذكر منها على سبيل المثال، «البيه المزيف» بطولتها مع بدر لاما واخراج ابراهيم لاما و«ليلة الأنس» بطولتها مع الفنان عبدالغني السيد اخراج نيازي مصطفى و«جحا والسبع بنات» مع سراج منير واخراج فؤاد الجرايرلي، «كدب في كدب» مع أنور وجدي وميمي شكيب وبشارة واكيم اخراج توجو مزراحي.

«أحلاهم» اخراج استيفان روستي وبطولتها مع سامية جمال وليلى فوزي وجمال ودلال» بطول فريد الأطرش واخراج ستيفان روستي ومعها، ليلى فوزي.

وكانت قد اتفقت على تمثيل عدة أفلام اخرى لكن القدر لم يهملها وانطفأ نجمها بسرعة بعد ان كانت قد لمعت مثل الشهاب.

ببا في لقطة من فيلم «البيه المزيف»

عيدروس العيدروس

بعد خروجه من تصفيات سوبر ستار عيدروس العيدروس: احب القعود لأنه خليجي.. واتمنى فوز عبدالمجيد لأنه سعودي!

بيروت ـ «القدس العربي»

انتهت رحلة المشترك السعودي عيدروس العيدروس في برنامج سوبر ستار وخرج بعد ان نال أقل نسبة تصويت لهذا الاسبوع. تميز عيدورس رغم صغر سنه بموهبته وثباته خاصة أثناء تأدية اللون الخليجي، ووعد الجمهور بمشوار فني يبدأ قريبا بعد انهائه لسنته الدراسية الاخيرة في الثانوية العامة.

بعد إعلان النتائج كان هذا الحوار مع عيدروس بعد جلوسه بمواجهة الصحافة:

■ لم تبك كثيرا بعد اعلان النتيجة؟
■ **خزّنت دموعي لابكيها بمفردي في الفندق بعد قليل.**
■ هل انت حزين لخروجك؟
■ **لست حزينا فالبقاء حتى هذه المرحلة ليس أمرا سهلاً، والبرنامج هو بداية حلوة تعلمت منها الكثير.**
■ ماذا تعلمت في سوبر ستار؟
■ **اولا ان اتحمل البقاء بعيداً عن أهلي، وان اتعرف الى أصحاب جدد واجواء جديدة وأعرف كيف اختار أصدقائي.**
■ ما هي اجمل اللحظات التي عشتها؟
■ **الوقفة على المسرح كانت أجمل لحظاتي، وكذلك الاجواء مع الاصحاب والمشاوير التي أفرحتنا كثيرا. والأهم من هذا كله كانت تمارين الصوت.**
■ وماذا عن اللحظات السيئة؟
■ **يوم الخميس من أوله يبدأ سيئا، ويسوء أكثر عندما نودّع اي من اصدقائنا.**
■ على خروج مَن حزنت؟
■ **الجميع من دون استثناء.**
■ ومن هم اصدقاؤك في البرنامج؟
■ **انا مقرّب من الجميع خاصة من عبد المجيد ابراهيم ومراد السويطي.**
■ لمن تتمنى اللقب؟
■ **لعبد المجيد خاصة انني خرجت من البرنامج، فأتمنى أن ينال اللقب المشترك السعودي.**
■ ما هي الخطوات المقبلة بالنسبة لك؟
■ **سأكمل دراستي لأني في آخر سنة ثانوي ثم انتقل الى مصر لتعلم الموسيقى، وبالطبع سأظل على تواصل دائم بالجمهور.**
■ هل تعتقد أنك ظلمت بخروجك الان؟
■ **لم أظلم، فالوصول الى هذه المرحلة كافٍ ومشرّف.**
■ كيف تصف علاقتك مع اللجنة؟
■ **انها رائعة واحبهم جميعا، خاصة الاستاذ عبدالله القعود لأنه خليجي.**
■ وماذا تقول للناس الذين تابعوك طوال هذه الفترة؟
■ **اشكرهم على التصويت والمتابعة، واقول انني الان في البداية وأعدهم ان اقدم ما يعجبهم.**

فضائيات

وزراء الاعلام العرب يمضون على درب الصمود والتصدي!

سليم عزوز*

■ في اللحظة التي كنت اكتب فيها هذه السطور اجتمع الأشاوس وزراء الاعلام العرب، في جامعة الدول العربية، لدراسة تفعيل ما يسمى بوثيقة الاعلام العربي، ولست بحاجة الى الانتظار، فالعينة بينة، واجتماع اللجان الاعلامية بالجامعة خلال الأيام الماضية، أكد أن القوم عازمون على السير في درب الصمود والتصدي، حتى يكون لدينا اعلام ناعم، يتعامل مع الحكام العرب على أساس أنهم (الآباء الكهنة)!

قطر سبق لها ان تحفظت على الوثيقة، وفي الاجتماعات الأخيرة أكدت موقفها. ودولة الامارات العربية قالت ان الوثيقة تتنافى مع فكرة المناطق الاعلامية الحرة، ولم ينصت لما قالته احد. وليبيا طالبت بارجاء تفعيلها، بينما مصر والسعودية رفضتا الطلب وقالتا بالاسراع في التنفيذ.. الاستبداد ملة واحدة!.

الاجتماعات الأخيرة لا قيمة لها، فهي تحصيل حاصل، فعندما اقر القوم الوثيقة في اجتماعهم بجامعة الدول العربية قبل أربعة اشهر، قيل ان الدول العربية عليها ان تحول بنودها الى قوانين، وذهب السادة الوزراء الى دولهم، ولم يسعوا الى ذلك، مع ان البرلمانات لن ترفض لهم طلبا، فالبرلمانات العربية ـ عدا برلمان الكويت ـ هي غرف نوم ملحقة بمجالس الوزراء!

لكن السادة وزراء الاعلام يعلمون أنهم ليسوا بحاجة الى تعديل في التشريعات، فتشريعاتنا ـ والحمد لله ـ زاخرة بكل فنون الاستبداد، وبالتالي فان المجتمعين عندما حددوا شهر حزيران (يونيو) لاجتماعهم، كانوا يهدفون للحصول على بدلات سفر، للهروب من جو بلدانهم الحار، الى القاهرة، التي درسوا عنها في كتب الجغرافيا، في سنوات التعليم الأولى، ان جوها حار جاف صيفا، دافئ ممطر شتاء، لكن سعادتنا غامرة بهذا المقلب الذي شربوه، فجو القاهرة، ومنذ سنوات، صار في الصيف يشبه جو دول الخليج، وفي الشتاء، صار بردها شديدة البرودة، لدرجة ان بردها يخترق العظام ويستقر فيها!

مع احترامي للجماهيرية العربية الليبية، فان طلبها ارجاء تفعيل الوثيقة، لا قيمة له، فليبيا ليس بها اعلام خاص، وان كان اعلامها ملك للشعب، والشعب هو الأخ القائد وان كانت ليبيا تعرف التعددية السياسية والاعلامية، فليبيا بها نظام ممثل في الأخ العقيد، وبها معارضة ممثلة في نجله، والاعلام المملوك للوالد هو اعلام السلطة، والاعلام المملوك للنجل هو اعلام المعارضة، او الاعلام الخاص، والمسألة مهما كان الأمر في بيتها!

هذا فضلا عن ان الجماهيرية العربية الليبية العظمى لا تملك قمرا صناعيا يحلق في السماوات المفتوحة، وتبث منه القنوات الخاصة ارسالها، حتى يكون لمطلبها معنى، فبرأيي أنها لا تعرف سوى (قمر 14)، وان كان مطلبها بارجاء تنفيذ الوثيقة يذكر لها فيُشكر، ولا يقلل من قدره ان كلا من السعودية ومصر رفضتا الطلب، وقالتا بالاسراع في التنفيذ!

القوم يضحكون على ذقوننا، فالتنفيذ جرى منذ ان تم اقرار الوثيقة الجريمة، ولم يكونوا بحاجة الى الاجتماع الأخير بالقاهرة، فوزير الاعلام المصري خالد الذكر انس الفقي تحول الى جنرال وانطلق يرهب الخلائق، والى درجة انه بات يتحكم في كل كبيرة وصغيرة في الفضائيات التي تبث ارسالها من القاهرة، ولم يكن بحاجة الى مثل هذه الوثيقة ليمارس هذا الدور، فهو من يملك الموافقة على بث الفضائيات الخاصة من القاهرة، وعبر القمر الصناعي النايل سات، ومن لا يعجبه هذا فالمكان الذي يضع فيه رأسه يضع فيه قدميه، وقرارات سموه محصنة ضد الطعن عليها أمام القضاء، لأنها من قرارات السيادة، بحكم كونه من رجال جمال مبارك!

الجدل العقيم

■ عندما تم اقرار الوثيقة، دخل رافضوها في جدل عقيم مع الذين يؤيدونها، الذين كانوا يعيدون ويزيدون في أنها لا تستهدف الرأي الآخر، وانما صدرت لتتصدى لفضائيات الفجور والفسوق والعصيان، وقد دعموا موقفهم ببعض النصوص التي تؤكد وجهة نظرهم، وكان رأينا: بل صدرت لتكمم الأفواه، فقنوات (الهشك بشك) تلقى الحماية والرعاية من الحكومتين السعودية والمصرية، ولا اظن ان وزير الاعلام المصري يجرؤ على الاقتراب من رحاب قنوات الوليد بن طلال.. ضعف الطالب والمطلوب!

ان التطبيق الفعلي للوثيقة أكد أنها تستهدف القنوات والبرامج الجادة، ولا تستهدف فضائيات الكباريهات، والمتابع للبرامج التي تبث من القنوات الخاصة المصرية، والتي كانت تتابع حالة الحراك السياسي في مصر، وتتفاعل معها، سوف يقف على حقيقة الموقف، فقد أصبحت هذه البرامج باهتة، وانتقلت لتحاور الفنانين، وتناقش قضايا فنية، هربا من مقص الرقيب ومشنقته.

بل ان مراسلي الفضائيات العربية، يتجاهلون تغطية كثير من الأحداث، حتى لا يقعون في المحظور، ويتعرضون لبطش سلطة أبانت للجميع (العين الحمراء)، ولم تكن بحاجة الى الوثيقة، وانما كان اقرار الوثيقة دليلا على ان النوايا مملؤة بالغدر!

فلم تكن حالة السماح الديمقراطي السابقة، هي وليدة ارادة الحكام، وانما لان كوندوليزا رايس، كانت كثيرة الاعلان عن أنها تشعر بالقلق، ازاء الانتهاكات لحرية الناس في عالمنا العربي، وعلى الرغم من ان تصريحاتها لم تتجاوز هذا الاعلان الفكاهي، الا انهم كانوا يخافون من تهورها، لكن رايس وصاحبها بوش، على وشك الرحيل من البيت الأبيض، وليس بمقدورهما ان ينفعا أحد، فقيل يا داهية دقي، ويا وثيقة اخرجي!

ان قنوات الرقص لم يقترب منها احد ولو بالتوجيه، ولكن في ظل هذه الوثيقة تمت ازالة قناة الحوار من البث عبر القمر المصري سالف الذكر، وبدون سابق انذار، بل وبدون اعلان أسباب ذلك، كما لو ان القمر هو ملكية خاصة للوزير المختص، حتى يتصرف فيه تصرف المالك فيما يملك!

عندما قالت الامارات ان الوثيقة تتنافى وفكرة المناطق الاعلامية الحرة، اندهشت كل من مصر والسعودية، فهذه الفكرة كانت وليدة مرحلة معينة، وتم تجاوزها، فمصر فشلت في ان ينافس تلفزيونها المترهل قناة الجزيرة فكانت فكرة القمر الصناعي، ثم مدينة الانتاج الاعلامي كمنطقة اعلامية حرة، لعلها تعيد الريادة اليها، لكن منطقة دبي كانت هي الأفضل لولا غلاء الأسعار هناك.

شباب الدولة القطرية، ودولة الامارات المتحدة، هو السبب وراء هذا التحفظ على الوثيقة، التي تنتمي الى العصور الوسطى، لكن الشباب هنا لا يرجع الى ان قيادة الدولتين في مرحلة الشباب، سواء حاكم دبي او حاكم قطر، فملك المغرب مثلهم ومع ذلك فقد أغلق مكتب الجزيرة في بلاده بالضبة والمفتاح، وأحال مراسلها للمحاكمة بتهمة بث خبر كاذب، وقد أذاع هو نفي الحكومة له، كما ان هناك غيره من أذاعوا ما أذاع ولم يحاكموا، الأمر الذي يؤكد ان الجزيرة هي المستهدفة بذلك!

ما اعنيه هو روح الشباب، وفهم واقع العصر، والوعي بطبيعته، وهل انس الفقي وزير الاعلام المصري كهل، حتى يكون الراعي الرسمي لوثيقة تكميم الأفواه بالتعاون مع المملكة العربية السعودية؟!

نتمنى ان تبث الدوحة ودبي قمرا منافسا، حتى يتم القضاء على الاحتكار من ناحية، وحتى تتحول الوثيقة الى حبر على ورقة من ناحية اخرى.

أرض . جو

● عاد مدير مكتب الجزيرة بلندن يسري فوده الى القاهرة يكتب مذكراته، مع انه في ريعان الشباب، وكتابة المذكرات شأن خاص بكبار السن، الذين أوشكوا على الرحيل.

● خديجة بن قنة كانت تبدو مرهقة في الأسبوع الماضي.. عين وأصابتها!

● كنت قد عقدت العزم على التعليق على واقعة الاعتداء على الشيخ خالد الجندي، خارج مبنى التلفزيون المصري لكن موضوع الوثيقة استغرق المساحة. الحمد لله، فموضوعان عندما اكتب فيهما لا أعجب القراء. الأول ما له علاقة بالشأن الديني، والثاني عندما ابدي اعجابي بجمانة نمور.. قدر ولطف!

● يوزع التلفزيون المصري استبيان رأي على المشاهدين ستكون نتيجته، ان أفضل تلفزيون في العالم هو التلفزيون المصري، وأفضل وزير اعلام هو انس الفقي، وأفضل فضائية اخبارية هي النيل للأخبار تليها السي ان ان، وأفضل مذيع هو تامر أمين، وأفضل مقدم برامج هو عبد اللطيف المناوي، وأشيك نظارة هي نظارة عمرو عبد السميع!

● في برنامج (90 دقيقة) اخذ مقدمه يجرجر أسامة أنور عكاشة ليتحدث عن أزمة التجربة الحزبية في مصر، بوصفه نائب رئيس حزب الجبهة، وفي النهاية قال له: أليس معنى ذلك ان الحزب الوطني أفضل؟! مشكلة الفتى معتز الدمرداش انه يؤمن ان هناك حزبا في مصر اسمه الحزب الوطني، مع انه عبارة عن مجموعة من الشلل المتناحرة والمستفيدة من بقاء الوضع على ما هو عليه.

● من الواضح ان القيادة المغربية كانت تعتقد ان بث الجزيرة بعض نشرات الأخبار من هناك سيعمم فكرة (أمير المؤمنين) ليصبح ملك المغرب امير عموم المؤمنين في العالم وليس في المغرب فقط، ولم تفعل الجزيرة ذلك فكان قرار اغلاق المكتب!

---

*صحافي من مصر
Selim66@gawab.com

وارضيات

وزير المال اللبناني: تأثيرات سلبية على الاقتصاد لتأخر تشكيل الحكومة

■ بيروت ـ يو بي آي: حذر وزير المال اللبناني جهاد أزعور امس الجمعة من ان أي تأخير في هذه المرحلة في تاليف الحكومة سيكون له تأثير سلبي على الاقتصاد وعلى إعادة انطلاق العجلة الاقتصادية.

ودخل رئيس الحكومة المكلف فؤاد السنيورة اسبوعه الرابع في محاولته تاليف حكومة «وحدة وطنية» حيث تواجهه عقبات تتعلق بتوزيع الوزارات بين الاكثرية والمعارضة.

وقال ازعور ان لبنان في هذه المرحلة «بأمس الحاجة إلى كل دقيقة من الوقت، فثمة أكثر من عشرين مشروع قانون في مجلس النواب لها أهمية كبرى على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والمالي بالإضافة إلى ثلاثة مشاريع موازنات، وفترة الصيف مهمة بالنسبة الى لبنان اذ يستطيع خلالها استقطاب استثمارات، وكذلك ثمة مشاريع إصلاحية أساسية يجب تفعيلها قبل أن يدخل لبنان مرحلة التحضير للانتخابات النيابية» عام 2009. وأضاف «ثمة ضرورة ليس لتسريع تأليف الحكومة فحسب بل لكي يتم الحوار السياسي حول تشكيل الحكومة بمعايير مختلفة عما هو حاصل حاليا من حديث من توزيع حصص وتوزير وأمور مشابهة، في حين أننا لم نسمع كفاية عن مشاريع وبرامج وطموحات في القضايا الاقتصادية والاجتماعية، والحوار محصور فقط بتوزيع الحصص بدلا من أن يكون منصبّاً على رؤية اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلى مشروع واضح للنهوض بالبلد». وقال «نحن في مرحلة التحديات الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة، ونحن في مرحلة فيها من الآفاق ما يمكّن لبنان من استعادة دوره بسرعة».

مؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين العرب يدعو لزيادة التعاون بمجال الامن الغذائي والمائي

■ بيروت ـ يو بي آي: حث المؤتمر الثاني عشر لرجال الاعمال والمستثمرين العرب المنعقد في بيروت على زيادة مستوى التعاون بين الدول العربية في مجالات الامن الغذائي والمائي.

واكد المؤتمر في بيان له امس الجمعة على اهمية الاهتمام بقضايا الغلاء وتوجيه مساعدات عاجلة الى الفئات الاجتماعية الضعيفة بالتوازي مع تشجيع الاستثمار المتوسط والبعيد الاجل.

وطالب المؤتمر بتعزيز برامج الاندماج الاقتصادي بين البلاد العربية من اجل زيادة استقطاب الاستثمارات الخاصة العربية والدولية. كما طالب بالاسراع بتطبيق منطقة التجارة الحرة العربية وتطوير الاتفاقية الموحدة لانتشار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية واعطاء الزخم اللازم لبرامج الخصخصة.

4 مليارات دولار حجم التجارة بين إيران والعراق العام الحالي

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن مصدر رسمي إيراني الجمعة أن حجم التبادل الاقتصادي بين غرفتي تجارة إيران والعراق ارتفع من مليارين و800 مليون دولار أمريكي خلال العام 2007 إلى أربعة مليارات دولار خلال العام 2008. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن رئيس لجنة صناعة غرفة التجارة والصناعة والمناجم المشتركة الإيرانية العراقية محمود حجتي أن حجم التبادل التجاري مع العراق وصل حتى هذه الفترة من العام أربعة مليارات دولار امريكي.

وقال حجتي في الملتقى الأول لفرص الاستثمارات في مجال الأدوية والعلاج بين إيران والعراق الذي يبدأ في الثامن والعشرين من الشهر الجاري إنه «نظرا للعلاقات الوطيدة بين البلدين من حيث تنمية الصادرات فإن إيران تحتل المكانة الثالثة من حيث التبادل التجاري مع العراق».

وأشار إلى أن غرفة التجارة بصفتها قطاعا خاصا تنوي زيادة هذا المستوى بالتنسيق مع الحكومة والقطاعات المعنية.

ارتفاع قيمة صادرات زيت الزيتون التونسي 25 %

■ تونس ـ يو بي آي: ارتفعت صادرات زيت الزيتون التونسي خلال الأشهر الأربعة الماضية بنسبة 25 % من حيث القيمة وبنسبة 7 % من حيث الحجم، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب بيانات إحصائية نشرها اليوم الجمعة المرصد التونسي للفلاحة، فإن زيت الزيتون في تونس تتجاوز نسبته 59 % من حيث إجمالي قيمة الصادرات الغذائية التونسية لتصل إلى نحو 481.1 مليون دينار (404.28 مليون دولار).

وتتوقع السلطات التونسية أن تبلغ الكميات المصدرة من زيت الزيتون حوالي 150 ألف طن في نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، بعائدات تقدر بنحو 650 مليون دينار (546.21 مليون دولار).

وتعتبر تونس التي يوجد فيها حاليا نحو 50 مليون شجرة زيتون، رابع أهم منتج لزيت الزيتون على الصعيد العالمي، حيث بلغ إنتاجها 8 % من إجمالي الإنتاج العالمي، وذلك بعد إسبانيا 36 %، وإيطاليا 25 %، واليونان 18 %.

ويساهم قطاع الزيتون الذي تغطي أشجاره مساحة 1.67 مليون هكتار من الأراضي التونسية بنسبة 10 % من إجمالي الإنتاج الزراعي التونسي وبنحو 59 من صادرات المنتجات الغذائية و 5 % من الحجم الإجمالي لصادرات البلاد. يشار إلى أن دول الاتحاد الأوروبي تستهلك غالبية الصادرات التونسية من زيت الزيتون، حيث يستأثر لوحده بنحو 71 % من إجمالي الإنتاج العالمي من هذه المادة الغذائية.

شائعات عن تراجع ارباح ميريل لينش تخفض الاسهم في أوروبا وامريكا

■ نيويورك ـ رويترز: قال متعاملون في الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا الجمعة ان شائعات عن أن شركة ميريل لينش الامريكية للوساطة المالية ستصدر تحذيرا بشأن أرباحها أثرت سلبا على أسهم البنوك الاوروبية والمعاملات الاجلة على مؤشرات الاسهم الامريكية.

وسجلت الاسهم الاوروبية انخفاضا عاما اليوم وخاصة أسهم البنوك كما انخفضت التعاملات الاجلة على مؤشر ستاندرد آند بورز 500 الامريكي. وقال متعامل في لندن طلب عدم نشر اسمه ان شائعات عن تغيير ميريل لينش لتوقعاتها للارباح هي السبب الرئيسي في انخفاض الاسواق.

وقال متعامل امريكي ان شائعات تدور في الاسواق عن اعلان ميريل لينش خسارة كبيرة مشيرا الى رهون عقارية ذات جودة أعلى من الشريحة عالية المخاطر. وامتنعت متحدثة باسم ميريل لينش عن التعقيب.

وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز للتعاملات الاجلة 8.1 نقطة فيما يشير الى أن سوق الاسهم الامريكية ستفتح على انخفاض. وهبط مؤشر يوروفرست 300 الرئيسي لاسهم الشركات الكبرى في أوروبا بنسبة 1.1 في المئة الى 1231.29 نقطة.

نمو حركة السياحة في تركيا 20 بالمئة

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت وزارة السياحة الجمعة ان عدد الاجانب الذين زاروا تركيا ارتفع بنسبة 20.15 في المئة في ايار (مايو) الماضي مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي ليصل الى 2.75 مليون. وزاد اجمالي عدد الزائرين لتركيا بما في ذلك الاتراك المقيمين في الخارج 18.27 في المئة الى 3.58 مليون. وتمثل السياحة مصدرا رئيسيا للنقد الاجنبي في تركيا التي تعاني من عجز كبير في ميزان المعاملات الجارية.

وفي نيسان (ابريل) الماضي زاد عدد السائحين الاجانب بنسبة 8.35 في المئة مقارنة بما كان عليه قبل عام. وتصدر الالمان قائمة السياح الاجانب بنسبة 16.71 في المئة اذ زار تركيا 460 ألف ألماني. وجاء الروس في المركز الثاني باجمالي 386 ألفا وبنسبة 14.04 في المئة من الاجمالي. وكان منتجع أنطاليا المطل على البحر المتوسط المقصد الرئيسي للسياح الاجانب اذ زاره 37.76 في المئة من اجمالي السائحين. وجاءت مدينة اسطنبول أكبر مدن تركيا في المركز الثاني بنسبة 25.16 في المئة من الاجمالي.

قطاع الكهرباء اكبر اسباب الهدر المالي والنقمة الاجتماعية في لبنان

بيروت ـ من رنا موسوي:

تحول قطاع الكهرباء في لبنان الذي يعاني ازمة مزمنة الى قطاع يلحق بالدولة خسائر باهظة والى سبب رئيسي من اسباب النقمة الاجتماعية، مما دفع بالموالاة والمعارضة الى تجنب الحصول على حقيبة وزارة الطاقة في الحكومة المقبلة.

ورغم مرور اكثر من 15 عاما على انتهاء الحرب الاهلية (1975ـ1990) ما زال اللبنانيون يعانون من تقنين شديد للتيار الكهربائي ويعيشون في خوف دائم من ازدياد حدته.

وتحول الارتفاع الكبير لاسعار النفط عالميا الى مشكلة اضافية الى جانب المشاكل المتعددة التي يعاني منها هذا القطاع وابرزها عجز في الانتاج وهدر غير تقني يشمل سرقة التيار والامتناع عن دفع الفواتير.

يقطن احمد اسماعيل (45 عاما) الاب لاربعة اطفال في حي شعبي من احياء مدينة طرابلس كبرى مدن شمال لبنان حيث يملك محلا لبيع المواد الغذائية. ويقول «ارتفع التقنين الى 16 ساعة كل 24 بعد ان كانت مدته عشر ساعات كل 24 صيف العام 2007».

وفيما تكاد بيروت بحدودها الادارية لا تشعر بالتقنين الذي لا يتعدى ثلاث ساعات كل 24 ساعة، تعاني المناطق الاخرى من ساعات طويلة من انقطاع التيار الكهربائي.

ويقول اسماعيل «في نهاية كل شهر ادفع ثلاثة فواتير: فاتورة الدولة، وفاتورتا اشتراك في المولد واحدة للمنزل واخرى للمحل» التجاري.

ويضيف «المجموع نحو 200 دولار فيما لا يتعدى دخلي الشهري 700 دولار». يذكر بان الاشتراك في مولد كهربائي خاص اضافة الى الاشتراك في كهرباء الدولة اصبح عادة شائعة لدى اللبنانيين بسبب الازمة المزمنة التي يعاني منها هذا القطاع والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة عليه.

لكن هذه العادة اصبحت مؤخرا كابوسا يثقل كاهلهم بسبب ارتفاع اسعار المازوت بشكل كبير. فقد تضاعف سعر هذه المادة ليرتفع سعر الـ20 ليترا منه من 20 الف ليرة لبنانية (نحو 13 دولارا) الى نحو 40 الف ليرة لبنانية.

وتعاني شركة كهرباء لبنان (قطاع عام) من عجز مزمن يزداد خصوصا مع ارتفاع سعر برميل النفط.

ويقول وزير المال جهاد ازعور «عندما كان سعر برميل النفط 22 دولارا كانت كلفة الميغاوات الواحد تسبب للشركة عجزا بقيمة 9 دولارات. وقد تجاوز هذا العجز الـ60 دولارا مع ارتفاع سعر البرميل الى نحو 140 دولارا». وتوقع ازعور ان يرتفع عجز شركة كهرباء لبنان عام 2008 الى 1.3 مليار دولار.

ويقول «في السنوات الثلاث الماضية غطت الخزينة عجز شركة كهرباء لبنان بمبلغ قيمته 3.5 مليار دولار».

ويضيف «يحتل هذا القطاع المرتبة الثالثة في القطاعات التي تشكل اكبر مصاريف الدولة وذلك بعد خدمة الدين والرواتب». ويقول «هذه مدفوعات غير متوقعة تثقل كاهل المالية العامة» التي تعاني اصلا من دين يفوق 40 مليار دولار.

ويلفت ازعور الى مشكلة تتجسد في ارتباط شركة الكهرباء بعقود مع شركات اجنبية تستورد بموجبها كمية ثابتة من الفيول رغم ان هذه الكمية تفوق قدرتها الانتاجية.

ويقول ازعور «احيانا تعمد شركة الكهرباء الى وقف بعض وحدات الانتاج بسبب قلة صيانتها».

ومن المشاكل الاخرى تدني تعرفة الكهرباء التي تاتي اقل بكثير من كلفة الانتاج.

ففي حين يكلف انتاج الكيلووات الواحد الدولة 400 ليرة لبنانية يدفع المستهلك فقط 100 ليرة ثمنا للكيلووات الواحد.

ومن اهم اسباب الهدر غير التقني واوضحها ما يجري في مناطق مثل ضاحية بيروت الجنوبية معقل حزب الله وفي مناطق اخرى حيث يستفيد الاهالي من «الحماية» التي توفرها الاحزاب او الشخصيات السياسية ليمتنعوا عن دفع فواتير الكهرباء او ليعمدوا الى سرقة التيار الكهربائي من الدولة علنا.

وتشدد شركة الكهرباء على «ان الهدر غير التقني ارتفع خلال السنتين الماضيتين بسبب عدم الاستقرار لتبلغ نسبته 20 % من كمية الانتاج» يضاف الى ذلك اعتداءات يتعرض لها الجباة اثناء عملهم في هذه المناطق. وقد دمرت الغارات الاسرائيلية عام 2006 منشآت كهربائية ومحطات قدرت اضرارها الشركة ب53.5مليون دولار. ورغم ان الدولة لم تستغل بما يكفي امكانية استخراج الطاقة من مياه الانهار، فهي تخطط لاستثمار بقيمة نحو 200 مليون دولار لزيادة الانتاج ولتحضير الشركة للخصخصة.

ارتفاع أصول هيئة الاستثمار الكويتية 14.4 في المئة الى 264.4 مليار دولار

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحف ومصادر برلمانية امس الجمعة ان أصول صندوقين تديرهما هيئة الاستثمار الكويتية زادت بنسبة 14.4 بالمئة الى 70.21 مليار دينار (264.4 مليار دولار) في عام حتى 31 اذار (مارس) الماضي.

وأطلع وزير المالية مصطفى الشمالي البرلمان على أصول الدولة في جلسة مغلقة يوم الخميس.

وتأسس الصندوق عام 1976 وتديره هيئة الاستثمار الكويتية ووحدتها للتعاملات الخارجية. وتدير هيئة الاستثمار الكويتية فوائض ثروة سابع أكبر مصدر للنفط في العالم من خلال الصندوقين. وفي العام الماضي كانت الهيئة تدير أصولا قدرها 61.4 مليار دينار أي نحو 213 مليار دولار في ذلك الوقت حسب بيانات رسمية.

وتكشف الحكومة مرة واحدة كل سنة عن حجم أصول هيئة الاستثمار الكوتية للبرلمان الذي يقر ميزانية البلاد.

وقال بدر السعد العضو المنتدب للهيئة لرويترز في وقت سابق هذا الشهر ان الهيئة تدرس الاستثمار في القطاع المالي وقد تبحث زيادة حصتها في بنوك أمريكية مثل سيتي غروب وميريل لينش اذا تبدت لها فرص مناسبة.

وانفقت دول خليجية عربية مفعمة بايرادات نفط استثنائية نحو 60 مليار دولار على شراء أصول أجنبية العام الماضي أي نحو مثلث ما انفقته في العامين السابقين معا. وأظهرت بيانات حكومية أولية ان الكويت حققت فائضا في الميزانية بلغ 11.44 مليار دينار في السنة المالية الماضية بسبب ايرادات نفطية أعلى من المتوقع.

وتستثمر الكويت عشرة بالمئة من ايراداتها في صندوق الاجيال. والفائض يعني أن الهيئة ستتوافر لها المزيد من الاموال لانفاقها في استثمارات اجنبية.

صندوق النقد يتوقع انتعاشا بطيئا للاقتصاد الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الجمعة ان الاقتصاد الامريكي استقر ومن المتوقع ان يبدأ في الانتعاش وحث مجلس الاحتياطي الاتحادي على الابقاء على أسعار الفائدة الراهنة دون تغيير.

وكان التباطؤ في الاقتصاد الامريكي قد أثر على بقية العالم. وقال الصندوق ان معدل النمو في النصف الثاني من هذا العام في جميع الدول الصناعية الكبرى سيكون اقل من الاتجاه العام لاول مرة منذ بداية هذا العقد.

وحذر الصندوق ان الانتعاش الاقتصادي مهدد بالقيود على الاوضاع المالية للاسر والبنوك وبارتفاع اسعار الغذاء والطاقة.

وقال الصندوق ان الحملة النشطة لخفض الفائدة التي شنها مجلس الاحتياطي الاتحادي ساعدت في حماية الاقتصاد من تباطؤ أكثر حدة. وأضاف الصندوق «التباطؤ في اداء الاقتصاد الامريكي لم يعد يخشى منه والانتعاش سيبدأ العام المقبل بعد التغلب على أصعب المشكلات». وتابع «أوضاع السياسة النقدية الان أكثر ملاءمة للانتعاش واتباع اسلوب ادارة المخاطر يتطلب الابقاء على هذه السياسة في الوقت الراهن».

وكان البنك المركزي الامريكي خفض سعر الفائدة الاساسي بمقدار 3.25 نقطة مئوية الى اثنين بالمئة منذ منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي، واخذت قراراته في الاعتبار احتمال دخول الاقتصاد الامريكي في حالة ركود بعد تضرره بشدة من انهيار سوق الاسكان وازمة الائتمان.

وفي نيسان (ابريل) الماضي قال الصندوق انه يتوقع ان يدخل الاقتصاد الامريكي في حالة ركود هذا العام. امس الجمعة قال الصندوق انه يتوقع ان ينهي العام دون تحقيق اي نمو ولكن دون اي انكماش. وقال جون ليبكسي النائب الاول لمدير الصندوق «لا نتوقع ركودا كبيرا. البيانات لا تشير الى ذلك».

وقال الصندوق ان مستويات الفائدة الراهنة كانت في الماضي مرتبطة بمكافحة الركود وحذر من انه مع تزايد توقعات التضخم يتعين على مجلس الاحتياطي الاتحادي ان يتوخى الحذر لابقاء التضخم تحت السيطرة.

فرنسا لا ترى الظروف مواتية حاليا لاتفاق متوازن لمنظمة التجارة العالمية

■ باريس ـ رويترز: قال وزير الزراعة الفرنسي ميشل بارنييه امس الجمعة ان الظروف غير مواتية لاتفاق متوازن لاتمام جولة مفاوضات الدوحة لمنظمة التجارة العالمية.

ويجتمع مسؤولون كبار في جنيف لمحاولة اختتام جولة الدوحة التي تمر الان بعامها السابع لكن المنظمة تقول ان المحادثات لم تصل بعد الى المرحلة التي يمكن فيها استدعاء الوزراء للتفاوض على اتفاق لتحرير التجارة. وقال بارنييه في مؤتمر صحافي في باريس «فيما يتعلق بمحادثات الدوحة الجارية في جنيف فاننا في موقف اليقظة الدائمة والقصوى للوصول الى اتفاق متوازن... اليوم نحن لا نعتقد ان الظروف مواتية لتحقيق ذلك».

واضاف ان الاتحاد الاوروبي قدم تنازلات كثيرة منذ عام 2003 عندما اصلح سياسية الزراعة المشتركة. وقال الوزير الفرنسي «ذهبنا الى اقصى حد في الاقتراحات التي يمكن ان نقدمها لجولة الدوحة. كفي. لن نذهب الى أي مدى أبعد (في التنازلات) اذا لم يفعل الاخرون ذلك وهم الان لا يفعلون».

واشار الى الولايات المتحدة التي وافقت مؤخرا على مشروع قانون زراعي يعتزم رفع الدعم المباشر المقدم للمزارعين الامريكيين. وتقاوم فرنسا وهي أكبر منتج للاغذية في اوروبا ضغوطا لتقديم تنازلات بشان نظام الدعم الزراعي للاتحاد الاوروبي وتصر على ان التوصل لاتفاق جيد أكثر اهمية من اتمام المحادثات بسرعة.

وقال بارنييه «جوهر الاتفاق أكثر اهمية من الجدول الزمني». وقال باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة ان الوزراء بحاجة الى التوصل الى اطار عمل لاتفاقية في الاسابيع القليلة المقبلة لتحرير التجارة بحلول نهاية 2008. وبعد ذلك الموعد فان تغير الادارة في واشنطن قد يتسبب في مزيد من التأجيلات لسنوات.

لكن يتعين ان يتغلب الدبلوماسيون على صعوبات فنية قبل ان يمكن للوزراء اتخاذ قرارات في مسائل سياسية كبيرة مثل حجم التخفيضات في التعريفات الجمركية التي يمكن ان يقبلوها.

الرئيس الفنزويلي تشافيز يهدد بقطع النفط عن الدول الاوروبية بسبب قانون لطرد المهاجرين

■ كاركاس ـ اف ب: هدد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الخميس بقطع النفط عن الدول الاوروبية التي ستطبق القانون الذي تبناه البرلمان الاوروبي الاربعاء الماضي حول ترحيل المهاجرين غير الشرعيين.

وقال تشافيز خلال مؤتمر صحافي «نفطنا يجب الا يصل الى الدول الاوروبية هذه». واشار الى ان دول امريكا اللاتينية وعلى غرار الدول الاوروبية التي ستقرر طرد مهاجرين غير شرعيين الى بلدانهم الاصلية، بامكانها ان تقرر «اعادة الاستثمارات الاوروبية». واضاف «على الاقل فنزويلا (...) لسنا بحاجة لها هنا».

وتظهر اخر الارقام الصادرة عن المفوضية الاوروبية ان النفط الفنزولي شكل في 2005، حوالى 0.9 % من مجمل واردات الاتحاد الاوروبي النفطية.

واقر الاتحاد الاوروبي الاربعاء قانونا جديدا سيدخل في اطار التشريعات الوطنية في الدول الاعضاء ينص على اعادة المهاجرين غير الشرعيين الى بلدانهم.

ويهدف هذا القانون الاوروبي خصوصا الى تسهيل الترحيل الطوعي للاجانب الذين يفتقرون الى اوراق قانونية داخل الاتحاد. وفي حال رفضهم يمكن ان يتم وقفهم مدة تصل الى 18 شهرا قبل طردهم ولن يسمح لهم بعد ذلك بدخول الاتحاد الاوروبي في السنوات الخمس التي تلي طردهم.

وتم اقراره نتيجة تسوية غير مسبوقة في مجال الهجرة بين مفاوضي البرلمان والدول الـ27 الاعضاء، بغالبية 367 صوتا مؤيدا ومعارضة 206 وامتناع 109 عن التصويت.

دول افريقيا وامريكا الجنوبية تجاهد لمواجهة ازمة ارتفاع اسعار الغذاء والنفط

مراكش ـ من عبد الفتاح فاكهاني:

قرر وزراء تجارة افريقيا وامريكا الجنوبية في اعلان اعتمدوه يوم الخميس في مراكش مساعدة الاكثر تضررا بين بلدانهم بارتفاع اسعار المواد الغذائية والنفط.

وقال «اعلان مراكش» الذي اعتمده ممثلو 65 بلدا في افريقيا وامريكا الجنوبية «نتعهد ابداء تضامن مع دول افريقيا وامريكا الجنوبية الاكثر تضررا في مواجهة تقلبات اسعار المواد الغذائية والنفطية».

وعبر الموقعون عن «قلقهم العميق من الآثار المدمرة للارتفاع الكبير في اسعار المواد الغذائية مؤخرا الذي يشكل تهديدا حقيقيا للامن الغذائي والامن الانساني والاستقرار والتنمية المستدامة، لمنطقتينا خصوصا».

وشكل ارتفاع اسعار النفط والمواد الغذائية موضوع مناقشات واسعة في هذا المؤتمر الذي دعا خلاله بعض المشاركين دول افريقيا وامريكا الجنوبية المنتجة للنفط الى تزويد غير المنتجة منها النفط بشروط تفضيلية.

ودفع ارتفاع المواد الاولية بشكل عام المشاركين الى دعوة الاسرة الدولية الى ان تأخذ في الاعتبار «القلق المتزايد» في هذا الشأن.

وكان وزير التجارة الخارجية المغربي عبد الفتاح معزوز صرح ان مؤتمر مراكش يرمي الى تحقيق هدفين هما «تنسيق تحركات دول افريقيا وامريكا الجنوبية في المفاوضات التجارية الدولية وتطوير المبادلات التجارية بين المنطقتين».

واكد الوزراء في اعلانهم انهم قرروا تعزيز التكامل الاقتصادي الاقليمي بين بلدانهم من «اجل الاستفادة من اقتصادات الكميات الوفيرة التي تؤمنها اسواق اقليمية اوسع».

وقال الوزير المغربي الذي ترأس المؤتمر ان افريقيا وامريكا الجنوبية تضمان عشرين بالمئة من سكان العالم لكنهما لا تساهمان في التجارة العالمية باكثر من 6.2% بالنسبة لافريقيا و2.8% لامريكا الجنوبية.

وبلغت قيمة صادرات افريقيا الى امريكا الجنوبية في 2006 حوالي 11 مليار دولار (3% من مجمل صادراتها) بينما تقدر قيمة صادرات امريكا الجنوبية الى القارة السوداء في الفترة نفسها بـ13.5 مليار دولار (5% من مجمل الصادرات).

ولتطوير المبادلات بين المنطقتين عبر المشاركون عن «تصميمهم على دعم وتشجيع الآليات التي تهدف الى زيادة التجارة الاقليمية بين افريقيا وامريكا الجنوبية بما في ذلك اتفاقات تجارية تفضيلية بين بلدانهما».

واكدت الدول المشاركة انها «تريد المساهمة بفاعلية» في انجاز اتفاق دورة الدوحة لمنظمة التجارة العالمية في اقرب وقت ممكن للتوصل الى «نظام تجاري تعددي عالمي وقابل للتطبيق يرتكز على قواعد مفتوحة وغير تمييزية وعادلة تشجع التنمية».

واكدت دول افريقيا وامريكا الجنوبية في الاعلان ان «الزراعة هي احد المحاور الاساسية لدورة الدوحة وتبقى القطاع الذي يشهد الخلل الاكبر على حساب الدول النامية».

ودعا الوزراء الى خفض الدعم المالي للصادرات الزراعية من اجل التخفيف من حدة الازمة الغذائية العالمية، على حد قول نائب وزير التجارة البرازيلي ايفان راملو منسق امريكا الجنوبية في هذا المؤتمر الذي استمر يومين في مراكش.

من جهة اخرى، قرر المشاركون دعوة رجال الاعمال من بلدانهم الى تنظيم منتدى مرتين سنويا بالتزامن مع وزراء التجارة في المنطقتين.

الامريكيون اصبحوا اقل استخداما للسيارات بسبب الارتفاع غير المسبوق لاسعار الوقود

■ واشنطن ـ اف ب: اظهر تقرير نشر الخميس ان الامريكيين قطعوا في سياراتهم في نيسان (ابريل) 2008، حوالى 7.2 مليارات كيلومتر اقل مقارنة بالمسافة التي قطعوها قبل عام وهي المسافة الاقل على الطرقات السريعة الامريكية منذ 2003.

وتفيد المعلومات الاولية للوكالات التي تدير الطرقات السريعة في الولايات ان الامريكيين قطعوا 369 مليار كيلومتر في نيسان (ابريل) 2008 اي بتراجع نسبته 1.8 % في كل تنقلاتهم على الطرقات على ما جاء في التقرير الشهري للادارة الفدرالية للطرقات السريعة.

وفي نيسان (ابريل) 2003 قطع الامريكيون 386 مليار كيلومتر في السيارة وفق معطيات الادارة ذاتها.

ويوضح الموقع الالكتروني لهذه الادارة الفدرالية ان المسافات التي قطعت انتقلت من 213.5 مليار كيلومتر 1983 لتصل الى مستواها الاعلى في 2004 مع 403.7 مليار كيلومتر.

والميل العام في حركة السير على الطرقات بين 1983 و2004 تميز بارتفاع سنوي ببضعة مليارات الكيلومترات باستثناء شهر نيسان (ابريل) 1990 و1991 خلال حرب الخليج.

واعتبارا من العام 2004 تراجع باستمرار عدد الكيلومترات التي يقطعها الامريكيون وصولا هذه السنة الى تراجع كبير بلغ 7.2 مليارات دولار مقارنة مع السنة الماضي.

واظهر تقرير لجهاز الابحاث في الكونغرس نشر في نيسان (ابريل) 2004 فان السعر الوسطي لغالون الوقود (3.87 ليترات) في الولايات المتحدة كان 1.74 دولارا في صيف العام 2003. وقد زاد سعره 3.5 مرات ليصل حاليا الى اكثر من اربعة دولارات.

وفي كاليفورنيا يستخدم حاليا عدد قياسي من السكان وسائل النقل العام بسبب الارتفاع الكبير في اسعار البنزين على ما ذكرت السلطات المحلية.

وتراجعت حركة السير في هذه الولاية الواقعة في غرب الولايات المتحدة بنسبة 5.1 % او 1.6 مليار كيلومتر وفق سلطات النقل في كاليفورنيا.

في المقابل اشارت خدمات السكك الحديد «مترو لينك» في جنوب كاليفورنيا الى عدد قياسي من الاشخاص الذين استقلوا قطاراتها الثلاثاء اي بزيادة نسبتها 15.6 % مقارنة مع اليوم ذاته من العام الماضي.

واشارت شركة مترو ريل الى ارتفاع «كبير» نسبته 6 % في استخدام قطاراتها في ايار (مايو) مقارنة مع العام 2007. وقال الناطق باسم الشركة ديف سوتيرو لوكالة فرانس برس «لا شك ان ذلك نتيجة ارتفاع اسعار البنزين».

اثيوبيا: موظفو المساعدات يبالغون في اظهار تأثير الجفاف على البلاد

اديس ابابا ـ من تسيجايي تاديسي:

اتهمت اثيوبيا بعض وكالات المساعدات الجمعة بتضخيم تأثير الجفاف الذي تعاني منه البلاد لجمع الاموال بدعاوى زائفة. وقال اديسو ليجيسي نائب رئيس الوزراء في بيان ان حوالي 4.6 مليون شخص ونحو 75 الف طفل يحتاجون للمساعدة بسبب عدم هطول الامطار في نيسان (ابريل) واذار (مارس).

وأضاف «لكن هذا لا يعني أن هناك مجاعة... تلك المنظمات الانسانية تظهر صورا لاطفال يعانون من الهزال على التلفزيون وتقول للعالم ان ستة ملايين طفل يعانون من سؤ التغذية وان كارثة ستحدث ما لم تصل أموال (لتلك المنظمات)».

وأضاف اديسو الذي يشغل أيضا منصب وزير الزراعة والتنمية الريفية «في حين أننا نقدر المساعدة عندما نكون بحاجة اليها .. فاننا نرفض استخدامنا في الدعاية لجمع أموال بادعاءات كاذبة». ولم يحدد أسماء وكالات المساعدات المعنية.

وتقول الامم المتحدة ان اثيوبيا ثاني أكبر دول منطقة الصحراء الافريقية من حيث عدد السكان تحتاج الى 325 مليون دولار لتوفير 400 ألف طن من الغذاء خصوصا في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية على الحدود مع الصومال وكينيا. وأعادت الظروف القاسية الى الاذهان الذكريات المروعة للمجاعة التي ضربت البلاد عامي 1984 و1985 وقتلت أكثر من مليون شخص.

ويعتمد نحو 85 في المئة من سكان اثيوبيا البالغ عددهم 81 مليون نسمة على الزراعة كمورد للرزق. وقال اديسو «استوردت الحكومة تكنولوجيات حديثة للمساعدة في زيادة الناتج الزراعي للمزارعين الذين يتم تزويدهم بالمخصبات والبذور المنتقاة بالاضافة لمدخلات أخرى لمساعدتهم في زيادة الانتاج».

وأضاف «كما قلنا في السابق نحن ملتزمون بزيادة انتاج البلاد السنوي من الحبوب من 16 مليون طن حاليا الى 30 مليون طن في أقصر فترة ممكنة».

وقال ادوجنا جابيسا وزير الدولة الاثيوبية للموارد المائية ان الحكومة تعمل مع شركة اسرائيلية لتطوير نظام للري سيغطي 274 ألف هكتار من الاراضي الزراعية.

استبعاد رفع انتاج أوبك في اجتماع جدة

جدة ـ من سايمون ويب:

ستجوب سيارات فارهة الطرق السريعة في مدينة جدة وهي تحرق البنزين السعودي الرخيص في حين يعقد منتجو ومستهلكو النفط محادثات طارئة في المدينة الساحلة المطلة على البحر الاحمر في مطلع الاسبوع المقبل بهدف الحد من الارتفاع الكبير في أسعار النفط.

ويبدو من المستبعد ان تنسق السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم زيادة في الامدادات من منظمة البلدان المصدرة للبترول)اوبك(لكن المملكة قد تضع خططا لزيادة انتاجها بأسرع معدل من عشرات السنين.

ويلقي المستهلكون والمنتجون اللوم على بعضهم البعض في ارتفاع اسعار النفط وفشلوا حتى في الاتفاق على ان الاسعار شديدة الارتفاع في اجتماع عقد قبل شهرين في روما عندما كان سعر البرميل قد بلغ 120 دولارا.

ودعت الرياض الجانبين والمسؤولين التنفيذيين من كبرى شركات النفط للاجتماع غدا الاحد في جدة بعد يوم تداول لم يسبق له مثيل هز الاسواق يوم السادس من حزيران (يونيو) الماضي عندما ارتفع سعر برميل النفط 11 دولارا وهو اكبر ارتفاع له في يوم واحد على الاطلاق الى مستوى قياسي جديد.

وزاد سعر النفط عن مثليه في عام ليقترب من 140 دولارا للبرميل مما اثار احتجاجات من بروكسل الى بانكوك بسبب ارتفاع تكاليف الوقود الذي يهدد الاقتصاد العالمي.

وابلغ العاهل السعودي الملك عبد الله الامين العام للامم المتحدة بان جي مون يوم الاحد الماضي ان المملكة ستبذل ما في وسعها لاعادة اسعار النفط المرتفعة بشكل غير طبيعي الى مستويات مناسبة. وتترقب الاسواق معرفة ما الذي يعنيه ذلك.

وقال ادم سيمينسكي كبير الاقتصاديين المختص بشؤون الطاقة في دويتشه بانك « السؤال المهم الان هو هل يفعلون شيئا اكثر من القاء اللوم على المضاربين.. نحن نتطلع بدلا من ذلك الى مزيد من البراميل من الدعوة الى جدة».

وتريد الدول المستهلكة مثل بريطانيا المزيد من أوبك التي تورد أكثر من ثلث النفط العالمي. لكن الولايات المتحدة اكبر مستهلك للنفط في العالم قالت انها لا تتوقع أي اعلان عن زيادة انتاج النفط في اجتماع جدة.

وتقول ايران وفنزويلا اللتان تتخذان مواقف متشددة داخل أوبك انهما لا تعتزمان مراجعة مستويات الانتاج حتى اجتماع المنظمة المقرر في ايلول (المقبل) المقبل. ولن تحضر فنزويلا اجتماع جدة. ويقول مسؤولون من المنظمة ان امدادات النفط كافية ويلقون اللوم في ارتفاع الاسعار على تهديدات بالحرب بسبب برنامج ايران النووي وتدفقات استثمارية ضخمة على السلع وتراجع سعر الدولار الامريكي.

وقال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني لرويترز هذا الاسبوع «لا اعتقد ان زيادة اي كميات في الاسواق العالمية سيكون له أثر يذكر على الاسعار».

وليس بوسع منتجين اخرين عمل الكثير فيما يتعلق بزيادة الانتاج اذ ان السعودية تملك أغلب الطاقة الانتاجية غير المستغلة في العالم. واسهم نقص الطاقة غير المستغلة واحتمالات ان يتجاوز الطلب المعروض من النفط في السنوات المقبلة في دفع اسعار النفط للارتفاع.

ويتوقع المستثمرون ان يطغى نمو الاستهلاك في الصين والشرق الاوسط وغيرهما من الاقتصادات الناشئة على تباطؤ الاستهلاك في الغرب في حين يتباطأ معدل نمو الامدادات من منتجين من خارج أوبك.

وتتراجع الامدادات بسرعة من الدول التي بلغ الانتاج فيها ذروته مثل بريطانيا والمكسيك. وقال سيمينسكي «توقعات الكثيرين للعرض والطلب في عام 0102 غير متوازنة... الاسواق الاجلة توجه رسالة للسوق الفعلية. اما ان يتباطأ الطلب ويرتفع العرض أو سترتفع الاسعار بدرجة أكبر».

ومازال يتعين على السعودية صاحبة خمس احتياطيات النفط العالمية التعبئة لزيادة طاقتها الانتاجية بدرجة أكبر متجاوزة برنامجا من المقرر ان يستكمل العام المقبل لزيادة الطاقة الانتاجية الى 12.5 مليون برميل يوميا.

وقال سيمينسكي ان التزام السعودية وغيرها من المنتجين بزيادة الطاقة في الاجل الطويل قد يساعد.

ويجاهد منتجون اخرون سواء من داخل أوبك او من خارجها في التخطيط لزيادات مستقبلية في الانتاج. فالعقوبات حدت من الاستثمارات الدولية في ايران صاحبة ثاني أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

وحد العنف والتوترات السياسية من زيادة الانتاج العراق صاحب ثالث اكبر احتياطيات. ومسألة الدعم قد تكون على جدول اعمال اجتماع جدة وكذلك المضاربات. فتلقي اوبك اللوم على المضاربين في تضخيم ارتفاعات اسعار النفط وزيادة الاضطرابات في السوق وتريد اجراءات رقابية أكثر صرامة على الاسواق الاجلة. وضخت صناديق الاستثمار مليارات الدولارات في اسواق النفط في اطار سعيها لتنويع محافظها والهروب من انواع أخرى من الاصول بسبب أدائها الضعيف.

وقال متعامل بارز في شركة نفط غربية كبرى «كيف تفرق الاستثمار عن المضاربة.. كلنا نقوم بذلك لجني المال».

وأعلنت لجنة المعاملات الاجلة في السلع الاولية الامريكية تحت ضغوط من مشرعين تشكيل قوة عمل لتفقد المضاربات على السلع. وأعلنت كذلك اتفاقا هذا الاسبوع مع هيئة رقابية بريطانية للحد من التعاملات على عقود النفط الاجلة في بورصة انتركونتيننتال في لندن.

ويتساءل المراقبون لاسواق النفط عما اذا كان يمكن عمل شيء يذكر في جدة في الاجل القصير للحد من ارتفاع اسعار النفط.

وقال وزير الطاقة البريطاني مالكوم ويكس انه يريد من المنتجين والمستهلكين على الاقل ان يتفقوا على سبب ارتفاع الاسعار. ويقول ان هذا سيسهل وضع خطط طويلة الاجل لمعالجة مسألة الاسعار واستهلاك الطاقة في المستقبل. واضاف ان الانتاج لن يزيد بدرجة كبيرة بعد اجتماع جدة «لكننا لا نريده ان يتحول الى مجرد فرصة للحديث نريده ان يسفر عن شيئ ملموس».

السعودية تستعد لزيادة انتاجها النفطي الى 9.7 مليون برميل يوميا الشهر المقبل

■ الرياض ـ رويترز: أكد وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الجمعة أن المملكة ستضخ 9.7 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو).

وقبل اجتماع منتجي ومستهلكي النفط في مدينة جدة السعودية غدا الاحد قال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عقب اجتماع مع وزير النفط السعودي علي النعيمي في مطلع الاسبوع الماضي ان الرياض ستزيد انتاجها الى 9.7 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو). وامس قال النعيمي للصحافيين «هو نقل عني بشكل صحيح .. تلك انباء قديمة الان».

وسئل هل ستزيد السعودية انتاجها بأكثر من ذلك فقال «سنعلن معلومات جديدة في اليوم أو اليومين القادمين». ولم يتضح هل كان النعيمي يشير الى زيادة اخرى متوقعة في انتاج النفط السعودي. وسيمثل رقم 9.7 مليون ب/ي زيادة قدرها 550 ألف برميل يوميا منذ ايار (مايو) وسيرفع انتاج النفط السعودي الى أعلى مستوى له منذ عام 1981 وفقا لارقام من ادارة معلومات الطاقة الامريكية.

وتضخ السعودية، أكبر مصدري النفط في العالم والتي تملك أكثر من خمس الاحتياطيات العالمية، 9.45 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) الجاري ومن المتوقع ان تواصل زيادة انتاجها.

وقالت نشرة (ميدل ايست ايكونوميك سيرفي/ميس) يوم الجمعة من الاسبوع الماضي دون أن تذكر مصدرا لتقريرها ان السعودية تدرس زيادة كبيرة في الانتاج ليقترب من مستويات قياسية حول 10 ملايين برميل يوميا.

وعبر بعض اعضاء اوبك عن ضيقهم من زيادة منفردة في الانتاج من السعودية لكن اعضاء قليلين اخرين في المنظمة هم الذين لديهم طاقة انتاجية كبيرة فائضة. وباستثناء السعودية التي تتبع سياسة في الاحتفاظ بطاقة احتياطية تتراوح بين 1.5 مليون ومليوني برميل يوميا فان دولة الامارات العربية والكويت هما العضوان الوحيدان الاخران اللذان لديهما مجال للحركة.

والمرة السابقة التي اتفقت فيها اوبك على زيادة في الانتاج كانت في ايلول (سبتمبر) 2007 عندما قالت انها ستزيد انتاجها بمقدار 500 ألف برميل يوميا.

وفي اجتماعها في اذار (مارس) أبقت المنظمة على المستويات الرسمية للانتاج بلا تغيير مجادلة بأن صعود اسعار النفط الى مستويات قياسية يرجع الى عوامل مثل المضاربات وضعف الدولار الامريكي وليس اسس العرض والطلب.

من جهة ثانية قالت وكالة الانباء السعودية (واس) امس الجمعة ان دعوة المملكة لعقد اجتماع جدة يثبت التزامها باستقرار السوق «رغم يقينها أن الذي يحدد سعر البترول هو عوامل السوق المختلفة من العرض والطلب ومستوى المخزون التجاري في الدول المستهلكة وتأثر السوق النفطية بالاضطرابات السياسية وسلوك المضاربين».

وقالت الوكالة ان السعودية ستنظم رحلة لرجال الاعلام المشاركين في تغطية الاجتماع لزيارة مشروع توسعة وتطوير معمل خريص الذي تبلغ طاقته الانتاجية 1.2 مليون برميل يوميا من النفط الخام. وأضافت أن هذا المشروع أضخم مشروع من نوعه لانتاج النفط في تاريخ المملكة ومن أضخم المشاريع التي تنفذ على مستوى العالم ومن المتوقع انجازه في منتصف العام المقبل.

وتهدف السعودية لزيادة طاقتها الانتاجية الى 12.5 مليون برميل يوميا بنهاية عام 2009 من نحو 11.3 مليون برميل يوميا.

وستنفق المملكة أكثر من 90 مليار دولار على مشروعات في الداخل والخارج لتوسعة البنية الاساسية في مجال الطاقة لتلبية الطلب العالمي المتزايد والمحافظة على طاقة انتاجية احتياطية.

انتاج النفط بالدول غير الاعضاء بأوبك معرض للثبات دون اي نمو العام الحالي

لندن ـ من أليكس لولر:

تتجه امدادات النفط من الدول غير الاعضاء في منظمة أوبك والتي تزود العالم بثلاثة أخماس احتياجاته من النفط الى التوقف عن النمو هذا العام بل وربما تنخفض لتدعم العوامل التي تبقي على ارتفاع أسعار النفط.

وقد خفضت وكالة الطاقة الدولية والحكومة الامريكية توقعاتهما لنمو الامدادات في العام الحالي لاسباب منها تأخر الانتاج من حقول جديدة وتراجع انتاج حقول منتجة. وقال مايك ويتنر محلل شؤون النفط لدى سوسيتيه جنرال الذي يتوقع أن تزيد الامدادات من خارج أوبك 400 ألف برميل يوميا هذا العام «الخطر قائم أن يكون النمو في الامدادات من خارج أوبك صفرا». وأضاف «فيما يتعلق بتوقعاتنا الخطر قائم. واحتمالات الانخفاض واردة بكل تأكيد».

وساعد تعثر الامدادات من خارج منظمة أوبك في رفع أسعار النفط الى مستوى قياسي قرب 140 دولارا للبرميل ليزيد الضغوط على الاقتصاد العالمي. فهو يزيد الاعتماد على الدول الاعضاء في منظمة أوبك في تلبية الطلب المتزايد.

وتؤدي بوادر تعثر الامدادات في مختلف أنحاء العالم الى تزايد الاهتمام بنظرية الذروة النفطية التي تشير الى أن الانتاج يقترب من أعلى مستوى له وسيبدأ بعد ذلك في الانخفاض.

وقد عمدت المؤسسات الرئيسية في مجال التوقعات النفطية مثل وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة للدول الصناعية الى خفض توقعاتها للامدادات من خارج أوبك لكنها مازالت تتوقع نموها.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري في العاشر من حزيران (يونيو) ان الانتاج من خارج أوبك سينمو بمقدار 460 ألف برميل يوميا هذا العام مقارنة بالعام الماضي. لكن هذا التقدير انخفض من 680 ألف برميل يوميا في تقرير سابق للوكالة.

ويقول اخرون ان الحقائق قد تثبت أن هذا التقدير مفرط في التفاؤل. ويتوقع محللون في بنك الاستثمار باركليز كابيتال انخفاض الامدادات من خارج أوبك 40 ألف برميل يوميا هذا العام، بينما يتوقع بنك كريدي سويس أن تستقر الامدادات دون تغيير أو تنخفض حتى عام 2012 أو لفترة أطول. أما بنك سيتي غروب فقد قال في التاسع من حزيران ان الامدادات من الدول المنتجة غير الاعضاء في أوبك معرضة لعدم النمو هذا العام. وهناك عدة أسباب تفسر تراجع الامدادات من خارج أوبك مقارنة بالتوقعات في السنوات الاخيرة.

ومن هذه الاسباب تأخر الانتاج من الحقول الجديدة وتراجع الانتاج من الحقول القيمة بوتيرة أسرع من المتوقع بالاضافة الى الاحداث غير المتوقعة مثل الاعاصير في خليج المكسيك. كذلك فان حقول النفط في أماكن مثل بحر الشمال والمكسيك تشهد تراجعا في الانتاج بينما تعثر الانتاج من روسيا ثاني أكبر دول العالم تصديرا للنفط والتي كانت محرك النمو في الامدادات من خارج أوبك في السنوات الاخيرة.

وتقول وكالة الطاقة الدولية ان انتاج النفط الروسي في ايار (مايو) بلغ 9.95 مليون برميل يوميا في المتوسط منخفضا للشهر الخامس على التوالي مقارنة بما كان عليه قبل عام. وتتوقع الوكالة أن تستقر امدادات روسيا دون تغير يذكر هذا العام على 10.1 مليون برميل في اليوم.

ويبدي بنك باركليز شكوكا فيما اذا كانت تنبؤات وكالة الطاقة الدولية عن ارتفاع الامدادات من خارج أوبك في الاشهر الاخيرة من عام 2008 ستتحقق ويقول ان أرقام الوكالة تظهر انخفاضا في الربع الثاني مقداره 500 ألف برميل مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي. ويقول البنك «نحن نعتقد أن وكالة الطاقة تبالغ كثيرا في قدرة الامدادات من خارج أوبك على الانتعاش مرة أخرى في الاجل القصير وتحسين الوضع الحالي».

ويشعر البعض في صناعة النفط بقدر أكبر من التشاؤم بشأن الامدادات. وقد قال الملياردير تي. بون بيكنز وهو من المستثمرين في النفط يوم الثلاثاء انه يعتقد أن انتاج النفط الخام العالمي بلغ ذروته عند 85 مليون برميل يوميا. وهناك من يعارضون نظرية الذروة النفطية مثل توني هيوارد الرئيس التنفيذي لشركة بي.بي البريطانية العملاقة. ومازالت وكالة الطاقة الدولية واخرون يتوقعون أن تزيد منظمة أوبك قدراتها الانتاجية هذا العام. ويتجنب اخرون استخدام تعبير نظرية الذروة لكنهم يرون أن الانتاج من خارج أوبك بلغ ذروته.

ايران: ضرورة رفع العقوبات لزيادة الاستثمارات بالقطاع النفطي

■ جدة ـ رويترز: قال محمد علي خطيبي مندوب ايران الدائم لدى أوبك الجمعة ان منتجي ومستهلكي النفط في العالم يجب ان يعملوا على رفع العقوبات وتهدئة المخاوف الامنية في الشرق الاوسط من اجل زيادة الاستثمار في الطاقة الانتاجية.

وأبلغ خطيبي رويترز انه لا يرى شيئا يذكر بوسع منتجي ومستهلكي النفط عمله في اجتماعهم المقرر في جدة في مطلع الاسبوع المقبل لتهدئة اسعار النفط التي ارتفعت الى مستويات قياسية اقتربت من 140 دولارا للبرميل.

وقال في حديث هاتفي «في الاجل القصير لا يمكننا عمل شيء. يتعين التركيز على الاجل الطويل». وأضاف «ازالة العقبات أمام الاستثمار سيكون سبيلا جيدا لزيادة الطاقة الانتاجية الفائضة في الاجلين المتوسط والطويل ليس فقط عن طريق رفع العقوبات عن ايران... ولكن ايضا بحل المشكلات الناجمة عن التوترات والتهديدات والتدخل دول من الخارج في شؤون المنطقة». وتابع «العديد من الدول ترغب في الاستثمار في المنطقة لكن المخاطر مرتفعة للغاية بسبب التوترات والحرب».

وكانت العقوبات الغربية المفروضة على ايران رابع أكبر منتج للنفط في العالم قد حدت من الاستثمارات الاجنبية في حقولها الشاسعة للنفط والغاز التي تضم ثاني اكبر احتياطيات عالمية. وقال خطيبي «قطاع النفط يحتاج لسلام واستقرار للاستثمار في الانتاج والتكرير... اذا كان هناك اتفاق على تغيير السياسة والسلوك من أجل اقرار السلام في منطقتنا فأنا على ثقة من أن المستثمرين سيأتون».

وأضاف ان أغلب الدول لا تملك طاقة انتاجية فائضة لزيادة الانتاج وان أوبك تضخ بالفعل 1.2 مليون برميل يوميا زيادة على سقف انتاجها الرسمي وهو ما يعني انه لا حاجة لزيادة الانتاج.

ودعت الرياض المنتجين والمستهلكين الى اجتماع في جدة غدا الاحد في محاولة لايجاد سبل لوقف ارتفاعات اسعار النفط التي زادت الى سبعة امثالها في ست سنوات لكن السعودية من المستبعد ان تنسق زيادة في امدادات أوبك.

الامريكيون لا يتوقعون تغييرا مهما

واشنطن ـ من لوران لوزانو:

لا يتوقع الامريكيون ان يسفر مؤتمر جدة للطاقة الذي يعقد غدا الاحد بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط عن تغيير مهم يسمح بعودة اسعار الوقود الى سابق عهدها.

ويقول كيث هينيسي،احد كبار الموظفين الاقتصاديين في طاقم الرئيس جورج بوش، «لم اصل الى هذه المرحلة بعد» في اشارة الى اعتقاد البعض بان العودة الى الاسعار السابقة في محطات الوقود ستحدث في غضون ايام.

واذا كان بعض الخبراء لا يستبعدون ان تعلن الدول المنتجة للنفط زيادة كميات الانتاج، فان البيت الابيض لا يعول على ذلك، و فقا لاحد المتحدثين باسمه.

ويقول توني فراتو «لن يكون هناك تاثير فوري على الاسعار (...) لا احد يتوجه الى المؤتمر معتقدا بان كل الدول المنتجة ستتعهد زيادة انتاجها».

ولا ترغب الادارة الامريكية بتلقي صفعة جديدة مؤلمة في مؤتمر جدة خصوصا وان اسعار الوقود اصبحت عنوانا اساسيا في حملة الانتخابات الرئاسية.

وسبق للرئيس الامريكي ان قام بزيارتين خلال السنة الحالية الى السعودية للطلب من القوة النفطية العظمى دفع اوبك الى زيادة انتاجها. لكنه في هذه المرة، قرر ارسال وزير الطاقة صمويل بودمان.

وتعتقد الادارة الامريكية بضرورة ان تضخ الدول المنتجة مزيدا من النفط في الاسواق لكنها تحاول ان تجعل المستهلكين يتاقلمون مع حقيقة عدم وجود دواء فعال لما يعانون منه.

وقد اظهر استطلاع للراي اجرته شبكة آي.بي.سي للتلفزيون وصحيفة (واشنطن بوست) ان 77 % من الامريكيين يعانون من ارتفاع اسعار الوقود.

وتجاوز سعر غالون البنزين (3.78 ليتر) اربعة دولارات خلال شهر حزيران (يونيو) الحالي. وادى ارتفاع حجم الفاتورة النفطية الى مفاقمة العجز التجاري في الولايات المتحدة ليبلغ اعلى نسبة منذ 13 شهرا.

ويتقدم العامل الاقتصادي بفارق كبير على حرب العراق في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008. ويتنافس المرشحان الجمهوري جون ماكين والديموقراطي باراك اوباما في تقديم اقتراحات امام ارتفاع اسعار الوقود.

وتدخل الرئيس بوش الاربعاء الماضي الى جانب ماكين طالبا رفع الحظر المفروض على التنقيب قبالة الشواطئ الامريكية.

ولا تقطع الادارة الحالية بجني الكثير من اتخاذ مثل هذه الخطوة على المدى القصير حتى في حال تحولها الى وقع ملموس.

فالامور اعقد من ذلك حتى ان اوبك او الصين ترفضان ان توجه اليهما الولايات المتحدة اتهامات.

ويوجه الشركاء انتقادات حادة الى الاداء الاقتصادي للولايات المتحدة وضعف الدولار الامر الذي يشجع الصادرات الامريكية.

ويضيف هينيسي ان بامكان وزير الطاقة الامريكي ان يبرهن في مؤتمر جدة ان بوش «يفعل كل ما في وسعه في الولايات المتحدة من اجل زيادة الامدادات النفطية».

ومن المتوقع ان يدعو وزير الطاقة الى خطوات من شانها تشجيع الدول المنتجة على فتح قطاعها النفطي امام الاستثمارات الاجنبية.

ويقول الخبير فرانك فيراسترو ان ما يشجع الادارة الامريكية ايضا «بذل جهود منسقة من المنتجين والمستهلكين على حد سواء» من اجل زيادة القدرات الانتاجية والتكرير والغاء الدعم على المحروقات في بعض الدول مثل الصين والمشاركة في التكنولوجيا ومعالجة مسالة المضاربات في سوق النفط.

ويضيف ان الادارة الامريكية تأمل ان تاخذ السعودية والدول المنتجة في الاعتبار انها تخاطر في قتل الدجاجة التي تبيض ذهبا مشيرا الى انخفاض الطلب الامريكي على الوقود.

رئيس أوبك: مطالب المستهلكين بزيادة انتاج النفط غير منطقية

■ الجزائر ـ رويترز: قال شكيب خليل رئيس منظمة أوبك لوكالة الانباء الجزائرية ان مطالب الدول المستهلكة بأن تزيد المنظمة امدادات النفط «غير منطقية وغير معقولة». وقال خليل في حديث للوكالة نشر امس الجمعة ان مطالبة الدول الاعضاء في اوبك بزيادة امداداتها أمر غير منطقي.

وأضاف خليل ان اجتماع جدة سيوضح المواقف بشأن الاسباب وراء زيادة أسعار النفط. وأشار خليل الى أن المضاربة والتوترات السياسية ومحدودية طاقة التكرير هي أهم الاسباب وراء ارتفاع الاسعار.

وقال خليل الذي يشغل كذلك منصب وزير الطاقة الجزائري انه لن يكون هناك قرار من جانب أوبك في اجتماع السعودية. وأضاف انه تلقى الدعوة لحضور الاجتماع بصفته وزير الطاقة الجزائري وهو ما يعني انه ليس لديه تفويض من أوبك لاتخاذ موقف باسم المنظمة. واضاف ان اعضاء أوبك الذين سيحضرون الاجتماع سيقولون رأيهم.

وقال خليل معلقا على تقارير صحافية عن أن السعودية رفعت انتاجها ان الاعلام أعلن عن زيادة 300 الف برميل يوميا في انتاج السعودية ولم يكن لها اثر على السوق مشيرا الى ان سعر البرميل قرب 136 دولارا.

وقال انه لا يعتقد أن هذه هي المشكلة. وتابع ان انتاج اوبك يمثل 40 بالمئة من اجمالي الانتاج العالمي في حين ان من اكبر المنتجين الولايات المتحدة والنرويج وروسيا وهم ليسوا من أعضاء أوبك.

تراجع الدولار مع ارتفاع النفط

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر الدولار أمام سلة عملات رئيسية امس الجمعة بعد ارتفاع سعر النفط وخفض التصنيف الائتماني لشركتي تأمين امريكيتين مما اثار مخاوف جديدة بشأن القطاع المالي والاقتصاد الامريكي بشكل عام.

وارتفع سعر النفط متجاوزا 133 دولارا للبرميل بعد انخفاضه بنحو خمسة دولارات يوم الخميس بسبب رفع الصين لاسعار الوقود.

ويميل الدولار للهبوط مع ارتفاع سعر النفط بسبب توقعات بان تستخدم الدول المنتجة للنفط ايراداتها الاستثنائية من صادراته في شراء اليورو وعملات أخرى لتنويع استثماراتها.

ويترقب المستثمرون نتائج اجتماع مقرر غدا الاحد المقبل في السعودية بين منتجي ومستهلكي النفط لبحث ارتفاع الاسعار.

وفي معاملات قبل ظهر الجمعة هبط سعر الدولار 0.6 بالمئة أمام سلة عملات ليبلغ 73. وارتفع اليورو 0.7 بالمئة الى 1.5618 دولار وزاد ربع نقطة مئوية الى 167.78 ين. وتراجع الدولار أمام الفرنك السويسري 0.9 بالمئة الى 1.035 فرنك.

واستأنف الجنيه الاسترليني انخفاضه مقابل اليورو امس بعد تبدد مشاعر الارتياح المفاجئة التي سادت السوق عقب اعلان بيانات أظهرت على غير المتوقع ارتفاع مبيعات التجزئة البريطانية في الوقت الذي لم يطرأ فيه أي تغير على توقعات السياسة النقدية.

وكان الجنيه الاسترليني قفز الخميس بعد أن أظهرت بيانات رسمية أن مبيعات التجزئة البريطانية ارتفعت بنسبة 3.5 في المئة الشهر الماضي لتسجل أسرع نمو شهري منذ بدأ تدوين البيانات بالاسلوب الحالي عام 1986 ليرتفع معدل النمو السنوي الى 8.1 في المئة.

وأثارت هذه البيانات أحاديث عن احتمال تحرك بنك انكلترا المركزي لرفع أسعار الفائدة عن مستواها الحالي البالغ خمسة في المئة.

لكن محللين قالوا ان البيانات وحدها لن تكفي لدفع المسؤولين عن السياسة النقدية عن مسارهم الذي يحاولون فيه الموازنة بين التضخم المرتفع والنمو المتباطئ.

وفي معاملات قبل الظهر ارتفعت العملة الاوروبية الموحدة 0.3 في المئة الى 78.80 بنس بعد هبوطها أمس الاول مقتربة من أدنى مستوى منذ أسبوعين. واستقر الجنيه دون تغيير يذكر أمام العملة الامريكية على 1.9724 دولار.

ارتفاع سعر النفط أكثر من اربعة دولارات

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفع سعر الخام الامريكي في التعاملات الاجلة امس الجمعة بأكثر من أربعة دولارات معوضا النسبة الاكبر من خسارته نحو خمسة دولارات يوم الخميس في اعقاب قرار الصين رفع اسعار الوقود.

وفي معاملات بعد الظهر ارتفع سعر الخام الامريكي في عقود تموز (يوليو) 3.60 دولار أي بنسبة 2.73 بالمئة الى 135.53 دولار للبرميل وجرى تداوله بين 131.19 دولار و136.08 دولار للبرميل.

وذكرت وسائل اعلام حكومية أن الصين اعلنت زيادة مفاجئة تبلغ حوالي 18 في المئة في اسعار التجزئة للبنزين والديزل بدأ سريانها امس الجمعة وهي أول زيادة في اسعار الوقود في البلاد في ثمانية أشهر. ويقول محللون ان الزيادة الحادة في استهلاك الطاقة في الصين هي أحد الاسباب الرئيسية للاتجاه الصعودي الذي تشهده اسواق النفط منذ ست سنوات والذي قفز بالاسعار لتتضاعف حوالى سبع مرات وتسجل سلسلة مستويات قياسية كان اخرها قرب 140 دولارا للبرميل في وقت سابق من هذا الشهر.

السعودية وتوتال توقعان اتفاقا لبناء مصفاة نفطية

■ جدة ـ رويترز: قال مصدر سعودي امس الجمعة ان من المتوقع ان توقع السعودية وشركة توتال النفطية الفرنسية اتفاقا غدا الاحد لبناء مصفاة نفطية جديدة في المملكة. واضاف المصدر ان بناء المصفاة التي ستبلغ طاقتها 400 ألف برميل يوميا في الجبيل على ساحل الخليج من المتوقع ان يبدأ بحلول نهاية 2008. ومن المنتظر أن يبدأ الانتاج في 2012. وتملك توتال حصة قدرها 37.5 في المئة في مشروع المصفاة والباقي مملوك لشركة ارامكو السعودية الحكومية وحملة اسهم سعوديين.

وقالت توتال في وقت سابق من الشهر الحالي ان تكلفة المصفاة ستبلغ حوالي 12 مليار دولار. والمصفاة هو احدى اربع مصاف نفطية تسعى السعودية أكبر مصدري النفط في العالم لبنائها لزيادة الطاقة التكريرية المحلية بحوالي 1.6 مليون برميل يوميا. وتبلغ الطاقة التكريرية الحالية 2.1 مليون برميل يوميا. وكانت ارامكو وتوتال قد وقعتا اتفاقا مبدئيا لبناء المصفاة في 2006. ووقعت ارامكو ايضا اتفاقا مماثلا لمصفاة اخرى طاقتها 400 ألف برميل يوميا مع شركة كونوكو فيليبس لكنها لم تعلن حتى الان قرار استثماريا نهائيا بشان تلك المصفاة.

عائدات الضرائب تعزز ميزانيات الدول الغربية المستوردة

الاسعار المرتفعة للنفط تملأ جيوب المنتجين والمستهلكين ايضا

الكويت ـ من عمر حسن:

لم تكن خزانات الدول المنتجة للنفط ممتلئة بالسيولة قط كما هي الآن بينما يتوقع ان تبلغ عائدات الذهب الاسود على هذه الدول الف مليار دولار في 2008، الا ان الدول المستهلكة تستفيد ايضا من هذا الوضع.

وسجلت الدول الـ13 في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عائدات بلغت 675 مليار دولار في 2007 مقابل 600 مليار دولار في 2006، حصة السعودية منها وحدها 29% بحسب ارقام ادارة الطاقة الاميركية. وتتوقع هذه الادارة مع اقتراب اسعار النفط من عتبة 140 دولارا للبرميل، ان تصل عائدات اوبك النفطية الى 1178 مليار دولار في 2008، وهو رقم قياسي مطلق في الصناعة النفطية. وتقول اوبك انها سجلت عائدات بلغت 2045 مليار دولار منذ 2002.

واشارت نشرة (بتروليوم انتيلجنس ويكلي) ان عائدات اوبك هذه السنة سترتفع بمقدار 305 مليارات دولار على اساس برميل بسعر مئة دولار. الا ان سلة اوبك المرجعية المؤلفة من 13 نوعا من الخام تشير الى سعر يبلغ وسطيا حوالي 125 دولار منذ عدة اسابيع، وبالتالي فان العائدات ل2008 ستكون اكبر من المتوقع.

وتنتج اوبك حوالي 32 مليون برميل يوميا اي 38% من الانتاج النفطي العالمي. اما السعودية، وهي المنتج الاكبر، فانتاجها يبلغ حاليا 9.45 مليون برميل يوميا واعلنت الخميس عن زيادة انتاجها مئتي الف برميل.

وتنتج الدول الخليجية الاربع في اوبك، السعودية والامارات والكويت وقطر، 15.5 مليون برميل يوميا، وقد سجلت عائداتها النفطية ارتفاعا حادا في السنوات الاخيرة.

وهذه الدول مجتمعة سجلت عائدات بلغت 340 مليار دولار في 2007، ويتوقع ان يرتفع هذا الرقم في 2008.

ورفعت مجموعة جدوى الاستثمارية السعودية توقعاتها بشأن عائدات المملكة النفطية الى 260 مليار دولار في 2008 بسعر برميل وسطي بحدود 90 دولارا، الا انها اشارت ان السعودية قد تجني مليار دولار يوميا اذا بقيت الاسعار بحدود 115 دولارا للبرميل.

وكشفت هذه التوقعات قبل رفع انتاج المملكة بمقدار 300 الف برميل اضافية يوميا في حزيران (يونيو) وقبل ارتفاع سعر البرميل الى ما فوق 130 دولارا.

والمملكة التي كانت عائداتها النفطية السنوية بحدود 43 مليار دولار في التسعينات، سجلت عائدات بلغت 300 مليار دولار بين 2005 و2006.

وفي الفترة نفسها، سجلت الامارات التي تنتج 2.62 مليون برميل يوميا عائدات بلغت 63 مليار دولار، فيما سجلت الكويت التي تنتج 2.58 مليون برميل يوميا عائدات بلغت 50 مليار دولار.

والكويت التي كانت ميزانياتها خاسرة في التسعينات، سجلت فوائض بلغت 100 مليار دولار خلال السنوات المالية التسع الاخيرة وباتت موجوداتها في الخارج تقدر باكثر من 260 مليار دولار.

وبلغت الموجودات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي الست، اي الدول الخليجية الاربع في اوبك اضافة الى البحرين وسلطنة عمان، حوالي 1800 مليار دولار في 2007، وذلك بحسب المعهد المالي الدولي (اي اف اف). ويتم استثمار جزء من هذه الموجودات في الدول المتقدمة عبر صناديق سيادية تملكها هذه الدول. ومن المتوقع ان يصل حجم هذه الموجودات الخارجية في 2008 الى الفي مليار دولار بالرغم من الانفاق العام الكبير وتنفيذ المشاريع الضخمة داخل هذه الدول.

الا ان الدول المستهلكة ايضا تسجل عائدات كبيرة من ارتفاع اسعار الخام، احيانا تكون اكبر من عائدات الدول المنتجة نفسها وذلك بفضل الضرائب على الطاقة، بحسب اوبك.

فبين 2002 و2006، حصدت الدول الصناعية السبع الكبرى 2310 مليار دولار من ضرائب الطاقة، مقابل 2045 مليار دولار سجلتها دول اوبك كعائدات نفطية في هذه الفترة.

ففرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا استفادت من ضرائب الطاقة، وهي ضرائب غالبا ما تحدد بنسب مئوية، اكثر مما استفادت دول اوبك من صادراتها النفطية.

كأس اوروبا 2008

مواجهة مثيرة بين هولندا وروسيا اليوم

■ بال ـ ا ف ب: تلتقي هولندا التي طبقت فلسفة «الكرة الشاملة» بعد ان قدمتها الى العالم في السبعينات، مع روسيا السبت في مدينة بال السويسرية في ربع نهائي كأس اوروبا 2008 في مباراة يتوقع ان تأتي هجومية بحتة لكون المنتخب الروسي يقوده هولندي مخضرم هو غوس هيدينك الذي حقق انجازات لا تحصى ولا تعد مع منتخبات مغمورة.

وحسم المنتخب «البرتقالي» جميع مبارياته في الدور الاول بسهولة متناهية فتغلب على ايطاليا بطلة العالم 3–صفر، ثم اكتسح فرنسا وصيفة بطلة العالم 4–1، قبل ان يتغلب على رومانيا بهدفين نظيفين علما بان مدربه ماركو فان باستن اشرك الفريق الرديف، فكان من المنطقي ان يرشحه النقاد للذهاب بعيدا في البطولة ولما لا احراز اللقب للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1988. ويدخل المنتخب الهولندي المباراة مرشحا لتخطي عقبة نظيره الروسي بيد ان الاخير قدم كرة هجومية رائعة بدوره ضد السويد وتفوق عليها 2–صفر ليستعيد توازنه بعد الخسارة القاسية في الجولة الاولى امام اسبانيا 1–4، علما بانه فاز على اليونان في الثانية 1–صفر.

واكد مدرب هولندا فان باستن بانه سيتابع شريط الفيديو للمباراة بين اسبانيا وروسيا ليدرك الطريقة المثلى للفوز على المنتخب الروسي وقال في هذا الصدد: «علينا ان نرى ماذا فعل الاسبان بالروس في المباراة الاولى واستخلاص العبر».

واضاف «نحن سعداء لتصدر المجموعة في الدور الاول والفوز في المباريات الثلاث، لكن الامور الجدية تبدأ الان، واي خطأ يعني الخروج، علينا ان نبدأ من نقطة الصفر الان».

ومن المتوقع ان يستهل فان باستن المباراة بالتشكيلة التي خاضت الشوط الثاني من المباراة ضد فرنسا اي باشراك اريين روبن على حساب لاعب الوسط المدافع اورلاندو انغيلار.

وابلى روبن بلاء حسنا ضد الفرنسيين في الشوط الثاني وسجل هدفا رائعا علما بانه لم يشارك اساسيا في المباراة الاولى ضد ايطاليا بداعي الاصابة، قبل ان يبدأ المباراة ضد رومانيا.

ويتمتع المنتخب الهولندي باكثر من ورقة رابحة بالاضافة الى وجود القناص رود فان نيستلروي بدا واضحا ان العمل الذي يقوم به الثنائي رافايل فان در فارت وويسلي سنايدر كبيرا جدا ايضا ليس فقط من الناحية الهجومية بل من الناحية الدفاعية ايضا لكي يخففا الضغط على خط الدفاع.

واكد مهاجم ارسنال الانكليزي روبن فان بيرسي بانه ورقة رابحة ايضا وعلى الرغم من انه يلعب احتياطيا عادة فانه دائما ما يفعل الفارق. وسجل المنتخب الهولندي 9 اهداف وتلقى مرماه هدفا واحدا حتى الان بواسطة الفرنسي تييري هنري.

في المقابل، يبدو ان المنتخب الروسي تعلم من اخطائه التي ارتكبها في المواجهة الاولى ضد اسبانيا وعرف مدربه القدير غوس هيدينك كيف يعيده الى سكة الانتصارات ويضعه في ربع النهائي ليواجه منتخب بلاده.

واعترف هيدينك ان لقاء روسيا وهولندا هو «موعد مميز لي»، خصوصا وانه قاد بلاده الى نصف نهائي مونديال 1998 في فرنسا ووقتذاك خرج الهولنديون برأس مرفوعة من ركلات ترجيحية قاتلة امام برازيل «رونالدو».

ويقول هيدينك «اعرف اللاعبين الهولنديين جيدا، وأعرف المدرب (فان باستن) وكثيرا من معاونيه الذين عملت معهم سابقا، نحن نلعب كرة جميلة، مثلهم، لذا سيكون اللقاء حماسيا». ويستطيع هيدينك الاعتماد على ورقتين رابحتين هما مهاجمه المتألق رومان بافليوتشنكو الذي سجل هدفين في البطولة حتى الان، وصانع الالعاب المتألق اندري ارشافين. وغاب ارشافين عن المباراتين الاولين لمنتخب بلاده في هذه البطولة لوقفه، لكنه اظهر علو كعبه ضد السويد وكان مهندس الفوز عليها.

ويقول ارشافين مازحا: «صحيح انه كان بمقدورنا الخروج بغلة اوفر من الاهداف في مرمى السويد، لكننا قررنا توفير بعض الاهداف للمباراة ضد هولندا».

وتابع «صراحة، كنت افضل مواجهة فريق اخر، لان المنتخب الهولندي اثبت بانه الاقوى في البطولة حتى الان، لكن قدرنا ان نواجه الاقوى وامل ان نقف في وجهه».

والتقى هيدينك وفان باستن وجها لوجه مرة واحدة قبيل انطلاق مونديال المانيا عام 6002 عندما كان الاول مدربا لمنتخب استراليا وانتهى اللقاء بالتعادل 1–1.

مدافع هولندا بولحروز يطلب من فان باستن المشاركة ضد روسيا رغم صدمة وفاة طفلته

■ لوزان (سويسرا) ـ ا ف ب: ابلغ مدافع المنتخب الهولندي لكرة القدم خالد بولحروز الجمعة مدربه ماركو فان باستن بانه جاهز للمشاركة امام روسيا السبت في ربع نهائي كأس اوروبا 2008 المقامة في النمسا وسويسرا حتى 29 الحالي، رغم الصدمة التي تلقاها بوفاة طفلته انيسة الاربعاء.

وكان بولحروز الذي لعب دورا فاعلا في انتصاري هولندا على ايطاليا 3–صفر وفرنسا 4–1 في الدور الاول، قد غادر تمارين المنتخب الاربعاء في وقت مبكر «لاسباب عائلية» كما ذكر الاتحاد الهولندي.

وعلق فان باستن على هذا الموضوع قائلا «اعلم تماما ان خالد يمر بفترة صعبة للغاية وعلينا ان ندعمه بافضل طريقة ممكنة. رغم ذلك يجب ان ينصب تركيزنا على روسيا وهذا ما يريده خالد ايضا».

وكان بولحروز (26 عاما) المغربي الاصل والمحترف مع اشبيلية الاسباني، مع زوجته سابيا في احدى مستشفيات لوزان حيث وضعت الاخيرة طفلتها قبل الاوان.

واشار فان باستن الى ان بامكان بولحروز الذي استدعي الى تشكيلة هولندا ليحل محل المهاجم راين بابل المصاب، ان يغادر المعسكر متى شاء، مضيفا «سمح له بان يذهب لرؤية زوجته متى شاء».

وعن مباراة اليوم التي ستجمعه بمدرب هولندا السابق مواطنه غوس هيدينك الذي يشرف على روسيا، قال فان باستن لاعب ميلان الايطالي سابقا «اجد ما حققه غوس رائعا. بعد بداية صعبة قليلا بدأت روسيا بعدها اللعب بطريقة جيدة جدا. انه منتخب يلعب بعقلية هجومية ويملك لاعبين موهوبين»، معتبرا ان بامكان منتخبه ان يخرج فائزا من هذه المواجهة.

كانافارو واثق من قدرة ايطاليا على تجاوز اسبانيا

■ اوبروولتسورف (النمسا) ـ ا ف ب: اعرب مدافع ريال مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم، الايطالي فابيو كانافارو عن ثقته بقدرة منتخب بلاده على تجاوز عقبة اسبانيا الاحد في الدور ربع النهائي من كأس اوروبا 2008 المقامة في النمسا وسويسرا حتى 29 الحالي.

وكان كانافارو (34 عاما) رفع مع منتخب بلاده كأس العالم في مونديال 2006 في المانيا وهو يعتبر من الركائز الاساسية للـ«ازوري» لكنه تعرض لاصابة قبيل انطلاق كأس اوروبا ما حرمه من قيادة المنتخب، الا انه لا يزال متواجدا مع زملائه من اجل تقديم الدعم المعنوي لهم وانضم اليه امس المدافع اندريا بارزاغلي الذي اصيب في الركبة اليسرى خلال التمارين وسيغيب عما تبقى من مشوار بلاده في البطولة القارية.

ورأى كانافارو ان منتخب بلاده استعاد روحية الفريق التي ستجعله يتخطى اسبانيا وذلك رغم معاناته في الدور الاول حيث خسر امام هولندا صفر–3 ثم تعادل مع رومانيا 1–1 قبل ان يخطف بطاقته الى ربع النهائي بفوزه على فرنسا 2–صفر في الجولة الحاسمة.

وعلق كانافارو على هذا الموضوع قائلا «في بعض الاحيان تستهل المشوار في البطولة بطريقة خاطئة لكن الان استجمعنا قوانا واستعدنا روح الفريق. بامكاننا ان نكرر ما حققناه في كأس العالم».

وتابع كانافارو الذي اختير افضل لاعب في مونديال المانيا، «من الصعب جدا على ان لا العب خصوصا من الناحية الذهنية، لكن رغم ذلك يعرف شباب المنتخب ما عليهم فعله وهم ناضجون كفاية ليرتقوا الى مستوى المناسبة».

ويعلم كانافارو الذي توج مع ريال مدريد بلقب الدوري الاسباني لعامين على التوالي، كيفية التعامل مع مهاجمي المنتخب الاسباني لانه واجههم خلال الدوري المحلي وهو علق على هذا الموضوع قائلا «دون ادنى شك يملكون مهاجمين يتمتعون بفنيات عالية وسيكونون جاهزين ايضا من الناحية البدنية لانهم حصلوا على الراحة (لم يشارك الاساسيون امام اليونان 2–1 في الجولة الاخيرة). يملكون منتخبا رائعا ونحن نحترمهم تماما لكننا واثقون انه بامكاننا الفوز».

وتابع «كل المنتخبات تملك نقاط ضعف وعلينا ان نستغل المساحات التي يتركونها عندما ينطلقون نحو الهجوم. في بعض الاحيان يتحمسون كثيرا للهجوم ويتركون المدافعين وحيدين في مواجهة مهاجمي الخصم وهذا ما علينا ان نتنبه اليه. فزنا بكأس العالم لاننا كنا فريقا موحدا وليس لاننا نملك لاعبين من طراز مارادونا وبالتالي نعلم تماما انه اذا كنا بكامل تركيزنا ولعبنا معا (كفريق) بامكاننا ان نفوز على اي كان. اعتقد شخصيا انها افضل مرحلة بالنسبة الينا لنواجه اسبانيا لان اللعب امام الافضل يعتبر اكثر تحديا ويجعلنا نقدم افضل ما لدينا».

صورة من الارشيف لمنتخب ايطاليا

المانيا اول المتأهلين الى نصف النهائي بفوزها على البرتغال

بال (سويسرا) ـ ا ف ب: تأهلت المانيا الى الدور نصف النهائي من كأس اوروبا 2008 لكرة القدم التي تستضيفها سويسرا والنمسا حتى 29 حزيران/يونيو الحالي، اثر فوزها على البرتغال 3–2 في ربع في بال.

وسجل باستيان شفاينشتايغر (22) وميروسلاف كلوزه (26) وميكايل بالاك (61) اهداف المانيا، ونونو غوميش (40) وهيلدر بوستيغا (87) هدفي البرتغال.

وباتت المانيا اول المتأهلين الى نصف النهائي حيث ستواجه كرواتيا او تركيا اللتين تتقابلان اليوم. والفوز هو الثامن لالمانيا في تاريخ لقاءات المنتخبين مقابل 5 تعادلات و3 هزائم. وادخل مدرب المانيا يواكيم لوف الذي جلس في المدرجات داخل قاعة زجاجية بسبب طرده في المباراة السابقة ضد النمسا وناب عنه مساعده هانز ديتر فليك، 3 تعديلات على تشكيلته لاسباب مختلفة طالت تورستن فرينغز وكليمنس فريتز وماريو غوميز واشرك بدلا منهم باستيان شفاينشتايغر وسيمون رولفس وتوماس هيتسلبرغر فكان البدلاء بحجم الاصلاء وافضل منهم.

في المقابل، اعتمد البرازيلي لويز فيليبي سكولاري مدرب البرتغال دون اي تعديل التشكيلة الاساسية التي تغلبت على تركيا 2–صفر وعلى تشيكيا 3–1.

وبدأت المباراة بقوة من الجانبين، وكانت التسديدة الاولى من قدم كريستيانو رونالدو من الجهة اليسرى خفيفة في احضان الحارس الالماني ينز ليمان (4)، وخطف ليمان الكرة من امام نونو غوميش (7)، وسدد توماس هيتسلبرغر اول كرة المانية فاصاب الشبكة من الخارج (10). وعكس بوسينغوا كرة خطرة من الجهة اليمنى ابعدها الدفاع الالماني (11)، واهدى ديكو كرلاة رائعة الى سيماو سابروزا سددها الاخير في الزاوية المغلقة من قبل ليمان فضاع الجهد البرتغالي (15)، وهرب شفاينشتايغر من المدافع باولو فيريرا ودخل المنطقة البرتغالية في اول محاولة جدية وحصل على ركنية انهاها ميكايل بالاك برأسيه خارج الملعب (18).

وابعد ارنه فريديريك كرة خطرة من امام قدم رونالدو (19)، وضاعت اول فرصة حقيقية في اللقاء على البرتغاليين بعد كرة عرضية من بوسينغوا فوجى بها جواو موتينيو وتابعها بركبته من مسافة قريبة فعلت العارضة (20)، وتناقل لوكاس بودولسكي الكرة مع بالاك في الجهة اليسرى وجنح بها الاخير وعكسها امام المرمى قابلها شفاينشتايغر المندفع من الخلف ووضعها ارضية في المرمى (22).

ويبدو ان شفاينشتايغر اعتاد على هز شباك الحارس ريكاردو فسجل اليوم هدفه الثاني مع المنتخب ضد البرتغال، فضلا عن هدف مع فريقه بايرن ميونيخ في مرمى سبورتينغ لشبونة في كأس الاتحاد الاوروبي.

ولم يكد البرتغاليون يصحون من الصدمة الاولى الا تلقوا الثانية حين رفع شفاينشتايغر كرة بعيدة من ركلة حرة طار لها صاحب الضربات الرأسية المحكمة ميروسلاف كلوزه وتابعها بقوة فاصابها ريكادو بيده اليمنى لكنها تابعت طريقها الى الشباك (26) معلنة الهدف الثاني لالمانيا في اللقاء والاربعين لكلوزه مع منتخب بلاده.

ووجد سكولاري الذي انهى مهمته مع البرتغال قبل الانتقال للاشراف على فريق تشلسي الانكليزي، نفسه مرغما على اجراء تغيير مبكر فاخرج موتينيو المصاب واشرك راوول موريليس (30)، وفوت رونالدو فرصة هدف عندما مرر الكرة مرتين بدل التسديد (33)، وفوت رونالدو فرصة غنية من انفرد حين سدد بالحارس ليمان فارتدت الكرة الى نونو غوميش الذي اعادها بقوة ووضع كريستوف ميتسلدر قدمه في طريقها فتحولت الى اقصى الزاوية اليمنى (40).

وسدد بالاك كرة مركزة نحو الزاوية اليمنى في مكان وقوف ريكاردو (45)، ورد رونالدو بفرصة ضائعة بعدما دخل المنطقة وهرب من بير مرتيساكر وسدد فانحرفت كرته قليلا عن القائم الايسر في الوقت بدل الضائع.

ومنذ بداية الشوط الثاني، حاول الالمان قتل الوقت والارتداد بهجمات سريعة فسدد هيتسلبرغر اول كرة ذهبت عالية (51)، وسجل ديكو هدفا الغي بداعي التسلل (52)، وعكس رونالدو كرة امام باب المرمى استقرت في احضان ليمان (55)، واهدر بيبي فرصة ادراك التعادل من ركلة ركنية سقطت منها الكرة على رأس ديكو ومنها الى رأس بيبي الذي ارسلها عالية من مسافة قريبة (57).

وضغط المنتخب البرتغالي على حساب تراجع الالمان للدفاع من وسط الملعب، ورقص الالمان طربا حين نفذ شفاينشتايغر ركلة حرة وعاجلها بالاك برأسه في الزاوية اليمنى بعيدا عن الحارس ريكاردو الذي خرج دون ان يتمكن من التقاط الكرة (61).

واخرج سكولاري المهاجم نونو غوميش وادخل مكانه ناني (67) تاركا مهمة رأس الحربة لرونالدو، وسدد لام كرة ارضية خادعة مرت بجانب القائم الايسر (69)، ورد بوتي بقذيفة في احضان ليمان (71) قبل ان يخرج تاركا مكانه لهيلدر بوستيغا، واطلق بودولسكي صاروخا من مسافة بعيدة اثر كرة مرتدة بعد ركلة ركنية (79).

ومضت الدقائق العشر الاخيرة صعبة على الطرفين، الالمان الذين استعلجوا مرورها والابقاء على النتيجة وتثبيت الفوز وبطاقة التأهل، والبرتغاليين الذين ارادوا التسجيل وتعديل النتيجة فنجح البديل هيلدر بوستيغا من ضربة رأس اثر تمريرة من الجهة اليمنى ارسلها ناني فزرع الكرة على يمين ليمان (87).

بطولة ويمبلدون: فيدر يبدأ حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة هرباتي

■ لندن ـ ا ف ب: يستهل السويسري روجيه فيدرر المصنف اول حملة الدفاع عن لقبه بطلا لبطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالث البطولات الاربع الكبرى، بمواجهة السلوفاكي دومينيك هرباتي في الدور الاول.

ويبدو فيدرر مرشحا بقوة الى احراز اللقب السادس على التوالي في ويمبلدون بعد اعوام 2003 و2004 و2005 و2006 و2007 ليرفع رصيده من الالقاب الكبرى الى 13 لقبا بعد ملبورن الاسترالية اعوام 2004 و2006 و2007، وفلاشينغ ميدوز الامريكية اعوام 2004 و2005 و2006 و2007، بيد ان مهمته لن تكون سهلة امام هرباتي الذي تغلب على السويسري في مباراتين جمعتا بينهما حتى الان. ويدخل فيدرر البطولة بمعنويات عالية بعدما توج الاسبوع الماضي بلقب دورة هالة الالمانية للمرة الخامسة في مسيرته محافظا بالتالي على سجله خاليا من الخسارة على الملاعب العشبية في 59 مباراة متتالية.

في المقابل، يبدأ الاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا مشواره بمواجهة الالماني اندرياس بيك.

ويمني نادال النفس ببلوغ المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي بعدما خسر امام فيدرر في العامين الاخيرين، خصوصا وانه يدخل البطولة هذا العام بمعنويات عالية بتتويجه بطلا لرولان غاروس للعام الرابع على التوالي بتغلبه على فيدرر ثم احرازه لقب دورة كوينز على الملاعب العشبية للمرة الاولى في مسيرته.

وفي حال نجح نادال في مشواره في الادوار الاولى في البطولة فانه قد يلاقي الروسي نيكولاي دافيدنكو في نصف النهائي وفيدرر في النهائي للعام الثالث على التوالي.

ويلعب الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث مع الالماني ميكايل بيرر، وهو مرشح بقوة لبلوغ دور الاربعة حيث من المفترض ان يلاقي فيدرر. ولدى السيدات، تستهل الصربية انا ايفانوفيتش بطلة رولان غاروس والمصنفة اولى عالميا وفي البطولة، مشوارها بمواجهة البارغويانية روسانا دي لوس ريوس.

زيدان يعبر عن «خيبة امله» لخروج فرنسا ويرشح البرتغال للقب

■ مرسيليا (فرنسا) ـ ا ف ب: اعرب قائد المنتخب الفرنسي السابق لكرة القدم زين الدين زيدان الخميس عن «خيبة امله» لخروج فرنسا من الدور الاول ورشح البرتغال لاحراز كأس اوروبا 2008 المقامة في النمسا وسويسرا حتى 29 الحالي.

وقال زيدان في مؤتمر لممثلي شركات التأمين الفرنسية المنعقد في مرسيليا انه «اصيب بخيبة امل مثل الجميع» لخروج فرنسا، مضيفا «ارى ان البرتغال ستفوز. انه منتخب كامل متكامل وهو مرشحي الاوفر حظا» لاحراز اللقب. وطالب النجم الفرنسي السابق الذي احرز كأس العالم مع منتخب بلاده في مونديال 1998 في فرنسا، بتعيين مدرب جديد للمنتخب «الذي يتعين عليه وحده استدعاء اللاعبين الافضل الى التشكيلة». واوضح «اليوم قد يكون هناك منتخب جديد من جيل جديد، وهناك فترة زمنية تمتد لعامين من اجل اعتماد التشكيلة النهائية» التي ستشارك في نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا في حال تأهل فرنسا.

رونالدو يلمح الى امكانية ترك مانشستر يونايتد

■ بال (سويسرا) ـ ا ف ب: المح نجم منتخب البرتغال كريستيانو رونالدو الى امكانية ان يترك مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم والانتقال الى ريال مدريد بطل الدوري الاسباني مشيرا الى انه سيتخذ قراره خلال يومين.

وقال رونالدو اثر خسارة فريقه امام المانيا 2–3 وخروجه من الدور ربع النهائي: «الان ليس الوقت الافضل للتحدث عن مسألة انتقالي، لكنني سأصدر بيانا في اليومين المقبلين يتعلق بهذا الامر». وتساءل «ما مدى الفرص المتاحة امامي من اجل اتمام هذا الامر؟ اعرف ما اريد، لكن القرار لا يتعلق بي وحدي، الناس الذين حولي يعرفون تماما ماذا اريد». وتابع «خلال يومين او ثلاثة سأصدر بيانا مكتوبا اعلن فيه قراري». من جهة اخرى قال نادي مانشستر يونايتد بطل دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم الجمعة ان لاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو «غير معروض للبيع» رغم تصريحات اللاعب التي تحدث فيها عن رغبته في الانضمام الى ريال مدريد الاسباني. وقال مانشستر يونايتد حامل لقب دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم عبر موقعه الرسمي على الانترنت انه «في اعقاب التكهنات الصحفية الجمعة حول وجهة كريتسيانو رونالدو في المستقبل فقد انبرى النادي لتأكيد موقفه حول هذا الامر... وهو ان مانشستر يونايتد لم يستمع الى اي عروض من اي جهة» لبيع رونالدو. وقال رونالدو للصحافيين الليلة الماضية بعد خسارة منتخب البرتغال 3–2 في دور الثمانية بكأس الامم الاوروبية امام المانيا ان «احتمالات (انتقاله الى ريال مدريد) كبيرة الا انها لا تعتمد علي شخصيا».

بالاك: الهزيمة امام كرواتيا كانت الدافع للفوز على البرتغال

■ بال (سويسرا) ـ ا ف ب: اعتبر قائد منتخب المانيا ميكايل بالاك بان الهزيمة امام كرواتيا 1–2 في الدور الاول والانتقادات التي رافقتها كانت الدافع الاساسي للتغلب على البرتغال 3–2 وبلوغ الدور نصف النهائي من بطولة كأس اوروبا 2008 المقامة حاليا في سويسرا والنمسا.

وكان بالاك عاملا اساسيا في تأهل منتخب بلاده الى دور الاربعة اذ لعب دورا كبيرا في الهدف الاول، قبل ان يسجل الهدف الثالث لمنتخب بلاده. وقال بالاك: «بعد الهزيمة امام كرواتيا، كانت معنوياتنا في الحضيض، لم نكن سعداء من المستوى الذي قدمناه ولا من الانتقادات التي تعرضنا لها». وتابع «قدمنا مباراة رائعة ضد النمسا رغم الضغوطات التي واجهناها، امام البرتغال فاثبتنا باننا فريق قوي وقد بلغنا المستوى الذي نريد». في المقابل اعتبر المدافع فيليب لام بان معنويات افراد المنتخب عالية لدرجة انهم اصبحوا واثقين من بلوغ المباراة النهائية وقال: «الايمان هو كل شيء، والا لاشيء ممكن، نلعب بشجاعة كبيرة جدا». واضاف «تغلبنا على البرتغال احد المنتخبات المرشحة للقب وبلغنا نصف النهائي وقد ارتفعت معنوياتنا جدا». اما المهاجم لوكاس بودولسكي فقال: «ليس المهم من نلتقي في نصف النهائي سنكون جاهزين لمواجهته».

تصفيات مونديال 2010: مصير مشاركة يونس محمود في لقاء قطر يتحدد الاحد

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد الجهاز الطبي للمنتخب العراقي لكرة القدم ان مصير مشاركة المهاجم يونس محمود في لقاء قطر ضمن الجولة السادسة من التصفيات المؤدية الى مونديال 2010 سيعلن عنه بشكل نهائي صبيحة المباراة.

وقال رئيس الجهاز الطبي للمنتخب العراقي عماد شاكر ان «المهاجم يونس محمود يعاني من اصابة في الظهر وهو يواصل تدريبات خفيفة روتينية مع زملائه بيد ان مستقبل مشاركته في مباراة قطر بات غير واضح».

واضاف شاكر «سيعلن عن جاهزية مشاركة محمود من عدمها صبيحة يوم المباراة الاحد». ويواجه المنتخب العراقي نظيره القطري في الـ22 الجاري على استاد راشد في النادي الاهلي بدبي ضمن الجولة السادسة من تصفيات المجموعة الاسيوية الاولى المؤدية الى مونديال جنوب افريقيا 2010 في لقاء مثير لخطف البطاقة الاخيرة عن المجموعة باتجاه الدور النهائي من التصفيات.

ويتصدر المنتخب الاسترالي الذي خطف اولى بطاقتي التأهل بعد فوزه على قطر (3–1) في الجولة الماضية، الترتيب برصيد 10 نقاط متقدما على المنتخب العراقي بفارق ثلاث نقاط ثم المنتخب القطري في المركز الثالث بفارق الاهداف بعد نظيره العراقي. وكان نجم خط هجوم المنتخب العراقي يونس محمود خرج مصابا من مباراة منتخب بلاده امام الصين (2–1) في الجولة الماضية بعد عشر دقائق من انطلاقها

سكولاري: أنا المسؤول الاول عن الهزيمة امام المانيا

■ بال (سويسرا) ـ ا ف ب: اكد مدرب المنتخب البرتغالي لكرة القدم البرازيلي لويز فيليبي سكولاري انه المسؤول الاول عن الخسارة امام المانيا 2–3 في الدور ربع النهائي لنهائيات كأس اوروبا 2008 المقامة في النمسا وسويسرا حتى 29 الحالي.

وقال سكولاري الذي خاض مباراته الاخيرة على رأس الادارة الفنية للمنتخب البرتغالي حيث سينتقل الى تدريب تشلسي الانكليزي: «انا المسؤول الاول عن الخسارة، لانني من يختار التشكيلة والخطة التكتيكية».

وأضاف «انا حزين جدا لانه كانت لدينا الامكانيات لبلوغ الدور نصف النهائي لكننا ارتكبنا بعض الاخطاء التي لم تمكننا من بلوغ هدفنا وهو دور الاربعة وبالتالي فمشاركتنا كانت سلبية. انا مستاء لذلك. اشعر بخيبة امل كبيرة لانني لم احقق هدفي وهدف الاتحاد البرتغالي لكرة القدم. لقد فشلت».

وتابع «لكني فخور بقيادة البرتغال، امضيت 5 اعوام ونصف العام معهم، قد اعود الى هنا في يوم من الايام، انه بلد سيبقى حبه في قلبي».

وفي معرض رده عن سؤال حول ما اذا كان افراط لاعبيه في الثقة سببا في الخسارة امام المانيا، اوضح سكولاري «الثقة ضرورية في جميع المباريات واذا انعدمت فلا داعي لاي فريق ان يدخل ارضية الملعب، لكن في الوقت ذاته يجب احترام الفريق المنافس»، مضيفا «انها ليست مسألة ثقة، لقد خسرنا لان المانيا كانت الافضل».

واشار الى ان امورا كثيرة لم يكن فريقه موفقا فيها، وقال «لم يسعفنا الحظ في الكرات الثابتة، وكان مفترضا ان لدينا لاعبين يجب ان يقوموا بمراقبة بالاك لكنهم لم يفعلوا ذلك والمانيا استغلت الموقف».

واضاف «فضلا عن كل هذه الامور فان الجميع شاهد بالاك يقوم بدفع مدافعنا باولو فيريرا قبل ان يسجل الهدف الثالث لكن الحكم لم ير شيئا. لا اعرف ما اذا كان هذا الهدف قلب المعطيات لكن عندما تلقت شباكنا هذا الهدف كنا بصدد الضغط عليهم وبالتالي كان لزاما علينا اعادة النظر في كل الامور لتسجيل هدفين. اذا كان هناك خطأ فيجب على الحكم ان يحتسبه».

وبخصوص تأثر المنتخب البرتغالي باعلان انتقاله الى تشلسي، قال سكولاري «حتى لو لم أعلن ذلك فاننا كنا سنخسر. ذلك ليس له اي علاقة على الرغم من ان الكثيرين سيفكرون ذلك والعديد من الصحافيين سيكتبون ذلك».

تعليقا على رئيس التحرير .. أخطأت ياموسى: العرب مغفلون

أخطأت الاعراب واصابت اسرائيل

■ ألم نكن نعرف بان امريكا هي التي تختار الوزراء العرب ومنهم وزراء الخارجية والداخلية؟. السيد عمرو موسى كان سفيرا في أمريكا ورجع وزيرا للخارجية. ووزير الخارجية السوري كان سفيرا في أمريكا، أما الخليجيون فحدث ولا حرج. أمريكا تعرفهم من المهد إلى اللحد. وزير الخارجية الاماراتي الذي زار العراق ويريد فتح سفارة في بغداد لماذا؟ هل الامارات لها جالية في العراق؟ بالطبع لا؟ ولكن امريكا هي التي ارسلت وزير الخارجية. كلنا يعرف بان العراق لا توجد فيه جاليات عربية، العراق كان دولة عربية والعرب المهرولون وراء الامريكان دمروه والآن تريد امريكا ان تقسمه مع ايران. اعود إلى السيد عمرو موسى فهو لا يدافع عن حق الجامعة العربية هو يمشي بأوامر سعودية ومصرية وهذه الاوامر تأتيهم من أمريكا.

يحيى

الضمير العربي مازال ينبض

■ اسمح لي ان اقول ان الضمير العربي مازال يدق نابضا، وان هناك في الامة العربية رجالا سيقفون سدا منيعا ضد اسرائيل وغيرها. ولكن المشكل هو هل ان العرب كلمة واحدة ضد عدوهم ام لا. لا والف لا. فمازالت الامة العربية متشرذمة تكره بعضها البعض. تتندر على بعضها. تضحك على بعضها. تهين بعضها. تحقد على بعضها. وتسرق بعضها. وتخون بعضها. وتتسيد على بعضها. فهل هذا كاف للوقوف كلمة واحدة ضد اسرائيل وعملاء اسرائيل؟

مصطفى

انا عاوز حل

■ كلماتك هذه مثل الرصاص الذى اتلقاه فى جسدي يقتلني و يصيبني بكثير من الحسرة التي تولد الاكتئاب واني لأتساءل الا يوجد حل لما نعيشه؟ اليس فينا رجل رشيد؟ ان هذا الاكتئاب الذى يصيبني بكل تأكيد سيتحول الى هياج، الى ثورة. وأكيد ما بداخلي هو في داخل الكثيرين. ليعلم العالم اننا لسنا امواتا لهذه الدرجة.

محمد بركات
مصر

السراب سيظل خادعا

■ صار الحديث والشرح عبثا عمن نصبوا انفسهم اوصياء على مقدرات الامة وقراراتها المصيرية. الحقوق تؤخذ ولا تعطى فأبناء شمعون من حقهم ان يصنعوا ما يصنعون فقد عملوا على هدف كلفهم جهد أكثر من قرن ونصف لسرقة ارض وقتل وتشريد شعب ينتمي الى امة المليار ونصف والى اهل عددهم اكثر من اربعمئة مليون، وأقاموا كيانا يدعمه كل العالم وانقلب كثير من الاهل والاخوة اصدقاء لبني شمعون واعداء لاخوتهم أبناء النكبة. وديس على ارث الشرفاء من ابناء الامة ورموزها فأصبح من يسب علنا ومن يذبح بلا بكاء ومن يسجن ويصلب ويغتصب مع ماجداته. وأصبح التآمر على المقاومين والشرفاء مجدا وشرفا جهارا نهارا بلا مواربة ولا خشية من حساب الشعوب قبل حساب السماء. ومن يحتج على المستوطنات ماذا فعل للرد على سرطانات الاستيطان هل ساهمنا في التنفيس عن ابناء فلسطين في سجنهم الكبير والمكتظين ببيوت هي اشبه بقبور جماعية؟. هل ساهمنا في خطة قومية لدعم وتثبيت مناطق ثغور الامة؟. هل اقمنا تجمعات سكنية لابناء الحدود تضاهي مستوطنات بني شمعون بدل كهوف من العصر الحجري؟ السراب سيظل خادعا لبصر الحصيف الرشيد فمن كنا نرجو منه الخير الكثير ونراه في القمة سرعان ما نجده في الحضيض وليس غريبا ان تتحول الجامعة العربية الى دكان للإنتفاع كغيرها من دكاكين العرب الممتدة من المحيط الى الخليج.

ابن الجولان

ادوات بيد الاجنبي

■ العرب ليسوا أغبياء لكنهم خانوا الامة و الوطن، باعوا كل شيء في سبيل الحكم و المال لهم ولاولادهم من بعدهم. العرب محكومون بالنار، فلا يستطيعون ان يعبروا حتى عن رأيهم، والمناضلون و المجاهدون تقول عنهم اعلام الانظمة المسيسة ارهابيين واي دولة عربية تمسك مجاهدا تقتله او تسلمه الى اسرائيل او امريكا. الحكام العرب رعاة لامريكا والغرب واذا طلبهم البيت الابيض ووبخهم وقال لهم بوش اغربوا عن وجهي، وكل واحد يشوف شغله والا عزلته ونصبت اخر مكانه كما يحدث في العراق، خلعوا الجعفري ونصبوا المالكي مكانه.

زيد الهاملي

انا وانت والامة العربية

■ الزعماء الذين تحدثت عنهم ليسوا اغبياء بالمره لانهم من وجهة نظرك هم من اضاع الحق العربي لكن من قال انهم كانوا يبحثون عن الحق العربي اصلا؟ كل منهم يريد كرسيه، يريدون توريث الحكم، كما انهم يعانون من الخوف من المد الايراني كما كانوا يخافون من المد الناصري. ببساطه هؤلاء لم يأتوا بإرادة الشعب وهم يعلمون ذلك وهم ناجحون فى ذلك حتى وان استعانوا بأمريكا واسرائيل ليستقووا على بعض لكن النتيجة انهم استفادوا واسرائيل استفادت والخاسر انا وانت والامة العربية.

احمد

امثلة الهوان كثيرة

■ عندما تقول ان الرئيس الامريكي هرع الى السعودية طالبا زيادة انتاج البترول فهذا شرف عظيم للسعودية وكرم اخلاق من رئيس اكبر دولة في العالم وخاصة ان هذا الطلب ممكن ان يقوم به اصغر موظف في الخارجية الامريكية. أما عن ازدراء بوش لحسني مبارك فما الغريب في ذلك؟ هل تريد من اي احد في العالم ان يحترم رئيس جعل بلدة تشحذ قوتها اليومي من أعدائها؟ اما عن الاخرين فكلام الوزير الاسرائيلي صحيح فبريطانيا انشأت الاردن بالتعاون مع اسرائيل و عينت عليه الملك عبدالله الاول. فلماذا الاستغراب الآن في طلبهم انهاء الاردن وملكه؟ واخيرا كما قلت ان امثلة الهوان العربي كثيرة وتحتاج لمجلدات لحصرها ولكن للأسف تبدأ بالقيادات الفلسطينية وانقساماتها وصراعتها على سلطة وهمية.

وليد السبعاوي

ليس من اجل التعرف على سحر الشرق

■ هل اعتقد العراقيون الذين وجهوا دعوات مجانية للولايات المتحدة الامريكية للقدوم الى العراق، انها لبت الدعوة وأطاحت بالنظام الحاكم وتكبدت خسائر مادية وبشرية دون مقابل؟ وهل ما يزال الذين جاءوا مع القوات العراقية بهدف الاطاحة بالرئيس الراحل صدام حسين يساورهم الشك بحسن نية المحتل الامريكي ويصدقون بانه سيرحل قريبا؟ لم تقطع القوات الامريكية آلاف الاميال للمجيء الى المنطقة العربية من اجل الفسحة أو التعرف على جمال الشرق وسحره الخلاب. ولم تدفع الامهات الامريكيات بابنائهن الى قطع هذه المسافات من اجل العيون السود وجمالها الفتان، بل جاءت حسب ادعاءات واوامر بوش الذى خدع العالم بأكاذيبه وترويجه للشائعات بان اميركا مهددة بالزوال بسبب اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها نظام صدام حسين وان استمرار هذا النظام يشكل تهديدا للسلم العالمي. ان هذا الشرق من اكثر المناطق سخونة في العالم وتجري عليه الدراسات المركزة من قبل مراكز الابحاث الامريكية والاوروبية الكبرى لتفتيته وخلق شرق اوسط جديد يتلاءم مع طموحات اميركا والغرب في المنطقة. وما يحدث في العراق هو خير دليل عل ذلك. انها حرب صليبية على الطريقة العصرية ابتدعتها اميركا لسلخ كل قطر عن محيطه وحصاره اقتصاديا واضعافه ثم الانقضاض عليه بمساعدة حلفائها الغربيين والعروبيين. وفي النهاية يتم تقييده باتفاقيات طويلة الامد تضمن البقاء للاحتلال. فالهدف الامريكي الحقيقي هو اعادة عصر الامبراطوريات العظمى التي لا تغيب الشمس عن اراضيها مع فارق جوهري وهو ان الامبراطورية الامريكية العظمى لا تهمها شمس الشرق سواء اشرقت او غابت بقدر اهتمامها بمنابع ذهبه الاسود. وشرقنا الاوسط غني بهذه الثروة الطبيعية التي يسيل لها لعابها وتشن الحروب من اجل الاستيلاء عليها. فهل يصدق ان تتكبد اميركا الخسائر الفادحة دون تحقيق اهدافها غير المعلنة؟ وما الاتفاقية البعيدة المدى التي تطلب اميركا من العراق التوقيع عليها الا صورة من صور الاحتلال العصرى بالطريقة الديبلوماسية التي تحمل في طياتها اقذر انواع الخداع والابتزاز. فهل يمكن لمسؤول مهما بلغت نذالته وجبنه ان يوقع على ورقة اعدام شعب بأكمله؟. اذا كان على العراقيين ان يختاروا ما بين القبول بالاتفاقية والتخلي عن السيادة الوطنية والاستسلام للاحتلال وتحمل ما ينتج عن ذلك من اذى وذل ومهانة، وبين الرفض لها والاستعداد لما ينجم عن ذلك من تدهور امني ومواجهة مع القوات الشيطانية، فمن مصلحة العراق الشقيق رفض هذه الاتفاقية المذلة رفضا باتا او حتى التفاوض بشأنها. وان يقوم بحملة دبلوماسية عالمية واسعة يشرح فيها ابعاد هذه الاتفاقية والابتزاز الذى يتعرض له هذا البلد على ايدى مدعي حماة الديمقراطية والحرية والحقوق الانسانية. وعلى الدول العربية مساندة العراق في محنته، لا الرضوخ للابتزاز الامريكي كعادة بعضها.. فما يسري الان على العراق سيسري عليها عاجلا ام اجلا. فالعراق لن يكون المحطة الامريكية الاخيرة. فامام الامبراطورية الحديثة محطات اخرى عديدة يجب الحؤول دون وصولها اليها. على العراق ان يثبت انه اهل للحياة، كما عهدناه، وان موته مرة اشرف من موته عدة مرات نتيجة توقيعه على اتفاقيات مجحفة بحقه وبحق اجياله القادمة.

بوران بشير

تصحيح ثوري بانقلاب عسكري

■ مرت 43 سنة على حادثة فيلا «جولي» الشهيرة ورغم أن السلطة الجزائرية مؤخرا ألغت العطلة الرسمية ليوم 19 جوان كما استبدل قبلها اسم ملعب الحمري بوهران بتسمية أحمد زبانة بدل 19 جوان الا أن القضية لا يزال الحديث فيها، ولو على سبيل الاستناد أو الاستدلال التاريخي، أشبه بـ«التابو» ذلك أن الغاء عطلة 19 جوان لم تكن كل المطلوب لا سيما وأن صاحب هذه المبادرة هو الرئيس بوتفليقة الذي كان أحد الفاعلين في الحادثة المذكورة ليلة 19 جوان 1965 ويعلم عنها أكثر من غيره من الأحياء والأموات من جماعة وجدة وأعضاء مجلس الثورة الذي تولى كل السلطات بعد الاطاحة بأحمد بن بلة. هذا الذي ننحي أمامه احتراما لتصريحاته لقناة «الجزيرة» منذ سنوات خلت في برنامج «شاهد على العصر» لأنه كان يتحدث بأسلوب الرجل المسؤول الذي يعرف ما يقول ويتجنب كل ما يثير الفتنة رغم السنون ورغم انه تحول من رئيس الى أسير بين عشية وضحاها ولو لم يقل شيئا غير امتناعه عن الخوض في بومدين لا بالسلبي ولا بالايجابي لكفاه ذلك فخرا وحجز له مكانة في أعلى عليين بين الوطنيين المخلصين. واذا كان تاريخ الثورة لا يزال مثار تقاذف بين هؤلاء وأولئك رغم أن توجه الحركة الثورية كان في اتجاه واحد معاد للاستعمار هادفا الى دحره وطرده واستقلال البلاد فلا يعقل أن تكون قضية أو حادثة 19 جوان 1965 محط اجماع واتفاق وقد انقسمت فيها الكتلة الوطنية الى فريقين خون الأول الثاني وأطاح به في حركة أسماها تصحيحا ثوريا وصفها الفريق الثاني بانقلاب عسكري ديكتاتوري. ونحن اليوم على بعد قرابة نصف قرن من الحادثة ومع شح المعطيات التاريخية خاصة المكولسة والمزاجية والشخصية ومع ضعف الحجج الموضوعية لا يمكن أن نرجح قصة الانقلاب على قصة التصحيح ولا هذه على تلك ولكن ما يتوفر بحوزتنا هو تلك الـ 13 سنة من حكم بومدين المقام على أنقاض حكم المطاح به أحمد بن بلة. فلقد تمكن العقيد هواري بومدين قائد تلك الحركة الثورية من استكمال تحرير البلاد بطرد القواعد العسكرية (المرسى الكبير) وبناء علاقات قوية مع الفضاء العربي المشرقي واستحضر عوامل قوة البلاد المادية بالتسليح وانشاء جيش قوي أبلى بلاء حسنا في النزاع مع المغرب عام 1976 وفي حربين ضد الصهاينة (1967ـ1973) وبنى القرى الاشتراكية وأنشأ المرافق العمومية واهتم بالتعليم والصحة بأن جعل الأول اجباريا والثانية مجانية وتمسك بالخيار الاشتراكي الذي ذهب اليه سلفه أحمد بن بلة أما مقومات الهوية والاعتزاز الوطني على الصعيد المعنوي فان بومدين وان لم يبذل غير جهوده في التعريب واقامة ملتقيات الفكر الاسلامي لكفته أن يكون رجلا يحرج كل من يخلفه ويريد مجاراته في وطنيته وانجازاته. عدا عن هذا فان جزائر بومدين كانت بحق جزائر العزة والكرامة ومنارة اشعاع فكري وتحرري جعلها في وقت قصير تقود العالم الثالث برمته وتناصر كل قضايا التحرر وتقرير المصير وفي طليعتها فلسطين والصحراء الغربية وفيتنام. وبهذا نقول ان ما حدث ليلة 19 جوان 1965 كان تصحيحا ثوريا عن طريق انقلاب عسكري.

عبد الله الرافعي
الجزائر

عداء ايران لامريكا واسرائيل اكذوبة

■ تعقيبا على مقال الدكتور محمد على فخرو المنشور في القدس العربي بتاريخ 2008/6/12، اتفق معه على ان من مصلحة الولايات المتحدة وربما من مخططاتها ان تجعل من ايران العدو الاول للعرب وليس اسرائيل. الا اني مع كل احترامي للكاتب لا اتفق معه في ة استهانته بالخطر الايراني على العرب. فانا كعراقي اعلم جيدا ان ما يحصل من جرائم لم يشهد لها التاريخ مثيلا ضد العراقيين العرب وخاصة السنة منهم هو بالدرجة الاولى من اعمال المليشيات الشيعية المرتبطة بولاية الفقيه الايراني كفيلق بدر وجيش المهدي وبتنسيق مع اجهزة المخابرات الايرانية وبالاشتراك مع بعض عناصر الشرطة وتغاضي الحكومات العراقية وبتواطؤ وحماية امريكية. مصلحة امريكا في عمليات الابادة هذه تلتقي مع مصلحة ايران كلاهما يهدف الى قبر اي مقاومة للاحتلال وسيلتهم نشر التشرذم والاقتتال الطائفي لغرض ارساء جذور الحكم الطائفي التي تعتبره ايران على شاكلتها وكل ماعداه يستحق القتل او التهجير. يضاف الى ذلك انغماس ايران في الانتقام من العراقيين وخاصة من رجاله العلماء والاطباء ورجال الجيش العراقي الوطني الذي جرعهم السم الزعاف في حرب عدوانية ادامو‌ها ثماني سنوات وارادوا فيها استسلام العراق بالكامل لارادتهم. لم يقتصر العدوان الايراني في العراق على اعمال القتل او الابادة او التنظيف العرقي بل تعداه الى بسط النفوذ الايراني الفارسي في كافة مناحي العراق كتشجيع الاستيطان الفارسي واحلال اللغة الفارسية والهيمنة الاقتصادية وسرقات النفط وتمويل التيارات الدينية لادخال الخزعبلات على التشيع في العراق كشتم الصحابة على نطاق واسع وزواج المتعة المنافي للعادات والتقاليد العشائرية العراقية. كل ذلك يتم باطار من التفاهم والتواطؤ الامريكي.

التدخل الايراني السافر في العراق ليس حالة منفصلة او معزولة تخص علاقة ايران بالعراق بل اصبح واقعا مؤلما وكابوسا مثيرا للقلق لدى المواطن العربي ويشكل خطرا جسيما على مستقبل الشعوب العربية. الاسوا انه تدخل مستند ة الى الدستور الايراني الذي يعطي الحق للقوات المسلحة الايرانية على حمل رسالة الجهاد من اجل بسط حكم القانون الالهي في العالم، ويقصد به مذهب الامام الفقيه نائب المهدي المنتظر، اي بمعنى ان ايران منحت نفسها الحق في التدخل في شؤون الاخرين وطمس معتقداتهم، وباستعمال القوة العسكرية اذا دعت الحاجة. حزب الدعوة والمجلس الاعلى وجيش المهدي في العراق وحزب الله في لبنان والحوثي في اليمن، تنظيمات تم تبنيها من قبل النظام في طهران وهي متهمة بتبعيتها الى ايران بحكم تمويلها وتسليحها وارتباطها العقائدي ارتضت لنفسها ان تكون ركيزة لايران داخل المجتمعات العربية. تعمل هذه التنظيمات على تقويض النسيج الاجتماعي والسياسي او المذهبي وتمارس ابشع الجرائم والمفاسد كالتنظيف العرقي والمخدرات والمتعة والرشوة والابتزاز من اجل القضاء على الاخر لصالح التغيير المرتبط بايران.

اذا لم يكن كل ذلك خطرا على الامن العربي والفرد العربي اذا كيف يكون الخطر؟

من المسلم به ان الولايات المتحدة واسرائيل لهما مصالحهما وسياساتهما العدوانية في الوطن العربي الا انها تلتقي مع الممارسات الايرانية وتكمل بعضها البعض لتحقق لهم افضل النتائج، كلاهما لايترددان في ابداء الكراهية والاحتقار للعرب وكلاهما يتفقان على طمس الهوية العربية الاسلامية، وكلاهما يعمل على سلب مقومات الوجود العربي باعتماده تمزيق المجتمعات العربية الى شيع وطوائف متناحرة متقاتلة ليسهل ابتلاعها. اذا كانت الولايات المتحدة واسرائيل تشكلان خطرا على العرب والاسلام وتهديدا لامنهم فان العرب والمسلمين على وعي تام بهذا الخطر، اما التغلغل الايراني الفارسي في اوساط مجتمعاتنا هو اشد خطرا. بنفس المفهوم لكي يدعم الكاتب ما يريد ايصاله الى القارئ بان ايران ليست خطرا علينا يتذرع باسلام ايران. اذا صدقنا ان ايران دولة اسلامية فان ذلك تشويه لمبادئ وقيم الاسلام.

ايران دولة جارة الا ان ممارساتها في العراق وباقي الدول العربية لاتمت للاسلام بصلة كما انه من الخطأ القاتل ان تنطلي علينا اكذوبة ايران عدوة للامريكان والصهاينة، العداء مجرد كلام للاستهلاك.

ابراهيم صالح ة ـ العراق

طالبو لجوء ارتريون يرحلون قسرا الى بلدهم

■ اصدرت منظمة العفو الدولية تقريرا حول قيام السلطات المصرية بترحيل الارتريين بعنوان «السلطات المصرية تقوم بممارسة العودة القسرية ضد طالبي اللجوء من ارتريا» انقل لكم ترجمة لبعض من فقراته: اشار التقرير الى أن السلطات المصرية قامت باعادة مجموعة تتكون من 200 شخص قسرا الي ارتريا وذلك في ليلة الحادي عشر من يونيو الجاري، كما أن السلطات المصرية تواصل استعداداتها لاعادة حوالي 1400 ارتري في الفترة القادمة. ويتم ذلك بعد رفض مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمصر قبول طلب لجوء لهؤلاء بالرغم من المناشدات التي قدمت اليه من مختلف الجهات، وبالرغم من علم السلطات المصرية باحتمال تعرض هؤلاء الارتريين لخطر التعذيب بعد عودتهم لارتريا. الا أن السلطات المصرية ماضية بالاستمرار في عملها حيث حددت موعدا اخر للقيام بعدد من الرحلات الجوية الخاصة الى ارتريا. وفي هذا الاطار علمت منظمة العفو الدولية بأن مجموعة أخري تتكون من 169 شخصا من طالبي اللجوء قد تم ترحيلهم قسرا الى ارتريا وذلك في ليلة يوم 12من حزيران (يونيو) الجاري. وقد تم نقل هؤلاء من معتقل نصر للشرطة والذي يقع بالقرب من مدينة أسوان الي سجن قوات الأمن المركزي بمنطقة الشلال جنوب سيناء. كما اشار التقريرالي وجود مئات من طالبي اللجوء في سجون عديدة بمدينة أسوان كما يوجد عشرات أخرون في معتقل القناطر والذي يقع بالقرب من مدينة القاهرة. واضاف التقرير أن حوالي 700 معتقل ارتري يوجدون في مدينتي الغردقة ومرسي عالم اللتين تقعان بالقرب من البحر الأحمر. وجاء في التقرير ايضا نقلا عن محامي الدفاع في مدينة أسوان أن السلطات المصرية قامت بنقل 200 شخص من هؤلاء الذين كانوا يتواجدون في سجن مدينة الغردقة الي أسوان تمهيدا لترحيلهم الى ارتريا.

وورد في التقرير أيضا أن مئتي ارتري تم ترحيلهم الي ارتريا في الحادي عشر من يونيو الجاري كانوا معتقلين في سجن الامن المركزي بمدينة أسوان وسيتم نقلهم الى مكتب المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين بالقاهرة الا أنهم اخذوا مباشرة من السجن الى مطار أسوان خلاف ماوعدوا به حيث تم وضعهم في طائرات خاصة وتم نقلهم قسريا الى ارتريا وقد حاول محامو الدفاع الوصول اليهم في ذلك المساء لكنهم منعوا من ذلك. وجاء في التقرير ان اعادة هؤلاء الى ارتريا يعني تعريض حياتهم الى الخطر حيث يتم وضهم في السجون الانفرادية في ظروف قاسية لمدة غير محدودة يعرضون فيها للتعذيب ومعاملات سيئة للغاية بدون محاكمات. وجاء في التقرير أن طالبي اللجوء تدفقوا الى مصر منذ فبراير الماضي عبر حدودها الجنوبية مع السودان اوعن طريق البحر، وأن بعض هؤلاء من الذين تحصلوا على حق اللجوء في السودان لكنهم فروا الى مصر لتجنب اعادتهم قسرا الى ارتريا من قبل السلطات السودانية.

طاهر محمد علي

حركة حماس والتمسك بالمواقف

التهدئة المتبادلة والتي تم اقرارها بين فصائل المقاومة الفلسطينية والعدو الصهيوني تأتي بعد فشل المفاوض الصهيوني ربط ملف التهدئة بملف الجندي الأسير جلعاد شاليط، في نصر جديد للمقاومة الفلسطينية التي نجحت بالثبات على مواقفها رغم ما تعانيه من حصار مشدد في قطاع غزة، وحاجتها الملحة لتهدئة ولو مؤقتة تلتقط من خلالها أنفاسها وتعيد رص صفوفها استعدادا للمرحلة المقبلة من الصراع.

ثبات المقاومة الفلسطينية على مواقفها وعدم اذعانها للشروط الصهيونية أعاد الى الذاكرة التنازلات المفرطة للمفاوض الفلسطيني الذي كان الطرف الأضعف في كافة الاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني، ليتضح جليا بأن تلك التنازلات ما كانت لتكون لو وجدت مفاوضا فلسطينيا ثابتا على مواقفه، متمسكا بحقوق شعبه بعيدا عن مصالحه الشخصية والحزبية الضيقة.

عامٌ بأكمله مضى على حصار حركة حماس في قطاع غزة، في محاولة واضحة من النظام العالمي الجديد الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية لاضعاف الحركة جماهيريا وعزلها سياسيا، بهدف انتزاع اعتراف صريح منها بحقوق الصهاينة في أرض فلسطين، ومستخدماً كافة وسائل الضغط والابتزاز التي أدت الى حرمان المواطن الفلسطيني في غزة من العلاج والغذاء، في تجاهل واضح لأبسط حقوق الانسان الفلسطيني الذي أصبح يموت أمام عدسات التلفاز مستنجدا بالأشقاء المسلمين والأصدقاء الغربيين عله يجد نصرة منهم دون جدوى.

كل ذلك وقيادات حركة حماس تواصل التأكيد مرارا وتكرارا بأنها لن تعترف بحقوق الصهاينة في أرض فلسطين وأن المخرج الوحيد لأزمة الشعب الفلسطيني هو الحوار الداخلي بعيدا عن أية اشتراطات مسبقة، فيما يقوم اعلامها بتعزيز صمود الشعب المحاصر وحثه على الصبر والثبات في وجه هذا الحصار.

محاصرو حركة حماس لم يدخروا جهدا خلال العام المنصرم لاطلاق التصريحات الاعلامية عبر وسائل الاعلام المختلفة والتي تتنبأ بأن حركة حماس منتهيةٌ لا محالة، وأن جماهير حماس ستنفض عنها عاجلا أم آجلا، وأنها ستفشل في تحقيق وعودها لشعبها الذي انتخبها تحت شعار محاربة الفساد وتحقيق الأمن والأمان الذي افتقده طويلا، فاذا بتلك التصريحات تغدو سرابا واذا بالأمن والأمان يصبح واقعا ملموسا في غزة، واذا بالفساد يفر هائما على وجهه من قطاع غزة.

شروط الرئيس محمود عباس التعجيزية والتي أطلقها في وجه حركة حماس طيلة العام المنصرم ان أرادت حوار شركاء الدم والوطن، أضحت اليوم سرابا بعد فشل سياساته التفاوضية مع العدو الصهيوني وتصريحه المفاجيء بقبول الحوار لحركة حماس دون اشتراطات مسبقة، في اعتراف ضمني منه بفشل سياساته في حصار الحركة في قطاع غزة، فيما توالت تباعا تصريحات المسؤولين الغربيين التي تقر بفشل سياسة الحصار في اجتثاث حركة حماس وأن هذا الحصار قد أتى بنتائج عكسية زادت من قوة الحركة لا اضعافها.

واليوم تطل علينا تسريباتٌ اعلاميةٌ صهيونية لتخبرنا بقبول الصهاينة الافراج عن معظم الأسرى الفلسطينيين الذين طالبت بهم المقاومة الفلسطينية، في نصر آخر للمقاومة الفلسطينية لم تستطع تحقيقه مفاوضات سلطة أوسلو التي فشلت فشلا ذريعا في الافراج عن أي من الأسرى الذين حوكموا بتهمة قتل الصهاينة طوال السنوات السابقة.

كل ذلك يجعلنا نتنبأ بأن الأيام والأسابيع القادمة ستشهد كسر الحصار عن غزة، وصعود نجم المقاومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس من جديد، مع ضرورة أخذها بالحسبان المعيقات التي ستواجه الحوار الداخلي، وعدم الركون الى العدو الصهيوني الذي لا يلتزم بأية اتفاقيات أو معاهدات، ونختم بالقول بأن النصر والتمكين هو حليف الثابتين على مبادئهم والمتمسكين بحقوقهم على مدار التاريخ.

ماجد الزبدة

احتكار الصناعة النووية

■ هل يحق لامريكا واسرائيل وباقي الدول الغربية ان تنتج وتحتكر الصناعات النووية لكافة الاغراض وعلى رأسها صناعة القنابل الذرية والهيدروجينية المدمرة التي بمقدورها تدمير العالم مئات المرات، بينما تمنع باقي دول العالم من هذه الصناعات؟ لماذا؟ حتى تتمكن امريكا ومن يدور في فلكها من السيطرة على كل العالم ونهب خيراته واخضاعه لها ولحلفائها. انها حقا لمهزلة يتوجب على كل من له القدرة على صناعة القنابل الذرية ان ينجزها وعلى وجه السرعة حتى يوضع حد للتفرد الامريكي الاسرائيلي الغربي لظلم العالم وقهره. اما الدول العربية فلا تفكر الا في ظلم شعوبها وارضاء الاسرائيليين والامريكان وملء البنوك الغربية بالمال والذهب.

ابو احمد

مساعدة أوباما بدلا من التباكي على الامر الواقع

■ في اعتقادي انه ليس من الحكمة التمسك بالموقف العربي التقليدي المتمثل بالتسليم بأن اللوبي الاسرائيلي في أمريكا هو صانع الرؤوساء. فصدور كتاب اللوبي الاسرائيلي في أمريكا من استاذين مرموقين في جامعة هارفارد أحدهما يهودي قد يكون ضربة لذلك اللوبي. الكتاب فصل بشكل واضح بين مصالح امريكا وتدخل ذلك اللوبي في تل المصالح التي هي ليست بالضرورة امريكية. وتناول المؤلفان صورا من الابتزاز الاسرائيلي، كما ان زيارة كارتر، وما يمثله من سلطة معنوية ومصداقية لدى الكثير من الامريكيين المتدينين على وجه خاص، كانت الضربة الاخرى. اما بالنسبة للناخبين العرب فحتى الآن لم يرد لهم ذكر ولا عن اتجاهات تصويتهم اذ انهم لا يواكبون التطورات الحادثة في المجتمع الامريكي. لا ننسى أنهم قد اخطأوا المرة السابقة عندما دعموا جورج بوش احتجاجا على سياسات الديمقراطيين المنحازة لاسرائيل، فماذا حصدنا في عهد بوش؟ المهم في الأمر أن يصاحب العرب هذه المتغيرات بدلا من التسليم بالأمر الواقع. عليهم ان يعملوا من اجل التأثير على باراك اوباما ومحاولة انقاذه من ضغوط اللوبي الاسرائيلي بدلا من النعي عليه والتباكي على الامر الواقع.

أسامة عثمان
نيويورك

ردا على السيد خالد ابو ظهر: ما هذا التعصب الاعمى ضد ايران وسورية؟

■ ان تكون صحافيا موضوعيا وملتزما في صحرائنا العربية فيعني ان تكون مستعدا لجميع انواع المضايقات بما فيها فبركة التهم المؤدية الى السجن لانه لا مكان للموضوعية في القاموس العربي. وأما اذا كنت بوقا للنظام الرسمي العربي، وبمعنى آخر شبه صحافي فأنت معزز مكرم مثل شعراء البلاط في العصرين الاموي والعباسي والحالي. في مقال له في مجلة «الوطن العربي» ص 4 ليوم 2005/3/12 كتب السيد خالد ابو ظهر تحت عنوان «بين المطرقة الاسرائيلية والسندان الايراني» ينتقد فيها ايران وسورية بشدة متهما اياهما بلعب دور سلبي في قضايا العرب. فحسب ادعائه ان سورية مسؤولة بسياساتها السلبية عن بيع «القضايا» العربية الى ايران وتسلمها لها لقمة سائغة لتتاجر بها مع الامريكيين وصولا الى صفقة على حسابنا، وقد وصل به حقده وتعصبه الى اعتبار ان سورية لم تعد عضوا في «الامة» العربية ولا تستحق ان تعقد فيها قمة عربية متناغما مع السياسة العدوانية الامريكية والصهيونية والغربية والعربية «المعدلة». فاذا كانت ايران متغلغلة في العراق الجريح فمن ساهم في تدميره وتسليمه لها؟ ألم يقدم النظام العربي كل انواع الدعم والكرم الحاتمي لعدوانية المحافظين الجدد بزعامة كبيرهم الذي علمهم السحر بوش؟ من ساهم في احتلال افغانستان؟ من ساند العدوان الهمجي البربري الصهيوني على لبنان عام 2006؟ من يفرض الحصار الجهنمي على غزة المجاهدة؟ أين هي جامعة العرب التي ذكرت؟ ماذا فعلت هذه «الجامعة» منذ تأسيسها؟ ألم تصل الى الموت السريري؟ متى كانت قمم العرب تتعامل مع القضايا المصيرية بجد سوى بالكلام الفارغ المتمثل بالتصريحات والخطب الرنانة التي تصيب الانسان بالغثيان ووجع الرأس بالاضافة الى البيانات الختامية التي لا تساوي الورق الذي كتبت عليه؟ لنفرض جدلا ان ايران تسعى لعقد صفقة مع اسرائيل لو استطاعت على حساب دم ودموع «الشعب» العربي كما تدعي. فماذا عن البلدان العربية المطبعة مع كيان الارهاب والقتل وتزويده بالغاز بأبخس الاسعار وما خفي اعظم؟ وماذا عن الاستقبال الحميمي الذي خصص للمجرم بوش في بلدان الخليج وهو الذي نفث كل سمومه ضد العراق ويساند جهارا وبكل قوة الارهاب الصهيوني ولعل خطابه الكريه مؤخرا في الكنيست الصهيوني دليل واضح على حقده الدفين على العرب والمسلمين؟ ان الواقع العربي مظلم تماما تفوح منه رائحة نتنة بفعل نظام عربي فاسد الى اقصى الحدود وشعب خانع يرضى بالذل والهوان، وصحافة تزور الحقائق وتتلاعب بالألفاظ ولا تحترم بالعقول حيث لا مكان للحقيقة سوى لمن يدفع ولا سيما اموال البترودولار.

محمد بلحرمة ـ وجدة (المغرب)

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة العشرون ـ العدد 5925 السبت/الاحد 21 / 22 حزيران (يونيو) 17/18 جمادى الثانية 1429هـ

الفلسطينيون مطالبون بمقاطعة قمة باريس حتى لا يكونوا بوابة الآخرين للتطبيع

المتوسطي.. شراكة اوروبية مع العرب أم مع امريكا؟

نقولا ناصر*

■ فيما يتعلق باعادة رسم خريطة الوطن العربي لكي تستوعب اسرائيل، يبدو المشروع الفرنسي الذي تحول اوروبيا لانشاء الاتحاد المتوسطي نسخة مصغرة من المشروع الامريكي للشرق الاوسط الكبير، لكنه في الصورة الاوسع للصراع الغربي على مناطق النفوذ والمصالح في الشرق الاوسط يبدو اقرب الى تفاهم امريكي ـ اوروبي على تقاسم الاقليم بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الاتحاد الاوروبي لتكون المنطقة الواقعة على سواحل حوض البحر الابيض المتوسط، حيث احتياطي الغاز الضخم، من حصة اوروبا بينما تكون المنطقة النفطية في الخليج العربي والعراق من حصة امريكا. ومن هنا السؤال المشروع عما اذا كان «المتوسطي» مشروعا لشراكة اوروبية ـ عربية كما يدعون ام لشراكة اوروبية ـ امريكية في الهيمنة على الوطن العربي الكبير.

والغريب ان هذا التقاسم في الجوار الاستراتيجي المباشر لقوتين عظميين مثل روسيا، المنشغلة بوضع حد للتوسع المباشر لحلف الناتو على حدودها مباشرة، والصين لم يستثر حتى الان أي رد فعل معلن في موسكو وبكين.

والمشروع بعد تبني الاتحاد الاوروبي له في اذار (مارس) الماضي اثر اعتراضات اوروبية قادتها المانيا يعتبر بناء فوق عملية او مسيرة برشلونة لجمع 39 حكومة و750 مليون نسمة تحت مظلته، غير ان البيان الختامي للقمة الامريكية ـ الاوروبية التي اختتمت الاسبوع الماضي في سلوفينيا، التي سوف تتسلم فرنسا منها الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي يوم انعقاد قمة باريس المتوسطية في الثالث عشر من تموز (يوليو) المقبل، تجاهل المشروع تماما ولم يذكره نصا ولو مرة واحدة، وتشير معظم الدلائل الى ان هذا كان «صمت» قبول لا صمت رفض للمشروع.

فالتنازع على المصالح والنفوذ في الشرق الاوسط وخصوصا في القلب العربي للاقليم بين التكتل الغربي ذي القيادة الانجلو ـ امريكية وبين الاتحاد الاوروبي ذي القيادة الفرانكو ـ المانية قد اوقفه تفاهم استراتيجي يوزع الادوار والمصالح في اطار حلف شمال الاطلسي (الناتو) وبحمايته، وكان وصول ادارتي نيكولا ساركوزي وانجيلا ميركل الى الحكم في فرنسا والمانيا بداية لهذا التفاهم الذي انعكس تنسيقا اوثق في مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة حول العديد من القضايا التي كانت مثار اختلاف او حتى خلاف بين التكتلين الغربيين، كما اتضح لاحقا في العراق وسورية ولبنان وفلسطين والصومال وافغانستان وايران، بعد أن راهن بعض العرب وغير العرب في المنطقة طويلا على تطور موقف مستقل لاوروبا عن امريكا ينهي تبعية الاولى للثانية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، فهذه التبعية تتحول الان تدريجيا الى شراكة في الهيمنة على العالم بعامة وعلى الشرق الاوسط بخاصة وعلى الوطن العربي على الاخص.

ان توسع الناتو جنوبا بالتواجد العسكري المباشر في افغانستان وباتفاقيات الشراكة وغيرها مع دول عربية تمتد من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي ليس الا تعبيرا عن هذا التفاهم ـ الشراكة بين التكتلين. في 12 شباط (فبراير) 2005 قال امين عام حلف الناتو جاب دي هوب شيفر: «يوجد إجماع متنام بين أوروبا وبين امريكا الشمالية على أنه يجب بناء روابط جديدة أقوى مع هذه المنطقة التي لها مثل هذه الأهمية الإستراتيجية. وهناك إجماع أيضا على أن الناتو يستطيع وينبغي عليه أن يلعب دوره فيها». وتأكد هذا «الاجماع» بخطط عملية في القمتين اللتين عقدهما الحلف في ريغا بلاتفيا عام 2006 وفي قمة بوخارست برومانيا في العام التالي. لذلك كان ذا دلالة ان تدعو صحيفة مثل النيويورك تايمز في وقت مبكر الى توسيع الناتو جنوبا مباشرة بعد الغزو الامريكي للعراق (ثوماس فريدمان في 2003/10/23).

واذا كان الاحتلال الامريكي المباشر للعراق والشراكة الامريكية في الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين يوضحان تماما البعد الاستراتيجي الامني والسياسي المغلف بشعارات التنمية الاقتصادية والديموقراطية لمخططات واشنطن في المنطقة فان المخططات المماثلة للمحتلين الاوروبيين السابقين وكذلك شراكتهم الاستراتيجية مع المحتلين الحاليين ما زالت ليست واضحة بالقدر نفسه لدى الرأي العام العربي والاقليمي.

هدف سياسي بمحرك اقتصادي

ولا تخفي باريس الاهداف السياسية والامنية لمشروعها بالرغم من تركيزها الاعلامي على «فوائده» الاقتصادية اذ اعلن الرئيس ساركوزي في وقت مبكر في خطاب له بمدينة تولون في الشهر الثاني من العام المنصرم ان «البحر الابيض المتوسط مفتاح لنفوذنا العالمي» ليؤكد حديثا السفير الان ليرواء، الذي اوكل ساركوزي اليه مهمة الاعداد للقمة المتوسطية في باريس، ان «الهدف من الاتحاد المتوسطي سياسي، لكن الاقتصاد هو المحرك له». لقد اثارت معارضة المستشارة الالمانية ميركل لمشروع ساركوزي كما طرحه خلال حملته الانتخابية انطباعا خاطئا بان المانيا ومجموعتها في الاتحاد الاوروبي تعارضه، لكن هذا الانطباع سرعان ما تبدد عندما اتضح ان معارضتها كانت لكون المشروع «فرنسيا» واستهدفت وضع المشروع تحت مظلة الاتحاد الاوروبي وهو ما تحقق في اذار (مارس) الماضي. ان الاختلافات التكتيكية بين فرنسا التي ترى في مصر الشريك الاساسي جنوب المتوسط وبين المانيا التي ترى في تركيا مثل هذا الشريك لا علاقة لها باتفاق البلدين على الاهداف الاستراتيجية للمشروع الذي يعتبر مجرد بلورة لسياسات وافكار واهداف تطورت عبر عدة عقود من الزمن سابقة اسست له، فعلى سبيل المثال قال يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني السابق: «لم يعد امن اوروبا يتحدد على حدودها الشرقية، بل في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط».

لقد وجهت باريس فعلا الدعوات لحوالي خمسين رئيس دولة ورئيس وزراء لحضور قمة «الاتحاد من اجل المتوسط» التي ستنعقد في العاصمة الفرنسية في الثالث عشر من الشهر المقبل. وذُكر ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سوف يشارك فيها، وسط حراك سياسي «متوسطي» متسارع وجدل عربي ساخن حول ما اذا كانت هذه القمة مجرد بوابة فرنسية ترفع علم الاتحاد الاوروبي لتطبيع علاقات العرب المتشاطئة على المتوسط تطبيعا «مجانيا» مع دولة الاحتلال الاسرائيلي.

تهافت العرب وحكمة تركيا

ففي العاشر من الشهر الجاري استضافت طرابلس الغرب قمة عربية مغاربية مصغرة حضرها الرئيس الدوري لقمة جامعة الدول العربية بشار الاسد للاتفاق على موقف موحد من قمة باريس وموضوعها لكنها انفضت دون أي بيان ختامي او مؤتمر صحفي يوضح ما اتفق عليه. وفي السادس من الشهر استضافت الجزائر العاصمة للغرض نفسه الدورة الخامسة عشرة للمنتدى المتوسطي الذي يضم (12) دولة على مستوى وزراء الخارجية وانتهت بـ«استيضاحات» عربية حول مشاركة اسرائيل. وفي (24) ايار (مايو) الماضي التقى في القاهرة عشرة وزراء خارجية عرب لتنسيق مواقفهم من قمة باريس دون ان يعرف احد علام اتفقوا ايضا. ومن المقرر ان تستضيف العاصمة الفرنسية اجتماعا لوزراء خارجية الدول التي ستشارك في قمة باريس في اليوم السابق لانعقادها.

والملاحظ ان الاردن، المدعو لعضوية الاتحاد المتوسطي، ليس عضوا في كل الاطر المذكورة التي بحثت المشروع وبالتالي لم يشارك في مباحثاتها ولم يبق امامه سوى مناقشة الموضوع عبر العلاقات الثنائية. ومثل الاردن السلطة الفلسطينية ولبنان.

وكانت «مسيرة برشلونة ـ الاتحاد من اجل المتوسط»، كما يسمي الاتحاد الاوروبي المشروع رسميا، على جدول اعمال اللجنة المختصة بالشراكة اليورو ـ متوسطية في الاتحاد في اجتماعها الـ76 الي انعقد في سلوفينيا على هامش القمة الامريكية الاوروبية. وناقشت اللجنة «الاسم» الذي سيعطى للاطار المقترح وتكوين هياكله، ودور هذه الهياكل، والاختيار «النهائي» للمشاريع التي سوف يتبناها، ثم قررت الاجتماع ثانية في بروكسل في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

ويتضح من ذلك ان بنية المشروع وهيكليته ومشاريعه التنموية التي تمثل الجزرة الاقتصادية لاجتذاب الموافقة العربية عليه ما زالت جميعها قيد الدراسة ولم تتبلور او تتقرر بعد، وبالتالي فان بعض التهافت العربي عليه هو مثل شراء سمك ما زال في البحر، وربما من المفيد لكبح هذا التهافت الاقتداء بموقف تركيا الذي عبر عنه وزير خارجيتها علي باباكان في الثاني عشر من الشهر الجاري عندما قال ان تفاصيل المشروع لم تتضح بعد «ولم نحصل على اية وثائق مؤكدة عن المشروع» وبالتالي فان انقرة لم تتخذ قرارها بالانضمام او عدم الانضمام للمشروع. وبينما قررت بعض الدول العربية مشاركتها في قمة باريس على مستوى الملوك والرؤوساء قال باباكان ان مستوى تمثيل بلاده في القمة لم يتقرر بعد نتيجة لعدم وضوح الصورة الذي اشار اليه، مما يثير اسئلة جادة حول كفاءة الدبلوماسية العربية، التي بدأ حكامها وحكوماتها اختلافاتهم المعهودة السابقة لأوانها حول مشروع لم تتضح معالمه وان كانت اهدافه ومخاطره الاستراتيجية والسياسية قد بدأت تتضح فعلا.

واذا كان الفضل يعود الى الرئيس الليبي معمر القذافي، الرئيس الدوري للاتحاد المغاربي، في تفجير مفرقعة اعلامية سلطت اضواء قوية على ما رأى فيه من مخاطر على العرب والافارقة من مشروع الاتحاد المتوسطي باعلان رفضه لفكرة المشروع ولحضور قمته فان الاسباب التي ساقها للرفض لم تذكر السبب الاهم المتمثل بفتح بوابة واسعة جديدة للتطبيع المجاني مع دولة الاحتلال الاسرائيلي باعتبارها ستكون شريكا اصيلا في المشاريع السياسية والتجارية والامنية والعلمية والبيئية والمائية للاتحاد المقترح، اذ اكتفى باعتبار مثل هذه المشاريع «طعما» واهانة» تستهدف «تمزيق الوحدة» العربية والافريقية، وكأنما جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي يمثلان حقا أي وحدة عربية او افريقية يخشى الزعيم الليبي من ان يقود الاتحاد المتوسطي الى انفراطها.

التطبيع وتفكيك الجامعة العربية

واذا كانت تصريحات وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في السادس من الشهر الجاري قد اظهرت حساسية مصر تجاه الخشية من ان يكون الاتحاد المقترح معبرا للتطبيع المجاني مع اسرائيل عندما نفى ذلك بقوله في الجزائر ان «أي تطبيع مع اسرائيل يعتمد على التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط» فان المغرب وتونس لم يظهرا حساسية مماثلة تبين ان مسألة التطبيع المجاني امر يستحق التوقف عنده في اندفاعهما المتحمس للمشروع.

وبالتأكيد كان القذافي سيكون اكثر اقناعا لو انه ركز في اسباب رفضه على كون المشروع المتوسطي ما هو الا نسخة ساركوزية مصغرة لمشروع الشرق الاوسط الكبير الامريكي الذي يستهدف اعادة رسم خريطة المنطقة وتفكيك جامعة الدول العربية على علاتها فقط لان بقاءها في حد ذاته، واي منظومة اقليمية مماثلة اصغر او اكبر منها، يدمغ الاقليم بالهوية العربية الاسلامية وهي هوية تجمع ولا تفرق بين دول الاقليم وقومياته وشعوبه واقلياته التي حولتها الثقافة المشتركة بلغة القرآن العربية الى منظومة اقليمية متجانسة بالرغم من التضارب الطبيعي في المصالح والصراع عليها بين مكونات تاريخها المشترك... باستثناء مستحدث واحد يتناقض مع هذه الهوية تناقضا استراتيجيا هو النشاز الاسرائيلي المتمثل في مشروع دولة الاحتلال الصهيوني لانه ينتمي الى هوية غربية اخرى ليست غريبة عن المنطقة فحسب بل كانت تاريخيا طامعة فيها وفي حالة صراع حضاري معها وهو نشاز ما كان لدولته ان تقوم لو لم تكن جزءا عضويا لا يتجزأ من الهجمة المعاصرة لهذا النقيض على المنطقة.

ان شبه التعتيم الاعلامي الفلسطيني على انفتاح هذه البوابة الفرنسية على مصراعيها امام دولة الاحتلال للتطبيع مع العرب لا يكفي لتسويغه التذرع بالحرص على تطوير «الاتصالات الفرنسية» مع حماس في قطاع غزة ولا حرص المفاوض الفلسطيني في الضفة الغربية على ابقاء فلسطين حاضرة في كل منتدى دولي لكي تبقى «دولة فلسطين» على خارطة سياسية ورقية بينما الاحتلال يقيم لمستوطنيه دولة عاصمتها القدس على اراضي هذه الدولة ويتفاوض مع المفاوض الفلسطيني لتقسيم الضفة بين «الدولتين» ويستقوي عليه بما حققه من تطبيع مع اشقائه العرب. لقد حان الوقت لكي تنغلق البوابة الفلسطينية التي يدخل منها الآخرون للتطبيع مع دولة الاحتلال، قبل زوال الاحتلال، لكي يطبعوا على هواهم دون التستر بقميص عثمان فلسطيني يقدمه لهم المفاوض الفلسطيني، ولتكن البداية بمقاطعة قمة باريس.

جائزتان لاسرائيل

وقد تسلم رئيس وزراء دولة الاحتلال ايهود اولمرت الدعوة للقمة، وسوف يلبيها، متوقعا ان يجني جائزته الاولى من الاتحاد المتوسطي حتى قبل اعلانه رسميا، اذ ستكون قمة باريس «المرة الاولى التي يحضر فيها المؤتمر نفسه» مع الرئيس السوري الذي يرأس القمة العربية، وان كان اللقاء بين الرجلين غير وارد. اما الجائزة الثانية فهي احتمال ان يحضر القمة ايضا الرئيس اللبناني ميشيل سليمان بالرغم من البيان الذي اصدرته الحكومة اللبنانية ونفت فيه انها ستتفاوض مع دولة الاحتلال لانها قبل ذلك «يجب ان تحترم القرارات الدولية... التي لا يمكن ان تكون موضوعا لمفاوضات سياسية». وحبذا لو اقتدى المفاوض الفلسطيني بموقف الحكومة اللبنانية لكي يشترط قبل ان يتفاوض تنفيذ القرارات الدولية التي تحرص دولة الاحتلال وراعيها الامريكي على تطبيقها في كل مكان من الدنيا، الا في فلسطين.

واذا كان التاريخ والثقافة العربية الاسلامية قد استوعبا اليهود واليهودية لالاف السنين في المنطقة ويمكنهما استيعابهم فيها الى ما لانهاية كجزء منها فان قبولهم فيها كدولة «يهودية» منفصلة مرتبطة انتماء وثقافة ومصلحة بهوية نقيضة معادية وطامعة لن يتحقق الا عبر تفكيك المنطقة الى كيانات سياسية منفصلة، وتجريد هذه الكيانات من هويتها التاريخية العربية الاسلامية، وربط كل منها على حدة بالهوية الغربية الغازية المهيمنة، ورسم خريطة جديدة للمنطقة تكون فيها هذه الدولة اليهودية ندا مهيمنا اقليميا (بفضل الالتزام الامريكي ـ الغربي بضمان استمرار تفوقها العسكري)، وكل ذلك لن يتم الا عبر القهر العسكري لهوية المنطقة التاريخية وعبر القهر الاقتصادي لها وهنا يأتي دور حاسم لمشروع الاتحاد المتوسطي ان قدر له النجاح.

* كاتب عربي من فلسطين

عام على تولي د. نافع علي نافع ملف دارفور

حبل المهلة يربط ويحل!

سلمى التيجاني*

■ عامٌ انقضى أو كاد منذ تولي الدكتور نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية ملف قضية دارفور، وقد ثار وقتها جدل كثيف حول ما يمكن أن ينجزه الرجل. فبينما رأى البعض أن خلفيته الأمنية قد تدفعه بإتجاه تمزيق الحركات وتكريس انقساماتها القبلية، عوَل آخرون على قدراته السياسية وما يتمتع به من قوة في الشخصية وترتيب ذهني في سرعة طي الملف، خاصة أنه أقوى رجالات الانقاذ، مما يحسم مشكلة تعدد مراكز اتخاذ القرار داخل الحكومة التي لازمت التعامل الحكومي مع قضية دارفور منذ بدايتها.

محوران للحل

باشر الرجل مهامه بصمت عُرف به ولم يعلن حتى خطته بشأن الإقليم لكن تصريحاته خلال الأشهر العشرة الماضية تعطي ملامح لما بدأ القيام به فعلا. أوضحها كانت تصريحاته الأخيرة بالقاهرة عندما أعلن أن الحكومة تحاول تسوية قضية دارفور من خلال الحوار الداخلي وتغيير الوضع على الأرض. بالنسبة للحوار الداخلي الذي ورد في اتفاق سلام دارفور تحت اسم الحوار الدارفوري ـ الدارفوري لم يحدث فيه تقدم يذكر، فعلى مستوى الحركات الموقعة على اتفاق سلام دارفور بلغ بها سوء العلاقة وانعدام الحوار مع الحكومة درجة دفعت بأحد متحدثي أكبر فصائلها للتلويح بالعودة للحرب مرة أخرى، ووصل التناوش فيما بينها مرحلة تبادل الإتهامات، ولعل أوضح ما تم انجازه هنا هو التوقيع على وثيقة لتحالف ضم الحركات الخمس الملحقة بالإتفاق، ليس من بينها الفصيل الرئيس الموقع بقيادة اركو مناوي.

وبدا واضحاً أن الخطة التي شرع الدكتور نافع في تنفيذها هي تجميد اتفاق ابوجا وإدخال المجموعات الموقعة في صراعات بينية تظهرها وكأنها السبب الأساس في تأخير أو تجميد تنفيذ الإتفاق فيجد فصيل مناوي نفسه في وضع لا يحسد عليه، إذ يقف الآن في مرحلة لا هي إتفاق تحت التنفيذ ولا هي حرب، خاصة بعد تعقد وضعه العسكري بعد تفرق معظم جيشه على المجموعات التي لا زالت تحمل السلاح.

فيما يتعلق بالمحور الثاني وهو تغيير الوضع على الأرض فقد بدأ فعلاً بعد معارك الجيش السوداني مع المجموعات التي لا زالت تحمل السلاح وقد لازمتها تصريحات من الدكتور نافع نفسه مفادها أنهم بصدد استرداد كل الأراضي التي استولت عليها الحركات وأن لا قوة على الأرض تستطيع منعهم من استرداد أراضيهم.

ملمح آخر من هذه الخطة هو الضغط على الحركات غير الموقعة بتجفيف موارد دعمها وتمويلها بملاحقة استثمارات الممولين داخل السودان واتباع سياسة الترغيب ومنح التسهيلات لبعضهم الآخر مما سيجعل طاولة المفاوضات هي المخرج الوحيد من تشتت هذه الجماعات ودخولها في حرب من أجل البقاء قد لا تستثني قوافل منظمات الإغاثة، وهنا تظهر أمام المجتمع الدولي والمحلي بمظهر جماعات النهب وقطاع الطرق وبذا يتم اضعاف موقفها. وفي كل ذلك يمثل الوقت العامل الذهبي وكما يقول المثل (حَبل المَهَلة يربط ويحل). وكلما طال حبل المهلة كلما تأزمت أوضاع الفصائل التي تحمل السلاح وانقطعت عنها المؤن والسلاح وأصبح لا عاصم لها من الهلاك إلا توقيع إتفاق وبأي شكل.

ولإغلاق خطوط الدعم القادم عبر الحدود الغربية تقتضي الخطة قطع الإمداد بتغيير النظام الذي يسمح بهذا الدعم، لذلك جاءت الإتهامات التشادية للحكومة السودانية بالسعي لتغيير نظام الحكم فيها مرتين والثالثة تجري على قدم وساق عبر دعم المعارضة التشادية، ورغم نفي الحكومة لذلك لكنها لم تتوان في اتهام تشاد بدعم حركة العدل والمساواة في هجومها على امدرمان في العاشر من ايار (مايو) الماضي ليتضح أن خطة تهدئة الحدود الغربية بتغيير نظام الحكم بتشاد لا تؤدي إلا لتأزيم الوضع المأزوم وتوسيع دائرة الحرب خارج دارفور.

توحيد فصائل دارفور

ثم تقذف الحكومة بالكرة في ملعب الفصائل التي لا ترى فيها إلا حركات تشظت فتطالب بتوحيدها أولاً، هذا العامل أيضاً أكدت التجربة أنه سلاح ذو حدين، فرغم الخلافات الإثنية بينها وتوزعها بين اليمين واليسار الفكري إلا أن الفصائل التي بلغت أكثر من عشرين استطاعت توفيق أوضاعها وتجاوزت الكثير من خلافاتها وتجمعت في حركتين هما حركة تحرير السودان قيادة الوحدة (بقيادة عبد الله يحيى) والجبهة المتحدة للمقاومة (بقيادة بحر ابو قردة) إذ اندمجت حركة تحرير السودان الجبهة المتحدة وحركة تحرير السودان الكبرى وقيادات من القبائل العربية وقيادات ميدانية وسياسية أخرى في حركة تحرير السودان قيادة الوحدة، وتراضت عدة فصائل هي حركة العدل والمساواة القيادة الجماعية وحركة تحرير السودان القيادة الميدانية وجبهة القوى الثورية المتحدة والحركة الوطنية للإصلاح والتنمية وأسمت نفسها الجبهة المتحدة للمقاومة، ثم تقارب الفصيلان أكثر فوقعا ميثاقا للعمل المشترك سيفضي في نهايته لاندماج سياسي وعسكري وأعلنا استعدادهما للجلوس للتفاوض بقدر استعدادهما للحرب.

ولم يبق خارج هذا التوافق إلا حركة تحرير السودان مجموعة عبدالواحد النور وحركة العدل والمساواة مجموعة الدكتور خليل ابراهيم ومجموعة اخرى صغيرة تبحث الآن عن فرص الإندماج في المجموعات الكبيرة. وهكذا اعادت الفصائل ترتيب صفوفها فأعادت بذلك الكرة إلى ملعب الحكومة مرة أخرى وإن كانت الحكومة لا زالت تعزف على ذات الوتر بعد تكرار عبد الواحد النور رفضه للتفاوض، إضافة للوضع الجديد الذي أحدثه نقل حركة العدل والمساواة للنزاع إلى داخل العاصمة فصنفتها الحكومة كحركة إرهابية ورفضت التفاوض معها.

معالجات جديدة لأخطاء قديمة

وبعد العاشر من ايار (مايو) انتقلت الحكومة من مربع وضع المعالجات لحل قضية دارفور إلى وضع معالجات جديدة لافرازات معالجات خاطئة للأزمة، حيث تركت كل شيئ وبدأت في إجراءات ملاحقة من اتهمتهم بالتورط في الأحداث الأخيرة عبر الشرطة الدولية، فقد أوردت صحيفة أخبار اليوم في عدد السبت الماضي قائمة أعدها النائب العام بأسماء 28 قال أنهم يتوزعون على 18 دولة في العالم، وأول الملاحظات على الأسماء أنها ضمت قيادات لا علاقة لها بالحركة المعنية فبعضهم انسلخ عن الحركة وانضم لمجموعات مناوئة لها وآخرين أعضاء في حركة تحرير السودان والبعض الآخر لا علاقة له أصلاً بالعمل المسلح بدارفور وأغلب أماكن إقامتهم غير صحيحة مما يوضح ضعف معلومات الحكومة والمسكين بملف دارفور بتفاصيل الحركات، وربما هناك الكثير من التضليل ومحاولات الإيقاع بأبرياء، والقائمة توضح الطريقة التي يدار بها ملف دارفور من قبل الحكومة السودانية.

عموماً لا ندري كم من الوقت حددته الحكومة لإنجاح سياساتها بدارفور لكن كل الشواهد تقول أن الأمر لا زال في طور تجريب الحلول ومعالجة نتائج التجارب وبالتالي يصعب التكهن بمتى ستعلن إغلاق ملف الأزمة. وعلى كل يبقى الدكتور نافع علي نافع أقوى رجالات الإنقاذ وصاحب عقلية سياسية وتنفيذية مرتبة لكنه قد يحتاج لبعض الوقت، ربما خمسة أعوام أخرى «فحبل المَهَلة يربط ويحل»!

* كاتبة سودانية مقيمة في بريطانيا

مقالات القدس العربي ممنوع تداولها بأوامر الرئاسة في مصر

انها «آخر الأيام»!

شيرين المنيري*

■ آخر مؤلفات الكاتب الصحافي عبد الحليم قنديل والذي يحمل عنوان «آخر الأيام» كان من المفروض إقامة حفل توقيع له بقاعة الدور الرابع بنقابة الصحافيين. إلا أن النقيب وأعضاء مجلس النقابة رفضوا في البداية استضافة هذا الحدث الثقافي نهائياً والذي يقام تحت رعاية لجنة الحريات بالنقابة برئاسة محمد عبد القدوس. وعندما توجهنا لسكرتير عام النقابة حاتم زكريا قال: لا تظلمونا.. هذه أوامر الرئاسة!

أما باقي أعضاء المجلس الذين مرر الحزب الوطني معظمهم هذه الدورة فقد عللوا رفضهم بأن الكتاب سياسي والنقابة خدمية وليس لها صلة بالسياسة! وزادت التساؤلات والضغوط على النقيب وأعضاء المجلس، عندما علموا أننا قمنا باستدعاء وسائل الاعلام العربية والأجنبية: الـBBC، الفرنسية، الإيطالية، بالإضافة للجزيرة وغيرها حيث تعاطف معنا العاملون بها لأن معظمهم زملاء لنا فضلوا الانسلاخ عن صحفهم بعد أن أصبحت الكلمة مخنوقة وإذا سمحوا بالنشر فإنه يكون بالدور، فإذا علمنا أن قسما مثل التحقيقات أو المرأة في جريدة الأهرام يصل عدده لحوالي 60 صحافيا، علمنا متى يحل الدور على كل واحد.

كذلك أعلمناهم أننا سنقيم حفل التوقيع على سلالم النقابة التي تمثل عقدة شخصية للنقيب وأجهزة الأمن وذلك حينما صارت في عهد جلال عارف ـ العصر الذهبي لنقابة الصحافيين ـ المنبر الرئيسي للحريات في مصر، يتجمع عنده كل المتظاهرين من جميع أنحاء الجمهورية الى أن جاء النقيب ـ مكرم محمد أحمد ـ الذي نجحت الحكومة في تمريره على الصحافيين بعد استخدامها وسائل شتى حيث جازفت الحكومة وغرمت نفسها ليس لأن الصحافيين يشغلون رقم 22 في سلم المرتبات في مصر بل لأن البديل كان نجاح (رجائي الميرغني) المعارض اليساري الذي كان امتدادا لمدرسة جلال عارف في العمل النقابي.

وقد عانت الحكومة أشد المعاناة حينما تغلب عارف على مرشح الحكومة صلاح منتصر عام (2003) والذي كان يفاخر بسفره إلى اسرائيل، وفي عام 2005 حينما خاض عارف الانتخابات للمرة الثانية استطاع التغلب أولا: على مصطفى بكري وفي الإعادة بينه وبين إبراهيم حجازي هزم عارف حجازي هزيمة منكرة. وضاعت النقابة أربع سنوات من يد الحكومة بين 2003 ـ 2007، واشتعلت شرارة العمل النقابي واستطاع الصحافيون استرداد دورهم في المجتمع والعمل العام.. فلم تخل قضية رأي عام في مصر إلا والنقابة لها اليد الطولي فيها وذلك بعد عمر طويل أضاع فيه ابراهيم نافع النقابة وكاد يقضي عليها.

أدرك النقيب انه في ورطة، فالحفل سيقام على سلم النقابة المطل على شارع عبد الخالق ثروت أكبر شوارع القاهرة، ويحيى قلاش بكل تراثه وحب الجميع له سيحضر للنقابة. تحدث يحيى مع حاتم زكريا ـ يمثل اتجاه الاعتدال على الرغم من انتمائه للحزب الوطني ـ وتوصل لحل وسط وهو اقامة الحفل في (الطرقة) الخاصة بالدور الرابع، اما القاعة التي عادة ما تتم فيها مثل هذه الاحتفالات.. فقد قرر النقيب اغلاقها بالضبة والمفتاح..

وهذا ليس أول منع يحدث في النقابة، فمنذ أسبوع منعت النقابة انعقاد محاكمة شعبية للمسؤولين عن تصدير الغاز المصري لإسرائيل تحت دعوى أنها نشاط سياسي وليس للنقابة علاقة بالسياسة، وكأن النقابة تحولت إلى كشك سجاير مثلاً أو دكان بقالة وليس نقابة الرأي التي تمثل السلطة الرابعة في البلد، وحينما أذاع الدكتور يحيى الجمل الوزير السابق وأستاذ القانون في جامعة القاهرة وكذلك الدكتور محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض.. حينما أذاعا الخبر وأصبحت الفضيحة مدوية توسطت عبد المحسن سلامة سكرتيرها العام (حزب وطني) وطلب من القائمين على المحاكمة الموافقة على تحويلها لندوة لإمكان عقدها في النقابة بشرط موافقتهم على عقدها في طرقة النقابة!.. وتمت الندوة بهذا الشكل وحضر كبار الشخصيات المدعوة في الطرقة على المقاعد المخصصة للضيوف.. كانت مهزلة ولكن.. هكذا وصل الحال بالنقابة.

وإذا عدنا للخلف شهرين فقط نجد المأساة التي أزاحت ورقة التوت الأخيرة عن النقابة وذلك حينما وافق النقيب وبقرار منفرد على استضافة مؤتمر عن (التمييز الديني في مصر) يضم البهائيين والمسيحيين المدعين بوجود التمييز ضدهم، ولما كان مكرم قد سمح قبلها بأيام قليلة بإقامة مؤتمر لحركة كفاية تم فيه كالعادة الهجوم على مبارك وعائلته، فقد صدرت التعليمات من جهة عليا إلى مباحث أمن الدولة بتوجيه ضربة لمكرم عن طريق رجال المباحث في النقابة (عضو المجلس فلان الفلاني) فتوجه هذا العضو وأغلق باب النقابة في وجه الضيوف وقام بعض البلطجية ممن يصعب علينا إطلاق لقب صحافيين عليهم برفع العصا، بل قام بعضهم بخلع الأحذية والتلويح بها في وجه الضيوف وتبادلوا الألفاظ النابية مع النقيب. وقبلها بقليل تم منع عرض فيلمي «هي فوضى»، و«حين ميسرة» بعد الاتفاق مع المخرج خالد يوسف وعللوا ذلك بأن الفيلمين بهما مشاهد ساخنة لا يمكن عرضها على الصحافيين بالنقابة! ليتضح من ذلك أن الصحافيين مجموعة من المراهقين القصر لا يمكن عرض أفلام بها مشاهد ساخنة عليهم. وفي المهرجان القومي للفيلم يحصد «حين ميسرة» جائزة أحسن فيلم بالإضافة إلى ثلاث جوائز أخرى كبرى، ويتساءل ناقد فني كبير هو طارق الشناوي، لماذا لم يتم عرض هذا الفليلم في نقابتنا؟ فيجيب المخرج العبقري الوطني خالد يوسف والذي يحرص على حضور معظم المظاهرات في مصر: «لأن النقابة وجدت الفيلمين غير لائقين للعرض بها»! وستسير النقابة إلى الأسوأ.

دخل ضيوف الدكتور عبد الحليم إلى طرقة الدور الرابع!.. وهم بالمناسبة صفوة المجتمع في مصر من أساتذة جامعات: عبد الوهاب المسيري، محمد أبو الغار، عبد الجليل مصطفى، أعضاء مجلس شعب: جمال زهران، أبو العز الحريري، حمدين صباحي، جميع أعضاء حركة كفاية وجورج اسحق، وحضر ممثلون عن جميع النقابات المهنية، مثل الإخوان بوفد رسمي، معظم صحافيي المعارضة حضروا، إعلاميون من التلفزيون، للأسف الشديد لم يحضر من الأهرام إلا اثنان: كارم يحيى المناضل الذي منعه ابراهيم نافع من دخول الأهرام وهشام يونس عضو صندوق الخدمات بالنقابة، وأنا! أما الدولة فقد احتفلت معنا على طريقتها فقد أقامت حول النقابة سياجا من عربات الأمن المركزي وصفّت الكراسي التي جلس عليها ضباط أمن الدولة يراقبوننا، وبدأ الحفل وقال قنديل إنه لا يهاجم نظام حسني مبارك لأنه لا يعترف به من الأصل ونحن لم نجئ لنشيع النظام، وإنما جئنا لدفنه فهو ميت منذ زمن، لترى مصر ضوء الشمس مرة أخرى بدون طائر الرخ الأسود ـ مبارك وعائلته ـ والذي يحجب الضوء عنا منذ نيف وعشرين عاماً. وقد أذاع قنديل خبراً مفاده أن دار الثقافة الجديدة القائمة على نشر الكتاب طولبت من جهة عليا أن تتوقف فوراً عن نشره حتى تطلع على محتواه، ولكن إذا كان المجلس قد رفض إقامة محاكمة شعبية لمسؤولي تصدير الغاز لإسرائيل فقد نستطيع فهم ذلك في ضوء أن مصر تبيع المصريين كل يوم ألف مرة، فلا جديد حين يبيعون الغاز. أما كتاب عبد الحليم، فلماذا يتم منعه من النقابة؟.. هل لأنه يحمل مقالات نشرت في جريدة «القدس العربي» ـ على مدار العام المنصرم ـ الممنوعة هي ورئيس تحريرها عبد الباري عطوان من دخول مصر؟ أم لأنها ضد سياسة مبارك القمعية الاستبدادية؟ أم لأن النقابة فقدت دورها بعد أن قام مكرم وأعضاء مجلسه بالدور المطلوب منهم من الدولة؟ أم لكل هذه الأسباب مجتمعة، منع أولاً استضافة حفل التوقيع وإقامته ثانياً في طرقة النقابة؟!

وبعد انتهاء الحفل وانصراف المدعوين، وقفنا أنا والصديق العزيز عبد الحليم قنديل على سلم النقابة ننظر الى رجال مباحث أمن الدولة بدءاً من ملازم أول وحتى لواء عظيم وهم جلوس أمام النقابة يحتسون الشاي وينفثون الدخان وينظرون إلينا برعب! وونش يدور منذ العصر ليمنع أي سيارة تحاول أن تركن أمام النقابة، قلت له دا أنت خطير قوي يا عبد الحليم! ضحك وقال: هذه هي آخر الأيام والنظام خايف على اللي فاضل منها!

* صحافية مصرية

الجزائر «المظلومة» وجنود الأحقاد القديمة

د. محمد العمري*

■ استمعت باهتمام كبير للسيد عبد العزيز بلخادم رئيس الحكومة، الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية، وهو يجيب على سؤال وجهه اليه مذيع قناة الجزيرة حول موقف الحكومة الجزائرية من اقتراح المغرب فتح الحدود بين البلدين. اعتقدت أنه ما جاء الى هذا المنبر الاعلامي، بعد مشاركته في لقاء الأحزاب المغاربية بطنجة الا لاعلان موقف صريح يُخرج من البلبلة التي أحدثها هذا السؤال عند غيره من المسؤولين فيما يخص الفصل والوصل بقضية الصحراء. غير أن جوابه زاد الأمر التباسا، فهو لم يطرح قضية الصحراء مباشرة كشرط لفتح الحدود، ولم يستبعدها نهائيا، بل استدركها في مقدمة الجواب عن السؤال الموالي، فبدت كشرط اضافي.

أما أغرب ما جاء في كلامه، سامحه الله، فهو قوله بأن الجزائر «مظلومة». هكذا، كما سمعتَ، وبالحرف «نحن ظُلمنا» قالها أكثر من مرة. والظالمون هم على العموم كل الجيران، الذين تركوا الجزائر تواجه الارهاب وحيدة، وهم بالتحديد المغرب الذي فرض التأشيرة على الجزائريين، بعد حدث وقعَ سنة 1994، ثم عاد فرفعها فعاملناه بالمثل، أما فتح الحدود فقصة أخرى. وهنا ظهرت على الرجل علامات الحرج فحاول فتح باب الأمل، لكن لسانه سبقه فقال: «أما الحدود فلن تظل مفتوحة الى الأبد». لا بد من التفاهم على كثير من القضايا، لابد من تقاسم المنافع، لا بد من محاربة التهريب أولا.. الى آخر ما أورد من شروط تعجيزية. (انظر النص في موقع الجزيرة). هذا مجمل ما قاله هذا الرجل الذي اعتقدت أن بيده مفاتيحَ الغيب التي لا يعلمها السيد بوكطاية حين سمم الأجواء بتصريحات تقطر سما، لا تليق بصفة «الاخوة الأشقاء في المغرب» التي يمضغها في الفضائيات قبل نفث زبد من الأحقاد. دعْكَ من السي بوكطاية، دَع السي بوكطاية ينتظر سقوط الثمار التي تخيل أنها نضجت وحان سقوطها لَيلتقطها وحده قبيل بزوغ الفجر، فاذا حضر الماء رُفِع التيمم. الكلام الآن مع ذي المفاتحين الحكومة والحزب الكبير. لا شك أن المستمعين، من المغاربة خاصة، قد رددوا، وهم يستمعون اليه، المثل السائر بين العامي والفصيح: «ضربني وبكى، وسبقني وشكى». أوّلاً لم يَثبُت، وذلك بشهادة كبير جنرالات الجزائر خالد نزار، أن المغرب شجَّع الارهاب في الجزائر أو يسَّر مهمته، بل اعتقل وحاكم من حاولوا فعل ذلك. وهذه في نظري هي المساعدة التي بوسع بلد كالمغرب أن يقدمها، فهي أقصى ما يمكن انتظاره من جار ليس لا هو الولايات المتحدة ولا فرنسا خبرة وامكانيات، بل هو مشغول بالفتنة التي أثارتها الجارة نفسها فوق أرضه. ولو سلك المغرب السلوك المضاد فآوى ودعم بأي وجه كان لما كان مَلوما، بل لما تجاوز حدود المعاملة بالمثل. فالجزائر «المظلومة» تلك ـ أي جزائر أصحاب القرار لا جزائر الشعب والمثقفين والعلماء ورجال الأعمال الشرفاء ـ هي التي صنعت كيانا وهميا معاديا للمغرب فوق ترابها وأمدته بالسلاح والمال، بل وقاتلت الى جانبه بمخابراتها ودبلوماسيتها دائما، وبجنودها أحيانا، كما تكشف في معركة أمكالا. تلك «الجزائر» هي التي ظل آلاف الجنود والمدنيين المغاربة المختطفين معتقلين فوق ترابها أكثر من ربع قرن، عانى من بقي منهم على قيد الحياة من التعذيب النفسي والجسدي ما لا تندمل جراحه.

طرد الـ 40 الف مغربي

الجزائر «المظلومة» تلك هي التي شحنت أكثر من أربعين ألف مغربي، ومغربي ـ جزائري، وجزائري فيه رائحة المغرب، في شاحنات بعد أن جردتهم من ممتلكاتهم، بل جردتهم حتى من حاجياتهم الانسانية الخاصة.

وقد استمعتُ أخيرا لشهاداتهم في برنامج على القناة الثانية يحكون بتواتر وعفوية من مختلف الأعمار عن فظاعات تُدْمي الحس الانساني: آباء يُلتقطون من محلات عملهم، أو من أبواب منازلهم، وأطفال يُلتقطون من أبواب المدارس ويشحنون كالأنعام الى حدود هي اسم على مسمى. بل من أبشع ما سمعت الفصلُ بين أفراد العائلة الواحدة وادخال كل واحد من مدخل بين أقصى الجنوب وأقصى الشمال. وسمعت أيضا أن «المظلومة» هذه أحضرت عشرات الشاحنات الى الحدود المغربية تنتظر الجزائريين الذين سيطردهم المغرب، فخاب التقدير وتغلبت الحكمة لدى الطرف الآخر، لم يطرد المغرب أحدا. مهما حكينا، نحن المغاربة، عن مساوئ نظامنا فاننا سعدنا بتبصره في عدم الانجرار الى المعاملة بالمثل في هذه القضية وما يماثلها من سلوكات جوارية مستفزة. لقد ظلمتم ضيوفكم، يا سيادة الوزير، وأنتم تعلمون ما يعني ذلك. على كل حال هذا سلوك اكتشفه الثوريون العرب فمارسوه هم وبعض الأفارقة دون غيرهم من سكان العالم، مارسوه خاصة في العراق وليبيا والجزائر، هل هذه مجرد مصادفة؟

ان حديثكم، ياسيدي، عن الظلم يذكرني بقول الشاعر الشيعي مخاطبا ابن الزبير:

تُخَبِّر من لاقيْتَ أنكَ عائذٌ بل العائذُ المظلومُ في سجنِ عارم

وكان ابن الزبير قد سجن ابنَ الحنفية أحدَ أبناء عليَ بن أبي طالب في «سجنِ عارم»، في حين يدعي هو أنه عائذ بالكعبة من ظلم بني أمية.

لحد الساعة لم يقنعني سكوت المغرب عن هذه المأساة الانسانية، ولحد الساعة لم أفهم لماذا لم يظهر بين مثقفي ومفكري وأحرار الجزائر من يستنكر هذا التصرف العدواني، ولحد الساعة لم أفهم لماذا لم يستلهم السينمائيون من الجانبين هذه المأساة، ليس الغرض من ذلك تحريك المواجع وتأجيج الأحقاد بل لمحاكمة مثل هذا السلوك حتى لا يتكرر مستقبلا.

الجزر المظلومة

أما اذا كان لا بد أن تكون هناك جزائرُ، أو جزرٌ مظلومة فهي بدون شك جزائر وجزر الشعب والمثقفين الذين لم يُستشاروا لا يوم صُنعت البوليزاريو، ولا يوم شردت آلاف الأسر المغربية الجزائرية، ولا يوم سُدت الحدود ومُزقت وحدة شعب متوحد في كل شيء. هذه مجرد نماذج، يا سيدَي، من الجزائر المظلومة، ولذلك سميتها أيضا جُزُرا: جزيرة المثقفين، وجزيرة الفنانين، وجزيرة المقاولين الشرفاء، وجزيرة العلماء...الى أخر هذا الأرخبيل الذي تنعدم فيه الحدود بين المغاربة والجزائريين، لا يعترف لا بـ«زوج بغال» ولا بـ«زوج حمير» شرف الله قدركم، (ولن لا يعرف فـ«زوج بغال» فهو اسم مَعبَر الحدود بين وجدة ووهران).

منذ سنة وجدتُ أحدَ الزملاء القدماء من الباحثين الوهرانيين عالقا في الرباط بعد نهاية الندوة التي شارك فيها، ينتظر الطائرة في الأسبوع المقبل حتى يتمكن من الرجوع الى وهران.

وقد كان الزملاء منذ حوالي عشرين سنة يركبون سياراتهم من وهران في الصباح ويكونون عندنا في فاس قبل أن يصل القادمون من مراكش، وكنا نفعل نفس الشيء في الاتجاه الآخر. وكان المهرجان الشعري لمدينة فاس يستقطب العديد من الأدباء والصحفيين الجزائريين.

ومنذ حوالي شهر وجدت مجموعة من الباحثين الجزائريين في مكتب رئيس قسم اللغة العربية بالرباط ساعين في توثيق أواصر التعاون العلمي، يكثفون اللحظة وكأنها المرة الأخيرة التي لن يجود الزمن بمثلها، وفي اللحظة نفسها أطلعني رئيس الشعبة على مجموعة من رسائل الاستقبال الموجهة الى الطلبة الباحثين الجزائريين استجابة لرغبتهم في زيارة الجامعة المغربية. وكان سبب زيارتي للشعبة انجاز رسائل استقبال لطلبة عراقيين تعلقوا ببريدي الاليكتروني فأصبحت عالقا بقضيتهم. يشتكون هم الآخرون من العزلة والحصار في اطار الفوضى التي يعيشها العراق: اختلف المحاصران (بالكسر) والضحية المحاصَرُ واحد. نحن في الهم شرق وغرب. ومن الأكيد أن هناك باحثين وطلبة مغاربة يتحركون في الاتجاه الآخر ويلاقون نفس المعاناة. وفي هذا الأسبوع انعقد مؤتمر علمي عالمي ضخم للفزيائيين بمدينة مراكش، حضره أحد أبنائي، كان مشغولا بالحديث عن أعلام علماء الفيزياء الحرارية الذين حضروا من كل الأصقاع ولم أشعر الا وأنا أسأله: هل حضره باحثون جزائريون؟ فكان جوابه: بكثرة، ولعله قال: ستة من جامعة واحدة. وفي بريدي الالكتروني الآن عدد كبير من رسائل الطلبة الباحثين في الجزائر يسألون عن قضايا بلاغية، كما يسألون عن كيفية الحصول على كتب البلاغة المؤلفة في المغرب. وأخيرا توصلت هذا الأسبوع بالاعلان التالي:

«في ملتقى بالجزائر حول 26 رواية مغربية بعيون النقاد الجزائريين: الرواية المغربية من التأصيل الى التجريب

استمرارا لتقليد ثقافي مغاربي سنوي، وبعد ملتقى الدار البيضاء في تشرين الثاني (نوفمبر) من سنة 2007 حول «الرواية الجزائرية: الذات والتاريخ والحلم» والذي عقده مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الانسانية بنمسيك بالدار البيضاء بالتنسيق مع رابطة أهل القلم بالجزائر.. يعود الملتقى للالتئام في دورته الرابعة بمدينة سطيف الجزائرية، من تنظيم رابطة أهل القلم ومديرية الثقافة بسطيف وبالتنسيق مع مختبر السرديات بكلية الآداب بنمسيك بالدار البيضاء في محور: «الرواية المغربية من التأصيل الى التجريب» وذلك من 16 الى 18 حزيران (يونيو) 2008».

هذه، ياسيدي، بعض الجزر الجزائرية (والمغربية أيضا) المظلومة. فمتى نخرج من حكم زلة لسانك؟ نحن نفهم أنك تريد أن تقول: «لن تظل الحدود مسدودة الى الأبد». لكن مالنا ولحديث الأبد هذا، ان أعمارنا قصيرة، ومصائر الشعوب لا تتحمل الانتظار غير المجدي. فهل ترون من العدل أن نحكم على الأجيال الصاعدة بالانتظار حتى ينسحب آخر جندي من جنود الأحقاد القديمة؟

فاتقوا الله في هذا الشعب المغربي الجزائري، الجزائري المغربي، ودعوه يتواصل ويتفاعل من أجل مستقبل تضمحل فيه الحدود من تلقاء نفسها، وبدون حساسيات. خذوا العبرة من دول الشمال واعطوا من أنفسكم ما تطلبونه منها. واذا كانت في نفوسكم غضاضة فانظروا الى حال فرنسا وألمانيا.

لا فائدة من استمرار المراهنة القديمة على نضج فاكهة المغرب بالحصار لتسقط من تلقاء نفسها، انه التاريخ. لقد سددتم الحدود فقطعتم أوصال أسر عاشت طوال التاريخ متحركة عبر حدود لم تكن تراها. وكل ما أنتجه هذا الوضع هو تطوير أساليب التهريب وشتى أنواع الجرائم. ليس مأساة أن نعيش بجانبكم وأن تعيشوا بجانبنا، هذا قدرنا وقدركم.

* أكاديمي من المغرب

رأي القدس

اتفاق تهدئة هش

■ كانت علامات الارتياح بادية على وجوه اهالي قطاع غزة مع بدء تطبيق اتفاق التهدئة الذي توصلت اليه حركة «حماس» مع الحكومة الاسرائيلية عبر وساطة مصرية، ولكن السؤال الذي ظل يتردد على معظم الالسنة هو حول مدى استمرارية الالتزام به، وامكانية تطويره ليشمل فتح معبر رفح الحدودي المنفذ الوحيد لابناء القطاع الى العالم الخارجي.

ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي كان اكبر المتشككين في «صمود» الاتفاق، والمتحدثون باسمه قالوا ان القوات الاسرائيلية في حال استعداد لاجتياح القطاع في حال حدوث اي خروقات من الجانب الفلسطيني.

الطرف الفلسطيني متشكك بدوره في صمود هذا الاتفاق، لانه يعلم جيدا النوايا الاسرائيلية تجاهه، مثلما يعلم ايضا حجم الالغام المزروعة في طريقه، وهي الغام شديدة الحساسية.

هناك قضيتان رئيسيتان ستحددان مصير هذه الهدنة، الاولى هي قضية معبر رفح، والثانية كيفية التعامل مع جلعاد شاليط الجندي الاسرائيلي الاسير لدى حركة «حماس».

الحكومة الاسرائيلية نجحت في الربط بين القضيتين، وفرض وجهة نظرها هذه على حركة «حماس» والوسيط المصري معا، وهذا ما يفسر تأخر ردها على المقترحات والشروط التي وضعتها حركة «حماس» وطالبت بتحقيقها كشرط لقبولها بالاتفاق.

«حماس» كانت تشترط فتح جميع المعابر بما في ذلك معبر رفح على الحدود المصرية، وربط التهدئة في غزة مع اخرى مماثلة في الضفة الغربية وفق جدول زمني متفق عليه، واصرت على الفصل المطلق بين التهدئة وقضية الاسير الاسرائيلي شاليط.

الحكومة الاسرائيلية رفضت اي ربط بين التهدئة في غزة والضفة، واصرت على الافراج عن شاليط قبل البحث في فتح معبر رفح امام المسافرين والعائدين من ابناء القطاع، ويبدو ان الوسيط المصري اقترح حلا وسطا، اي تأجيل هاتين القضيتين، اي المعبر والجندي الاسير، الى مرحلة ثانية من المفاوضات تبدأ بعد اسبوع من تطبيق التهدئة.

المفاوضات المقترحة حول المعبر ستكون ثلاثية، اي بين «حماس» وسلطة عباس وممثلين عن الاتحاد الاوروبي برعاية مصرية، والسؤال المطروح هو عما سيحدث في حال رفض ممثلي الاتحاد الاوروبي الجلوس جنبا الى جنب مع ممثلي «حماس»، او اصرار الطرف الاسرائيلي على رفض اي وجود لحماس وافراد امنها على المعبر وعودته الى الصيغة السابقة اي سيطرة عناصر شرطة تابعة لامن الرئاسة في رام الله، واخيرا ما هو السقف الزمني لهذه المفاوضات، وماذا لو تعثرت المفاوضات الموازية للافراج عن شاليط بسبب رفض اسرائيل للتجاوب مع مطالب حماس في الافراج عن اسرى فلسطينيين في المقابل؟

من الواضح ان الحكومة الاسرائيلية لا تريد اتفاق التهدئة، ولهذا حاولت تفريغه من اهم فرص نجاحه بشروطها التعجيزية، حتى لا تحرج الوسيط المصري، بافشال وساطته، ودفعه الى اعادة فتح المعبر من طرف واحد تنفيذا لتعهداته لحركة «حماس».

في جميع الاحوال، ومهما قصرت مدة الاتفاق او طالت، فانه يعطي فرصة لمليون ونصف مليون فلسطيني محاصرين منذ عام في ظروف صعبة، التقاط الانفاس، والحصول على الحد الادنى من احتياجاتهم من الدواء والغذاء والوقود، استعدادا لجولة جديدة من المواجهات. فطالما ان هناك احتلالا هناك مقاومة.

مصر: المشكلة ليست زيادة السكان إنما تفاقم الاستبداد والفساد

محمد عبد الحكم دياب*

■ سخط عام وغضب عارم في مصر يضغط على أعصاب المواطنين، ولا يجدون متنفسا ولا يعلقون أملا على وعود التخفيف من وطأتهما. ومصر تقف اليوم على فوهة بركان ثائر. يتفجر في أكثر من مكان ومجال. كل هذا وأهل الحكم منشغلون بثرواتهم، وسكارى بخمر سلطتهم وسلطانهم ، فأبقوا الحال على ما هو عليه، وكأنهم يسلمون بموت حكمهم، ففي الموت تغيب المحاسبة، وينتفي الإحساس بالغير، ويُفتقد الوعي بالمصير. ألهتهم الغنائم، وانشغلوا عن الواقع وهم يوزعونها بينهم، بعيدا عن الضوابط والقيود القانونية والأخلاقية. وحين يحصل كل منهم على نصيبه قد يتخلصون من ولي نعمتهم، ويسيرون في جنازته. وطلت بعض البوادر برؤوسها. أمكن رصدها في أحاديث جرت بين أوساط عليمة، في الأيام الأخيرة لزيارتي للقاهرة. وملخصها أن حسني مبارك تعرض لست محاولات اغتيال، خلال الشهور القليلة الماضية. كان آخرها، حسب هذه الأوساط، منذ أيام. وإذا صحت الرواية فسوف تكون هذه المحاولة الأخطر. حيث ذكر المصدر أن أطرافها من أقرب الناس إلى قلب حسني مبارك، ومؤسسته (مؤسسة الرئاسة) وعائلته، وداخل دوائر ليست بعيدة عنه.

كثير من المؤشرات تقول ان الوقت أصبح في غير صالح المتصارعين على الغنائم. وكسبا للوقت يطلقون ادعاءات وأكاذيب لا تصمد كثيرا أمام مرارة الواقع، وسريعا ما تنكشف فتزيد من فضحهم وتعريتهم. ادعوا أن التنمية تحقق 7 % في السنة، مع أن حال الناس ينتقل من الأسوأ إلى الأشد سوءا، ومن العسرة إلى الضنك. والادعاء لم يفرق بين نمو الثروات الطبعية وثروات المحتكرين والحكام اللصوص ورعاة الاقتصاد الأسود والمصهين، والنوع الثاني من الثروات يزيد بمعدل أعلى من مثيله في أي مكان من العالم. وزيادة بهذا المعدل تأتي على حساب إفقار الغالبية العظمى من المصريين، وتتكون بسبب غياب التنمية في الأساس. والادعاءات والأكاذيب هي كل ما في جعبة هذا النوع من المسؤولين، وآخرها ما ذكر عن خطر الزيادة السكانية في وقت يتناقص فيه عدد المصريين، وبدأ يصل إلى حد الخطر، ومأزق «عائلة مبارك» لم تتسبب فيه زيادة السكان أو نقصهم. وهذا الادعاء ليس سوى مشجب تعلق عليه إخفاقاتها وفشلها، وتداري به حجم الانحرافات والمفاسد المحيطة بها. فمن غيرها الذي علق على مشجب الإرهاب والتطرف مسعى تمديد قانون الطوارئ وتأبيده، ومن سواها الذي علق على مشجب ادعاء عدم نضج المصريين للمصادرة على الديمقراطية وتغييب الحريات، ومن دونها الذي علق على مشجب الاستثمار كل ما اتخذ من خطوات للتفريط في كل شيء، بدءا من تصفية الاقتصاد، وانتهاء بتبديد كل الموارد. أوجدوا مشجبا لكل تراجع، وحجة لكل مصيبة. لحقت بالتعليم والصحة والخدمات والإسكان، وقد انكشف ذلك بشكل سافر أمام المؤتمر القومي الثاني للسكان، الذي عقد الاثنين قبل الماضي في القاهرة. ووجدها حسني مبارك فرصة ليجعل من دعوى الزيادة السكانية مشجبا، يعلق عليه ما آلت إليه أو ضاع الحكم المتردية، وجاءت ادعاءاته معاكسة لما جاء في دراسات وتقارير الخبراء والباحثين.

ادعى أن المؤتمر عقد لمواجهة الزيادة السكانية، ومخاطرها الاقتصادية والاجتماعية، وتهديدها للاستقرار الأمني للبلاد، وهذا الانعقاد في ذاته بدد موارد ليست قليلة، في حملة علاقات عامة وإعلانات بدت بدائية، مسيئة للمصريين وساخرة منهم. كتبت شعاراتها، على ملصقات وقوائم، بلغة عامية ركيكة ورديئة. تقول: «لما نشغل عقلنا نأكل كلنا، ولما نشغل عقلنا نتعالج كلنا، ولما نشغل عقلنا نتعلم كلنا، ولما نشغل عقلنا نشتغل كلنا» الخ. وفي هذا اتهام صريح للمصريين بفقدان عقولهم. وهذا اتهام لا يصدر إلا من غاز أو محتل، أو من متخلفين وأغبياء وجهلة وفاسدين وضيقي أفق. لا علاقة لهم بالواقع.

فقدوا قدرة التعرف على ما يدور حولهم. وكل ما حولهم يقول بعكس ما قال به حسني مبارك. الدراسات الجادة، لمركز البحوث الاجتماعية والجنائية، ولمراكز البحوث الاقتصادية والسكانية والصحية، تؤكد أن معدل الزيادة في تناقص مستمر، وعلى مدى ما يقرب من عشرين عاما. انخفض من 2.7 % إلى 1.5 % ، وهذا ليس بفضل برامج تنظيم الأسرة، إنما لأسباب أخرى تتعلق بسياسات قائمة ومستمرة، منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي، بددت الثروة الوطنية، وقضت على القدرة الانتاجية، وكثفت من الأنماط الاستهلاكية، واعتمدت العوائد الريعية، وأهملت الثروة البشرية، التي ميزت مصر كثيرا عن غيرها.

فتدنى ما يمكن تسميته بمستوى الكفاءة العامة، وكان يتيحها التعليم والتدريب برقعته المتسعة وتكلفته القليلة، ونزل قدر الحكم. حين دفع الدولة إلى الانسحاب من مسؤولياتها الاجتماعية والوطنية، رفعت يدها عن التعليم العام، وشجعت التعليم الخاص، ومنحت الفرص للقادرين، وانحسرت الكفاءة العامة، وقصرتها على القلة القادرة والمتنفذة، وتركت بقية الأعمال الهامشية لباقي الناس. وكثير منها يقترب من السخرة. تراجع النمو، وانهار مستوى المعيشة، وسقط الضحايا والشهداء في الصراع من أجل الحصول على رغيف خبز رخيص.

سياسات أخلّت بالمجتمع المصري إخلالا كبيرا. حرضت وشجعت على البناء على الأراضي الزراعية، وعلى تبويرها وتجريفها، وما يعرف بـ«تسقيعها» للمضاربة عليها. هجرت العمالة الزراعية الأرض والمهنة، وجاء قانون العلاقة بين المالك والمستأجر ليطرد الفلاحين من أراضيهم، ويعيد الإقطاع إلى قراهم. وفي نهاية العام الماضي أعلن وزير الزراعة الحالي، أمين أباظة، عودة الزراعة الإقطاعية، وهو لا يقصد الاهتمام بالملكية الكبيرة. بقدر ما يعني عودة العلاقات الإقطاعية ذاتها. بتخلفها ومفاسدها الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، بجانب ما حدث من تغيير في الدورة الزراعية لتبقى أسيرة المحاصيل التصديرية، كالفراولة والكنتالوب، وتهجر المحاصيل اللازمة للمعيشة، والأخرى الاستراتيجية الضرورية لتحقيق الكفاية، كالقمح والقطن والذرة والعدس وقصب السكر والبصل، وترتب على ذلك انتشار القحط والجوع، وقلة الطلب على الفلاحة، وأحجم الطلاب عن دخول الكليات والمعاهد الزراعية، وتقلص عدد الخبراء والفنيين والعمال الزراعيين، وعمت البطالة بينهم، ومنهم من تحول إلى قن. يقوم بالعمل مقابل الطعام. وقد اقترف نظام الحكم أكثر من جريمة، من بينها جريمة إحلال فنيين ومزارعين صهاينة، محل الفلاحين المصريين، ووصمة عار «عمال التراحيل». وكانت مشكلتهم مؤرقة لجمال عبد الناصر، وحين رآهم في واحدة من جولاته، لام نفسه وحكمه على التقصير في حق هؤلاء المعدمين، الذين يشحنون إلى المزارع والعزب والإقطاعيات في أوضاع مزرية وغيرآدمية، وبينهم كثير من الأطفال.

هذا هو إفراز حكم تدنت نظرته إلى المواطن. يحمله مسؤولية ما يجري، ونتيجة لازمت نظرية «اللياقة الاجتماعية»، التي وضع بذرتها حسني مبارك ، ورعاها وطبقها جمال مبارك ولجنته، المعروفة بلجنة السياسات.

نظرية تقوم على منع الشباب، من أبناء الفلاحين والعمال والفقراء، مهما كان نبوغهم وتفوقهم. منعهم من الالتحاق بالسلك الدبلوماسي، أو السلك القضائي، أو السلك العسكري والبوليسي، أو السلك الأكاديمي والطبي. يحرم هؤلاء من الانخراط في هذه الوظائف، ومن لا يصدق عليه الاطلاع على استمارات الترشيح لهذه الوظائف. وسيجد شرط الثروة والوضع الاجتماعي المتميز من أهم الشروط. إنها نظرية تزيد من اضطهاد الفقراء ومتوسطي الحال ومحدودي الدخل، وتفرق بينهم، وتحرمهم من العلاج المجاني والدواء الرخيص، حتى توطنت الأمراض الفتاكة في أجسادهم. فشل كلوي، وكبد وبائي، وأمراض قلب وسرطان، والمسؤولون لا يكترثون بالتلوث المسبب لهذه الأوبئة، لأن قصورهم ومستوطناتهم وقلاعهم بعيدة لا يطالها تلوث أو وسخ، وأضحت البيئة المصرية الأكثر تلوثا، واستقر التلوث عنوانا ثابتا على قذارة كثير من المسؤولين ودنسهم. وانخفضت تبعا لذلك معدلات الخصوبة لدى الرجال والنساء، وأصبح لها تأثير بالغ على الصحة النفسية للمصريين.

وتأتي زيادة نسب العنوسة في هذا الوضع من تردي أحوال المعيشة وانتشار الأمراض والبطالة، كأحد الأسباب الجوهرية للنقص السكاني، والادعاء بخطر الزيادة السكانية بمثابة رصاصة طائشة أصابت أهل الحكم قبل أن تصيب غيرهم. ولو قيل أن مصر تواجه خللا في توزيع السكان لكان الأمر مقبولا، لأن المساحة المسكونة تصل، في أعلى تقديراتها، إلى 7 % ، ويؤكد جمهور الخبراء أنها لم تصل بعد إلى 5 % ، والإحساس بالتكدس السكاني محصور في ثلاث محافظات، من ثمان وعشرين محافظة، وتعاني البقية من خلخلة سكانية واضحة، ولنفترض صحة التقدير الأعلى. لماذا يسمح حسني مبارك، في مستهل فترة حكمه الخامسة، بالاعتداء على الأرض الزراعية، ويسقط المخالفات على المساكن غير المصرح بها، ويمنحها التراخيص دون وجه حق، بشكل فاقم من العشوائيات المكدسة بالبشر؟ لماذا خالف قوانين البناء على الأرض الزراعية؟

كيف يتصرف على هذا النحو، وأمامه أكثر من 90 % من أرض مصر غير مسكونة ولا مستغلة؟ هل جباية الأموال من المخالفين، وتأييد المضاربات على الأراضي مغر إلى هذا الحد؟، وكيف لهذه التصرفات أن تجعل من أراضي ومساكن المدن الجديدة جزءا من المشكلة وليست جزءا من الحل؟ كيف لم يبن حسني مبارك مسكنا شعبيا، ويعرضه للتأجير. يخفف به من وطأة العشوائيات؟ كيف جعل المدن الجديدة من نصيب القادرين وحدهم؟!

كان الأولى علاج الخلل القائم في توزيع السكان، والارتقاء بالعنصر البشري، أداة الانتاج والقوة الدافعة للتنمية، وهو ما يجعله عاملا إيجابيا، كما في الهند والصين وبلاد النمور الآسيوية، وليس عنصرا سلبيا، كما آل إليه حال المصريين في ظل «الحكم العائلي». ومصر القادرة على استيعاب أضعاف سكانها. لحق الأذى بكل فئاتها وقواها. ليست هناك فئة أو قوة لم يلحقها الأذى. الفلاحون والعمال والصحافيون والمحامون والقضاة والأكاديميون وغيرهم، والفئة الوحيدة، التي نالت الإعزاز والتكريم، هي التي تمكنت من السطو على موارد البلاد واستولت على مقدراتها. استحوذت على كل شيء.

والخطر الحقيقي ليس في زيادة السكان. إنما في بقاء «عائلة مبارك»، والواجب الوطني يقتضي إزاحتها، وذلك بعصيان مدني يتجنب الفوضى ويبتعد عن إراقة الدماء. فقد أغلقت كافة الأبواب ولم يعد هناك غير هذا الباب.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

العراق: اذا لم يكن زواجا قسريا فهل هو زواج متعة؟

هيفاء زنكنة*

■ حذر آدم أرلي المتحدث باسم قوات الاحتلال في العراق من استباق الامور والشعور بالغضب تجاه المعاهدة الامريكية العراقية طويلة الامد، المفترض الانتهاء من صياغتها نهاية الشهر المقبل لان (من يصرح ويكتب عنها غير موجود معنا في غرفة المفاوضات). واستخدم أرلي في تصريحه الغاضب اوصافا علينا ان نعترف بانها جديدة وبالامكان القول بانها مستلة من مدرسة الليبراليين الجدد في صف ما بعد الحداثة. اذ يخبرنا أرلي انه لا يحق لنا الحكم على المعاهدة التي ستربطنا بادارة الاحتلال الجاثمة على صدورنا ومصدر الارهاب في بلادنا لاننا لسنا موجودين في غرفة المفاوضات. يخبرنا أرلي متلاعبا باللغة ومعانيها بأنه لن يكون هناك احتلال. ويؤكد اقواله تابعا الاحتلال المطيعان هوشيار زيباري وبرهم صالح. وكأن وجود مئات الآلاف من قوات الاحتلال والمرتزقة ومجرمي شركات الحماية الخاصة والموساد والمخابرات الامريكية والبريطانية المتحكمة بحياة المواطنين هو مجرد استقبال لفرق الباليه الغربية الراقصة للترفيه عنا، وكأننا لا نعلم بانهم في غرفة مفاوضاتهم لا يخططون لإحتلال جديد، ولسبب بسيط جدا وهو ان الاحتلال موجود عسكريا واقتصاديا وسياسيا. وما يفعله سياسيو الاحتلال في الغرفة المغلقة مع سادتهم هو تصميم القيود وزخارفها التي ستوضع في اعناق ابناء الشعب العراقي على مدى عقود مقبلة.

ومن الطبيعي الا يكون احد غير المحتل وصنائعه حاضرا في غرفة المفاوضات. ومن الطبيعي ان تصدر الفقاعات الهوائية من افواه ساسة الاحتلال بالادانة والاستنكار كترضية اعلامية وتسكينا لغضب ابناء الشعب بينما يفعلون عكس ما يصرحون في الغرف المغلقة. وهناك من الامثلة على زيف ادعاءات ساسة الاحتلال وخنوعهم وفسادهم ومحاصصاتهم منذ عام 2003 وحتى اليوم ما تعجز عن استيعابه مئات الكتب. وصرح أرلي أيضا قائلا بلغة ايحائية لا اظنه كان سيتجرأ على النطق بها لولا ادراكه بان الموجودين مع ادارة الاحتلال في الغرف المغلقة قد فقدوا الاحساس بالكرامة وعزة النفس منذ أمد، اذ قال: «نحن نقدر قلق البعض على استقلال وسيادة العراق. لذلك لن ندفع شيئا قسرا في بلعوم احد ما. لن يكون زواجا قسريا لان الزواج القسري لن ينجح. اذا كانوا لا يريدونك لن تستطيع اجبارهم».

في اعقاب هذا التصريح الغاضب من قبل آرلي، ادلى وزير النفط حسين الشهرستاني بدلوه في الغمز واللمز من المعاهدة المحاطة بالسرية، متصرفا مثل صبية تغطي نفسها بعباءة سوداء لئلا يراها غريب. والغريب الذي جرى التخفي منه في هذه الحالة هو المواطن العراقي، كل المواطنين العراقيين. فمن مفارقات نزاهة وشفافية ديمقراطية الاحتلال انه لم يتم الاعلان رسميا عن اسماء واختصاصات المشاركين في المفاوضات على الرغم من انها المعاهدة الاخطر بالنسبة الى مستقبل العراق. وجاء تصريح الشهرستاني لاقناع المواطنين بالقبول لأن (أمد المعاهدة يدوم لمدة عامين كحد أقصى ويمكن إنهاؤها من قبل أي من الطرفين)، مما يعيد الى الاذهان وعود ساسة الاحتلال في الشهور السابقة والتالية للاحتلال بأن بقاء قوات الاحتلال لن يدوم أكثر من ستة أشهر وان هذا السقف الزمني خط احمر ليس بالامكان تجاوزه! فهل جاء اقتراح الشهرستاني بتحديد مدة العامين، جوابا من حكومة الاحتلال على تصريح أرلي بصدد الزواج القسري؟ واذا لم تكن المعاهدة زواجا قسريا فهل سيتم الاتفاق عليها باعتبارها زواج متعة؟ اذ ترتبط مدة استمرار زواج المتعة برغبة الطرفين المعنيين. فقد تكون مدته ساعة واحدة او تسعة وتسعين عاما وعند انتهاء مدة العقد، يستطيع احد الطرفين الافتراق من دون الحاجة الى اجراءات الطلاق)، حسب الدراسة الاكاديمية للدكتورة شهلا حائري، حفيدة آية الله حائري، المنشورة في كتاب (المتعة: الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978ـ1982)، وهو واحد من الكتب الممتازة في مجالي البحث والتوثيق التاريخي في دراسة هذه الظاهرة التي انتشرت في الاعوام الاخيرة في العراق كذلك. وقد استخدمت الاقتباس المذكور لوصف المعاهدة لا لأن جل المشاركين في مفاوضات المعاهدة هم من ساسة الائتلاف، اذ اننا نعلم بان من بين ساسة الاحتلال المتحمسين لاية مبادرة امريكية هم من الحزبين القوميين الكرديين والحزب الاسلامي فضلا عن الحزب الشيوعي المتمايل حسب الايقاع. الا انني تابعت خيط تصريحات آرلي والشهرستاني عن الزواج ومدة المعاهدة فكانت الصورة الواقعية (ومعظم ساسة الاحتلال مغرمون بالقول بانهم واقعيون) المقترحة لمستقبل العلاقة بين السيد المحتل وتابعه مماثلة لزواج المتعة. فمثل المعاهدة، يبدو زواج المتعة، ظاهريا، (بسبب الشكل التعاقدي للزواج، بامكان الطرفين وضع الشروط التي يرغبان بها)، الا ان الحقيقة مغايرة تماما، اذ تشير د. شهلا حائري الى وجود ثغرة في طريقة التفكير هذه تتمثل في ان الطرفين يتفاوضان انطلاقا من موقعين غير متكافئين على الاصعدة الشرعية، الاقتصادية، النفسية والاجتماعية. وهنا يكمن موقع الخلل ذاته بالنسبة الى مفاوضات توقيع المعاهدة مع الادارة الامريكية اذ يروج ساسة (الحكومة العراقية) لفكرة بانهم يتفاوضون مع الادارة الامريكية، بينما يؤكد واقع الحال انهما طرفان غير متكافئين على الاصعدة العسكرية والشرعية والسياسية. لذلك تبقى احاديثهم عن السيادة والاستقلال اللذين تخليا عنهما منذ لحظة قبولهم بسيادة المستعمر محض هراء.

ان خروقات السيادة والاستقلال تتكرر بشكل يومي مؤلم مثل القذى في العيون، وسببها الحصانة من المساءلة القانونية والعقاب التي يتمتع بها المحتل ومرتزقته وشركات حمايته وبعض عملائه والتي لم يتخذ أي من ساسة الاحتلال اجراء فعالا تجاهها. فخلال الاسبوع الماضي فقط، اعتدى افراد من شركة ساندي كروب للحمايات الأمنية على نائب رئيس تحرير صحيفة الشرق العراقية اليومية ناظم العكيلي وأفراد عائلته في شارع أبي نواس وسط بغداد ما أدى إلى تعرضه لإصابات بالغة. كما لقي خمسة اشخاص وطفل من عائلة واحدة، يوم الخميس، مصرعهم بعد ان صدم رتل عسكري امريكي سيارتهم في جنوب مدينة الحلة.

وقال مصدر في شرطة بابل أن الرتل لم يتوقف بعد إصطدام إحدى مركباته بالسيارة، ولم يقم أحد من القوات المرافقة له بعملية فحص أو نقل الضحايا. هذه الاحداث المفجعة والمأساوية تتكرر عشرات المرات يوميا في العراق ولا تفعل (الحكومة المنتخبة ديمقراطيا) بشأنها شيئا باستثناء، في بعض الحالات النادرة، الاعلان عن تشكيل لجنة للتحقيق في الحادث ثم تختفي اللجنة ويتم تناسي الحادث. ليصبح الضحايا الابرياء مجرد ارقام او صور تنشر في بعض الصحف. صور تمثل رجلا يحتضن تابوت ابنه وهو يبكي أو امرأة تولول حزنا على احد احبائها المضرجين بالدماء.

ان حكومة المالكي مسؤولة عن الجرائم المرتكبة بحق المواطنين ثلاث مرات. اولا لانها قبلت ان تكون اداة تنفيذية بيد سلطة الاحتلال. ثانيا لانها مشاركة صمتا او بشكل مباشر او غير مباشر عن جرائم الاحتلال وتبعاته. ثالثا لانها وبعد مرور خمسة اعوام على الاحتلال البشع لم ترتدع وتعلن طلب المغفرة من ابناء الشعب العراقي بل واصلت استجداء ابقاء قوات الاحتلال وها هي تعمل حاليا على تمهيد الطريق لعقد معاهدة ستكسر ظهورنا لتوفر لها زواج متعة لن يطول.

* كاتبة من العراق

هل أتاك حديث انحياز الحكومة البريطانية للإسلام؟!

مالك التريكي

■ من أعجب الأفكار التي تروج لها الأوساط المؤيدة لإسرائيل في الغرب أن الإعلام الغربي منحاز لصالح الفلسطينيين، وقد آل الأمر بالصهاينة، يهوديّهم ومسيحيّهم مؤمنهم وملحدهم، إلى ترسيخ هذه المقولة الدعائية لأسباب عدة لعل من أهمها أن كثرة الترداد هي من أقوى أسلحة البروباغاندا (إذ يعرف الجميع أن ديدن محترفي الدعاية هو أن يكذبوا ويكذبوا حتى يصدقهم الناس، ثم أن يمضوا في الكذب حتى يصدقوا أنفسهم). أما السبب الآخر الذي يسّر إشاعة خرافة انحياز الإعلام الغربي للفلسطينيين فهو أن هذه الخرافة، التي تعدّ تهمة خطيرة في الغرب من الناحيتين السياسية والثقافية، إنما تندرج في إطار خرافة، أو تهمة، أعم وأوسع هي أن الإعلام الغربي منحاز لليبرالية سياسيا وثقافيا واجتماعيا (أي أنه إعلام يساري بمعنى فضفاض). وهو بالتالي متحيز لكل الأقليات العرقية أو الدينية أو الثقافية ولكل الفئات المستضعفة داخل المجتمع، كما أنه متحيز لقضايا شعوب العالم الثالث حاليا بمثلما كان متحيزا لحركات التحرر الوطني قبل عقود.

ومن المعروف أن إسرائيل قد دأبت خلال الأعوام القليلة الماضية على اتهام هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بالتحيز ضدها، وأن بعض صحافيي (بي بي سي)، وخاصة المراسلة الممتازة أولا غرين، قد أثاروا سخط الدوائر الحكومية الإسرائيلية. بل إن رئيس الوزراء السابق أرييل شارون قد رفض أثناء زيارة إلى لندن الإدلاء بحديث لـ(بي بي سي) عقابا لها على تحيزها ضد إسرائيل!

ولا يملك العرب والمسلمون من قراء الصحف الغربية ومشاهدي قنوات التلفزيون الغربية، بما فيها (بي بي سي)، إلا أن يقولوا «لا حول ولا قوة إلا بالله» لأن هذا الاتهام هو من السوريالية ومن الغلو في الباطل والزور والبهتان بحيث يكاد يساوي القول إن المسلمين (وليس الأوروبيين) هم الذين ينشرون في صحفهم رسوما كاريكاتورية تزدري أنبياء الله، أو إن البابا مفرط في حب آل البيت!

وبالنظر إلى أن هذا النوع من الافتراءات المنافية لأبسط البديهيات البادية للعيان قد جُرّب ونجح (رغم شيوع الافتراض في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية بأن حرية التنافس في ما يسمى «سوق الأفكار» هي كفيلة بأن تقضي على الآراء الخاطئة بحيث أن الحق لا بد أن يعلو في آخر المطاف) فإن الكنيسة الأنغليكانية قد دخلت على هذا الخط قبل أسبوعين بنشر تقرير يتهم الحكومة البريطانية بالتمييز ضد النصرانية وبإيلاء الأولوية للإسلام! حيث يقول التقرير، الذي رعاه كبيرا أساقفة كانتبري ويورك، إن المسؤولين الحكوميين يرددون أقوالا عن أهمية الكنيسة الأنغليكانية في المجتمع البريطاني، ولكنهم «يركزون تركيزا بالغا» على الديانات الأخرى. ولهذا يتهم التقرير الحكومة بخذلان المجتمع البريطاني وبالافتقار إلى رؤيا أخلاقية تنير السبيل للبلاد والعباد.

وأشار التقرير، الذي تعزى أهميته إلى أنه يعبر عن وجهة نظر ثلاثة أرباع الأساقفة، إلى أن الحكومة البريطانية حاولت تعزيز التكافل الاجتماعي، ولكنها لم تول القدر اللازم من الاهتمام والتقدير للمساهمة التي يمكن للجماعات المسيحية أن تقدمها في مجال تعزيز التوازن الاجتماعي والروح المدنية. وذكر الأساقفة أنهم «أبلغوا» أن الحكومة أجرت دراسات حول المساهمة التي يمكن أن يقدمها «الإسلام البريطاني» في هذا الشأن، ولكنها لم تجر أي دراسة مماثلة بالنسبة للدور الذي يمكن أن تقوم به أي من بقية الجماعات الدينية الكبرى في المملكة المتحدة. «وإذا كان ما بُلغنا به صحيحا فإن هذا يعني أن الكنائس لا تظهر بأي معنى جاد على شاشات رادار الدوائر الحكومية المكلفة برسم السياسات العامة». وينعى التقرير على الحكومة أنها ركزت بالغ التركيز على ديانات الأقليات في المجتمع البريطاني إلى حد أنها عجزت عن تكوين موقف متماسك من أكبر جماعة دينية في المملكة المتحدة، أي الكنيسة.

ويبدو وصف الكنيسة، أي المسيحية، بأنها كبرى الجماعات الدينية في بريطانيا وصفا منطقيا، باعتبار أن بريطانيا بلد مسيحي. إلا أن الحقيقة أنه مسيحي من الناحية التاريخية فحسب، وأنه دخل منذ عقود في عداد ما يسمى «المجتمعات بعد الدينية» التي تنكر قطاعات واسعة فيها وجود الخالق سبحانه، كما أن الملاحظة العينية (ولا أعلم إن كان ثمة دراسات إحصائية موثوقة) تشير إلى أن من يؤمون المساجد في بريطانيا هم أكبر عددا ممن يرتادون الكنائس رغم أن نسبة المسلمين، الذين يبلغ تعدادهم حوالي ثلاثة ملايين نسمة، لا تتجاوز خمسة بالمائة من المجتمع البريطاني!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5925 السبت/الاحد 21 / 22 حزيران (يونيو) 17/18 جمادى الثانية 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5925 Saturday/Sunday 21/22 June 2008

أغرب قضايا أمام محكمة الأسرة:

زوجة مصرية تخرج عظام زوجها من القبر وتحرقها لزواجه دون علمها.. وزوج يعض زوجته أمام المحكمة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حوادث وقضايا غريبة، شهدتها محاكم الأسرة، في الأسكندرية والقاهرة.

ففي الإسكندرية رفعت زوجة شابة دعوى قضائية أمام محكمة الأسرة، قالت فيها انها تخرجت هي وزوجها من كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية، وحصل زوجها على خمسة أفدنة في مشروع شباب الخريجين، وبدأ الاثنان في زراعتها معا، ورضيت بالحياة الصعبة معه، بسبب قصة الحب التي ربطت بينهما منذ السنة الأولى بالكلية، وفي أحد الأيام وصل الى زوجها خطاب من خاله المقيم في هولندا، أخبره فيه بنبأ سار، وهو وجود سيدة هولندية تمتلك مطعما كبيرا على استعداد ان تعينه مديرا للمطعم بشرط أن يتزوجها وتمكنه من الحصول على الجنسية الهولندية، فعرض الخطاب على زوجته لأخذ رأيها، وحاول اقناعها بأن هذا هو الطريق الوحيد للحصول على المال الوفير الذي سيمكنهما من الحياة السهلة، ووعدها ان يزورها في القاهرة كل ستة أشهر، إلى ان يتمكن من تحقيق ثروة كبيرة، يعود بعدها الى مصر نهائيا، لكنها رفضت عرضه.

وبعد عدة أيام، استيقظت من النوم فلم تجد زوجها وانما خطاب منه بأنه سافر فعلا الى هولندا، ولما اتصلت بشقيقه، لتتأكد مما حدث، أكد لها ان شقيقه سافر فعلا وسيتزوج من صاحبة المطعم الهولندية وأنه ترك له توكيلا لتطليقها وبيع الأفدنة الخمسة، فأسرعت برفع الدعوى أمام محكمة الأسرة التي حكمت لها بنفقة متعة (اثنا عشر ألف جنيه)، ولما كان شقيق زوجها لا يملك المبلغ، فقد عرض عليها التنازل لها عن ثلاثة عشر قيراطاً، يعادل سعرها مبلغ نفقة المتعة، فوافقت.

وفي الإسكندرية ايضا رفعت زوجة دعوى تطالب فيها بالطلاق من زوجها للضرر الذي يلحقه بها. وقالت في دعواها انه خدعها، عندما اكتشفت بعد الزواج، أنه مصاب بمرض جلدي، ولما أبدت مخاوفها من ان يعديها، طمأنها الى انه يعالج منه، وسيشفى، إلا أن المرض انتقل اليها، فطالبته بعلاجها، لكنه رفض لأن والدها أودع باسمها في البنك مبلغا كبيرا عليها أن تصرف منه، وقالت الزوجة ان زوجها ثري، ومن أسرة ثرية، وقد طلب منها أن تستقيل من عملها، وتتفرغ للبيت، وبالتالي، اصبحت بلا دخل، والمبلغ الذي أودعه والدها باسمها، هو لتأمين مستقبلها، وكانت نتيجة رفضه علاجها، استمرارها في سحب مبالغ من وديعتها الى ان علم والدها، بما يحدث، فسحب الباقي منها حتى لا تبدده.

وقالت الزوجة ايضا انها اكتشفت ان زوجها مصاب بداء التبول اللا إرادي، وطلب منها عدم اخبار أحد بذلك وتعهد بعلاج نفسه، إلا أنه لم يفعل.

وأمام المحكمة رفض الزوج الطلاق لأنه لا يستطيع الاستغناء عن زوجته، فطلبت منه التوقيع على تعهد امام المحكمة بعلاجها على نفقته وعلاج نفسه من المرض الجلدي والتبول اللا إرادي، وان يطلقها للضرر إذا لم يفعل. وبعد توقيعه خرج الاثنان معا.

وفي القاهرة رفعت زوجة دعوى تطليق للضرر ايضا بسبب عصبية زوجها وسبها لأقل سبب واعتدائه عليها بالضرب، وانها لم تعد تحتمل الحياة معه، وأحضرت عددا من الشهود، أكدوا أقوالها، وانهم كانوا يتدخلون باستمرار للصلح بينهما، إلا ان الزوج كان يعود لشتمها وضربها لأبسط المشاكل، إلا أن الزوج اعترف بخطئه، وأكد انه يحب زوجته ولا يستطيع الاستغناء عنها، ولن يؤذيها بعد الآن، لكنها رفضت وأصرت على التطليق، وفوجئت المحكمة بالزوج يهجم على زوجته وهو يشتمها، ثم قام بعضها من كتفها وأخذت تصرخ الى ان تمكن الحاضرون من ابعاده عنها.

وكانت المفاجأة أن الزوجة وافقت على الصلح واعطائه فرصة أخرى.

أما أغرب حوادث الزوجات فكانت في الإسكندرية ايضا فقد فوجئت زوجة بعد وفاة زوجها بسنتين، انه كان متزوجا عليها دون علمها، وله ولدان من زوجته الثانية، وبسبب غيظها الشديد منه، توجهت إلى قبره ونبشته وأخرجت رفاته وأشعلت فيها النار انتقاما منه لخيانته لها.

فضّوها سيرة

هواء طلق

عزت القمحاوي

من أمتع ما كتب حول الرواية الأكثر فتنة ـ بعد دون كيشوت ـ أعني الجميلات النائمات، دراسة لماريو فارجاس يوسا يعيد فيها الرواية إلى أصل توراتي، هو حكاية أبيشج الشونمية التي اضطجعت في حضن الملك داوود (ليدفأ سيدنا الملك) بعد أن فشلت كل الأغطية في دفع برودة الاحتضار.

وقد انتحر ياسوناري كاوباتا من دون أن يكشف عن المثير الذي ألهمه روايته الجميلة، لتبقى قراءة يوسا مجرد فرضية تحتمل الصواب كما تحتمل الخطأ. وصوابها يكمن في شواهد أخرى تؤكد أن العين الغريبة على ثقافة ما تستطيع التقاط ما لا تلاحظه عين الذات، وفيما استخرجه الكتاب الغربيون من كنوز ألف ليلة والتصوف الشرقي عبرة لمن يعتبر.

وهذه الفرضية؛ فرضية العين الغريبة التي ترى أوضح، تجعلنا نتشكك في فرضية أخرى متفشية بين النقاد العرب تعلق افتقارنا إلى فن السيرة الذاتية، على عدم شيوع ثقافة الاعتراف التي تطبع المجتمع المسيحي الغربي.

ويأتي الرد على هذه الفرضية من بوذي ياباني آخر هو يوكيو ميشيما الذي كتب واحدة من أفضل السير الذاتية (اعترافات قناع) التي يمكن ردها بسهولة إلى تقليد الاعتراف الكنسي، والإحساس بالذنب أكثر مما نستطيع أن نرد أية سيرة ذاتية غربية، من اعترافات القديس أوغسطين إلى اعترافات جان جاك روسو وحتى جان جينيه، وجينيه بالذات يتناول ذات الموضوع الذي يتناوله الياباني ميشيما، لكن ميشيما هو من يكتب بإحساس المذنب لا المسيحي جينيه.

ويذكرنا جان جينيه بمحمد شكري الكاتب العربي الذي يمكن أن نحسبه على تقاليد الاعتراف كأي من كتاب أوروبا المسيحية.

وكل هذه الشواهد: من رواية كاواباتا إلى اعترافات محمد شكري تؤكد إمكانية تأثر الغريب بتقاليد الثقافة الأخرى، أو لنعترف بأن الرغبة في البوح، ولع يوحد البشرية.

وفي الحالتين علينا أن نبحث عن سبب آخر لتعثر فن السيرة عربياً.

ولنتفق أولاً على أن إلصاق صفة (الاعتراف) كمحدد وحيد لفن السيرة ينقل هذا الفن من فنون الأدب إلى فنون الصحافة، مثلما نقلت فضائل البوح والكشف والتعرية الرواية العربية من مقام الفن إلى مقام نشرة الأخبار.

في بعض السير كـ «اعترافات قناع» وفي بعض الروايات السيرية كـ «البحث عن الزمن المفقود» قد لا نعثر على حدث أو فعل يتم الاعتراف به، فكثير من الأعمال الحلوة تنبع حلاوتها في تمحورها حول ما لم يحدث، وليس ماحدث.

لكن غياب الفعل لا يعني غياب التفكير فيه، وسكون الجسد يعوضه صخب الروح، التي تغلي بأسئلة الكتابة والوجود. ربما هنا يكمن السر. وفي الفرق بين سيرة المواطن وسيرة الكاتب يكمن الفرق بين عديد من السير الذاتية العربية غير المتعة، وبين السير الممتعة في آداب الشرق والغرب.

سيرة الكاتب تسبر اعماق أحلامه ومخاوفه، وسيرة المواطن تقدم أوراقاً ثبوتية: ولدت سنة...، وتخرجت في...، وتتلمذت على!

والمشكلة أيضاً ليست مشكلة حرية؛ فسيرة أدباء من أمثال كزنتزاكيس أو ماركيز، أو ساراماجو (التي انتهيت من قراءتها حالاً وكانت في الحقيقة دافعي إلى هذه التأملات) ليس فيها ما يحتاج إلى الحرية، أو ما يمكن أن يتحرج كاتب من ذكره في أكثر المجتمعات العربية تزمتاً. لا تصادم مع الدين ولا اجتراح بطولات ضد الإله، ولا تنفج بفحولة حقيقية أو مدعاة مع النساء.

ليس لدى أي منهم سوى عذوبة الحكي، حول طفولة وشباب عاديين، وتحت هذه العادية الخادعة نلمح عذابات الكائن وتشوفه إلى الكتابة.

نيكوس كزنتزاكيس جعل من سيرته «الطريق إلى غريكو» صعوداً نحو الجد، أو نحو «الإطلالة الكريتية» إطلالة المجد يعني، وهي القيمة الحقيقية التي يراها لوقائع حياته.

ماركيز أخذها من أقصر الطرق، ليقرر في العنوان أنه ما عاش حياته إلا ليرويها، بينما يعنون ساراماجو سيرته بعنوان شديد التواضع «الذكريات الصغيرة»1 ويقول فيها إنه فكر في البداية بتسميتها بـ «كتاب الوساوس» فما يحكيه هو وساوسه وتخوفاته من وقائع بسيطة مثل الخوف من زوج الجارة لأنه تعرض لها بكلمة، أو انتظار انتقام أب لفتاة لم يفعل سوى أن نظر إليها من الشرفة، أو التكوم تحت اللحاف منصتاً لخطوات مجذوم على أرضية المطبخ الخشبية، وقد من الشاشة في الفيلم الذي شاهده في ذات الليلة وتتبعه من صالة السينما إلى بيت خالته، حيث جاء ليقضي شطراً من عطلته الصيفية عندها!

يتذكر ساراماجو، عندما أرسلته أمه لشراء ملح من محل البقالة القريب، وفتح القرطاس وتذوق حبات الملح. واقعة شديدة التفاهة ولا تستحق أن تروى، إلا أنها كانت طريقه لاكتشاف أكثر المرطبات بدائية: مزيج من الملح والخل والسكر. وقد استخدم هذه التركيبة بعد ذلك في كتابه «الإنجيل» لقتل العطش الأخير للمسيح.

هذه القصة وغيرها مما تضمنته سيرة ساراماجو توضح الفرق بين سيرة المواطن وسيرة الفنان؛ الأول يراكم الوقائع والأخبار التي لا يدري القاريء لها نفعاً، مهما كانت أهميتها لصاحبها، والثاني يحكي عن أكثر الوقائع ابتذالاً، لكنها تصبح ذات شأن في علاقتها بفنه وتأثيرها عليه.

الفن وحده هو ما يعطي هذا المواطن البرتغالي أو ذاك اليوناني أو الكولومبي مشروعية التعري أمامنا، وهو ما يعطي ذكرياته مشروعية أن تروى.

1 خوسيه ساراماجو، الذكريات الصغيرة، ترجمة أحمد عبداللطيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الجوائز.

البريطانيون يخجلون من اسمائهم

■ لندن ـ يو بي أي: يخجل البريطانيون من اسمائهم لدرجة أن واحداً من بين كل خمسة منهم يريدون تغييرها واختيار أسماء أخرى.

ونقلت صحيفة «الصن» الصادرة الجمعة عن دراسة اجراها باحثو موقع (ياهو) أن نصف البريطانيين يريدون أن يُكنوا بالألقاب بدلاً من اسمائهم.

واشارت الدراسة إلى أن ثلث الرجال البريطانيين يستخدمون أسماء بديلة في الرسائل الإلكترونية أو المواقع الإجتماعية، في حين يعتقد واحد من بين كل عشرة منهم أن استخدام الألقاب يعزز من فرص تعرفهم على فتيات أحلامهم. ووجدت الدراسة أن البريطانيات يعتقدن أن اسم (جوردان) هو أسوأ الأسماء ويريد ربعهن تغيير أسمائهن إلى إيلي ماكفرسون، العارضة الإسترالية المعروفة.

عجل بستة أرجل في الصين

■ بكين ـ يو بي أي: أنجبت بقرة يملكها مزارع من مقاطعة ليوهي الصينية عجلاً لديه 6 أرجل.

وذكرت صحيفة «شاينا دايلي» البريطانية ان المزارع سان هونغوو ان قال «هذا أغرب عجل رأيته في حياتي إذ لديه 6 أرجل اثنتان منهما على ظهره».

وقال طبيب بيطري محلي ان تغييرا جينيا نادرا سبب التشوه الخلقي، موضحاً ان العجل سيعيش طبيعياً بعد إجراء جراحة لنزع الرجلين الإضافيتين. لكن الطبيب لفت إلى ان العجل «لن يتمكن من العمل في المزرعة في الوقت الراهن».

صواعق تضرب سبعة بيوت في جنوب فلوريدا

■ ميامي ـ يو بي أي: قال المسؤولون في جنوب فلوريدا ان الصواعق ضربت 7 بيوت في مقاطعة ميامي دايد الامريكية ما يعتبر رقماً قياسياً.

وأفادت صحيفة «ذي كيامي هيرالد» الأمريكية ان المتحدث باسم قسم مكافحة النيران في ميامي دايد إدي بالستر قال ان الصواعق لم تتسبب بإصابات بشرية لكنها حققت رقماً قياسياً في المنطقة. وأضاف بالستر «انطلق موسم هطول الأمطار بدوي شديد». وقال أرتورو غونزاليس، الذي احترق جهاز التلفزيون خاصته بإحدى الصواعق، للصحيفة ان البرق أمر مألوف وإن كان خطراً في جنوب فلوريدا.

ماجدة الرومي من أبرز نجوم نجومه:

مهرجان قرطاج يستبعد «مغنيات الإغراء والإثارة»

■ تونس ـ رويترز: قال منظمو مهرجان قرطاج احد أعرق المهرجانات الفنية في العالم العربي الجمعة ان عددا من نجوم الفن العربي والغربي سيشاركون في الدورة 44 من المهرجان الذي سيفتتح يوم 11 تموز (يوليو) المقبل.

وتسعى وزارة الثقافة التونسية وهي الجهة المنظمة للمهرجان لاستعادة بريق افتقده المهرجان في الاعوام الاخيرة بعد ان استمر اشعاعه اكثر من ثلاثة عقود من الزمن.

وقال سمير بلحاج يحيى مدير الدورة الحالية في مؤتمر صحافي «فضاء قرطاج مخصص للاستماع والانصات وانعاش الاذان لا للاستماع بالعين» في اشارة الى ان المهرجان يرفض عروضا هزيلة تتعمد الاثارة.

واستبعدت ادارة المهرجان هذا العام فنانات يصنفن على انهن «مغنيات الاغراء والاثارة» في بادرة اعتبرت خطوة فعلية لاسترجاع هيبة المهرجان.

وستكون الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي من ابرز نجوم المهرجان في حفل من المقرر اقامته في الثاني من اب (اغسطس).

كما تستضيف الدورة الحالية عددا اخر من النجوم من بينهم وائل جسار ومروان الخوري ونجوى كرم ولطيفة ونور مهنا وصابر الرباعي وكاظم الساهر وانغام وأمينة فاخت اضافة للنجم السنغالي يوسو ندور والفنان الجمايكي الشهير شاغي.

احوال الناس

● المستشارة الالمانية **انغيلا ميركل** شاهدت جزءا من مباراة المانيا والبرتغال ضمن ربع نهائي كأس اوروبا 2008 لكرة القدم، اثناء انعقاد القمة الاوروبية في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقالت للصحافيين: «لم أتمكن من مشاهدة سوى الهدف الاول».

● ورثة المؤلف الامريكي **ماريو بوزو** رفعوا دعوى على استوديو «باراماونت بيكتشرز» في هوليوود مطالبين بتعويض قدره مليون دولار، بسبب تسويق لعبة فيديو مقتبسة عن رواية (العراب) لأنه لم يشركهم في الأرباح.

● **الأمير ويليام** المصنف ثانياً على التاج البريطاني بعد والده ولي العهد **الأمير تشارلز** أمضى 24 ساعة في مهمة سرية داخل غواصة نووية، حيث شارك في مناورة عسكرية لمطاردة غواصة معادية وتدميرها.

الأمير سيحتفل السبت بعيد ميلاده السادس والعشرين.

● الشاعرة **جمانة حداد** مسؤولة الصفحة الثقافية في جريدة «النهار» اللبنانية وقعت ديوانها «عودة ليليت» في مقهى ريش بالقاهرة، في حفل اقامته دار آفاق للنشر بحضور عشرات من المثقفين المصريين.

المقهى كان حتى السبعينات ملتقى لكبار المثقفين ويحتفل بمئويته هذه السنة.

● نادي العين الاماراتي لكرة القدم ضم اللاعب الدولي **سيف محمد** لاعب الشعب الى صفوفه، دون ان يذكر قيمة البدل المادي المتوقع ان يصل الى رقم قياسي محلي. وسيصبح سيف أغلى لاعب اماراتي على الاطلاق، حيث من المتوقع ان تصل قيمة صفقة الانتقال الى 12.3 مليون درهم (نحو 3.4 ملايين دولار) 10 منها لنادي الشعب والباقي للاعب.

● نجم الروك أند رول البريطاني **السير ألتون جون** يحيي خلال الأسبوع الحالي الحفلة 200، التي تدخل في إطار استعراضه «البيان الأحمر»، في قاعة «الكوليسيوم» في فندق سيزار في لاس فيغاس بولاية نيفادا الأمريكية.

● **عفيف صافية** سفير فلسطين لدى روسيا سيكون ضيفاً على محطة «روسيا اليوم» في برنامج «سبوتلايت» الذي يقدمه **آل غورنوف**، يوم الاثنين 23 من الشهر الحالي.

● **عبد المنعم كامل** رئيس هيئة دار الاوبرا المصرية اعلن الجمعة أنها ستقدم 145 حفلا خلال المهرجانات الصيفية الغنائية الموسيقية، التي تنظم هذا الصيف في مدينتي القاهرة والاسكندرية، خلال شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) المقبلين.

الحفلات يقوم باحيائها 26 مطربا ومطربة من ابرز نجوم الغناء في مصر والوطن العربي، من بينهم **محمد منير وايمان البحر درويش ومحمد الحلو ومدحت صالح وايهاب توفيق ونادية مصطفى**.

● الامريكي **تايغر وودز** لاعب الغولف الاول في العالم، ربما يغيب عن الملاعب مدة تتراوح ما بين ستة و12 شهرا بعد خضوعه لعملية جراحية لاصلاح اصابة في الركبة اليسرى. كما يحتاج الى مزيد من الوقت للخضوع لعملية لاعادة التأهيل.

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري**، المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ غادر الرباط متوجها الى موسكو، للمشاركة في ندوة دولية تعقد في العاصمة الروسية حول (روسيا والعالم الاسلامي) يومي 23 و24 حزيران (يونيو) الجاري. وسيلقي كلمة في الجلسة الافتتاحية.

كما سيرأس الاجتماع التاسع للمجلس الأعلى للتربية والثقافة للمسلمين خارج العالم الاسلامي التابع للإيسيسكو، الذي سيعقد في موسكو يومي 24 و25.

مراهقات امريكيات اتفقن على «حمل جماعي»

■ نيويورك ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «تايم» ان 17 تلميذة ثانوية امريكية يدرسن في نفس المدرسة بدأن حملا في نفس الوقت بعد ان قطعن عهدا على انفسهن لتربية اطفالهن معا.

وقال جوزف سوليفان، مدير ثانوية غلوسيستر في ماساتشوسيتس (شمال شرق)، للمجلة ان «حوالى نصف المراهقات اللواتي لم يتجاوزن سن الـ16 عاما، اقررن بأنهن قطعن عهدا على انفسهن بهذا الشأن».

واوضحت المجلة ان المراهقات الـ17 حملن في حزيران (يونيو) مع نهاية العام الدراسي 2007ـ2008 وان عددهن يفوق بأربع مرات عدد البنات اللواتي حملن في هذه المدرسة من 1200 تلميذ العام الماضي.

واوضح المدير ان والد احد الاطفال الذين سيولدون هو شاب في الـ24 من العمر وليس له منزل ثابت.

ومن ناحيتها، ذكرت صحيفة «بوستن غلوب» ان الاباء الاخرين للاطفال الذين سيولدون هم تقريبا في نفس العمر.

ورفضت المراهقات المعنيات بالحمل التحدث الى المجلة.

التوت البري يحمي القلب

■ كنت فيل ـ نوفا سكوتيا ـ يو بي أي: قال باحثون كنديون ان التوت البري يمكن ان يحمي القلب لانه يخفض الكولسترول، وذلك بالإضافة الى انه يساعد على حماية الدماغ. وقامت المشرفة على البحث ولهيلمينا كالت بإجراء تجارب على خنازير تمت تغذيتها بالتوت البري. وأدى ذلك الى خفض الكولسترول الكلي لديها بما في ذلك الكولسترول السيئ والكولسترول الجيد .

وقالت كالت في بيان «عندما أعطيت الحيوانات أغذية نباتية وجدنا ان التوت البري خفض مستويات بلازما الكولسترول بشكل اكبر مما عندما أعطيت أغذية صحية اقل للقلب». وأضافت «الصويا والحبوب والشعير التي تحتويها هذه الأطعمة قد تكون تفاعلت مع التوت البري للتأثير على بلاسما الشحوم». ووجدت الدراسة التي نشرت في «بريتيش جورنال اوف نيوترشن» ان الخفض الأكبر في مستويات الكولسترول حدث لدى الخنازير التي أعطيت غذاء قدره 2 % من التوت البري أو ما يعادل كوبا من التوت البري في الغذاء الإنساني. ولدى الخنازير مستويات من الكولسترول السيئ مشابهة لتلك التي لدى البشر، وهي عرضة للإصابة بأمراض الشرايين التي يصاب بها البشر.

السمنة ترتفع بين السعوديات إلى 66 %

■ الرياض ـ يو بي أي: ارتفعت معدلات السمنة بين النساء السعوديات إلى 66 في المئة من الإجمالي العام الذي يبلغ بين السعوديين البالغين 52 في المئة. وحذرت أخصائية التغذية وعلاج السمنة من كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة الدكتورة ريهام حلواني في تقرير أعدته عن مخاطر السمنة بين السيدات «من ارتفاع معدلات السمنة بين السيدات في المجتمع السعودي». وقالت حلواني في تقريرها الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية الجمعة «ان الدراسات الصحية التي أجريت مؤخرا أوضحت ارتفاع معدلات السمنة إلى مستويات كبيرة».

وأكدت أخصائية التغذية «أن الرجال والنساء بدأوا في البحث عن حلول سريعة للتخلص من السمنة سواء عن طريق إتباع نظام الحمية أو الانتساب إلى نواد رياضية أو مراجعة الطبيب للحصول على علاجات تكون أكثر أمانا رغبة في التخلص من البدانة وإكساب الجسم الرشاقة والصحة الجيدة».

مدخّنة تلكم مضيفة الطائرة

■ دنفر ـ يو بي أي: تواجه سيدة من ولاية نيويورك الأمريكية تهماً فدرالية بعد أن أقدمت على لكم مضيفة طيران طلبت منها عدم التدخين على متن الطائرة. وأفادت صحيفة «روكي ماونتن نيوز» الأمريكية ان محكمة فدرالية في دنفر أبلغت كريستينا سزيل (35 عاماً) من مدينة وودسايد الأمريكية، بالتهم. وقال مسؤولون ان سزيل البيضاء أخذت تصرخ وتصف مضيفة الطيران السمراء بنعوت عنصرية عندما طلبت منها إطفاء السيجارة خلال رحلة من نيويورك إلى سان فرانسيسكو.

واتهمت سزيل بالعدائية والتمنع عن وضع الأصفاد إلى جانب لكم المضيفة على وجهها. وقال مضيفة الطيران انهم تمكنوا من تهدئة سزيل في النهاية وتم توقيفها من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي بعد أن حطت الطائرة اضطرارياً في مطار دنفر الدولي. وقال المسؤولون انه تم توقيف سزيل بانتظار جلسة الاستماع يوم الاثنين المقبل.

جين النهم يجعل ملايين البريطانيين أكثر بدانة

■ لندن ـ يو بي أي: أجرى الباحثون في جامعة أبردين البريطانية ومعهد رويت للأبحاث ان ملايين البريطانيين يحملون جين النهم الذي يدفعهم إلى أكل كميات أكبر من غيرهم.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان فريق البحث أخذ عينة من 150 رجلاً وامرأة وقام بقياس وتصنيف كميات الطعام التي يأكلونها خلال أسبوع، إلى جانب إجراء فحوص الحمض النووي للتأكد إذا كانوا يحملون جين النهم أم لا. وتبين من البحث ان الأشخاص الذين يحملون هذا الجين يميلون لأن يكونوا أكثر بدانة من الآخرين.

وأظهر ان من يحملون هذا الجين يأخذون ما بين 120 و290 وحدة حرارية أكثر من غيرهم، وتتوزع الوحدات الحرارية على مختلف أنواع الأطعمة مثل السكريات والدهنيات وغيرها.

ووجد الباحثون ان واحداً من أصل 6 بريطانيين يحمل هذا الجين ما يزيد من خطر البدانة إلى 70 % وخطر الإصابة بمرض السكري إلى 50 % .

وتبين ان 50 % من البريطانيين ورثوا هذا الجين و30 % منهم أكثر ميلاً لزيادة الوزن ممكن لديهم جينات طبيعية و25 % أكثر منهم للإصابة بالسكري. لكن الباحثين أوضحوا انهم لم يكتشفوا بعد ما إذا كان هذا الجين يزيد الشهية أو انه يبطئ حركة الأيض في الجسم.

وقال البروفسور جون سبيكمان ان نتائج هذا البحث تفسر لماذا يكون مصير الأنظمة الغذائية المخصصة لفقدان الوزن الفشل في غالبية الأحيان، مشدداً على ان الأشخاص الذين لديهم شهية كبيرة ليسوا بالضرورة نهمين.

جراحات انقاص الوزن تقلل خطر الاصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ رويترز: قالت دراسة ان الذين يعانون من البدانة المرضية ويخضعون لجراحة لخفض الوزن يقللون خطر اصابتهم بالسرطان وهو دليل جديد على الفوائد الصحية لهذه العمليات الاخذة في الانتشار. واكتشف باحثون من جامعة مكجيل في مونتريال أن من خضعوا لجراحة لعلاج البدانة انخفضت لديهم تحديدا احتمالات الاصابة بسرطان الثدي وسرطان القولون. كما تنقص بدرجة كبيرة أوزان الكثيرين بعد هذه الجراحات. ويزيد وزن الاشخاص الذين يعتبرون بدناء بصورة مرضية 45 كيلوجراما على الاقل عن الوزن الطبيعي. ودرس الباحثون 1035 مريضا أجروا جراحات لعلاج البدانة على مدى خمسة أعوام. وراقبوا أيضا 5746 مريضا يتفقون في العمر والجنس والوزن مع المجموعة الاولى لكنهم لم يجروا مثل هذه الجراحات. وأظهرت الدراسة أن الذين خضعوا الجراحات لعلاج البدانة كان احتمال اصابتهم بالسرطان أقل بنسبة 80 في المئة. وقال الدكتور نيكولاس كريستو رئيس قسم جراحة علاج البدانة في جامعة مكجيل والذي قاد الدراسة في محادثة عبر الهاتف يوم الخميس «الدليل يتعاظم على أن انقاص الوزن عن طريق الجراحة اذا كنت مفرط البدانة عظيم الفائدة لصحتك كما هو لرفاهك».

وبالاضافة الى تقليل احتمال الاصابة بسرطان الثدي نحو 85 بالمئة وسرطان القولون 70 بالمئة فان الذين خضعوا لجراحات لعلاج البدانة قل لديهم خطر الاصابة بسرطانات البنكرياس والجلد والرحم والورم الليمفي غير الحبيبي. وتزيد البدانة من خطر الاصابة بأنواع عديدة من السرطان من بينها سرطانات الثدي والقولون والمريء والكلية بالاضافة الى كثير من الامراض الاخرى. وتغير جراحة علاج البدانة تشريح الجهاز الهضمي لتقليل كمية الغذاء التي يمكن تناولها وهضمها.